٥٨١
م

خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تأليف ابن الوردي، عمر بن مظفر - ٧٤٩هـ، بخط الحاج أحمد الجزيري في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.

٤٦ ق ١٩ س ٥ر٢٢×١٧ سم

نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق ١-٤٦) ، خطها مغربي، بآخرها ذكر أسماء يوم القيامة، بها خارطة طبع.

م ٤٧٤٩
١

الأعلام ٥: ٢٢٧، د. ا. الكتب المصرية ٦: ٢٦

أ- الجغرافيا ب- المؤلف بد الناسخ ج- تاريخ النسخ.

٥٨١
م

قلادة الدر المنثور في ذكر البعث والنشور، منظومة لابن الوردي، عمر بن مظفر - ٧٤٩هـ. بخط الحاج أحمد الجزيري في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.

٣ ق ١٩ س ٥ر٢٢×١٧ سم

نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق ٤٧-١٤٩) ، خطها مغربي.

م ٤٧٤٩
٢

الأعلام ٥: ٢٢٧، هدية العارفين ١: ٧٨٩

أ- المنظومات، أصول الدين ب- المؤلف بد الناسخ ج- تاريخ النسخ.

13

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٤٢٤٩

العنوان: مجموع به كتاب ابن الوردي خريدة العجائب وفريدة الغرائب

المؤلف: ابن الوردي، عمر بن مظفر

تاريخ: الثالث عشر الهجري

اسم الناسخ: الحاج محمد الجزيري

عدد الأوراق: ١٤٩ق ــ ٢٢×١٧سم

ملاحظات:

القاعد ... الدرداء

والبناء ... طابع

والبناء الى ... طابع

الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

العيش بالرزق وبالتقدير . وليس بالرأي ولا التدبير . في التأني تستعجل الأقدار . وفعله جميعه أدبار

ما عرف الله أزال التهمة . وقال كل فعله للحكمة . وليس في العلاج للحلم جاه . إذا كان ما يعرف [illegible]

وإن من شرائح العلق . العلة في البؤس على العرق . قد قضت العقول أن الشفقة . على العدو والصديق صدقة

لا تغترر بالعقل والسلامة . فإنما الخير في الكرامة . فمثل البلاء محبة الله صرفها . وإنما التوكل على الفؤاد

فإنما الرجال بالأحوال . والبر بالسائل والبناء . لا يعرف الصحبة إلا جاهل . أو سابق مثل الرشاد عاقل

وإن من عاش يوما فيوما . ينصح ولا يخاف لوما . وإن من حار بين لا يعرف [illegible] البلوى

وانتهز الفرصة إن الفرصة . تمر مر السحاب غصة . والحزن لا يرعوي من أقامهم . كلا ولا يجمعون [illegible]

ما هموم والتدبير رأس الحزم . لا خير في عزم بغير حزم . والحزم كل الحزم في المداولة . والصبر خير من عدة المراسلة

وفي التحلي [illegible] الجواب . ما غلب الجبان إلا الطالب . لا ينال شيء من جرم ولطف . وقوله [illegible] عرضه

ما أحسن الشبان والعلماء . وأقبح الجبن والشلل . إذا الرجال أقبلت ولم تقف . ثم أقوال الرجال تختلف

فالموت لا يكون إلا مرة . والموت أحلى من حياة مرة . [illegible] الكلام ليس المنى [illegible] العطاء

ما يعقل الحرب والجمال . والبذل للجمال والنصال . والعفو عن معلمه يعقل يأباه إلا نبي وليا

والعاقل الكامل من الرجال . لا ينثني من فعله الفعال . إن العدو فوق [illegible] . وقلما يفدى الحسود

وللرجال فاعلم مكايد . [illegible] ضرائب . [illegible] يبلغ من الأعداء ما لم يبلغ

[illegible] في الكلام . [illegible] الأكفاء . والشتم [illegible] . ولو [illegible]

وإن ما حق الحكيم بالقول . [illegible] . وليس في الطبع اللئيم شكر . وليس إلا [illegible] الزنيم [illegible]

[illegible] تصطنع [illegible] . [illegible] فرع أصلحه [illegible]

لا تشتر نعمة إلى [illegible] عاجل . [illegible] العادة فاعرف [illegible]

والبغي [illegible] . والبغي فاعرفه وخيم المرتع والعجب فاتركه شر [illegible]

والعز بالتقوى فيه جدا . [illegible] من ليس يرى [illegible] . عند [illegible] الذهب [illegible]

والمرء يجعل نفسه [illegible] عمله [illegible] انتهى

اللهم صل على النبي مولانا محمد

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

كتاب خريدة العجائب وفريدة الغرائب تأليف الشيخ الإمام
العالم العلامة أبو حفص عمر بن الوردي الشافعي تغمده الله
تعالى برحمته آمين قال لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله
تعالى الحمد لله غافر الذنب . قابل التوب . شديد العقاب . عالم الغيب .
راحم الشيب . منزل الكتاب . ساتر العيب . كاشف الكرب . مذلل الصعب .
مغيث الملهوف . دافع الصروف . رب الأرباب . خالق الخلق . بأسنى
الزخارف . مسبب الأسباب . مالك الملك . مجري الفلك . منشي السحاب .
رافع السبع الطباق . محيطة على الآفاق . تخييم القباب . ماد الغبراء .
على متن الماء . مسكنة بحكمته على الاضطراب . منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم يوم الحشر والمآب . أحمده وهو المحمود بكل لسان
ناطق ونشكره وهو المشكور في المغارب والمشارق وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له شهادة شارحة الإيمان أركانها وتشيد الإيقان
بنيانها وأكد البرهان أدلتها وأشهد أن محمدا عبده المستولي على
شأنه بشأنه ونبيه المفضل معاني علومه وبدائع بيانه ورسوله
الصادع بدليله وبرهانه بما أقام بساط آيات إلى مشارق الأرض ومغاربها
كشف الظلام عن بصره وعيانه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأنصاره
وأعوانه صلاة تبلغ من آمن به غاية أمنه وتسكن روعته في الدارين بعفو الله

بحمد الله تعالى وعونه وصلى الله وسلم تسليما كثيرا وبعد فان خالق الخلق والبرية ومن
له الارادة والمشيئة في جميع الملكوت والى عادة عن حمد ونعم من الى عجيبة باول
قد خص ارباب العقول العالية والاخلاق السنية الزكية وزعماء الاطلاع
على الامور الاعتبارات الخفية ليكونوا فيما قد بواله من الاستعداد على
بصائر نفيسة ويطلعوا من اخبار العالم على الاشياء الظاهرة الجلية
بحيث اشار الى العبد الخامل الحقير من اشارته الكريمة مقرونة بالطاعة
على الرؤس ومحبته صادقة منجلية للنفوس وسعادته المشتملة بين
الاسماء الاماه الاعظم والسلطان الاعظم فدست تاج التواريخ والكرم من
وهو المقر الاشرف العالي المولوي الاميني الناصح الله تعالى العبد الها
المالكي المخدوم السيفي شاهين المؤيدي المنصور مولانا نايب السلطنة
الشريفة المعظمة بالمملكة المنصورة الجليلة اعز الله تعالى انصاره
ورفع درجته واعلا مناره اشار الي ان اضع له دائرة مشتملة على
دائرة الارض صغيرة توضح ما اشتملت عليه من الطول والعرض والربع و
الخراب الصنا منه احسن الله تعالى اليه ملني لقوم بهذا الصعب الخطير لا
والله لست اقدر على ذلك ولاني الفقير في ادائه هذا العالم احقر من كل حقير
وانشدته ان اللقا يغني اذا ما اعدنا الحدث العاجز بالحال وتوسلت الى رب
الارباب ومسهل الامور الصعاب وابتهلت ابتهال المستغيث المصاب
فيسر الله تعالى من فيض لطفه احسن باب وسهل بامتنان عطوفه
ذلك الصعب المساب ويسر فيه ما لم يخطر ببال وحصلها فنقلت

٢

مياه البحور شاكي الغي الا تعلم والجود ثم انى التقطت من مطالعة كتب
حكماء الاولين وتصانيف علماء المتقدمين الاوائل كشرح التذكرة لنصير
الدين الطوسي وجغرافيا بطليموس وتقويم البلدان للشيخ البلخي ومروج
الذهب للمسعودي وعجائب المخلوقات للامام ابن الاثير الجزري وكتاب
المسالك والممالك للمهلبي وكتاب الابتداء وغير ذلك من الكتب المعينة
على تحصيل المطلوب ومعلوم ان الكتب الموضوعة بين الناس في هذا الغرض
الصحيح تخلو من خلل والتباس فان ذلك الذي هو موضوع لا كنه وهو حسن
وتمايل بين اليقين والوهم يدور كما بين اليقظة والنايم والله سبحانه
المتجاوز عن الخطا والخلل والموفق لصالح القول والعمل وقد وضعت
هذه الدائرة مستعينا بالله تعالى على صورة شكل الارض في الطول
والعرض باقاليمها وجهاتها وجميع بلدانها وصفاتها ومدنها و
حيطانها واقطارها ومسالكها وبحورها وبراريها ومسالكها وعامرها
وغامرها وجبالها ورمالها وعجائبها وغرائبها وموضع كل مملكة
منها واقاليم من الاخرى وذكرت ما بينهما من المسالك والمذاهب براً
وبحراً وذكرت الامم المختصة في جميع الجهات والاقطار ثم ذكرت بعد ذلك
الفرسخين في سلف الاخلاف على يأجوج ومأجوج كما جاء في نص الكتاب
وبالله سبحانه الاعتصام وهو حسبي وعلى العوام ومنه اسأل الاسعاد و
التوفيق فانه اهل الاجابة والتحقيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وهذه صفة الدائرة المذكورة مصورة على هيئة الدنيا وما فيها

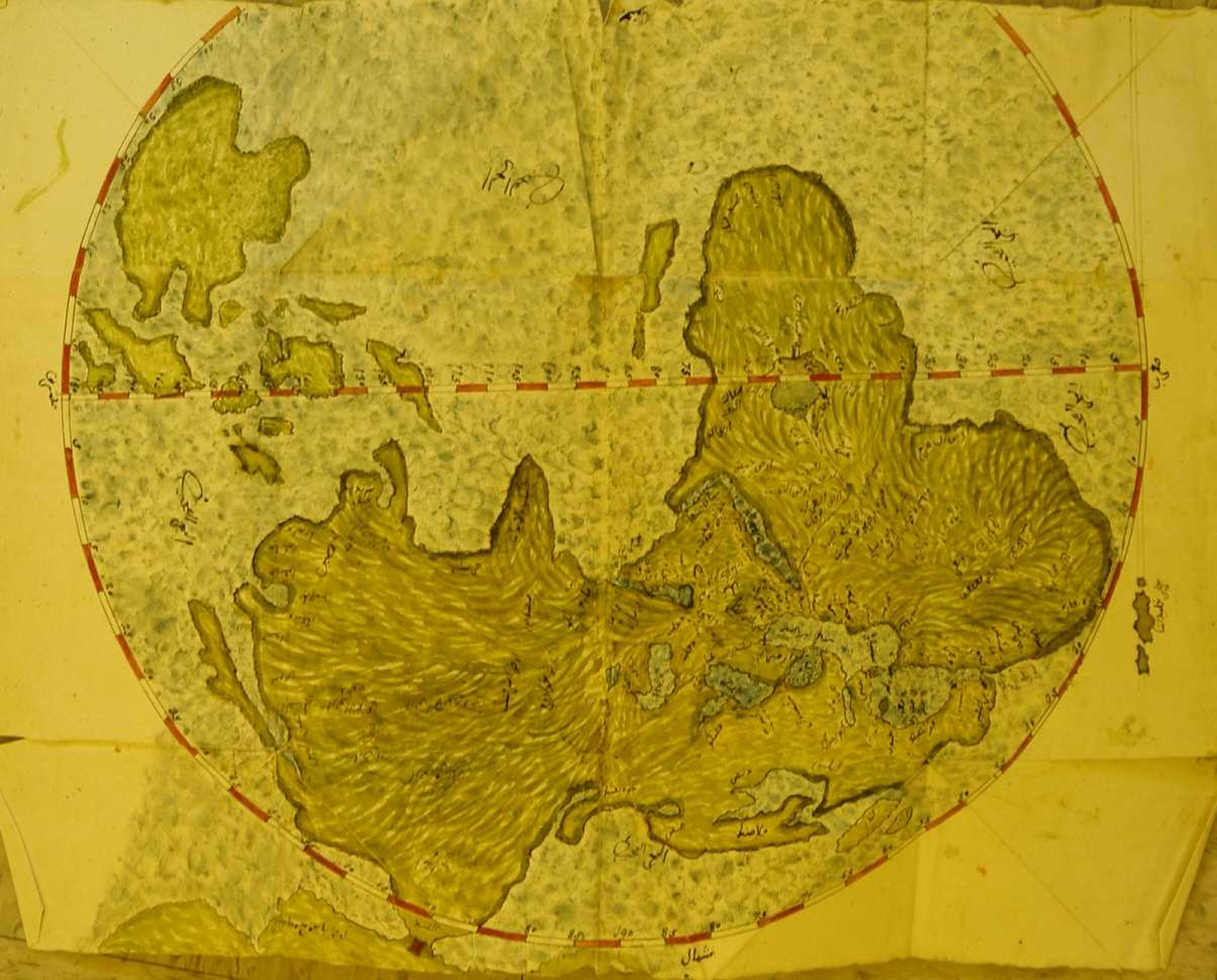
شمال

اللهم صل على محمد

وهذه رسالة مختصرة عجيبة مفيدة في الشرح وتوضيح ما في هذه
الآية تبين للناظر فيها احوال الجبال وجميع الجهات والبحار وجميع
الفلوات وما اشتملت عليه من المسالك الصعبات مستوعبا فيها
لذلك ان شاء الله تعالى ولنشرع اولا في ذكر جبل قاف فقد ذكر الله
عز وجل ذلك في كتابه العزيز فقال عز من قائل ق والقرآن المجيد
صدق الله العظيم وذكر في تفسير ق ثم تشتت اقوال المفسرين منها
انه جبل من زبرجدة خضراء قاله الشيخ ابو صالح عن ابن العباس
رضي الله تعالى عنه وروى عكرمة ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه قال خلق الله تعالى جبلا يقال له جبل ق محيط بجميع العا
العالم السفلي وعروقه كلها متصلة بالصخرة التي عليها الارض وهذه
الصخرة هي المذكورة في كتاب الله عز وجل وهي التي ذكرها لقمان عليه السلام
حيث قال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في العبرة
او في السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير الآية فاذا اراد
الله تعالى ان يزلزل قرية من قرى الارض امر سبحانه وتعالى ذلك الجبل
ان يحرك ذلك العرق الذي لتلك القرية فتتزلزل في الوقت بامره وقدرته وقال
وقال مجاهد رحمه الله تعالى هو جبل محيط بالارض والبحار وروى عن
الضحاك رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى خلقه من زبرجدة خضراء
وعليه كنفا السماء موقوفة في الخيمة المسبلة وخضرة السماء التي تظهر
للناس فالحسنة منه والله تعالى اعلم بغيبه ولا يظهر على غيبه احدا

الامن ارتفى من رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله العظيم واما ذكر
البحار التي على وجه الارض كلها فاعظم بحر منها على وجه الارض وهو
البحر المحيط وهو المطوق بسائر جهات الارض وليس له قرار ولا ساحل
الا من جهة الارض وساحله من جهة الخلو البحر المظلم المتلاطم وهو
محيط بالمحيط كاحاطة المحيط بالارض وظلمته من بعده عن مطلع
الشمس ومغربها وقربها في اراده والحكمة في كون ماء البحر مالحا اجاجا لا يذاق
ولا يساغ لئلا ينتن من تقادم الزمان والدهور وعلى ممر الاحقاب والاحيان
فيهلك من نتنه العالم الارضي ولو كان عذبا لكان كذلك والاكثر الى
العيون التي يعاينها الانسان الارض والسماء والعالم والالوان وهي تحت
مغمورة في الدمع وهو ماء مالح والشحم لا يصان الا بالملح فكان الدمع مالحا
لذلك المعنى وجبل قاف محيط بالكل كما تقدم وفي الظلمات عين
الحيوان التي شرب منها الخضر عليه السلام وهي في القطعة التي بين
المغرب والجنوب وفي المحيط الارضي عرش ابليس لعنه الله تعالى وهو
في القطعة التي بين المشرق والجنوب وهو الى المشرق اقرب في مقابلة الربع
الخراب من الارض والله تعالى اعلم واما الخلجان الاخذة من المحيط فهي
ثلاثة فاعظمها واطولها واصعبها بحر فارس وهو البحر الاخذ من
المحيط الشرقي من حد ارض بلاد الصين الى لسان القلزم الذي قال الله
تعالى فيه في فرعون وهو بالموسى وقومه فيه كما يقال بينهما ثم بحر الروم
الاخذ من المحيط الغربي من حد الاندلس والجزيرة الخضراء الى ان

يقال له

يقال له خليج قسطنطينية واما اذا قطعت من لسان القلزم الى حد
الصين على خط مستقيم كان مقدار تلك المسافة نحو مائتين من الفرات
وذلك انه اذا شئت ان تقطع من القلزم الى اقصى بلاد المغرب على خط
مستقيم كان نحو مائة وثمانون مرحلة واذا قطعت من القلزم على حد
العراق في البرية على خط مستقيم وشققت ارض العمارة الى بينه نحو شهر
ومن العراق الى نهر بلخ الى اخر بلاد الاسلام في حدود غانة مائتين و
عشرون مرحلة ومن هذا المكان الى بحر المحيط من اخر عمل الصين نحو
شهرين هذا في البر واما من اراد قطع هذه المسافة من القلزم والى
الصين في البحر طالت المسافة عليه وحصلت المشقة العظيمة
لكثرة العواصف والتواء الطرق واختلاف الرياح في هذا البحر واما بحر
الروم فانه ياخذ من المحيط الغربي كما تقدم بين الاندلس وطنجة حتى
ينتهي الى ساحل بلاد الشام ومقدار ما ذكر في المسافة اربعة اشهر
وهذا البحر احسن استقامة واستواء من بحر فارس وذكر انه اذا اخذ
الشرق تاس في هذا الخليج يعني من مبدا من المحيط اذا تحرك ريح واحدة
الى كثير هذا البحر وبين القلزم الذي هو لسان بحر فارس وبين بحر الروم على سمت
القبلة اربع مراحل وزعم بعض المفسرين في قوله تعالى بينهما برزخ
لا يبغيان انه هذا الموضع فصل في ذكر المسافات فمن بين
مصر الى اقصى المغرب نحو مائتين وثلاثين مرحلة وكان ما بين اقصى
المغرب الى اقصاها بالمشرق نحو اربع مائة مرحلة واما عرضها من اقصاها

من اقصا عامره في حد الشمال وانه ياخذ من ساحل البحر المحيط حتى ينتهي
الى ياجوج وماجوج ثم يمر على ظهر الصقالبة ويقطع البلغار الداخلة
والصقالبة الداخلة ويمضي في بلاد الروم الى ارض الشام وارض مصر والنوبة
ثم يمتد في برية بين بلاد السودان وبلاد الزنج حتى ينتهي الى البحر المحيط
فتعادا النحو ما بين جنوبي الارض وشماليها واما مسافة هاذه الارض
وهذا النحو فمن ناحية ياجوج وماجوج الى بلغار وارض الصقالبة
نحو اربعين ومن ارض الصقالبة في بلاد الروم الى الشام نحو ستين مرحلة
ومن ارض الشام الى ارض مصر نحو ثلاثين مرحلة ومنها الى اقصا النوبة
نحو ثمانين مرحلة حتى تنتهي الى هاذه البرية فذلك مايتان وعشرين
مرحلة كلها عامرة واما بين ياجوج وماجوج وبين البحر المحيط في الشمال
وما بين البراري السودان والبحر المحيط في الجنوب فبوادي خراب ليس فيه عمارة
ولا حيوان ولا نبات ولا يعلم مسافة هاتين البريتين لانهم لم يسلكوها وذلك ان
سلوكها غير ممكن لعوض البرد الذي يمنع من العمارة في شمالها وفي الجنوب و
جميع ما بين الصين والمغرب فمعمور كله والبحر المحيط محيط به كالطوق
ويأخذ البحر الروم من المحيط ويصب فيه ويأخذ البحر الفارسي من المحيط
ايضا ولكن لا يصب فيه واما بحر الخزر فليس ياخذ من المحيط ولا من غيره
شيئا الا غير انه مغلوق في مكانه من غير مادة لكن فيصب في المحيط
بواسطة خليج القسطنطينية [illegible] على ساحله
من الخزر على ارض الديلم وهي بستان وجرجان ومغارة سياه كوه لعاه
الى العايش الذي

الى العايش الذي سار منه غير ان يمنعه مانع الا بنهر يقطع فيه واما البحيرة
خوارزم وفيها الكثير غير انه لا ماء بحر المحيط وهاذه البحار الاربعة العظام
التي على وجه الارض واما ارض الزنج وبلادهم فلجان تاخذ من المحيط
وكذا القمر وارض الروم فلجان وبحار لا تذكر لقصورها على هذه البحار
وكثير ما ياخذ من البحر المحيط ايضا خليج حتى ينتهي الى ظهر ارض الصقالبة
[illegible] ويقطع ارض الروم على القسطنطينية حتى يقع في بحر الروم واما
ارض الروم فحد هاذه من البحر المحيط على بلاد الجلالقة والافرنجة ورومية
والاندلس الى القسطنطينية الى ارض وليسعدا ان يكون نحو مايتين وستين
مرحلة وذلك ان من حد التغور في الشمال الى ارض الصقالبة نحو شهرين وقد
[illegible] ان من اقصا الجنوب الى اقصا الشمال مايتين مرحلة وعشرين مرحلة
واما الروم العرض من حد [illegible] الى حد الصقالبة واما صحته الى بلاد
الروم من الروم [illegible] والجلالقة وغيرهم فلان السنتهم مختلفة غير انهم
واحد المملكة واحدة كما ان في مملكة الاسلام السنة مختلفة والملك
واحد واما مملكة الصين على ما زعم ابو اسحاق الفارسي وابو اسحاق ابي
ابراهيم بن الكبير صاحب ملك خراسان اربعة اشهر في ثلاثة اشهر وهاذه اخذة
[illegible] الخليج حتى تنتهي الى حد بلاد الاسلام معا ورا النهر في ثلاثة
اشهر واذا اخذنا من حد المشرق حتى يقطع الى حد المغرب في ارض
التبت [illegible] في ارض البغزغز وخرخيز وعلى ظهر كيماك الى البحر فبعو اربعة
اشهر ثم في ارض الصين ومملكة السنة مختلفة وجميع الاتراك من

التغزغز وخرخيز وكيماك والغزية والخزلجية لسانهم واحد وبعضهم
يفهم عن بعض ومملكة الصين كلها منسوبة الى الملك المقيم بالقصبة
العظمى كذا المملكة الاسلام وكانت منسوبة الى الملك المقيم ببغداد و
مملكة الهند منسوبة الى الملك المقيم بقنوج وفي بلاد الاتراك ملوك
متميزين ودا بها الكثير فاما الغزية فان حدود ديارهم ما بين الخزر وكيماك
وارض الخزلجية وارض بلغار وحدود الديلم ما بين جرجان الى باراب
واسبيجاب وديار الكيماكية واما ياجوج وماجوج فهم في ناحية الشمال
اذا قطعت ما بين الكيماكية والصقالبة والله تعالى اعلم بمقاديرهم و
بلادهم بلاد شاهقة لا تقطعها الدواب ولا يصعدها الا الرجال وقال وقد بلغني
احد عنهم خبرا او حيه من ابي اسحاق حاجب صاحب خراسان فانه اخبر ان
تجارتهم انما تصل اليهم على ظهور الرجال واصابها المعز وانهم بها فاقوا
في صعود جبل ونزوله في الاكثر سبوع والعشرة ايام واما الخرخيز فانهم ما بين
التغزغز وارض الخزلجية والغزية واما التغزغز فهم بين الصين والتبت
وارض الخزلجية وخرخيز وارض الصين والصين ما بين البحر المحيط والتغزغز
والتبت والخليج الفارسي واما ارض الصقالبة فهي بسيطة طويلة نحو شهرين
في شهرين وبلغار مدينة صغيرة ليس فيها كثير ولا لها اعمال كثيرة و
كانت مشهورة لانها كانت مدينة وفرضة لهذه الممالك فاكتسحتها
الروس واتل وسمندر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة فاعقبتها
والروس قوم بناحية بلغار فيما بينها وبين الصقالبة وقد انقطعت

انقطعت

٧

انقطعت طايفة من الترك عن بلادهم فصاروا ما بين الخزر والروم
يقال لهم البجناكية وليس موضعهم بدار لهم على قديم الايام واما الخزر
الخزر فانهم جنس من الترك على هذا البحر المعروف بهم واما اتل فهو
طايفة اخرى قديمة وسموا باسم نهرهم اتل الذي يصب في هذا البحر و
بلدهم ايضا تسمى اتل وليس لهذا البلد سعة رزق ولا خصب عيش
ولا اتساع مملكة وهو بلد بين الخزر والبجناكية والروس واما التبت
فانه بين الصين والهند وارض التغزغز والخزلجية وبحر فارس
وبعض مملكة الهند وبعضها في مملكة الصين ولهم ملك قايم بنفسه
بنفسه يقال ان اصله من التبابعة ملوك اليمن والله تعالى اعلم واما
جنوبي الارض من بلد السودان التي في اقصى المغرب على البحر المحيط فبلاد
منقطعة ليس بينها وبين شيء من الممالك اتصال غير ان حد لها
ينتهي الى المحيط وحد لها ينتهي الى برية بينها وبين ارض المغرب وحدا
لها الى برية بينها وبين مصر على الواحات وحد لها على البرية التي
ذكرنا ان لا نبات لها ولا حيوان ولا عمارة لشدة الحر وقيل ان طول
ارضهم سبعمائة فرسخ في مثلها غير انها من البحر الى ظهر الواحات
وهو طولها اطول من عرضها واما ارض النوبة فان حدا لها ينتهي الى
بلاد مصر وحدا لها الى هذه البرية المهلكة التي ذكرناها وحد لها
ينتهي الى البرية التي بين بلاد السودان وبلاد مصر المتقدم ذكرها ايضا
وحد لها الى ارض البجة فان ديارهم صغيرة وهم فيها

بين الحبشة والنوبة وفيما بين البرية التي لا تسلك وأما الحبشة فإنها
على بحر القلزم وهو بحر فارس فينتهي حدها إلى بلاد الزنج وحدها
إلى البرية التي بين النوبة وبحر القلزم وحدها إلى البجة والبرية التي لا
تسلك وأما أرض الزنج فإنها أطول أراضي من بلاد السودان ولا تتصل
بشيء من الممالك إلا على بلاد الحبشة وهي في محاذاة اليمن وفارس
وكرمان في الجنوب إلى أن تحاذي أرض الهند وأما أرض الهند فإن طولها من عمل
مكران في أرض المنصورة والبديت وسائر بلاد الهند إلى أن ينتهي إلى قنوج
ثم تجوز إلى أرض التبت نحو من أربعة أشهر وعرضها من بحر فارس على
أرض قنوج نحو من ثلاثة أشهر وأما مملكة الإسلام فإن طولها من حد
فرغانة حتى تقطع خراسان والجبال والعراق وديار العرب إلى سواحل
اليمن نحو خمسة أشهر وعرضها من بلاد الروم حتى تقطع الشام والجزيرة
والعراق وفارس وكرمان إلى أرض المنصورة على شط بحر فارس أربعة
أشهر وإنما تركت في ذكر طول الإسلام حد المغرب إلى الأندلس لأنه
مثل الكم في الثوب وليس في شرقي المغرب ولا غربيه إسلام لأنه إذا جاوزت
مصر في أرض المغرب كان جنوبي المغرب بلاد السودان وفي شماله بحر الروم
ثم أرض الروم ولو صلح أن يجعل من أرض فرغانة إلى أرض المغرب والأندلس
طول الإسلام لكان مسيرة مائتين مرحلة وزيادة لأن من أقصى المغرب
إلى مصر نحو تسعين مرحلة ومن مصر إلى العراق نحو ثلاثين مرحلة ومن
العراق إلى بلخ نحو ستين مرحلة ومن بلخ إلى فرغانة نحو عشرين مرحلة
والله سبحانه

والله سبحانه أعلم بغيبه **فصل في صفة الأرض وتقسيمها** من
غير الوجه الذي تقدم قال الله تعالى ألم نجعل الأرض مهادا والجبال
أوتادا وقال عز من قائل الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء و
قال سبحانه وتعالى والله جعل لكم الأرض بساطا قال قوم من المفسرين
معنى المهاد والبساط الفراش أي عليها والتمكن منها والتصرف فيها وقد
اختلف القدماء في هيئة الأرض وشكلها فذكر بعضهم أنها مبسوطة
مستوية السطح في أربع جهات المشرق والمغرب والجنوب والشمال وزعم
آخرون أنها كهيئة المائدة ومنهم من زعم أنها كهيئة الطبل وذكر
بعضهم أنها تشبه نصف الكرة كهيئة القبة وأن السماء مركبة على
أطرافها والذي عليه الجمهور أن الأرض مستديرة كالكرة وأن السماء محيطة
بها من كل جانب إحاطة البيضة بالمحة فالصفرة بمنزلة الأرض
وبياضها بمنزلة السماء وجلدها بمنزلة السماء غير أن خلقها ليس
فيه استطالة كاستطالة البيضة بل هي مستديرة كاستدارة
الكرة المستوية الخرط حتى قال مهندسوهم لو حفر في الوهم وجه الأرض
لأدى إلى الوجه الآخر ولو ثقب مثلا بأرض الأندلس لنفذ الثقب
بأرض الصين وزعم قوم أن الأرض مقعرة وسطها كالجام واختلف في
كمية عدد الأرضين قال الله عز وجل وهو أصدق القائلين الذي خلق
سبع سماوات ومن الأرض مثلهن فاحتمل هذا التفسير أن يكون
في العدد والأطباق فروي في بعض الأخبار أن بعضها فوق بعض

وغلظ كل ارض مسيرة خمس مائة عام حتى عد بعضهم لكل ارض اهلا
على صفة وهيئة عجيبة وسمى كل ارض باسم خاص كما سمى كل سماء
باسم خاص وزعم بعضهم ان في الارض الرابعة حيات اهل النار وفي
الارض السادسة حجارة اهل النار فمن نازعته نفسه الى الاستقصاء
عليها نظر في كتب وهب بن منبه وكعب ومقاتل وعن عطاء بن يسار في
قول الله عز وجل سبع سماوات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض
آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم والله تعالى
اعلم وليس هذا القول بابعد من قول الفلاسفة ان الشموس شموس
كثيرة والاقمار اقمار كثيرة ففي كل اقليم شمس وقمر ونجوم وقالت
القدماء الارض سبع على المجاورة والملاصقة وافتراق الاقاليم لا على
المطابقة والمكابسة واهل النظر من المسلمين يميلون الى هذا القول
ومنهم من يرى ان الارض سبع على الانخفاض والارتفاع كدرج المراقي
ويزعم بعضهم ان الارض مقسومة بخمس مناطق وهي المنطقة الى
الشمالية والجنوبية والمستوية والمعتدلة والوسطى وقد اختلفوا
في بعض الارض وكميتها فروي عن مكحول انه قال مسيرة ما بين اقصى الدنيا
الى ادناها مسيرة خمس مائة سنة مائتان من ذلك في البحر ومائتان
ليس يسكنها احد وثمانون فيه ياجوج وماجوج وعشرون فيها سائر
الخلق وعن قتادة قال الدنيا اربعة وعشرون الف فرسخ وملك السودان
منها اثنا عشر الف فرسخ وملك الروم ثمانية الاف فرسخ وملك العجم و
والترك

والترك ثلاثة الاف فرسخ وملك العرب الف فرسخ وعن عبد الله بن
عمرو رضي الله تعالى عنهما قال ربع من لا يلبس الثياب من السودان
اكثر من جميع الناس وقد خرج بطليموس مقدار قطر الارض واستدارتها
في المجسطي بالتقريب قال استدارة الارض مائة الف وثمانون الف اسطاد
يوس وهي اربعة وعشرون الف ميل فيكون على هذا الحكم ثمانية الاف
فرسخ والفرسخ ثلاثة اميال والميل ثلاثة الاف ذراع بالذراع الملكي والذراع
ثلاثة اشبار وكل شبر اثنا عشر اصبعا والاصبع الواحد خمس شعيرات
مضمومات بطون بعضها الى بعض وعرض الشعيرة الواحدة ست شعرات
من شعر بغل والاسطاديوس اربع مائة الف ذراع قال وغلظ الارض
وهو سبعة الاف وست مائة وثلاثون ميلا يكون الفين وخمس مائة
فرسخ وخمسة واربعين فرسخا وثلثا فرسخ قال فبسيط الارض كلها مائة
واثنان وثلاثون الف الف وست مائة الف ميل فيكون مائتين الف
وثمانية وثمانين الف فرسخ فان كان ذلك حقا فهو وحي من الحق و
العلم وان كان قياسا واستدلالا فهو قريب من الحق والله تعالى اعلم
واما قول قتادة ومكحول فلا يوجب العلم اليقيني الذي يقطع على الغيب
به والله تعالى اعلم واختلف في البحار والمياه والانهار فروي المسلمون
ان الله خلق البحار ملحا اجاجا وانزل من السماء ماء عذبا كما قال تعالى
افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون
لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون وقال تعالى وانزلنا من

السماء حتى يقع وما سقاه في الارض فكل ماء عذب من بير او نهر او عين
فمن ذلك المنزل من السماء فاذا اقتربت الساعة بعث الله تعالى ملكا
معه طست لا يعلم عظمه الا الله تعالى فجمع تلك المياه وردها الى
الجنة وزعم اهل الكتاب ان اربعة انهار تخرج من الجنة وهي الفرات وسيحان
وجيحان ودجلة وفي الخبر انهم يزعمون ان الجنة في مشرق الارض وروي
ان الفرات يجري في ايام معاوية في رمانة مثل البعير البارك فقال
كعب انه من الجنة فان صح فانها ليست هي جنة الخلد ولكنها من
جنان الارض وعند القدماء ان المياه من الارض اذا انها وطعم كل ماء على
طعم ارضه وتربته ونحن لا ننكر قدرة الله تعالى على احالة الشيء على ما يشاء
كما يحول النطفة علقة والعلقة مضغة ثم كذلك ما لا يعد حال
الى ان ينشيه كما شاء وكما انشاه سبحانه من قدرته صالحة لكل شيء و
اختلفوا ايضا في ملوحة ماء البحر فزعم قوم انه لما طال مكثه وحمت الشمس
عليه بالاحراق صار مرا ملحا واجتذب الهواء ما لطف من اجزائه فهو بقية
ما صفته الارض من الرطوبة فغلظ لذلك وزعم اخرون ان في البحر عروقا تغير
ماء البحر فلذلك صار مرا زعاقا واختلفوا في المد والجزر فزعم ارسطاطاليس
ان علة ذلك من الشمس اذا حركت الريح فاذا ازدادت الرياح كان منها المد
واذا انقصت كان منها الجزر وزعم فيثاغورس ان المد بانصباب الانهار في
البحر والجزر بسكونها والمنجمون منهم من يزعم ان المد بامتلاء القمر والجزر
بنقصانها وقد روي في بعض الاخبار ان الله جعل ملكا موكلا بالبحار فاذا

وضع قدمه

وضع قدمه في البحر مد واذا رفعه جزر وفي ذلك والله تعالى اعلم كان
اعتقادنا اولى من المصير الى غيره مما لا يعرف حقيقته ولو ذهب ذاهب الى
ان ذلك الملك هو مهب الريح التي تكون سببا للمد وريحه في الانهار وبعل(؟)
ذلك عند امتلاء القمر حتى يكون توفيقا وجمعا بين الكل لكان في الامر مقبولا(؟)
حسنا والله تعالى اعلم واختلفوا في الجبال قال الله عز وجل والقى في الارض
رواسي ان تميد بكم وقال تعالى ق والقران المجيد وقال بعض المفسرين
ان من جبل ق الى السماء مقدار قامة من رجل طويل وقال اخرون بل
السماء مطبقة عليه وقال قوم من وراء ق عوالم وخلائق لا يعلمها
الا الله تعالى ومنهم من يقول ما وراءه معدود من حد الاخرة ومن حكمها و
ان الشمس تطلع منه وتغرب في قبه(؟) وهو الساتر لها عن الارض ومنهم من يزعم
ان الجبال عظام الارض وعروقها واختلفوا فيما تحت الارض اما القدماء
فاكثرهم يزعمون ان الارض يحيط بها الماء وفوق الماء الهواء والماء يحيط به الهواء
والهواء يحيط به النار والنار يحيط بها سماء الدنيا ثم السماء الثانية
ثم الثالثة الى السابع ثم يحيط بالكل فلك الكواكب الثابتة ثم يحيط
بالكل الفلك الاعظم الاطلس المستقيم ثم يحيط بالكل عالم النفس
وفوق عالم النفس عالم العقل وفوق عالم العقل عالم الروح والامر الذي
الحضرة الالهية وهو القائم فوق عباده وهو الحكيم الخبير وعلى قاعدة
مذهب القدماء ما يلزم ان تحت الارض سماء كما فوقها وروي ان الله تعالى
لما خلق الارض كانت تتكفأ كما تتكفأ السفينة فبعث الله تعالى ملكا

بعضها حتى دخل تحت الارض موضعها على ما هي عليه ثم اخرج يديه احداهما
بالمشرق والاخرى بالمغرب ثم قبض على الارضين السبع فضبطها واستقرت
ولم يكن لقدم الملك قرار فاهبط الله تعالى ثورا من الجنة له اربعون الف
قرن واربعون الف قائمة فجعل قرار قدم الملك على سنامه فلم تصل قدمه
الى سنامه فبعث الله تعالى ياقوتة خضراء من الجنة غلظها مسيرة
كذا الف عام فوضعها على سنام الثور فاستقرت عليها قدم الملك
وقرون الثور خارجة من اقطار الارض مشبكة الى تحت العرش ومنخر
الثور في ثقبين من تلك الياقوتة الخضراء تحت البحر فهو يتنفس في كل يوم
نفسين فاذا تنفس مد البحر واذا رد النفس جزر البحر قال ولم يكن لقوائم
الثور قرار فخلق الله تعالى كمكاما من رمل كغلظ سبع سماوات وسبع
ارضين فاستقرت عليها قوائم الثور ثم لم يكن للكمكم مستقر فخلق الله تعالى
حوتا يقال له بلهوت فوضع الكمكم على وبر الحوت والوبر الجناح الذي يكون
في وسط ظهره وذلك الحوت مزموم بسلسلة من القدرة كغلظ السموات
والارض مرارا قال وانتهى ابليس لعنه الله تعالى الى ذلك الحوت فقال له
ما خلق الله تعالى خلقا اعظم منك فلم لا تزيل الدنيا عن ظهرك فهم
بشيء من ذلك فسلط الله تعالى عليه بقة في عينيه فشغلته وزعم
بعضهم ان الله تعالى سلط عليه سمكة كالشبل وشغله بها فهو ينظر
اليها ويهابها ويخاف منها قيل وانبت الله تعالى من تلك الياقوتة جبل
قاف وهو من زمردة خضراء وله راس ووجه واسنان وانبت من جبل قاف

الجبال

الجبال الشوامخ كما انبت الشجر من عروق الشجر وزعم وهب رضي الله تعالى
عنه ان الحوت والثور يبتلعان ما ينصب من مياه الارض في البحار فلذلك
لا يؤثر في البحار زيادة فاذا امتلات اجوافهما من المياه قامت القيامة
وزعم قوم ان الارض على الماء والماء على الصخرة والصخرة على سنام الثور والثور
على كمكم من الرمل متلبد والكمكم على ظهر الحوت والحوت على
الريح العقيم والريح على حجاب من ظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى
قد انتهى علم الخلائق ولا يعلم ما وراء ذلك الا الله تعالى الذي له ملك السموات
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وهذه الاخبار مما يتولع به الناس
من قبيل وينبسطون فيها والعمر ان ذلك مما يزيد المرء بصيرة في دينه و
تعظيما لقدرة الله تعالى سبحانه وتمجيدا له وتعجبا من عجائب خلقه
فان صحت فما خلقها على الصانع البديع القدير العزيز وان يكن من اد
اختراع اهل الكتاب وتشبيه القصاص فكلها تمثيل وتشبيه ليس
بمنكر والله تعالى اعلم وقد روى شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن
الحسن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال بينما النبي صلى الله عليه
وسلم جالس في اصحابه اذ اتى عليهم سحاب فقال هل تدرون ما هذا
قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا العنان هذه زوايا الارض يسوقها الله
تعالى الى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه ثم قال هل تدرون ما الذي فوقكم قالوا
الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف ثم
قال هل تدرون كم بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال وفوقه العرش

العرش وبينه وبين السماء كبعد ما بين سماءين او نحوها قال ثم قال اتدرون
ما تحتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال الارض وتحتها ارض اخرى بينهما خمس
مائة عام ثم قال والذي نفس محمد بيده لو انكم ادليتم بحبل لهبط على
الله تعالى ثم قرا صلى الله عليه وسلم هو الاول والاخر والظاهر والباطن
الاية وهذا الخبر يشهد بصدقه كثير من القرآن والله تعالى اعلم
ولنرجع الان الى ما نحن بصدده من ذكر شرح الاقاليم المذكورة وتفصيل
البلدان وذكرها وذكر عجائبها واخبارها ان شاء الله تعالى وبعد ذكر
ما نذكر من الفصول المتضمنة لذلك بحول الله تعالى وقوته **فصل
في ذكر البلدان والاقطار** اعلم وفقنا الله تعالى واياكم ان بين مطلع
الشمس ومغربها مدن وبلاد وامم لا تحصى كثيرة ولا يحصيها الا الله تعالى
فالغرض ان نذكر منها ما في ذكره فائدة واعتبار من البلاد المشهورة
ونضرب عن ذكر ما ليس بمشهور ولا اعتبار ولا فائدة في ذكره خوف
التطويل والسآمة وبالله تعالى المستعان لا رب غيره ولا خير الا خيره
فنبتدئ اولا بذكر بلاد المغرب الى المشرق ثم نعود الى بلاد الجنوب و
هي بلاد السودان ثم نعود الى بلاد الشمال وهي بلاد الروم والفرنج والصقا
والصقالبة وغيرهم على ما سياتي ان شاء الله تعالى **ارض المغرب** اولها
البحر المحيط وهو بحر مظلم لا يسكنه احد ولا علم بعد ما خلفه وفيه جزائر
كثيرة عامرة يقال عند ذكر البحر ابن منها جزيرتان تسميان الخالدتان على كل واحد
منهما صنم طوله مائة ذراع بالعالي وفوق كل صنم صورة رجل يشير بيده

١٢

يعني يده الى خلفه اي ما ورائي شيء ولا مسلك والذي وضعهما وبناهما لم
يذكر اسمه **جاول بلاد المغرب** سوس الاقصى وهو اقليم كبير وفيه معدن
عظيمة ازليت وفيه قصبة وعظامها متقن به وبه انواع الفواكه
الجليلة المختلفة الالوان والطعوم وبه قصب السكر الذي ليس على وجه الارض
مثله طولا وغلظا وحلاوة حتى ان قيل طول القصبة الواحدة منه يزيد
على عشرة اشبار في الغالب وحدة شبر وحلاوته لا يعادله شيء حتى قيل
ان الرطل الواحد من السكر يحمل عشرة ارطال من الماء وحلاوته تامة
ويحمل من بلاد سوس من السكر ما يعم جميع الارض ولو حمل الى بلاد
غيرها وبها تعمل الاكسية الرفيعة الحلوية والثياب الفاخرة السو
سية المشهورة في الدنيا ونساؤها في غاية الحسن والجمال والظرف والذ
كاء واسعارها في غاية الرخص والخصب وبها مدن كثيرة فمن مدنها
المشهورة **برودانت** وهي المدينة العظمى من ملوك المغرب بها انهار
جارية وبساتين مشتبكة وفواكه مختلفة واسعار رخيصة والطريق
منها الى اغمات وريكة في اسفل جبل في الارض مثله في الطول في العلو
والارتفاع وطول المسافة واتصال العمارة وكثرة الانهار والتعاب
الاشجار والفواكه الفاخرة الذي يبلغ الحمل منها بقيراط وبا على هذا
الجبل اكثر من سبعين حصنا وقلعة منها حصن منيع عامرة محمد ابن
تومرت ملك المغرب اذا اراد وعدت من الناس ان يجعلونه من اهل الدنيا
حفظوه بحصانته اسمه تينملت ولها مات محمد ابن تومرت المذكور جعل

بجبل الكواكب وجدين في هذا الحصن **واركلا** وهي اول من ارض السودان وهي
مدينة عظيمة متسعة يقال ان النساء التي فيها التي لا ازواج لهن اذا بلغت
بلغت احداهن اربعين سنة تتصدق بنفسها على الرجال ولا تمتنع من
يريدها **سجلماسة** من مدنها المشهورة وهي واسعة الاقطار عامرة
الديار رابعة البقاع طيبة الغرس والضياع في برية الغبراء كثيرة البركات
يقال يرعى الساير في اسواقها نصف يوم فلا يقطعها وليس لها حصن بل
قصورها شاهقة وعمارة متصلة زاهرة وهي على نهر ياتي من جبهات المشرق
وبها بساتين كثيرة وثمار مختلفة وبها رطب يسمى البرني وهو اخضر اللون
حسن الشكل احلا من الشهد ونواه في غاية الصغر ويقال انهم يزرعونه
ويحصدون الزرع جيدا ويدعون اصوله في الارض على حالها فاذا كان
في العام المقبل ووصله الماء تنبت ثانية واستغله اربابه من غير بذر
وبها قوم ياكلون الكلاب والجرذان وغلب اهلها عموش العيون **ورقلة**
وهي مدينة حصينة ذكر اهل الطبايع انه يحصل لمن حل بها الطحال
من غير تعب والصمم من غير مرض وعمى الصم والنصب ولا يعلم لذلك موجب
ولا سبب **اغمات** وهي مدينتان اغمات وريكة وهي مدينة عظيمة وهي
جبل كثيرة الاشجار والاثمار والاعشاب والنبات ونهرها يشقها وعلى النهر
ارحية كثيرة تدور صيفا وفي الشتاء تجمد ويجوز عليها الناس والدواب
وبها عقارب قاتلة في الحال واهلها ذو اموال ويعلقون على ابوابهم
علامات تدل على مقدار اموالهم **واغمات** ايلان وهي مدينة كبيرة في اسفل

جبل يسكنها

١٢

جبل يسكنها يهود تلك البلاد **فاس** وهي مدينتان كبيرة ومدينة صغيرة
يشقهما نهر كبير ياتي من عيون صنهاجة وعليه ارحا كثيرة وتسمى احدى هاتين
المدينتين الاندلس ومياهها قليلة والاخرى تسمى القرويين وهي ذات
امياه كثيرة يجري الماء في كل شارع منها وزقاق وحمام ودار وفي زقاق سقية
متى ارادوا اهل تلك الزقاق تجري نحوها اجروها واذا ارادوا قطعها قطعوها وفيها
جامع كبير يسمى جامع القرويين وله ثلثمائة سرية واهلها ذوات اموال كثيرة بها
صنعة الحرير المختلفة منها ويحمله التجار الى ساير المدن واسواقها عامرة و
فواكهها كثيرة واهل تلك تسعى الى ساير المدن وهم كلهم تجار **شلا** وهي مدينة
صغيرة قديمة وعلى جنبها نهر كبير وبها اشجار كثيرة وفواكه واعشاب وفيها عين
من ماء عذب اشتهر حلاتها من تحتها وكان فيها حكماء ووصفوا لها في تحليلها يسوس
ولا تصل اليه الانقع ومادامت وهذا من عجب العجايب في قديم الزمان وهي غربي ح
يسكنها احد **المهدية** مدينة حصينة حلبية بناها المهدي الفاطمي
وحصنها وجعل لها ابوابا من حديد في كل باب ما يزيد على الفاينة قنطار
ولما بناها واحكمها قال الان امنت على الفاطميين **سبتة** وهي مدينة
في بر العدوة وقبالة الجزيرة الخضراء وهي على سبعة جبال صغار متصلة عامرة
ويحيط بها البحر من ثلاث جهات وبها اسواق عظيمة ليست في غيرها وبها
المرجان الذي لا يعرف له شيء حسن وكثرة وبها سوق كبير لاصلاح المرجان وبها
من الفواكه وقصب السكر كثير جدا **طنجة** وهي في العدوة ايضا وفيها مدارس
فاس وباقي المدن المشهورة كالي دقيت وتادمرت وهران والجزاير والعلل والا

والغرب وان وقلعها من حصينة متقاربة المقادير الغرب والاوسط
وهو شرق في بلاد البربر ومن مدينة الاندلس وسميت الاندلس لانها جزيرة
مثلثة الاشكال واسمها افضل المغرب بالامم سادات العمود وكان اهل سوس
وهم اهل المغرب الاقصى يضايقون اهل الاندلس في كل وقت ويلقون منهم
الجهد الجهيد الى ان اجتاز بهم الاسكندر وشكوا حالهم اليه فاحضر المهندسين
المهندسين وحضر الى الزقاق وكان له ارض جافة فامر المهندسين بوزن سطح
الماء من المحيط والبحر الشامي فوجدوا المحيط يعلو البحر الشامي بشيء فامر برفع
البلاد التي على ساحل بحر الشام ونقلها من الحضيض الى الاعلى ثم امر ان يحفر
الارض بين طنجة وبلاد الاندلس فحفرت حتى ظهرت الجبال السفلية
وبنا عليها رصيفا بالحجر والجير بناء محكما وجعل طوله اثنا عشر ميلا وهي
المسافة التي كانت بين البحرين وبنا رصيفا آخر يقابله من ناحية طنجة
وجعل بين الرصيفين سعة ستة اميال فلما اكمل الرصيفين حفر لهما من
جهة البحر الاعظم واطلق فيها الماء بين الرصيفين ودخل في البحر الشامي
ثم فاض ماؤه فاغرق مدنا كثيرة واهلك امما عظيمة كانت على الشطين
وطفى الماء على الرصيفين احدى عشر قامة فاما الرصيف الذي على بلاد
الاندلس يظهر في بعض الاوقات اذا نقص الماء ظهورا بيانا مستقيما
على خط الاستواء واحد واهل الجزيرتين يسمونه القنطرة واما الرصيف
الذي من جهة طنجة فان الماء حفر في صدره واحتفر ما خلفه من الارض
اثنا عشر ميلا وعلى طرفه من جهة الشرق الجزيرة الخضراء وعلى طرفه

من جهة الغرب

من جهة الغرب جزيرة طريف ويقابل الجزيرة الخضراء في البر العدوة سبتة
وبين سبتة والجزيرة الخضراء عرض البحر والاندلس جزيرة عظيمة كالخضراء
وفادس وجزيرة طريف كلها عامرة مسكونة باهلها ومن مدنها المشهورة
اشبيلية وهي مدينة عظيمة على جهة النهر الكبير العظيم وهو نهر قرطبة
وعليه جسر من مراكب بالسلاسل ولها اسواق قائمة وتجارات رابحة واهلها
ذو مال وكثر متاجرهم الزيت وهو يشتمل على كثير من بقاع الشرف واقليم
الشرف على تل عالي من تراب احمر مسافته اربعين ميلا ومشتمل على الفيء
فيما للمسافر في ظل الزيتون والتين ولها على ما ذكر ثمانية آلاف
قرية عامرة بالاسواق العامرة والديار الحسنة والقباب بها والحمامات
ومن اقاليم الاندلس اقليم الكتانية ومن مدنه المشهورة غرناطة و
هي قاعدة بلاد الاندلس ودار الخلافة الاسلامية وهي مدينة عظيمة
واهلها اعيان البلد وسادة الناس في المآكل والملابس والمراكب وعلو همم
وبها اعلام العلماء وسادة الفضلاء واجناد الغزاة واجناد الحرب و
هي بنفسها خمس مدن يتلو بعضها بعضا وبين المدينة والمدينة
سور حصين ولكل مدينة منها ما يكفيها من الاسواق والقباب بها والحما
مات والصناعات وطولها ثلاثة اميال وعرض ميل واحد وهي في سفح
جبل مطل عليها يسمى جبل الثلج ومن مدنها الثالثة وهي الوسطى
فيها باب الفخرة وبها الجامع الرئيس في معمور الارض مثله طوله مائة
ذراع وفي عرضه ثمانين ذراعا فيها من السواري الكبار الف سارية و

وفيه مائة وثلاثة عشر ثريا للوقيد اكبرها تحمل الف مصباح وفيه من
النقوش والرقوم ما لا يقدر احد على وصفه وبقبلته صناعات تدهش
العقول وعلى وجه المحراب سبع قسي قائمة على عمد طول كل قوس فوق
القامة قد تحير الروم والمسلمون في حسن وضعها وفي عضادتي المحراب اربعة اعمدة
اثنان اخضران واثنان لازورديان ليس لها قيمة وبه منبر ليس على معمور
الارض مثله في حسن صنعته وخشبه ساج وابنوس وبقس وعود قاقلا
ويذكر في كتاب تاريخ بني امية انه احكم عمله ونقشه في سبع سنين وكان
يعمل فيه ثمانية صناع لكل صانع في كل يوم نصف مثقال محمدي
وكان جملة ما صرف على المنبر اجرة لا غير عشرة آلاف مثقال وخمسين
مثقالا وفي الجامع حاصل كبير مملوء من آنية الذهب والفضة لاجل
وقوده وبهذا الجامع مصحف فيه اربع ورقات من مصحف سيدنا عثمان رضي
الله تعالى عنه بخط يده وفيه نقطة من دمه وله عشرون بابا مصفحة
بالنحاس الاندلسي مخرمة تخريما يعجز البشر وفي كل باب حلقة نهاية
الصنعة والحكمة وبه الصومعة العجيبة التي ارتفاعها مائة ذراع
بالملكي المعروف بالرشاشي وفيها من انواع الصنائع الدقيقة ما يعجز الواصف
عن وصفها وبهذا الجامع ثلاثة اعمدة حمر مكتوب على الواحد اسم
محمد وعلى الآخر عصا موسى واهل الكهف وعلى الثالث صورة غراب نوح
الجميع خلقة ربانية وبقرطبة في صنعة القنطرة العجيبة التي فاقت قناطر
الدنيا حسنا واتقانا وعدد قسيها سبعة عشر قوسا كل قوس منها

خمسون شبرا

خمسون شبرا وبين كل قوسين خمسون شبرا ومحاسن هذه اعظم من ان
يحاط بها وصفا ومن اقاليم جزيرة الاندلس اشبونة ومن مدنه العظيمة
اشبونة وهي مدينة حسنة شمال النهر المسمى بتاجه الذي هو نهر
طليطلة والمدينة ممتدة مع هذا النهر وهي على نظر عظيم وبها اسواق
قائمة وبناء في غاية وحمامات كثيرة ولها سور منيع وبقابلها على ضفة
النهر حصن المعدن وسمي بذلك لان البحر في هيجانه يقذف الذهب التبر الى
نحو ذلك الحصن وما حوله فاذا رجع الماء قصد اهل تلك البلاد نحو هذا
الحصن يجمعون به الذهب الى نحو هيجانه ايضا ومن اشبونة هذه كان خروج
المغررين في ركوب البحر المظلم ليعلموا ما فيه وهو بحر عظيم هائل عظيم المياه كدر
اللون سابح الموج صعب الركوب مظلم وكثير لا احد من عظم نتنه وشدة
تعاظم امواجه وكثرة اهواله وهيجان رياحه وتسليط دوابه وهذا
البحر لا يعلم احد ما فيه ولا يعلم احد حد انتهائه خلقه الا الله تعالى وهو
عين المحيط ولم يوقف احد منه على خبر ولا دخله احد للجة امواجه مع دوي الما
حل لان به امواجا كالجبال الشوامخ ودوي يحاكي الرعد لكن امواجه
لا تتكسر ولو تكسرت ما نجا منه احد لا ملاح ولا مقيم ناجيا واتفق جماعة من
اهل اشبونة وهم ثمانية انفس وكلهم ابناء العم فانشؤا مركبا كبيرا وحملوا
فيه من الزاد والماء ما يكفيهم مدة طويلة وركبوا متن هذا البحر ليعرفوا
ما له نهاية وبين واما فيه من العجائب وتحالفوا انهم لا يرجعوا ابدا حتى
ينتهوا الى البر الغربي او يموتون جميعا وادخلوا فيه ملججين احدى عشر يوما فخلوا

الى بحر عظيم غليظ الموج كدر الريح مظلم الضوء والقعر كثير القروش فايقنوا
بالتلف لانحو العطب فحولوا هذا البحر مع الريح الجنوب اثنا عشر يوما فدخلوا
الى بحر عظيم غليظ الموج فوجدوا جزيرة الغنم وبها من الغنم ما لا يحصى
عددها الا الله تعالى وليس بها احد ولا يمنعها ولا لها صاحب فهبطوا الى الجزيرة
وحولوا من الغنم واصلحوا وارادوا اكلها فوجدوها مرة لا تؤكل فا
خذوا من جلودها ما امكن ووجدوا بها عين عذبة فحملوا وساروا مع الجنوب
اثنا عشر يوما اخرى فوجدوا جزيرة اخرى وبها عمارة فقصدوها فلم يشعروا
الا وقد احاطت بهم زوارق بها قوم موكلون بها فقبضوا عليهم وحملوهم
الى الجزيرة فدخلوا الى مدينة على ضفة البحر واتى لهم دار وراوا بتلك الجزيرة
والمدينة رجالا شقر الالوان طوال القدود ونساء بهن جمال مفرط يخرج على
الوصف فحبسوهم في الدار ثلاثة ايام ثم دخل اليهم في اليوم الرابع انسان ترجمان
وكلمهم بالعربي وسالهم عن حالهم فاخبروه بخبرهم جميعا فاعلم الملك الذي
لهم واحضرت الترجمان بما اخبروه من حالهم فضحك الملك وقال للترجمان قل
لهم اني وجهت من عندي قوما في هذا البحر ليأتوني بخبر ما فيه من العجائب فجروا
مغربين شهرا حتى انقطع عنهم الضوء وساروا في مثل الليل المظلم فرجعوا بغير
فائدة ووعدهم الملك خيرا واقاموا عنده حتى طلبت ريحهم فبعثهم الملك مع
قوم من اصحابه في زوارق وكتفوهم وعصبوا اعينهم وسعى بهم مدة لا يعلمون
كم هي ثم تركوهم على الساحل وانصرفوا فلما سمعوا لغط الناس صاحوا فاقبلوا
اليهم وحلوا عن اعينهم وقطعوا كتافهم واخبروا الجماعة بخبرهم وبلادهم

فقال لهم الناس

فقال لهم الناس هل تدرون كم بينكم وبين ارضكم قالوا لا قالوا مسيرة شهر
جدا فجعلوا الى بلادهم ولهم في اشبونة حارة مغررين الى يومنا هذا ومالقة
وهي مدينة كبيرة واسعة الاقطار عامرة الديار وقد استدار بها من
جميع جهاتها ونواحيها شجر التين المنسوب الى رية وهو احسن التين
لونا واكبره جرما واعظمه شحما واحلاه طعما حتى يقال انه ليس في الدنيا
مدينة عظيمة يجلب بها من حلاوة عرض الصور ديوع للعساكر الا مالقة
ويحمل منها التين الى سائر الاقاليم حتى الى الهند والصين ولها ربضان
عامران ربض عام للناس والتداين ويشتمل اهلها الدبار وبينها وبين
غرناطة حصون عظيمة ومن اقاليم الاندلس السيارات ومن مدنه غرناطة
غرناطة وهي مدينة محدثة وما كان هناك مدينة مقصودة الا البيرة
البيرة مجروبة وانتقال اهلها الى غرناطة وحبوس الصنهاجي هو الذي مدنها
مدنها وبنى قصبتها واسوارها ثم زاد في عمارتها ابنه باديس بعده وهي
مدينة يشقها نهر الثلج المعروف بسوكت ويخرج من جبل شلير والثلج
بهذا الجبل لا يبرح من المدن المشهورة المرية وكانت مدينة الاسلام
في ايام الملثمين وكانت بها من جميع الصناعات كل غريبة وكان بها الف
النسيج الطرز والحرير بها نحو ثمانمائة نول والحلل النفيسة والديباج الفاخرة
الملون والعتابي كالثوب والثياب الجرجانية والاصبهاني مثل ذلك
والعتابي والمعاجر المعرضة والستور المكللة بالسروج وكان يصنع بها
صنوف الالات الحديد والنحاس والزجاج ما لا يوصف وكان بها من انواع الفا

العاكفت العجيبة ثالثيه من نواحي بجاية ما يفوق عنه الوصف حسنا وصيبا
وكثرة وبيلاد بارخص ثمن وهذا الوادي طوله اربعين ميلا في مثلها كلها بساتين
مغلقت وجنات قصيرة وانهار جارية وحدائق وصيد دمغ ... يكون في بلاد الاندلس
اكثر مالا من اهلها ولا اكثر منافع ولا اعظم ذخاير وكان بها من الفنادق
والحمامات الف ومائة الا ثلاثين وهي بين جبلين بينهما خندق معمور على
الجبل الواحد قصبتها المشهورة بالحصانة وعلى الجبل الاخر ربضها والسور
محيط بالمدينة والربض وبها ربض اخر يسمى ربض العوض والاسواق وحمامات
وفنادق وصناعات وقد استدار بها من كل جهة مزارعها واشجار الزيتون
وكلا تبعا في بلد اضياس ... ومعادن وضياع عامرة متصلة الانهار
وبجنة مدينة ازلية كثيرة الخصب ولها اقليم يسمى القدرون قليل في
حسب الارض والزرع وقيل الزرع اكتفا بسقية واحدة وكانت هذه المدينة
في قديم الزمان من عجايب الدنيا وارتفاع بنايها واحجار القدرة فيها وبها
اقواس من الحجارة المنحوتة وبها من التصاوير والتماثيل واشكال الناس
وصور الحيوانات ما يحير فيه النظر والبصيرة ومن عجايب بنايها القواميس وهي
اربعة وعشرين قاموسا على صف واحد من حجارة منحوتة طول كل قاموس
مايتة وثلاثون خطوة في عرضه ستين خطوة وارتفاع كل واحد طول ما بين
بين كل قاموس وقاموس انقب محكمة يتصل بها الماء بعضها الى بعض
في العلو الشاهق بهندسة عجيبة واحكام بليغ وكان الماء يجري اليها من
سعناد وهي عين يجري بالغ وان يخرج من جانب والى يجري في حصنها من يليه

فيخرج منها

فيخرج منها انواع الاخلاط والصروح والعجز ع ما يبهر الناظر **قال** المؤلف ولقد
اخبرني بعض التجار انه استخرج منها الواحا من رخام طول كل لوح اربعين
شبرا في عرض اربعة والحجر بها ايهم على مر الليالي والايام ولا يبطل ابدا
ولا يستاوم منذ ابتدا الدهر في تلك المملكة الا ومنه من رخامها ويستخرج
منه اعمدة طول كل عمود ما يزيد على اربعين شبرا وغالب القواميس
قايمة على حالها **شاطبة** وهي مدينة حسنة يضرب بها المثل ويعمل
بها الورق الذي لا نظير له في الاقاليم حسنا **قنطرة السيف** وهي مدينة علية
وهي من عجايب الدنيا وعلى القنطرة حصن منيع فيه العدد **طليطلة** وهي
مدينة واسعة الاقطار عامرة الديار ازلية من بنا العمالقة الاول الا
العادية ولها اسوار حصينة يجري مثلها اتقانا وامتناعا ولها قصبة
حصينة وهي على ضفة البحر الكبير يشقها نهر يسمى تاجه ولها قنطرة
عجيبة وهي قوس واحد والماء يدخل من تحته بشدة جري وفي اخر النهر
ناعورة طولها تسعون ذراعا بالذراع يصعد الماء الى اعلا القنطرة ويجري
فيجري على ظهرها ويدخل الى المدينة وكانت طليطلة دار مملكة وكان
وكان فيها قصر مقفول ابدا وكلما ولي ملك يقفل عليه قفلا اجتمع
على بابه اربعة وعشرين قفلا ثم ولي الملك رجل ليس من بيت الملك
فقصد فتح تلك الاقفال ليرى ما داخلها فمنعه من ذلك اكابر اهل
الدولة وانكروا ذلك عليه وصدروه وجمعوا وابى الا فتحها فبذلوا له
جميع ما بايديهم من نفايس الاموال على عدم فتحها فلم يرجع وابى

وزال الاقفال وفتح الباب فوجد فيه صور العرب على خيلها وعمايمها وعليهم
العمايم المسبلة متقلدين السيوف وبايديهم الرماح الطوال والقسي و
وجد كتابا اذا فتح هذا الباب تغلب على هذه الناحية قوم من العرب
على صفة هذه الصور فما احد من بعده احد فلما فتح تلك السنة الاندلس
لطارق بن زياد في خلافة الوليد بن عبد الملك من بني امية وقتل ذلك
الملك فتملك ونهب بلاده وسبا من بها وغنم اموالها ووجد بها خزاين
عظيمة من جملتها مايه وسبعون تاجا من الدر والياقوت والاحجار النفيسة
وايوانا يلعب الى ساحته برماحهم فيه قد ملي من اواني الذهب والفضة ما
لا يحيط به وصف ووجد بها المايدة التي كانت لنبي الله سليمان بن داود
عليه السلام وكانت على ما ذكر من زمردة خضرا وهذه المايدة الان في مدينة
رومة بقيت واوانيها من الذهب وصحافها من اليشم والجزع ووجد بها الزبور
بخط يوناني بحروف من ذهب مفصل بجوهر ووجد مصحفا فيه منافع
الاحجار والنبات والمعادن واللغات والطلاسم وعمل السيميا والكيميا
ووجد مصحفا فيه صنعة اصباغ الياقوت والاحجار وتركيب السموم والترياقات
وصور شكل الارض والبحار والبلدان والمعادن والمسافات ووجد قاعة كبيرة
مملوة من الاكسير يصير الدرهم منه الف درهم من الفضة ذهبا ابريزا ووجد
من الالات مدورة عجيبة من اخلاط قد صنعت لسليمان بن داود عليه السلام
ينظر فيها الى الاقاليم السبعة اعيانا ووجد مجلسا فيه من الياقوت البهرماني
فحمل ذلك كله الى الوليد بن عبد الملك وتفرق العرب في مدنها وبطليطلة

بساتين

١٨

بساتين محدقة وانهار مخترقة ورياضات وجنات وفواكه حسان
مختلفة الطعوم والالوان ولها من جميع جهاتها اقاليم رفيعة وبساتين
في بقعة وضياع واسعة وقلاع مانعة وفي شمالها جبل عظيم معروف
بجبل الاسادات فيه من البقر والغنم ما يعم البلد كثرة الغرب الاقصى وهو
الواحات وبين قبلة وشرق الغرب والاسكندرية فاما الواحات فانها بلاد
قوم من السودان تقصده البربر وهم في الاصل عرب متحضرون وبها كثير
من الغرار والعماير والمياه وهي ارض جرداء جدا وهي في صقع الجبل الحايل
من ارض مصر والصعيد ونحو بعدها الارض وما اتصل بها من ارض السودان
جهة وحبشة منقوشة ببياض وسواد فيها عجيب لا يمكن ركوبها وان خرجت
خرجت من ارضها ماتت في الحال وكان في القديم يزرع بارضها الزعفران
الكثير وكذلك البطيخ والعصفر وقصب السكر وبها حيات في الرمال تقفز في
الجمل في خفيه فلا ينتقل خطوة حتى يبلى ويموت من نهشها ويتمرا وقت
سجلماسة بها قوم من البربر واخلاط العرب وفيها معدن الحديد وبينها
وبين الاسكندرية برية واسعة يقال ان بها مدن عظيمة مطلسمة
من اعمال الحكماء القدماء لا يظهر الا صدفة منها ما حكي ان رجلا اتى عمر
بن عبد العزيز رحمة الله تعالى عليه وعمر يومئذ عامل مصر وعاملها
انه دار في برية العرب يطلب من سننبس له قد ضل فيها في طلب جمل
له فدنى مدينة فدخل بابا الا كثير منها وانه وجد فيها شجرة عظيمة بساق
عليها يثمر من جميع اصناف الفواكه وانه اكل منها كثيرا وتزود منها

فقال له رجل من القبط هذه احدى مدينتين من الصعيد فيهما كنوز
كثيرة فوجه عمر بن عبد العزيز معه الى الرجل اناسا من ثقاته واستو
فمضوا من الزاد والماء على شيء وهاجوا تلك الصحاري فلم يقفوا على شيء من
ذلك ويحكى ان عاملا من عمال الغرب خرج على قوم من البربر ابا فمر بواحد عنده
ويقودهم ودخلوا صحراء الغرب ومعهم من الزاد ما يكفيهم مدة فمشوا اياما
وبعض يوم فدخلوا اجبالا فوجدوا فيه عيونا كثيرة وقد خرجت من بعض شعاب
الجبل فتتبعوها فتبعهم منهم فاخرجتهم الى مساكن وانهار واشجار وزرع
وقوم مقيمون في تلك الجهة فدنوا فسألوا عن عيش وانه في مكان وهم
يدعون لانفسهم ويسمعون ما يدعون بلا خراج ولا مقاسمة فسألوهم عن
حالهم فاخبروهم انهم قد بدلوا ولا يدخلوا الى بلاد الغرب ولا عرفوها منذ جعلوا
اوليك القوم لديهم ومع الغرباء حتى بواسهم العامل الى اولادهم واهلهم ودوابهم
جمع فرسانهم وخرجوا بهم يطلبون ذلك المكان فقاموا مدة يطوفون في ذلك الا
الجبل فلم يرفع لهم على اثر ولا وجدوا الى ذلك القوم من خبر ويحكى ان موسى بن
نصير لما فتح المغرب وليها في زمان بني امية اخذ واد المصيب على الرواح الا
فصابا النجوم وارسلوا وكان عادا في ابعابا مفاوز سبعة ايام يمشي في رمال بين
مهب الجنوب والمغرب وقد ظهر له مدينة عظيمة لها حصن عظيم وابواب
من حديد فرام ان يفتح بابا منها فلم يقدر واعياه ذلك لغلبة الرمال عليها
عليها فاصعد رجل الى اعلاها فنظر الى المدينة ورمى بنفسه فكان كل
من صعد ونظر الى المدينة صاح ورمى بنفسه الى داخلها ولم يعلم ماذا

فيصيبه ولا ماذا ايرى

يصيبه ولا ماذا ايرى فلم يجد له حيلة فتركها ومضى وحكي ان رجلا من
صعيد مصر اتاه رجل وانه يعرف مدينة في ارض الواحات فيها كنوز عظيمة
فمضى وخرج فيها فسار في رمال ثلاثة ايام ثم اشرفا على مدينة عظيمة لها
انهار واشجار وثمار والصيار وحور وقصور وبها نخيل عظيم في اعلاها وعلى صفة
النهر شجرة فاخذ الرجل الثاني من ورق تلك الشجرة ولفه على رجليه وساقيه
بحيث كان معه وجعل يمشي كذلك وخاض الماء والنهر فلم يتعد الماء
الورق فاخرج فعلوا ذلك وصعد الى المدينة فوجد وامر الذهب وغيره ما لا يكيف
ولا يوصف واخذ منه ما اطاق حمله ورجع بسلامة وتعرف فدخل الرجل
الصعيد الى بعض ولاة الصعيد وعرفه بالقصة واراه من عين الذهب
فوجه معه جماعة وزودهم زادا يكفيهم مدة فجعلوا يطوفون تلك
الصحاري ولا يجدون لذلك اثر وطال بعضهم الدهر فماتوا ولم يجدوا بغيتهم واما
ارض برقة فكانت في قديم الزمان مدن عظيمة عامرة وهي الان خراب
ليس فيها الا القليل من الناس والعمارة وبها زرع من الاعيش شيء كثير
واما الاسكندرية فهي من احدى مدن الغرب وهي على ضفة البحر الشامي
وبها الاثار العجيبة والى سور العالية التي شيدت بناؤها بالحكمة والقدرة
والحكمة وهي حصينة الاسوار وعامرة الديار كثيرة الاشجار غزيرة الثمار
وبها الرمان الرطب والفاكهة والعنب وهو من الكثرة في الغاية ومن الرخص
في النهاية ويعمل بها من الثياب الفاخرة كل عجيب من الاعمال البارعة
كل غريب ليس في معمور الارض ولا في اقطار الدنيا كلها يحمل منها سايي

الاقاليم في الزمان الحادث والقديم وهي من رخام الى جال ومعها الى حال و
مقصد التجار من سائر الاقطار والبحار ولا سيما يدخل اليها تحت اقبية الى معمورها
ويدور بها وينقسم في دورها بصنعة عجيبة وحكمة غريبة يتصل بعضها
الى بعض احسن اتصال لان عمارتها تشبه رقعة الشطرنج واحد اعاجيب
الدنيا فيها وهو المنار الذي ليس مثله في الجهات والاقطار وبين المنار والمدينة
ميل واحد وارتفاعه ثلاثمائة ذراع بالذراع الهاشمي لا بالساعد وجملته مائة
قامة الى القلعة ويقال انه كان في اعلاه مرآة يرى فيها المراكب من مسيرة
شهر وكان بالمرآة اعمال وحركات تغرق المراكب في البحر اذا كان عدوا فبقوة سعا
عنها فارسل صاحب الروم يخدع صاحب مصر ويقول ان الاسكندر قد كنز با
على المنار كنزا اعظيما من الجواهر واليواقيت واللؤلؤ والاحجار التي لا قيمة
لها فخربا عليها فان صرفت عنها الى اسفل اجده وان شككت فانا ارسل
اليكم كتابا مسوقا من ذهب وفضة وقماش وامتعة لا تقوم ومكني من
اسفل اجده ولك ايضا من الكنز ما تشاء فانخدع لذلك وهدمه حتى بلغ الى
الغيث فلم يجد هناك شيئا ووجد طلسم المرآة تاما وانفعل ان هذه المنار
كان في وسط المدينة وان المدينة كانت سبع قصبات متواليات وانما الخلفاء
التي بقيت منها الا قصبة واحدة وهي المدينة الان وصار المنار في البحر لغلبة
الماء على قصبة المنار ويقال ان مسجدها جامع حصن تام في وقت من الاوقات
عشرون الف مسجد وذكر الطبري في تاريخه ان عمرو بن العاص لما افتتحها
ارسل الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول قد افتتحنا لك مدينة

مدينة

مدينة فيها اثنا عشر الف حانوتا تبيع البقل وكان يوقد في اعلا هذا
المنار ليلا ونهارا لا تهتدي المراكب القاصدة بر البحر ويقولون ان الذي بنى
المنار هو الذي بنى الاهرام وبغربي المدينة الفسطاط وهما هرمان من عجائب
واعلاهما ضيق حد كل واحد منهما خمس قامات وعرض قواعدهما
في الجهات الاربع كل جهة نحو اربعين شبرا وعليهما نقش بالقلم البرباوي
حكي انهما صخرتان من جبل في بر الذهب عن عبد الحكم والكتابة التي
عليهما انا بغمر بن شداد بنيت هذه المدينة حين لا هرم ولا ماش
ولا موت ولا ريح ولا شيب ظاهر واذ الحجارة كالطين واذ الناس لا يعرفون
لهم ربا وافقت اسطواناتها وتجرت انهارها وغرست اشجارها واردت
ان اعمل فيها شيئا من الاثار العجيبة والعجائب الباهرة فارسلت مولاي
البتوت بن مرة العادي ومقدام بن العمر بن ابي رغال الثمودي خليفة
الى جبل في بر الاحمر فاقتطعا منه حجرين وحملاهما على اعناقهما
فانكسرت ضلع من اضلاع البتوت فوددت ان اهل مملكتي كانوا الفداء
له وهما هذان وافامهما الى الفرس بن جارود المؤتفكي في يوم السعد
وهذه المسلة الواحدة في دكان البلد من الجهة الشرقية وال
والمسلة الاخرى بعيدة عن المدينة ويقال ان المجلس الذي بجنوب المدينة
المنسوب الى سليمان بن داود عليهما السلام بناه بغمر بن شداد
المذكور واسطواناته وعضاداته باقية الان وهو ستة خمسة وثلاثين
وثلاثمائة وهو مجلس مربع في كل راس منه ستة عشر سارية و

وفي الجانبين المتطاولين سبع وستون سارية وفي الركن الشمالي اسطوانة
عظيمة وراسها عليها وفي اسفلها قاعدة من داخل ما يحيط وجميعها
ثمانون شبرا وحولها من القاعدة الى الراس تسع فيها وراسها منقوش محكم
باحكم صنعة وهي ما يليك من تفاريح الدهور ميلا كثيرا لكنها ثابتة وبها
عمود يقال له عامود الفرس عليه صورة كبيرة ودمع الشمس ارض
مصر وهي غربي جبل جالوتا وهو اقاليم العجايب ومعدن الغرايب واهله كانوا
اهل ملك عظيم وعز قديم وكان به من العلماء عدة كثيرة وهم منتشرون
في سائر العلوم مع ذكاء مغروس في جبلتهم وكانت مصر خمس وثمانون كورة
منها اسفل الارض خمس واربعون كورة وفوق الارض اربعون كورة ونهر حامة
يشقها والمدن على جانبيه وهو النهر المسمى بالنيل العظيم الذي كانت العبادة
الغدوات والروحات وهي احسن الاقاليم منظرا واوسعها خيرا واكثرها
قرى وهو من حد اسوان الى اسكندرية وفي ارض مصر كنوز عظيمة ويقال
ان غالب ارضها ذهب مدفون حتى قيل ان ما فيها موضع الا وهو مشغول من
الدفاين وبها الجبل المعظم وهو شق فيها وهو ممتد من مصر الى اسوان
في الجهة الشرقية يعلو في مكان وينخفض في مكان وتسمى تلك القطايع
منه الجلاميد وهي سود ويوجد فيها المغرة والكلس وفيه ذهب عظيم والالات
ان من به اذا حرثها استخرج منها ذهب خالص وفيه كنوز وهياكل وعجايب
غريبة ومطالب التي منه الجبل المعروف الهدود الذي لا يستطيع احد ان يرقاه
لعلا سمته وارتفاعه وفيه كنوز عظيمة لموضع الكاهن الذي ذهب اليه

هذا الجبل

هذا الجبل ولعلو مكان الغديمة ايضا وفيه من الجواهر والذهب والفضة
والاواني والالات النفيسة والتماثيل العاليات والتي والالات كثير وفي اثار
الصنعة ما لا يعلمه الا الله تعالى ومن مدنه المشهورة الفسطاط
وهو فسطاط عمرو بن العاص وهي مدينة عظيمة وبها جامع عمرو بن
العاص وكان مكانه كنيسة للروم فهدمها عمرو بن العاص وبناها مسجد
جامعا وحضر بناءه جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وشرع في اثر
الفسطاط خراب وذكر انها كانت مدينة عظيمة ذات اسواق وشوارع وا
سعة وقصور ودور وصنايع وحمامات يقال انه كان بها اربع ماية جامع
وفيها شادروان وهو وزير العظام خوفا عليها من الغرق ان يعلو كومها وسمي
الفسطاط لان عمرو بن العاص نصب فسطاطه اي خيمته بتلك مدة اقامه
منه ولما اراد الرحيل وهدم الفسطاط اخبر ان حمامة باضت في اعلاه
فامر ان يترك الفسطاط على حاله ليلا يحصل التشويش للحمامة بسبب
عشها وكي يسلمها ولا يصرعها حتى ينقص عن فراخها وتطير بهم والله ما
كنا لنغير لمن نجاتها اردنا واحسان الى جانبها وقبالة الفسطاط الجزيرة
المعروفة بالروضة وهي جزيرة يحيط بها ماء النيل من جميع جهاتها
وبها جزيرة ومقاصير وقصور ودور وبساتين وتسمى هذه الجزيرة
دار المقياس وكانت في ايام بعض الملوك مصر يختار اليها على جسر من
السفن فيه ثلاثون سفينة وكان بها قلعة عظيمة محكمة وبها المقياس
يحيط بها ابنية دايرة على عمد وفي وسطها عمود من داخل قايم وفيه

وفيه وضعوا اعداد الاذرع والاصابع يعني اليه الماء من فناه في بلغت ووفا
النيل ثمانية عشر ذراعا وهذا المبلغ لا يدع في بلاد مصر شيئا الا رواه
ومازاد على ذلك فضرر وقال لانه يميت الشجر ويهدم البنيان وبناء
مصر كلها طبقات بعضها فوق بعض يكون خمسا وستا وسبعا وربما
سكن في الدار الواحدة الجامعة مائتة من الناس ولكل منهم منافع و
مرافق مما يحتاج اليه واخبر الحوفلي انه كان يصلي على ابلامة دار في
بغداد ابن عبد العزيز بالوقف يطلب لص فيها من السكان في كل يوم اربع
مائة راوية وفيها خمس مساجد وحمامان وفرانان وفي بلاد القاهرة
المعز يبنيه سيد الله تعالى جنده وثبت قواعد اركان دولة سلاطينها و
بعلماء الاسلام الى يوم القيامة وهي مدينة عظيمة اجمع المسافرون
في بلاد شتى فابي اوجد انه لم يكن في المعمور احسن منها منظرا ولا اكثر ناسا ولا
اصح هواء ولا اعذب ماء ولا اوسع بناء واليها يجلب من اقطار الارض
وسائر الاقاليم من كل شيء عجيب ونساؤها في غاية الحسن والظرف وملكها
عظيم ذو هيبة وصيت كثير الجيوش حسن الزي لا يماثله ملك في زيه وفي هيبته
وتعظيمه ملوك الارض وتخشى باسمه وفي عقب في مدته وتنتهي [illegible] وهو سلطان
الحرمين الشريفين والحاكم على البحرين الابحرين وهي مدينة يعني عنها بالدنيا
وناهيك من اقليم يحكم سلطانه من مواطن العبادة في ارض مكة و
المدينة وبيت المقدس والشام ومواطن الانبياء عليهم السلام ومعتقد
الاولياء واهل هذه المدينة في غاية الرفاهية والعيشة الهنية و
والعيشة البهية

والعيشة البهية وقد ورد في الخبر مصر كنانة الله تعالى ما رامه احد بسوء
الا اخذه الله من كنانته سهما فرماه به فاهلكه انتهى عين شمس
وهي بشرقي القاهرة وكانت في القديم دار مملكة لبعض الاقاليم وبها من
الاعمال والاعلام العجايب والاثار العظيمة وبها البلسان الذي لا ينبت
في شيء من الارض الا بها وهو بستان طوله ميل في ميل والعين التي يقال ان
المسيح عليه السلام اغتسل فيه وفي بها مدينة قليوب وهي مدينة
عظيمة يقولون انه كان بها الف وسبع مائة بستان ولا تخرج فيها منها
الا القليل وبها من انواع الفواكه شيء كثير في غاية الرخص وبها الفر
دوس الذي هو احد اربعة في الدنيا يعمل فيه يوم بين بساتين متشبكة
واشجار ملتفة وفواكه فاخرة ورياض ناضرة وهي بجوار الاهرامات ودير
فرعون ويقال انه لما حفرها جعل اهل البلاد يخرجون اليه ويسألونه
ان يجري الماء اليهم ويجعلون له على ذلك ما شاء من المال وحصل من اهل
البلاد مائة الف الف دينار فحملها الى فرعون فسأله من اين هذا المال
الكثير فاخبره ان اهل البلاد سألوه منه اجرى الى بلادهم وجعلوا هذا المال
مقابلة الى ذلك فقال فرعون بئس ما صنعت من اخذ هذه الاموال اما
علمت ان السيد العالي ينبغي له ان يعطف على عبيده ولا ياخذ منهم على
ايصال منفعة اجرا ولا ينظر الى ما بايديهم اردد المال الى اربابه و
لا تاتيني بمثلها البحيرة وهي مدينة عظيمة على شط النيل الغربي بيت
ذات قرى ومزارع وبها خصب كثير وخير واسع وبها القناطير التي يجري

مثلها وهي اربعون فرسخا على سطح واحد وبها الاهرام التي هي من عجايب
الدنيا ليس يكون على وجه الارض في احكامها واتقانها وعلوها في العالم انها
مبنية بالصخور العظام وكانوا حين بنوها يثقبون الصخور من وسطه ويجعلون
فيه قضيبا من حديد قايم ويثقبون الحجر الاخر ويدخلونه فيه ويذيبون الرصاص
ويجعلونه في الثقب بصنعة هندسية حتى اذا اكمل بناؤه وهي ثلاثة اهرام
اهرام ارتفاع كل هرم منها في الهوى مايتة ذراع بالملكي وهو خمس مايتة
ذراع بالذراع المعهود بيننا ودور كل هرم من جهاته بالعالم وهي مبسوطة
من كل جانب محدودة الراس عالمين اواخر طولها ثلاثماية ذراع يقولون ان داخل
الهرم الغربي ثلاثين مخزنا من حجارة صوان مملوة بالجواهر النفيسة والاموال
الجمة التماثيل الغريبة والالات والاسلحة الفاخرة التي دهنت بادهان
الحكمة فلا تصدى ابدا الى يوم القيامة وفيه الزجاج ينطوي ولا ينكسر و
اصناف العقاقير المركبة والمفردة والمياه المدبرة وفي الهرم الشرقي
الهيات الفلكية والكواكب المنقوشة فيها ما كان وما يكون في الدهر و
الازمان الى اخر الدهر وفي الهرم الثالث اخبار الكهانة في توابيت صوان مع
كل كاهن لوح من الواح الحكمة وفيه عجايب صناعته واعماله وفي الحيطان
من كل جانب اشخاص كالاصنام تعمل بايديها جميع الصناعات على المراتب
ولكل هرم منها خازن وكان المامون لما دخل الى الديار المصرية اراد
هدمها فلم يقدر على ذلك ولا جميعه وانفق من الاموال عليه حتى فتح واحدا
منهم كافا صغيرة يقال انه وجد خلف الكاف من الاموال قدر الذي انفقه

وقال لمن يعود ينظر
انظر الى الهرمين

انظر الى الهرمين واسمع منهما ٥٥ ما يرويان عن الزمان الغابر
لو ينطقان لخبرانا بالذي ٥٥ فعل الزمان باول وباخر
خليلي ما تحت السماء بنية ٥٥ تناسب في اتقانها هرمي مصر
يخاف الدهر منه وكلما على ٥٥ ظهر الدنيا يخاف من الدهر
اين الذي الهرمان من بنيانه ٥٥ ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الاثار عن اصحابها ٥٥ حينا ويدركها الفناء فتتبع

الفيوم وهي مدينة عظيمة بناها يوسف الصديق عليه السلام و
بها نهر يشقها وهو من عجايب الدنيا لانه متصل بالنيل ويقطع
في زمان الشتاء وهو يجري على العادة وبهذه المدينة ثلاثماية وستون
قرية عامرة كلها من زرع وغلل ويقال ان الماء في هذا الوقت قد اخذ
كثيرها وكان يوسف عليه السلام قد جعلها على ايام السنة فاذا اجدبت
مصر كانت كل قرية تقوم باهل مصر يوما وبارض الفيوم بساتين واشجار
كثيرة واشجار نخيلة زايدة الوصف وبها من قصب السكر شيء كثير ويقال
انه كان الفيوم واعماليها كلها صور واحد وسخا وهي مدينة حسنة
ولها اقاليم واسع وبها مساجد سور عليه كاهن يقلع الطير اذا خرج من الم
الجي من الجامع دخله العصافير واذا دخل اليه خرجت العصافير وطيروا
احد ومنها شمونين وابو صير مدن ازلية وبها الاثار الهايلة ويقال ان سحرة
فرعون كانوا من مدينة تطيب وبها البقية منهم واما سيوط واخميم
وقد نورا مدن ازلية وبها اثار عجيبة واعلام هايلة واما قفط وهي

مدينة حصينة كثيرة الفواكه بغربها منها جبل الطيلون وهو باقي من جهة
الغرب يشتق بحر النيل والماء ينصب اليه بقوة يمنع المراكب فلا يقدرون
على الجواز الى اسوان وكان حتى ان كتبت الساحرة كانت ساكنة باعلا هذا
الجبل في قصر عظيم وكانت تتحكم على المراكب المقلعة في البحر فتوقفها وهذا
من الغريب في قديم الزمان واسوان وهي اخر الصعيد الاعلى وهي مدينة صغيرة
عامرة كثيرة النخيل والاسماك والغزلان وليس يتصل باسوان من جهة المشرق
بلد الاسلام الا جبل الصافي وهو جبل في واد جاف لا ماء به لكن يحفر عليه
فيوجد الماء في بئر يسمى معينا وبه معدن الذهب والفضة وعلى جنوبه
من النيل جبل في اسفله معدن الزمرد سراة ويتصل باسوان من جهة الغرب
الواحات وبديار مصر معدن الملح والنطرون وهما من عجايب الدنيا واما مال
الصبح بانها اية من ايات الشمس وحل مائه يوجد العظم فيه من في الرمل
الرمل سبعة ايام فيهي في بحر اصلها او كان على اسوان وارضها صور محيط من
جوانبها فيتسع ويقال حايط العجوز الساحرة ارض القلزوم وهي بين مصر
الشام وهي بحر ذاته وفيه جبال فوق الماء وفيه قروش وحيوانات مختلفة
ظاهرة ومختفية وكانت القلزوم مدينتين عظيمتين ويتسع هامن تسليط
الغرب على اهلها ومن ابعاض عيس صديد وهي في وسط الرمل وماوها حامض
وبين القلزوم وهو منتهى بحر فارس الاخرى من المحيط الشرقي من الصين بين البحر
الشامي مسافة اربعة مراحل تسمى بحص التيه وهو تيه بني اسرائيل
وهي ارض واسعة ليس بها حجر ولا رابية ولا قلعة ووسعها خمسة اميال

في خمسة ومن مدائنه المشهورة عقبة ايلة وهي قرية صغيرة على جبل
عال صعب المرتقى يكون ارتفاعه والانحدار منه يوما كاملا وهو بحيث
لا يمكن ان يجوز فيها الا واحدا على جوانبها ودونه عقبة الصوى والحوراء
وهي قرية صغيرة بها معدن البرم ويحمل منها الى ساير اقطار الارض
وشرقي بعض من ايلة عذبة وعلى ساحل بحر القلزوم مدينة مدين وهي خراب
وبها البير التي استقى منها موسى عليه السلام واصحابه لغنم شعيب عليه السلام
وهي الان معطلة ارض البادية هي بين ارض الشام والحجاز وتسمى
ارض الحجاز وارض الشام هو اقليم عظيم الخيرات جسيم البركات ذو
بساتين وجنات وغياض ورباطات ومروج ومتنزهات وفواكه مختلفة
وخيرات وبه اللحم كثيرة الا انه كثير الامطار والثلوج ويشتمل على
ثلاثين قلعة وليس فيها امنع من قلعة الكرك واقليم الشام يشتمل
على مثل كورة فلسطين وكورة عمواس بنابلس وكورة قيسارية وكورة
نابلس وكورة بيسان وكورة عسقلان وكورة حطين وكورة غزة
وكورة بيت جبريل وفي جنوبه بحص التيه وكورة الشوبك وكورة الا
الاردنا وكورة الطبرية وكورة عانة وكورة ناصرة وكورة صور
وارض دمشق ومن كورها كورة الغوطة وكورة البقاع وكورة بعلبك
وكورة لبنان وكورة بيروت وكورة صيدا وكورة النقيب وكورة جرش
وكورة حوران وكورة حماة وكورة جولان وكورة طرابلس وكورة
البلقا وكورة حمص وكورة عجلون وكورة عمان وكورة السواد

ومن مدن الشام المشهورة دمشق المحروسة وهي اجل بلاد الاسلام واحسنها
بنيانا واعذبها هواء واغزرها ماء وهي دار مملكة الشام ولها الغوطة التي لم
تكن على وجه الارض مثلها بها انهار جارية مخترقة وقصور شاهقة
ولها ضياع كالمدن وبها عيون سارحة مندفقة والاشجار باسقة وثمارها يانعة
وفواكه مختلفة من كل لون ومن كل طعم وبدمشق الجامع المعروف
ببني امية الذي لم يكن على وجه الارض مثله بناه الوليد بن عبد الملك
وانفق عليه اموالا عظيمة قيل ان جملة ما انفق عليه اربعمائة صندوق
من ذهب في كل صندوق اربعة عشر الف دينار واجتمع في تخمينه اثنا
عشر الف مرخم وقد بني بانواع الفصوص المحكمة والاوثق المفصول و
جميع الحلول ان يقال ان العمودين اللذين تحت قبة النسر اشتراهما الوليد
بالف وخمسمائة دينار وهما عمودان مجزعان بحمرة لم ير مثلهما ويقال
ان غالب رخام الجامع كان مجزعا واصفرا وضع عليه النار فذاب وفي
المحراب عمودين صغيرين يقال انهما كانا في عرش بلقيس ومنارة
الجامع الشرقية من الحجر الذي ضربه موسى عليه السلام بعصاه فانبجس
منه اثنتا عشرة عينا قال بعض السلف الصالح مكثت اربعين سنة
ما فاتتني صلاة من الخمس بهذا الجامع وما دخلته قط الا وقعت عيني
على شيء لم اكن رايته قبل ذلك من صناعة ونقش وحكمة ومن باب دمشق
الغربي واد يسمى ببنفسج طوله اثنا عشر ميلا في عرض ثلاثة اميال مغروس
باجناس الثمار البهية المنظر والمخبر ويشقه خمسة انهار ومياه الغوطة
كلها تخرج

كلها تخرج من عين الفيجة وهي عين تخرج من اعلى جبل وتنصب الى
اسفل بصوت هائل ودوي عظيم فاذا انتهت الى المدينة تفرقت على
انهار وهي بردى . وثورا . وبريد . وقناة المزة . وبانياس . ونهر
قنوات . وسيكون . ونهر عقرباء . وهذا النهر ليس للشرب لان عليه
مسلخا او مسالخ المدينة وهذا النهر يشق المدينة لان عليه قنى كل
هذه الانهار تخرج منها سواقي تخترق المدينة ويجري في شوارعها واسواقها
واسواقها وازقتها وحماماتها ودورها وتخرج الى بساتينها والشام
خمس شامات هكذا ذكره في كتاب العقد فالشام الاول غزة الى ملك
وفلسطين . وعسقلان . وبيت المقدس . ومدينتها الكبرى فلسطين
والشام الثانية الاردن . وطبرية . والغور . واليرموك . وبيسان . ومدينتها
الكبرى طبرية والشام الثالث الغوطة . ودمشق . وسواحلها
ومدينتها الكبرى دمشق والشام الرابعة حمص . وحماة . وكفر
طاب . وقنسرين . وحلب والشام الخامسة انطاكية . والعواصم .
والمصيصة . وطرسوس واما فلسطين فهو اول اجناد الشام من الغرب
وماؤها من الامطار والسيول واشجارها قليلة لانها حسنة البقاع
وهي من رفح الى اللجون طولا ومن يافا الى زغر عرضا وهي مدينة قوم
لوط والبحيرة التي يقال لها البحر الميت ومنها الى بيسان وطبرية وتسمى
الغور لانها تقع بين جبلين وسائر مياه الشام تنحدر لها فنابلس
هي مدينة السامرية وبها البير التي حفرها يعقوب عليه السلام

وبها جلس عليه السلام يطلب للمرأة ماء ليشرب وعلى ذلك المكان كنيسة
معمورة **عسقلان** هي مدينة حسنة ولها سورين وهي ذات بساتين
وثمار وبها من الزيتون والتين والموز والرمان شيء كثير وهي في غاية الخصب
بيت المقدس وهي مدينة حصينة ولها سورين عظيمين وهي على
جبل يصعد لها من كل جانب وفيها من الغرب باب المحراب وعليه قبة
داود عليه السلام وفيها من الشرق باب الرحمة وكان يغلق ولا يفتح الا
من عيد الزيتون الى عيد الزيتون ومن باب الغرب يصعد الى الكنيسة
العظمى المسماة بكنيسة القيامة المعروفة بكنيسة قمامة ويحج اليها
الروم من سائر الاقطار ويقابلها من الشرق كنيسة الجسمانية التي حبس فيه
المسيح عليه السلام وبها معالم الانبياء وفيه المسجد الاقصى المسمى
بالاقصى طوله مائة باع في مائة باع وثمانون وسطه قبة عظيمة
تسمى قبة الصخرة ويقال ان سقف جامع قرطبة ويخرج من باب الاسباط
كنيسة حسنة وفيها قبر مريم ام عيسى عليهما السلام وتعرف بالجسمانية
وهناك جبل يقال له جبل الزيتون وهذا الجبل فيه الغار الذي اختباه للمسيح
عليه السلام وعلى القبلة من جبل الزيتون قرية بناها حلب منها حماد الله
المسيح عليه السلام وفي شرقي من نعمان ومدينة اريحا وعلى الاردن كنيسة
عظيمة على اسم يحيى المعمدان والاردن نهر يخرج من بحيرة طبرية ويصب
في بحيرة سدوم وعمورا مداين قوم لوط وبجنوب بيت المقدس كنيسة
حسنة وفيها على قبر الخندق كنيسة ... وبعد الخندق عين سلوان

وهي التي ابرا فيها

وهي التي ابرا فيها المسيح الذي ولد اعمى وبغربها منها الحقل وهي مقابر
الغرباء وبها بيوت كثيرة منقورة في الصخور وفيها رجال مقيمون قد حبسوا
انفسهم لله تعالى **واما بيت لحم** فهي كنيسة حسنة البناء متقونة الصنعة
الصنعة وهو الموضع الذي ولد فيه عيسى عليه السلام وبينه وبين بيت المقدس
من ستة اميال وفي وسط الطريق قبر راحيل ام يوسف الصديق عليه السلام
وبغرب ذلك مسجد الخليل عليه السلام ابراهيم وهي قرية معتبرة بها قبر ابراهيم
واسحاق ويعقوب عليهم السلام وكل قبر من قبورهم منه تجاه امرأته وهو
في وهدة بين جبلين ملتفة الاشجار كثيرة الثمار **طبرية** هي مدينة جليلة
على جبل مطل واسفلها عين عذبة وبها اكثر ثمار ولها سور حصين
ويعمل بها من الحصر السماني كل حصير بدينار وبها حمامات حارة من
غير نار وبها حمام يرفع بحمام الى ماس كثيرة واول ما يخرج ماؤها يسلق
فيها الدجاج والبيض وهو مالح وبها حمام اللؤلؤ وهو اصغر حماماتها و
ليس فيها حمام يرفع فيه نار الا الصغيرة وفي جنوبها حمام كبيرة مثل عين
تنصب اليها مياه حارة من عيون كثيرة وانها يقصدها اهل البلاد ويقيمون
فيها ثلاثة ايام فيبرؤون باذن الله تعالى **واما حمص** فهي مدينة حسنة
في مستوى الارض حصينة معمورة من سائر النواحي واهلها في خصب عظيم
عيش وفي نسائها جمال فائق وكانت في قديم الزمان من اكبر البلاد
ويقال انها مطلسمة لا يدخلها حية ولا عقرب ومتى وصلت الى باب
المدينة هلكت ويحمل من تراب حمص الى سائر البلاد فيوضع على

لسعت العقرب فيبرى باذن الله تعالى ولها القبة العالية التي في وسطها
صنم من نحاس على صورة انسان راكب على فرس بيده رمح الى جهة كيف ما دارت
وفي حائط القبة حجر فيه صورة عقرب يلقى اليه الملدوغ والملسوع ومعه
طين فيطبعه على تلك الصورة ويضعه على اللدغة او اللسعة فيبرى الوقت
باذن الله تعالى وجميع اسوارها من حجارة ورخام مبنية بالجص والكلس وبها جامع
كبير واهلها موصوفون بالبلاغة وخفة العقل واما بعلبك فهي مدينة
حصينة على راس جبل مشرف والماء يشقها ويدخل كثير من دورها وعلى
نهرها ارحية كثيرة وفيها انواع الفواكه ووجوه الخصب في اتم حين واما
حلب فهي المدينة الشهباء كانت في القديم اوسع البلاد وفي قيل اوحى
الله عز وجل الى خليله ابراهيم عليه السلام ان يهاجر باهله الى الشام البلاد
فلم يدر فيها فسال الله تعالى في ارشاده اليها فجاءه جبريل عليه السلام حتى
اتى له بالتل الذي بني الان عليه قلعة حلب العوم وسكنه ما شاء الله تعالى
من البشر والاغنام فاستوطن وكانت له مدة ثم امر بالمهاجرة الى ارض
المقدس فخرج عنها فلما بعد عنها ميلا نزل وصلى هناك وهو الان
يعرف بمقام الخليل قبلي حلب فلما اراد الرحيل التفت
الى مكان استيطانه كالحزين الباكي لفراقها ثم رفع يديه وقال اللهم
طيب ترابها وهواءها وماءها وحببها لابنائها فاستجاب الله تعالى دعاءه
وصار كل من قام في قلعة حلب ولو مدة يسيرة احبها واختار قربها على ما
عليه وبها اثار فيها البيت هكذا نقله الصاحب كمال الدين ابن
العديم

العديم في تاريخه المسمى بتاريخ حلب ولمدة المدينة اعني حلب نهر
يأتيه من جهة الشمال يقال له قويق يمر في ارضها وبها قناة تامة دار لها
تجري في اسوارها ودورها وحماماتها وسبيلانها ومياهها عذب في اياما ولها
قلعة حصينة واضعة يقال ان في اساسها ثمانين الف عمود وهي
ظاهرة الى فرس بعسكرها ولعامرتها تسمى براق ويقال ان بها مغارة يقصدها
ارباب الامراض ويبيتون به فاما ان يرى المريض في نومه من يمسح بيده
عليه فيبرى او اما ان يقال له استعمل كذا وكذا فاذا اصبح استعمله فانه
يبرى باذن الله تعالى واما حماة فانها مدينة قديمة على عهد سليمان
ابن داود عليه السلام اسمها باليونانية حاموثا ولما افتتحها ابو عبيدة
جعل كنيستها جامعها وهو جامع السوق الاعلى وجدد في خلافة المهدي
وكان فيه لوح من رخام مكتوب فيه انه جدد من خراج حمص وكانت حماة
وسوار من اعمال حلب وكانت حمص في القديم كرسي هذه البلاد واما
بلاد الارمن واقليمها عظيم واسع متسع القلاع والحصون كثير
الخصب والخير والفواكه الحسنة اللون والطعم يقال ان في اقليمها ثلاث
ثمانية وستون قلعة منه ستة وعشرون قلعة لا يكاد ان ترام لحصانة
امتناعها لا يكاد احد ان يصل اليها الا واحد او احد منها لا يفرد
ولا يحيط البيت ومن مدنها المشهورة ارمينية وهي ارمينيتان الداخلة
والخارجة وهي مدينة عظيمة وبها بحيرة تعرف ببحيرة كثير بها
يتخذ منه البوارق التي يصبغ فيها وخلاط وهي مدينة حصينة

كانت في القديم قاعدة بلاد الروم فلما تغلبت الروم على الثغور انتقلوا
الى سيس وبها يعمل من الثياب البديعة الحسن العالية الثمن كل غريب
وبغربيها خلاف حفاير يستخرج منه الى الزنج الوحش والوحشي ملطية مد
ينة عظيمة كثيرة الخير والارزاق ليس في بلاد تلك الممالك احسن منها واهلها
ذوو ثروة باطيب عيش ذكر انه كان بها اثنا عشر الف نول تعمل الصوف والكتان
في ثلاثة ايام [illegible] ميافارقين مدينة عظيمة وهي من حدود الجزيرة وحد
ودار مملكة نصيبين مدينة حصينة في مستوى الارض ومياهها يشقها دورها
وقصورها واليها ينسب الورد النصيبي وبها عقارب قتالة وبارض الروم من
النهران الكبيران المشهوران وهما نهر الراس ونهر الكر [illegible] وبالقرب ومنبع
هما من الشرق الى الغرب وعليها معادن كثيرة وقرى متصلة من الجانبين وبا
رض الروم بركة فيها سمك كثير وقصب عظيم ومياهها تغيض ويفيض
الماء سبع سنين متواليات وينشف سبع سنين ايضا ثم يعود اليها الماء
وهذا دابه ابدا وبها جبل يسمى [illegible] وفيه كهف وفي الكهف بئر
بعيد القعر اذا رمي بها حجر سمع له دوي الى ساعة ثم يسكن ولا يعلم احد
ما هو وفي هذا الجبل معدن الحديد مسموم ومتى جرح به حيوان مات في
الحال ارض الجزيرة وهي جزيرة ابن عمر وتشتمل على ديار واسعة وحصون
وتسمى ديار بكر وهي ما بين دجلة والفرات وكلها تسمى الجزيرة وبها مدن
وقرى عامرة واكثر اهلها نصارى خوارج ومن مدنها المشهورة الموصل
وهي قاعدة بلاد الجزيرة وهي مدينة كبيرة صحيحة الهوى طيبة الثرى

ولعانة حصن

ولعانة حصن عظيم في عمقه ستين ذراعا وبساتينها قليلة والآن بها اهل
ع ومن اذرع وبها تين ممتع [illegible] كثيرة وهي المدينة التي بعث اليها يونس
عليه السلام وهي غربي دجلة الرقة مدينة عظيمة قديمة واسعة
الاقطار وكانت عامرة الديار وتتصل بارض حران والغالب على اهلها
دين النصارى وبها من الكنائس ما يزيد على الثلاثين كنيسة وهي
[illegible] يكون للنصارى اعظم منه وكان بكنيستها العظمى منديل المسيح الذي
مسح به وجهه فاثبت فيه صورته فارسل ملك الروم الى الخليفة يسأله
طلبه منه وبذل فيه اسارى كثيرة فاخذها واطلق الاسارى مدينة
الحضر وهي الآن خراب وكانت مدينة عظيمة في قديم الزمان اسم صاحبها
الساطرون فحاصرها سابور ابن اردشير ابن بابك اربع سنين فلم
يقدر عليها وكانت مركبة على قناة يدخل الماء من تحتها وكان
للساطرون ابنة جميلة في غاية الجمال بحيث اذا نظرها احد حصل
في عقله خبل وخلال وكان اسمها نضيرة وكانت عادة الروم اذا
حاضت المرأة عندهم انزلوها الى ربض المدينة فحاضت ابنة الساطرون
فانزلوها الى ربض وصادف ذلك سابور محاصر المدينة وهو راكب في جيشه
دائر من خارج المدينة فنظرته نضيرة بنت الساطرون وهو في
غاية الحسن فاحبته [illegible] فارسلت اليه تقول ان اخذت لك
المدينة [illegible] تتزوجني فقال نعم فقالت اخرجها
[illegible] فاخرب وجعلها [illegible] نضيرة وبعث

على الصوف ويسقى في الحال وتاخذ المدينة فجعل صابور في الحرو وكان الهوا
فلما قالت نضيرة فاخذ المدينة وهدم ما بقي من سورها وقتل الساطرون
وسبا وغنم وتزوج نضيرة فباتت عنده ليلة وهي تتململ طول الليل الى
الصباح فنظر صابور فاذا في الفراش ورقة آس فقال لها كل هذا التململ
من هذه الورقة قالت نعم قال فما كان ابوك يطعمك قالت كان يطعمني
مخ العظم وشهد ابكار النحل والزبد ويسقيني الخمر المصفى اربعين سنة فقال
لكان هذا جزاؤه منكم ام بعامر ثم امر بها فربطت بين فرسين جموحين وجرياها حتى
تمزقت اعضاؤها واما برية العرب فهي ما بين نجران والعذيب ارض عراق
العرب وهي ارض ممتدة ذات اقاليم واسعة وقرى وحد طولها من تكريت عبادان
وعرضها من القادسية الى حلوان ومن مدنه المشهورة بغداد وهي مدينة
عظيمة قاعدة ارض العراق بناها المنصور في الجانب الغربي على الدجلة
وانفق عليها اموالا عظيمة يقال انه انفق عليها اربعة الاف الف دينار
ونقل ابواب واسط وركبها عليها وجعلها مدينة مدورة حتى لا يكون بعض
بعض الناس اقرب الى السلطان من بعض وبنا القصر عظيم في وسطها
يقال ان دوره اثنا عشر الف قصبة والجامع في الغرب وقصر المهدي يقابل
قصر المنصور في الضفة الاخرى وهما مدينتان يقطعهما نهر الدجلة وبينهما
جسر من السفن وبساتينها في الجانب الآخر التي تسقى بماء النهر وان مائها
من نهرين عظيمان واما نهر عيسى يجري فيه السفن من بغداد الى الفرات
واما نهر كهدان فلا تركبه سفينة لانه اكثر في الارض حبيب الذي عليه وكانت بغداد

بارض البهم امكنت

٢٩

بارض البهم امكنت مدينة عظيمة يقال ان حماما فيها حتى تنالي وقت من الوقت
وقلت فكانت مستين العبا وكان بها من العلماء والوزراء والسادة ما لا يحصى
صفة قال الخطيب في تاريخه اقل ما كانت بغداد ان كان فيها ستون الف
حمام كل حمام يحتاج الى اقل ستة نفر سواق ووقاد وزبال وقايم ومدولب
وحارس وكل واحد من هؤلاء في مثل ليلة العيد يحتاج الى رطل صابون
لا نفسه ولا هله واولاده فهذه ثلاثمائة الف رطل صابون في يوم
فعلت الحمام لا غير فيها اضف يقاس الناس وما يحتاجون اليه من الاصناف
صناف في كل يوم المدائن وهي مدينة عظيمة جاهلية وبها اثارها
بلت وبها ايوان كسرى المشهور المضروب به المثل في العظم والشامخة و
ارتفاع والايوان واقليمها يعرف بارض بابل وكان المنصور لما شرع
الى بناء بغداد فقال له خالد بعد استفتا خالد ابن برمك في نقض الايوان
ونقله من المدائن الى بغداد فقال له خالد لا تفعل يا امير المومنين فقال
له منصور ملت الى بناء اثار العجم لا بد من هدمه وامر المنصور
بنقض القصر الابيض وهو شيء يسير من جانب الايوان فنقضت ناحية
من نواحي القصر الابيض فكان ما يغرمون على نقضه اكثر من قيمة المنقوض
فارجع الى المنصور فقال لخالد قد عزمت على ترك النقض فقال خالد
لا تفعل يا امير المومنين فغضب المنصور وقال اما والله ان احد ايكم
عجمي فقال خالد بل والله نصحتك فقال صحيح ما قلت فقال خالد
اما قولي الاول فهذا تنقض فلا يعجز جيل يلقي في الشمس وهي الى ميوان

ويستعظم امره وامر بانيه ثم يقول ان امة وملوكا ازالت ملوك الفرس
واخرجت بلادها وابادتها لامة عظيمة فان ذا الذي تعظيم الملة الا
مساميت واماخر في الاخرى لا تشبه في النقض حتى ان من ياتي من الاجيال
والخلف يرون بعض النقض والنقض اسهل من البنيان فلا زعم مقالته
من اتى من بعدهم لامة عظيمة فان ذا الذي تعظيما للفرس واستهانة
بالملة الاسلامية فلم يلتفت الى مقالته **والنيل** وهي مدينة حسنة
وهي على الفرات الاعظم بين بغداد والكوفة واصل تمصيرها من قبل الحجاج
بن يوسف حفر نهرا من الفرات وسماه النيل باسم نيل مصر واجرى
الماء وعليه مدن عظيمة وقرى ومزارع **ونينوى** وهي مدينة ازلية
قبالة الموصل ويشقهما دجلة ويقال انها المدينة التي بعث اليها
يونس ابن متى عليه السلام **الكوفة** مدينة علوية مدرها علي ابن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه وهي قبة حسنة على شاطئ الفرات لها بناء
حسن وحصن حصين وبها نخل كثيرة وتمر طيب جدا وهي كبيرة بناء
البصرة وعلى ستة اميال منها قبة عظيمة يقال ان بها قبر علي ابن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه وما استدار بتلك القبة مدفون آل
علي رضي الله تعالى عنه والقبة بناها ابا العباس عبد الله بن حمدان
في دولة بني العباس **البصرة** وهي مدينة عمرية بناها المسلمون في
ايام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهي مدينة حسنة **حكى** احمد
ابن يعقوب انه كان بالبصرة تسعة آلاف مسجد وحكى بعض التجار انه

اشتهر

اشتهر النهر فيها خمسمائة دخل بعد بناء وهي عشرة دراهم وغير البصرة
البادية وليس فيها مثل الانهار وهي تزيد على عشرة آلاف نهر تجري فيها
السفن وبلاد ولكل نهر منها اسم ينسب اليه صاحبه الذي حفره او الى
الناحية التي يقبل اليها وبها نهر يعرف بنهر الابلة وهو احد نزهات
الدنيا طوله اثنا عشر ميلا وهي مسافة ما بين البصرة والابلة وعلى
جانب النهر قصور وبساتين ومتنزه ونزه وكانها كلها بستان واحد
وكان نخلها كلها غرس في يوم واحد وجميع انهارها يدخل عليه
المد والجزر والغالب على هذه الانهار الملوحة وبين عبادان والبصرة
ومن اعمالها اجاج وبطايح ما معمورة بين وادي وسماها بلادا **واسط** وهي بين
البصرة والكوفة وهي مدينتان على جانبي دجلة وبينهما قنطرة
كبيرة مصنوعة على جسر من السفن يعبر عليها من جانب الى جانب فالذي
لغربي يسمى كسكر والشرقية تسمى واسط العراق وهما في الحسن وال
العمارة سواء وهما اعمر بلاد العراق **عبادان** وهي مدينة عامرة
على شط البحر في الضيعة الغربية من الدجلة والبحر يطيب ماء الدجلة
ويقال في المثل ما بعد عبادان قرية وهي من عبادان الى الخشبات
وهي خشبات منصوبات في قعر البحر باحكام وصنعة ست وعليها الواح
صنعة ست يجلس عليها حراس البحر ومعظم زوارق وهو البحر الفارسي
شطه الايمن للعراق والايسر لفارس **ارض العجم** هي بلاد فارس
ومسكنهم وسماها العجم وهي مدن عظيمة وبلاد قديمة واقاليم

كثيرة وهي ما دون جيحون ويقال لها ايران واما ما وراء جيحون فهو ارض الترك
ويقال لها توران وان ارض فارس كلها متصلة العمارات وهي خمس كور
الكورة الاولى الرجال وهي اصغرهن وتسمى كورة سابور الكورة الثانية
اصطخر وما يليها وهي كورة عظيمة وبها اعظم بلاد الفرس الكورة
الثالثة كورة سابور الثاني الكورة الرابعة الشاذروان وقاعدتها سيراز
الكورة الخامسة كورة سوس ارض كرمان هي ما بين ارض فارس وارض
مكران وهو اقليم واسع ومن مدنها المشهورة بم هرمز ارض الجبال ارض
واسعة واقليم عظيم ويسمى اقليم خراسان وعراق العجم وله نحو من خمس
مائة مدينة قواعد خارجة عن القرى والى ساتف ومن مدنها همدان
والسوس ○ وسمنان ○ وزنج ○ ونيسابور ○ وسرخس ○ وكرخ ○ ومرو ○ و
جرجان ○ والطالقان ○ وبلخ ○ وفاراب ○ وبدخشان ○ وقم ○ وقاشان ○ و
خراسان ○ واصبهان ○ والبيلقان ○ ومراغة ○ واردبيل ○ وقومس ارض طبر
ستان وهي مشتملة على اقليم عظيم ومياه غزيرة واشجار ملتفة وجبال
منيعة العظمى ايضا تسمى طبرستان ارض الري وهي اخر الجبال من خراسان
وهي اقليم عظيم كثير القرى والاعمال والى ساحل البحر جبال الديلم
وهي ثلاثة جبال منيعة يتحصن اهلها بها احدها يسمى وادان ولكل
جبل منها رئيس والجبل الذي فيه الملك يسمى الكرم وبه رياسة الديلم وهي
الى حسان وبهاء الجبل والاولين امم عظيمة من الديلم وهي كثيرة الغياض
والثلج والقطر وهي في غاية الخصب ولها قرى وشعاب كثيرة وليس عندهم
من الدواب

الدواب ما يشتغلون بها ارض خوارزم اقليم عظيم منقطع عن ارض خراسان
ويبعد عنها وراء النهر ويحيط به مفاوز من كل جانب واول اعماله الطاهرية
وخوارزم وهي قاعدة هذه الارض وهي مدينة عظيمة وفي الموضع فيها
مدينتان شرقية وغربية فالاولى على ضفة نهرها الشرقية تسمى درغاش
والثانية على ضفة الغربية وتسمى الجرجانية بخارى مدينة عظيمة
ومملكة قديمة ذات قصور عالية وجنان متوالية وقرى متصلة العما
رة وحدودها سبعة وثلاثون ميلا في مثلها ويحيط بجميعها سور واحد وداخل
هذا السور المحيط سور اخر يدور على نفس المدينة وبه ابوابها الى سائر
ولها قلعة حصينة ونهر الصغد يشق ربضها وعلى النهر ارحية كثيرة
واهلها متمولون ذوو باس شديد وسمرقند مدينة تسمى قند وهي مدينة تشبه
بخارى في العمارة والحسن ولها سور مشرف حصين ولها قصور عالية شا
هقة وسور داخل مختلفة ازقتها ودورها وتشق جميعها وقصورها
وقل ان يخلو من بقاعها المياه الجارية يقال انها بناها تبع الاكبر
واتصلها والغربين بحيرة خوارزم دورها ثلاثمائة ميل وماؤها مالح
اجاج وليس لها مصب ولا مغيض ويقع فيها نهر جيحون على العرار وسيحون
وفتاحون وويفت ويقع ايضا فيها نهر الساس ونهر النترك ونهر سي مقاذغا
وانهار كثيرة صغيرة غيرها ولا يعذب ماؤها ولا يملح ولا يزيد بها بقع
البيها ولا ينقص ويجمد نهر جيحون في الشتاء بالقرب من هذه البحيرة حتى
تجوز عليه الدواب وعلى شطه جبل يعرف بجبل اغوية يجمد فيه الماء

فيشتبه مطعماً لاهل تلك المملكة وفي هذه البحيرة شخص يظهر في بعض
الاوقات عياناً على صورة انسان يظهر على وجه الماء ويتكلم ثلاث كلمات
او اربع كلمات مغلقات غير مفهومات ثم يغوص في الماء في الحال وظهوره
يدل على موت ملك من ملوك الارض. ارض خوزستان وهي من بلاد الجبال
وهي ارض سهلة معتدلة الهواء كثيرة المياه واسعة الخير والخصب وبها
مدن كثيرة وقرى عامرة ومن مدنها المشهورة الاهواز وهي العظمى الكبرى
الواسع المعمور النواحي وهي قاعدة هذه المملكة وبها ارزاق وخيرات
زايدات مفرط الوصف وبها تعمل الثياب الاهوازية التي لا نظير لها في الدنيا
وبها الحلي البديع والحلل والستور وملابس مراكب الملوك وبها يصنع كل
نوع غريب. ارض طخارستان وهي ارض الهياطلة واقليمه واسعة
وهو بين ارض الجبال وبلاد الترك وبها مدن كثيرة وقرى عامرة وخصب
ارض الصغد وهي ارض واسعة ذات بساتين واشجار وفواكه وانهار
ومدن عامرة ولها نهر يسمى الصغد يخرج من جبال التيم وتمر على
ضمرها ومدينتها العظمى تسمى الصغد وهي ذات قصور عالية وابنية
شاهقة والمياه تخترق في ازقتها وشوارعها وقل ان يكون بها قصر او دار
او بستان بغير ماء. ارض اشروسنة وهي قبلة ارض فرغانة وهي ارض
واسعة وبها جبال شاهقة وحصون ممتنعة وفي الجبال حصون تخرج
منها النار في الليل ويتراءى على مسيرة خمسة اميال وفي النهار يخرج الدخان
وفي جبال التيم حصن يسمى شمسوخ يطمع في الوصول اليه من يرى

في وهله

في وهله من الاعداء وهو كثير الخيرات وبه تعمل الالات الحديد و
القواطع وانواع الاسلحة لتلك المملكة وغيرها. ارض فرغانة
وهي مجاورة التبت وهي ارض واسعة ذات كور واقاليم ومدن وقرى
وضياع ومن مدنها المشهورة فرغانة وهي اقاليم واسع وهي قاعدة
الملك والمكان والمملكة وبها امم عظيمة واسواق وخيرات. ارض التبت
اقليم واسع ومدينة يسمى تبت وفيها اخلاق مدن خراسان وهو مجاور
لبلاد الصين وبعض بلاد الهند وهو بلاد الارزاق التبتية وهو اقليم
على نشز من الارض عال وفي اسفله واد يجري من بحر وان مشى فلم يحمل
بها بياض يخلو تحاك الاوجه او الالوان بعضه اهلها [illegible] وبها البهائم و
الحديد والحجارة الملونة والمسك التبتي وجلود النمور وليس على
وجه الارض احسن الوانا ولا انعم ابدانا ولا اجمل خلقا ولا ارق
بشرة ولا اذكى رايحة من التبتيين الذين بتلك البلاد وهم يغيرون بعضهم
على بعضهم بعضا ويسبون ومن مدنها المشهورة بتنج وهي مدينة
على راس جبل وعليها سور حصين ولها باب واحد لا غير وبها صناعة
كثيرة واعمال [illegible] بالجبل المتصل بالتبت ينبت السنبل وفي ضياع
عنه دابة المسك ترعى وتاوي [illegible] لان البلاد غير انها [illegible] كما
[illegible] يخرج المسك [illegible] كل [illegible]
[illegible] التجار [illegible] في النواحي وبها [illegible] المسك وهو
يخرج المسك من [illegible] وهذا المسك هو الغاية من فوق الى [illegible] و

وبها الجبل من الى ونحو الصين شيء كثير وبقربها منها جبل معطوف عليه كالدال
وبه بيت بعيد القعر يسمع من اسفله خرير الماء ودوي في جانبه ولا يدرك له
قعر ويتصل طرف هذا الجبل بجبال الهند وفي وسطه ارض وكهف وفيها
قصر عظيم هايل مرتفع البناء لا باب له وكل من قصده او شاهده يجد
في نفسه طرب وسرور كما يجد شارب الخمر من نشوة الخمر ويقال ان من تعلق
بهذا القصر وصعد الى اعلاه ضحك ضحكا شديدا ثم رمى بنفسه الى داخله
داخله لا يدرك منه شيء ولا يمكن احد ان يعلم سبب ذلك وما الذي في داخله

ارض الواق وهي ارض واسعة عامرة ومن مدنها المشهورة **بنجوغث** وهي
مدينة عظيمة كثيرة الخصب وبقربها منها موضع الدود وانه معيشة يبيع
في بيوع وهو من نزه الدنيا كلها عمارات وقصور وبساتين ومناهي وفواكه
واشجار وبه العيون والقنا هيلوك الذي ليس له في الدنيا شبيه في الطعم واللون
والكثرة حتى لو حمل ذلك الى البلاد شي فيها وفي بيعها كثير وبه الريحان
وهو نوع من العنبر الذي لا يوجد مثله في الدنيا وهو على نهر الكرى وبها بابا
يعرف بباب الدخ اوله سوق يعرف بسوق الكرى مقداره ثلاثة اميال

ارض التغزغز وهي بين ارض التبت والصين كما ذكر ومن مدنها المشهورة
باخوان وهي مدينة عظيمة اخذت في جهة الشرق الى ضفة نهر
وحولها مياه جارية ومزارع كثيرة وهي من ارض الهند ... وبها يعمل من الات
الحديد والصين كل غريب وبها من الابنية الصينية ما لا يوجد في غيرها ابدا

واما ارض الصين فانها طويلة عريضة طولها من الشرق الى الغرب
نحو ثلاثة اشهر

٢٢

نحو ثلاثة اشهر وعرضها من بحر الصين الى بحر الهند في الجنوب الى
سد ياجوج وماجوج في الشمال وقد قيل ان عرضها اكثر من طولها و
هي تشتمل على الا اقاليم السبعة ويقال ان بها ثلاثمائة مدينة
قواعد كبار عامرة تنسب الى بساتين والغزي والحاجي **وقال** المسعودي ابواب
الصين اثنا عشر بابا وهي على جبال في البحر كل جبلين منهما خليج يفضي
الى موضع بعينه من بلاد الصين واذا جاوز السفينة تلك الابواب جازت
في بحر فسيح وماء عذب فلا تزال كذلك حتى تنتهي الى الموضع الذي يقصد من بلاد
الصين واهل الصين احسن الناس سياسة واكثرهم عقلا واحذق
الناس في الصناعات والنقوش والتصوير وان الواحد منهم ليعمل بيده
من النقش والتصوير ما يعجز عنه اهل الارض وكان قد علمت ملوكهم
ان العامل منهم اذا سمع بنقاش او مصور في اقطار البلاد يقاصده وقال
واد غبه في الاشتغال اليه فاذا حضر عنده وعده بالمال والارزاق و
الصلات وامره ان يمثل تمثالا مما يعلمه من النقش والتصوير ويبذل
في ذلك جهده ومقدرته ويمضي به اليه فاذا فعل واحضره علق
ذلك الموضع والتمثال بباب قصر الملك وترك سنة كاملة والناس
يمشون اليه في تلك المدة فاذا مضت السنة ولم يشهد احد من الناس
على عيب به او خلل في موضعه احضر ذلك الصانع وخلع عليه وجعله
من خواص الصناع في دار الصناعة واجرى عليه ما وعده به من المال
والصلات والارزاق مبلغه عن نقاش الماهر في التعجيز بالنقش والتصوير

في بلاد الروم فلا يصل اليه واشخصه وامره بعمل شيء مما يقدر عليه من النقش
والتصوير مثالا ليعلقه بباب القصر على العادة فنقش له في حرير مثال
سنبلة حنطة خضراء قايمة وعليها عصفور واتقن نقشه وهيئته
حتى اذا نظر الناظر يشك في انه عصفور على سنبلة خضراء ولم يبق شيئا من
ذلك غير النطق والحركة فاعجبه ذلك وامر بتعليقه وبادر الى رفعه عليه
الى انقضاء مدة تعليقه فمضت سنة الى بعض ايام ولم يقدر احد على
اظهار عيب ولا خلل فيه فحضر شيخ ونظر الى المثال وقال هذا المثال فيه
عيب فاحضر الى الملك واحضر النقاش والمثال وقال ما الذي فيه من الخلل
والعيب فما خرج عن ما وقفت فيه لوجه ظاهر ودليل والا حل بك النكال
وما لا خير فيه فقال الشيخ اسعد الله تعالى الملك السعيد مثال اي
شيء هذا الموضوع قال مثال سنبلة من حنطة قايمة على ساقها وفوقها
عصفور فقال الشيخ اصلح الله تعالى الملك اما العصفور فليس فيه خلل
وانما الخلل في موضع السنبلة فقال الملك ما الخلل وقد اشرح غضبا على
الشيخ فقال الخلل في استقامة السنبلة لان في العرف ان العصفور اذا حط
على سنبلة اما لها لثقل العصفور وضعف ساق السنبلة ولو كانت الة
السنبلة معوجة مايلة لكان ذلك نهاية في الوضع والحكمة فوقف الملك
على ذلك وسلم واهل الصين فصار القعود عطلا الى قوس ومذاهب
مختلفة فمنهم مجوس واهل اوثان واهل نيران وعباد حيوان وغير ذلك
واشياء ما يعملون به في الكل كان لا نهاية اذا نقشت تصاوير منها صورة

مدهشة

مدهشة عجيبة كاملة النقش والتخطيط فيتخذون منها المناطق ويتحفون
بها فيبلغ قيمة المنطقة الواحدة اربعة الاف دينار وفي هذه القرون الاسودة
خاصية للملك عظيمة اذا اشتد على الجسم تحت الثياب فانها
اذا دخل على الملك من معه او قدم اليه طعام فيه سم تحركت على جسمه
واختلجت واما صين الصين فهو نهاية العمارة في المشرق وليس و
راءه الا البحر المحيط ومدينة الصين العظمى تسمى القسلي واخبارهم
منقطعة عنا لبعدهم وحكي ان الملك عندهم اذا لم يكن له ما يبتغيه زوجته
بنفسه والعجائب جالها واستحسنها لا يسمى مجلسه ويكون للملك منهم عدة او
لاد ثم ماتت لا يرث الملك منه الا احد فهم بالنقش والتصوير ومن مدن
الصين المشهورة خانفوا وهي اعظم مدن الصين وهي على نهر عظيم
من دجلة والفرات وبها امم لا تحصى ولها ملك ذو هيبة على من بها ما يزيد
على الف فيل وجوده كثير وهي على نحو من البحر الا عظم يدخل فيه المراكب
الى مسيرة شهرين وبها الاوز الكثير والعنز العربي وقصب السكر والنارجيل
وخانكوا وهي مدينة عظيمة تشبه خانفوا في السعة والعمارة وكثرة
الخلق وهم كثيرة الفواكه وهي على نحو من البحر وبهذه البلد الحيوانات
الغريبة الشكل مثل الفيل والكركدن والزرافة واللبي وغير ذلك من الـ
الصندل والابنوس والكافور والخيزران والعطر وجميع الابازير ما لا
يوصف والفيل والنعام في هذه البلد متكاثران وباجة مدينة عظيمة
وبها امم عظيمة وبها جميع الفواكه الا العنب والتين فانهما لا يوجدان

بها ولا ببلاد الصين والتبت والسند وانما عندهم شي تسمى المسكي والذي
تنتج شي اصول الشجرة اربعة اشبار مدور كالبيض وله قشر احمر وهو لذيذ
وفي جوف تلك الشجرة حب مثل الاسماعيلي يشوى في النار ويوكل فيوجد طعم
التفاح وطعم الكمثرى وطعم الموز **وبلاد** السند شي اخر يسمى العنافي
الجوز وشي نه كالقلال يعمل بالخل فيكون طعم الزيتون وهذه المدينة و
هي يسكنها البغبوغ وهو ملك الصين ومعناه ملك الملوك وله في بستانه ومركبه
زي عظيم **وحمدان** وهي مدينة عظيمة شقها نهر حالا عظيم المسمى
حمدان واهلها ذو اموال غزيرة وهي قاعدة من قواعد الصين **كاشغار**
وهي مدينة عظيمة على ضفة نهر يأتي من شمالها يقع من جبل وبعدها
بجبل معادن الفضة الطيبة الطائفة **السلسه وجيعون** وهي مدينة قف
حسنة ذات بساتين ومروج وبها غزال المسك الطائف ودابة البد الطائف
وهي دابة كالهر في الخلقة وانجس منها في الجسم يحمل الي يد من ابلادها
معلقة وطعم فايخرج من ابطها **اسفينا** مدينة عظيمة على
بركة ماء عذب جاري ولها فيها سمك له وجوه مثل البوم وعلى ذوايبه
كفلانيس العبوح **وكوحا** مدينة يعمل فيها ثياب الحرير الكوحية
التي لا نظير لها **وسوسة** وهي مدينة التي يعمل بها الصين الفاخرة لا
يعدله شي من فخار الصين **وقد ذكرنا الاقاليم من اقصى المغرب الى**
اقصى المشرق ومن المحيط الى المحيط ونرجع الى ذكر بلاد الجنوب وهي
الواقعة بين المشرق والمغرب ان شاء الله تعالى وهذه البلاد كلها بلاد السو
السودان

السودان واولها من المغرب الاقصا الى المشرق على حكم ربع الدايرة فاول
بلادهم من المغرب **ارض مغراوة** ومن مدنها المشهورة المعظمة **اوليلي**
وهي في البحر وبها الملاحة المشهورة التي يحمل منها الى سائر بلاد السودان
وسلى وهي مدينة كبيرة على نهر النيل وهي مجتمع السودان واهلها ذو
بأس ونجدة وملكها مومن **وتكرور** وهي جنوب النيل وغربيه وهي
قف معادن كثيرة وبها امم عظيمة من السودان وهي مقر ملكهم وبلادهم بها
معدن الذهب وتسافر اليها اهل المغرب بالصوف والنحاس والحديد والودع
ويجلبون منها الذهب العين وهي مدينة متوسطة وعندهم معدن الذ
هب وباقي ارض مغراوة محلو وبراري ومفاوز لا عمارة بها ولا مسلك لقلة
الماء والمرعى وشمالها ارض غانة وجنوبها ارض من الربع الخراب **ارض**
ومغارة وهي تلي ارض مغراوة وهي ارض واسعة ومن مدنها المشهورة
ونعار وهي بلاد التبر والطيب وهي جزيرة على ضفة المحيط وطولها ثلا
ثمائة ميل وعرضها مائة وخمسون ميل والبحر محيط بها من جهاتها
قف الثلاث والنيل في زيادته يغرق اكثر هذه الجزيرة واذا انقص الماء عنها
خرج اهل تلك البلاد يبحثون في اراضيها على التبر فيحصل لكل واحد ما
قسم له الله تعالى فيخرجون الى التجار مقرا ويرجعون وهم اغنياء ولملكهم
ارض مختصة به لا يدخلها الا حشمه فيجمعون له كنوز لا توصف
قف فيأتون به الى المدينة السجلماسية من المغرب فيضربونه دنانير وكل
اهل سجلماسة جميعهم اغنياء بتلك الوساطة **وسغاره** وهي

مدينة متوسطة وفي شمالها قوم يقال لهم نعامة بر ابي رحالة لا يقيمون
في موضع ويرعون اغنامهم وابقارهم على ساحل نهر ياتي من جهة الجنوب
ويصب في النيل ومعاشهم من الشحم واللبن والسمك وغيارة وهي مدينة
عظيمة على ضفة النيل وعليها خندق محيط بها واهلها ذو باس ونجدة
وهم يغيرون على بلاد لملم وياسرون منهم ويبيعونهم في البلاد ارض الكوكو
وهي مملكة عظيمة واسعة وبها مداين كثيرة ومدينتهم تسمى باسم
اقليمهم كوكو وهي على نهر من ناحية الشمال ويخرج عنها باياما ويغيب
في رمال في الصحراء كما تغيب وبها من الصحراء امم لا تحصى وملكهم عظيم
الشان كثير الجنود وله زي حسن وحليهم الذهب الا من بين العراة فان
لباسهم الجلود المدبوغة وهي متصلة ببلاد معادن الذهب ويقال قف
ان الارض عندهم كلها ذهب ولهم حد لا يتجاوزه ومن وصل لهم من
التجار ومعه متاع لا كن اذا وصلوا الى الحد وضعوا امتعتهم عليه وانصرفوا
فاذا كان الغد اتوا الى امتعتهم فيجدون عند كل متاع شيئا من الذهب
فان رضي احدهم اخذ الذهب وترك المتاع وان اراد زيادة ترك الذهب والمتاع
الى غد فاذا كان الغد وجد الزيادة في متاعه فان رضي رفع الذهب
وان اراد زيادة ترك الى ثلاثة ايام فمن وجد زيادة اخذ الذهب والا رفع متاعه
وترك الذهب او اخذ الذهب من غير زيادة وهكذا تفعل تجار العرب
في بلادهم في الغرب نفل وربما يتاخر بعض من التجار بعد رفعه من البيع
والمفاوضة ويضع النار في الارض فيسيل منها الذهب فيجمعه ويهرب
فان وطئوا ابهم

فان وطئوا ابهم حتى جاوا فطلبهم فان ادركوهم قتلوهم البتة وبارض
الكوكو عود ينبت يسمى عود الحية خاصيته اذا وضع على حجر الحية
ويمسكها بيده فلا تضره ارض الدمدم يقال ومن كوكو على شاطي البحر
مغربا وهي مملكة عظيمة ولها مداين كثيرة وجنود ونجدة وشدة وتحت ٢٦
يده ملوك في مملكته فلعنة وعليها صورة في اعلاها صورة امراة يتالهونها
بنا الصوف لها ويتعبدونها ويحجون اليها وهم امة كالبهايم مهملون
في اديانهم وكلهم عرايا ياكل بعضهم بعضا ارض غانة وهي شمال
ارض فغدارة وهي مدينة عظيمة سميت باسم اقليمها وهي اكبر
بلاد السودان واوسعها تجارا وهي في سعة من المال وهي مدينتان
على ضفة النيل ويقصدها التجار من ساير البلاد وارضها كلها ذهب قف
خالص ولهم في النيل زوارق عظام واهلها يستخرجون الذهب ويصوغونه
كاللبن وتسافر اليه التجار في مفازة نحو اثنا عشر يوما لا يجدون فيها الماء
ويحملون اليها التين والملح والنحاس والودع ولا يحملون منها الا الذهب قف
العين ولهم ملك عظيم ضخم في جنوده وعدده وله ممالك عديدة
تحت يده وله قصر عظيم على النيل وفي قصره قبة واحدة كالصخرة الا
العظيمة خلقها الله تعالى وفيه ثعبان كالمحبوك وعليه يوكل به قوس
العالم ويقال ان ملكها مسلم ارض مغصفونه وهي شمال ارض فغدارة
متصلة بالمحيط ويقال فخاصة اسمهم ويحذ الصحرا حيات طوال الفقر
غلاظ الاجسام في غلظ الجذوع العظيمين وطول الرمح والطول وافواهها

تصيدها السودان ويملحونها ويبيعونها بالملح والشيح ويأكلونها
وبها جبل قامان وهو عالي جدا يقال ان القمر فهي دونه وليس به شي
من النبات وفيه احجار لماعة اذا طلعت الشمس عليها تكاد تخطف الا
بصار وليس لاحد الوصول الى ذروته ولا بعضه لانه من حلف وفي اسفله
عيون عذبة كان مياهها قد شيب بالعسل **ارض الغاجم** وهي ارض
منبسطة واسعة على شاطئ النيل واهلها مسلمون الا القليل منهم
وهم على مذهب الامام مالك رضي الله تعالى عنه **ارض النوبة** ارض وا
سعة واقليم واسع كبير ومدينة مملكتهم ثلاثة اشهر وهي حدود مصر وكثير
ما يعبر بينهم اهل مصر ويقال ان لقمان الحكيم كان مع سيدنا داود عليه
السلام وهو المذكور في القرآن العظيم من النوبة وانه ولد بايلة ومنها
ذو النون المصري رضي الله تعالى عنه وبلال ابن حمامة رضي الله تعالى عنه
خادم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **ودمدنة** عندهم معدن
الذهب ودينهم النصرانية وملكهم ملك كثير الجنود وهم فرقتين فرقة
يقال لهم علوة ومدينتهم العظمى **وايلولت** وهي مدينة عظيمة وبها
امم من السودان امم لا تحصى والفرقة الاخرى يقال لها النوبة ومدينتهم
العظمى **دنقله** وهي مثل ويلولت على شط النيل من غربيه واهلها
احسن السودان وجوها واعدلهم شكلا وفي بلادهم الفيلة والزرافات
والقرود والغزلان ومن مدن النوبة المشهورة **قوانية** ويقال لها نوبة
وهي مدينة وسطى وبينها وبين النيل اربعة ايام وشرب اهلها من الابار

وفي نساء هذه

وفي نساء هذه المدينة الجمال الفائق والحسن والكامل ولهم حسن
الخلق وحلاوة اللفظ وطيب النغمة وليس لهم في سائر السودان
من يشهدهم مسلمات غيرهم وبعض العنة وبعض الحبش لا غير وقيمة
الجارية الحسناء منهن ثلاثمائة دينار وما فوقها **وحكى** الوزير ابا
الحسن المعروف بالعجع كانت عنده جارية منهن لم يره اكمل
منها قدا ولا احسن خلقا ولا املح شكلا ولا احسن جسما ولا احلى
منطقا ولا اتم محاسنا كانت اذا تكلمت سحرت الالباب بمنطقها
وحلاوة الفاظها اشتراها الصاحب ابن عباد منه باربعة مائة
دينار واحبها حبا عظيما ومدحها في بعض اشعاره وقيل انه قبل
مشتراها كانت همته قد ذهبت وشهوته قد انقطعت فلما اشتراها
وصاحبها انتعشت همته وتراجعت قوته للحبيب ما وجد **وصمى** و
هي مدينة عظيمة على البحيرة التي يجتمع بها النيل وعلى ضفة هذه
البحيرة صنم عظيم كبير من حجر او قاعد رافعة يده الى صدره يقال انه كان ر
جلا ظالما فمسخ حجرا **وبلاق** وهي مدينة كبيرة وهي مجتمع تجار النوبة
وتجار الحبشة من بلاد بلاق الى جبل الجنادل ستة ايام والى هذا الجبل
يصل مراكب مصر والسودان **ارض الحبشة** وبلادهم تقابل بلاد الحجاز
وبينهم البحر واكثرهم نصارى وهي ارض طويلة عريضة ما بين فيه النوبة
الى جنوبها وهم الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام في ايام الاكاسرة ومن
خصيان الحبشة افضل الخصيان وفي نسائهم ايضا جمال وحلاوة

وحصن نعمت ومن مدنها المشهورة كعبر وهي مدينتها العظمى وهي دار
مملكت النجاشي رحمه الله تعالى وبها من شجر الموز كثير واهل تلك البلاد لا
يأكلون الموز والدجاج اصلا ارض الديلم وهي تجاوز الحبشة من الجنوب
وهي امم عظيمة والغالب عليهم دين الاسلام والصلاح والانقياد الى الحق
ارض البجه واراضها تجاوز الحجاز من الشمال وهي بين الحبشة والنوبة وهم
شديدون السواد عراة الاجسام يعبدون الاوثان ولهم عدة ممالك وهم
اهل الدس وحصن وتلصص مع التجار وفي بلادهم معدن الذهب وليس بلاد
ضهم في بوادي لا خصب وانما هي في البلاد الجامع وفيه ابيار عذبة يغشون منها
ومعدن الذهب متوسط في سهل لا جبل فيه ولا حوله شيء ابل رمالت هيلة
وسباسب سيالت فاذا كان اول ليال الشهر العربي خاض الطالب وتلحق
الرمال فيبصر التبر يضيء بين الرمل فيعلمون مواضعه ويصبحون فيجمع كل من
منهم الى الكوم الذي عمله فيحمله على نجيبه ويمضي الى ابيار فيغسله ويصوله
ويخرج منه التبر ويلغمه بالزيبق ثم يسبكه في البوابق فمن ذلك بلاغ
وقد انضاف اليهم من العرب ربيعة ومضر ابن نزار وتنوخ وجرا منهم عيذاب
وما اتصل بها من الصحراء المنسوبة الى عيذاب وليس لعاملين مع وجت الا
رمال سيالت ولا يستدل عليها الا بالجبال وربما اخطاها الدليل وهو
ماهر وعيذاب مدينة حسنا وهي مجتمع التجار براً وبحراً واهلها يتعاملون
بالدراهم عددا وبها والي من قبل البجة ووالي من قبل سلطان مصر يقتسمون
جبايتها نصفين وعلى عامل مصر القيام بطلب الارزاق وعلى عامل البجة

حمايتها

حمايتها من الحبشة والتيس والعسل والسمن بها كثير وبينها وبين الحجاز
عرض البحر وبينه وبين البجة وبين النوبة قوم يقال لهم البليون اهل
عزم وشجاعة يهابهم كل من حولهم من الامم ويهادونهم وهم نصارى
خوارج على مذهب اليعاقبة ارض بربرة وهي تتصل بارض النوبة على
البحر وهي مقابل اليمن وبها قرى عامرة وبها جبل يقال له قانون وهو جبل
له سبعة رؤس خارجة في البحر اربعة وارمعون ميلا وعلى راس
هذا الجبل بلاد صغيرة يقال لها الحاوية وبعض اهل بربرة يأكلون ال
الضفادع والحشرات والقذرة ويتصيدون في البحر حوتا يشبه صغار ويليه
هذه الارض ارض الزنج وهي تقابل ارض السند وينبسط عرض بحر فارس وهم
اشد السودان سوادا وكلهم يعبدون الاوثان وهم اهل باس وقساوة ويحار
بون راكبين على بقر وليس في بلادهم خيل ولا بغال ولا جمال قال المسعودي
لقد رايت هذا البقر تبرك كما تبرك الجمال ويحملون عليها كالجمال ومساكنهم
من حد الخليج المنشعب الى اسفالة الذهب والواق ارضهم واسعة وفيها
عامرة وكل قرية على قدر وفي ارضهم كثيرة الذهب والخصب والعجائب ولا
يوجد البرد عندهم اصلا ولا الفض وكذا الحر غالب بلاد السودان وليس لهم
مراكب من تدخل اليهم المراكب من عمان والقلزم يخطفون اولادهم و
ويبيعونهم في البلاد واهل بلاد الزنج كثيرون في العدد قليلون في العدد و
ويقولون ان ملكهم يركب في ثلاثمائة الف راكب كلهم على البقر والنيل
ينفهم يبوق بلادهم عند جبل مقسم والكثير منهم يحددون اسنانهم ويبردونها

٢٨

ويبيع وزنها حق بحرف ويبيعون انياب الفيلة وجلود النمورة ولحم وحش ولهم جـ
يخرجون منها انواع الودع ويتعاملون به ويبيعونه فيما بينهم بثمن له خطر
ولهم ممالك واسعة **ارض الدمدام** وبلادهم على النيل مجاورة للزنج و
والدمدام وهم من السودان يخرجون عليهم كل وقت فيقتلون منهم ويأسرون
ويبيعون وهم مهملون في امر دينهم وفي بلادهم انهار كثيرة وفيها يتفرع
النيل الى ارض مصر والى جهة الزنج **سفالة الذهب** وهي تجاور ارض الزنج
من المشرق وهي ارض واسعة وبها جبل فيه معدن الحديد يحمله اهل
تلك البلاد والسودان الى البصرة ويشترى وتأكل منهم بالوجه بثمن مع ان في بلاد
الهند معادن السفالة احسن والذهب والسودان يصنعونه فيصير فولاذا
وبعض البلاد معامل لضرب السيوف الهندية وغيرها **ومن عجايب** ارض ا
السفالة ان بها الشجر الكثير ظاهر ان لكل شجرة متفاليين واكثر ومع ذلك لا
يعملون الا بالنحاس ويفضلونه وارض سفالة متصلة بارض واق واق **الحجاز**
وهي تقابل ارض الحبشة وبينهما عرض البحر ومن مدنها المشهورة
مكة المشرفة وهي مدينة قديمة روى الحافظ ابو الفرج الجوزي رحمه
الله تعالى عليه في كتابه البهجة فضل بناء البيت الحرام قال وصورة
مكة وكعبة الاسلام وقبلة المؤمنين والحج اليه احد اركان الدين
واختلف العلماء في بناء البيت الحرام على ثلاثة اقوال احدها ان الله تعالى
وضعه ليس بناء احد ثم في زمن وضعه ابتداء قولان احدهما قبل خلق
آدم عليه السلام قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وكانت الكعبة
على الماء وعليها خشفة

خشفة
على الماء وعليها ملكان يسبحان الليل والنهار قبل خلق الارض بالفي عام
والخشفة الاكمة الحمراء **قال** ابن عباس رضي الله تعالى عنه لما كان عرش
الرحمن على الماء قبل ان يخلق السموات والارض بعث الله تعالى ريحا
٢٦ فصفقت الماء فابرزت عن خشفة في موضع البيت كانها قبة فدحى الارض
من تحتها **وقال** مجاهد رضي الله تعالى عنه لقد خلق الله عز وجل موضع هذا
البيت قبل ان يخلق شيئا من الارض بالفي عام وان قواعده لفي الارض السابعة
السفلى **قال** كعب كانت الكعبة غثاء على الماء قبل ان يخلق الارض والسموات
باربعين سنة **وقد** روى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
كان البيت قبل هبوط آدم عليه السلام الى الارض انزل الله تعالى عليه الحجر الا
سود فاخذه ووضعه اليه استيناسا به وحج آدم عليه السلام فقالت الملايكة
لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام فقال آدم عليه السلام رب اجعل له
عمارا من ذريتي فاوحى الله تعالى اليه اني معمره منها بنبي من ذريتك اسمه
ابراهيم **القول الثاني** ان الملايكة بنته قال ابو جعفر الباقر رضي الله تعالى
عنه لما قالت الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء غضب الرب
عز وجل عليهم فلاذوا بالعرش مستجيرين يطوفون حوله يبتغون رضى رب العالمين
فرضي سبحانه عليهم وقال عز وجل ابنوا لي بيتا في الارض يعوذ به كل من سخطت
عليه كما فعلتم انتم بعرشي **القول الثالث** ان آدم عليه السلام لما اهبط من الجنة
اوحى الله تعالى اليه ان ابن لي بيتا واصنع حوله كما صنعت الملايكة حول عرشي
وافعل كما رأيتهم يفعلون فبناه رواه ابو صالح عن ابن عباس **وروى** عطية عنه

قال بناه ابراهيم البيت من خمسة اجبال لبنان وطور سيناء وطور زيتا وجودي وحرا

قال وهب ابن منبه لما مات ابراهيم عليه السلام بناه بنوه بالطين والحجارة فنسفته

الريح قال مجاهد وكان موضعه بعد الغرق اكمة حمرا لا تعلوها السيول وياتيها

المظلوم ويدعو عندها المكروب قال الله عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت

واسماعيل وهما اول من بنا البيت بعد الطوفان على القواعد الاولية فنسب بنا البيت

الى الخليل ابراهيم بسبب ذلك وهذه صورة الكعبة المشرفة المعظمة المباركة

السعيدة الخيرة الطاهرة وهي قبلة لكل اقاليم ومملكة ان شاء الله تعالى وهذه

يثرب وهي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ودار هجرته الشريفة وبها

قبره صلى الله عليه وسلم وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة

وهي مدينة في غاية الحسن في مستوى من الارض وعليها سور فخيم

وحوله نخل كثير وثمرها في غاية الطيب والحلاوة ولها مخاليف وحصون

منها وادي العقيق وبه نخل ومزارع وقبايل من العرب والبقيع كذلك

ووادي القرى وهو حصن بين الجبال وبه بيوت منقورة في الصخر وتسمى

تلك النواحي الاثالب وبها كانت ثمود وبها الان بيوت ثمود ومن

الجندل وهو حصن منيع وتبوك وهي قرية حسنة ولها حصن من حجر

وبها كانت خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم ومدين مغر شعيب عليه

السلام صورة يثرب

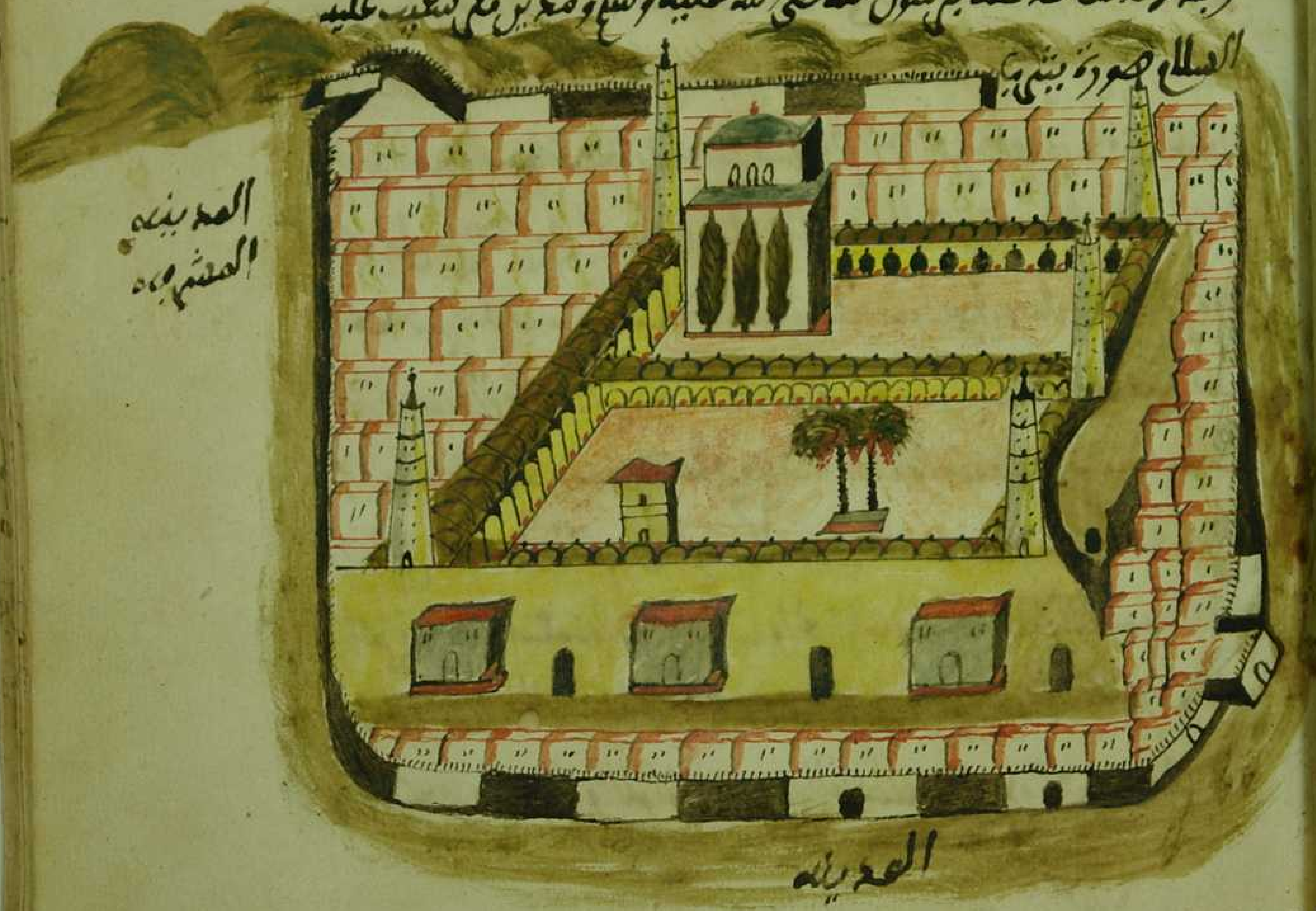

أرض نجد وهي أرض عظيمة واسعة كثيرة الخير وهي بين الحجاز واليمن وبها
مياه جارية وأشجار وثمار. اليمن وهي تقابل أرض البربر وأرض الزنج وبينهما
عرض البحر واليمن على ساحل بحر القلزم من المغرب وكان بين هذا البحر وأرض
اليمن جبل يحول بينهما وبين الماء وكان بين اليمن والبحر مسافة بعيدة
فوضع بعض الملوك في ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليج فيهلك بعض
أعدائه واختلف البحر في أرض اليمن واستولى على ممالك عظيمة ومدن كثيرة
وأهلك أمماً عظيمة لا تحصى وصار بحراً هائلاً ومن مدنها المشهورة زبيد
وهي مدينة كبيرة عامرة على نهر صغير وهو مجمع التجار من أرض الحجاز والحبشة
وأرض العراق ومصر ولها جبايات كثيرة على الصادر والوارد. وصنعاء وهي
مدينة متصلة العمارات كثيرة الخيرات معتدلة الهواء والحر والبرد وليس في بلاد
اليمن أفرج منها عمداً ولا أوسع منها فحصاً ولا أكثر خلقاً وبها قصر غمدان
وهو على نهر صغير يأتي إليها من جبل هناك وشمال صنعاء جبل يقال له جبل
المعدن نحو علوه ستون ميلاً وبه مياه جارية وأشجار وثمار ومزارع كثيرة وبها
من الورس والزعفران كثير جداً. عدن وهي مدينة لطيفة وإنما شهر اسمها
لأنها مرسى البحرين ومنها تسافر مراكب السند والهند والصين وإليها تجلب
بضائع هذه الأقاليم من الحرير والسيوف والكيمخت والمسك والعود و[illegible]
والسروج والأمتعة والأهليجات والحريرات والعطريات والطيب والعاج
والآبنوس والحلل والثياب المتخذة من الحشيش التي تعجز على الحرير والديباج
والقصدير والرصاص واللؤلؤ والأحجار المثمنة والزباد والعنبر وبجبالها

من شمالها

من شمالها جبل دائر من البحر إلى البحر وفيه مداخل يدخل منه بينهما ويخرج
وبينها وبين مدينة الزنج مسيرة أربعة أيام. تهامة وهي قطعة من
اليمن بين الحجاز واليمن وهي جبال مشتبكة حدها من الغرب بحر القلزم
القلزم ومن الشرق جبال متصلة وحدها من الجنوب الشمالي وبلاد
تهامة قبائل العرب ومن مدنها نجران أرض حسنة مونقة وهي ثغر اليمن
وهي بلاد أصحاب الرس وكانت لهم مدينة اسمها الرس فسميت باسم
نهرها ومن مدنها أرض حسنة مونقة سبأ التي ذكرها الله تعالى في القرآن وكانت
مدينة عظيمة وكان بها ملوك من أهل اليمن وعمان وتسمى مدينة
مأرب وهو اسم ملك تلك البلاد وبهذه المدينة كان السد الذي
أرسل عليه سيل العرم. وكانت من حديثه أن امرأة كاهنة رأت في منامها
أن سحابة غشيت أرضهم فأرعدت وأبرقت ثم أصعقت فأحرقت كلما
وقعت عليه فأخبرت زوجها بذلك وكان يسمى عمراً فذهب إلى سد
مأرب فوجد الجرذ وهو الفأر يقلب برجليه حجراً لا يقلبه خمسون
رجلاً فراعه ما رأى من ذلك وعلم أنه لا بد من كائنة تنزل بتلك الأرض
فرجع فباع جميع ما كان له بأرض مأرب وخرج هو وأهله وولده
وأرسل الله تعالى الجرذ على أهلها وعلى السد الذي يحول بينهم وبين
الماء فأغرقهم وهو سيل العرم فهدم السد وخرج إلى تلك الأرض
فأغرقها كلها وهذا السد بناه لقمان الأكبر بن عاد بناه بالصخر
والرصاص فرسخاً في فرسخ ليحول بينهم وبين الماء وجعل فيه أبواباً ليأ

لا يدخرون مادة بقدر ما يحتاجون اليه وكانت ارض مارب من بلاد اليمن
مسيرة ستة اشهر متصلة العمارة والبساتين وكانوا يقتبسون النار بعضهم
من بعض واذا ارادت المرأة الثمار وضعت على راسها مكتلها وخرجت
تمشي بين تلك الاشجار وهي تغزل فما ترجع الا والمكتل ملآن من الثمار
التي تحاكي بها من غير ان تمس شيئا بيدها البتة وكانت ارضهم خالية
من الهوام والحشرات وغيرها فلا يوجد فيها حية ولا عقرب ولا بعوض
ولا ذباب ولا قمل ولا براغيث واذا دخل الغريب في ارضهم وفي ثيابه شيء
من القمل والبراغيث هلكوا في الوقت والحين وذهب ما كان في ثيابه من ذلك
ببركة الغادر واذهب الله تعالى جميع ما كانوا فيه وخربت ديارهم الا
الخمط والاثل وهو اللحيا والاراك وشيء من سدر قليل قال الله عز وجل ذلك
جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وسبا الان خراب وكان بها قصر
سليمان بن داود عليه السلام وقصر زوجته بلقيس وهي ملكة تلك الارض
التي تزوجها سليمان وقصتها مشهورة وبارضها جبل منيع صعب المرتقى
لا يصعد الى اعلاه الا بالجهد العظيم وفي اعلاه قرى كثيرة عامرة وبساتين
وفواكه ونخل مثمر وحطب كثير جيد وبهذا الجبل اشجار العقيق واشجار الـ
الخشب واشجار الجزع وهي معدنات بالعشية في اودية لا يرى فيها الا الا بالـ
والعادي بها والصوت مع جبلها علامات ينتقل لا يخفى حسنها الاحقاف
والاحقاف هي التلال من الرمل التي بين حضرموت وعمان وهي قرب معبر فاما
روي عبد الله بن ابي قلابة رضي الله تعالى عنه انه خرج في طلب ابل له
شردت

شردت فبينما هو في صحاري بلاد اليمن وارض سبا اذ وقع على مدينة عظيمة
في وسطها حصن عظيم وحوله قصور شاهقة في الجو فلما دنى منها ظن
ان بها سكانا يسألهم عن ابله فاذا هي قفر ليس بها انيس ولا احد
ولا حسيس قال فنزلت عن ناقتي وعقلتها ثم سللت سيفي ودخلت المدينة
ودنوت من الحصن فاذا ببابين عظيمين لم ير في الدنيا مثلهما في العظم
والارتفاع وفيهما نجوم من صفائح ياقوت ابيض واحمر واصفر يضيء بها
ما بين الحصن والمدينة فلما رايت ذلك تعجبت منه وتعاظمني الامر
فدخلت الحصن وانا مرعوب ذاهل اللب واذا الحصن كمدينة في السعة
في السعة وبه قصور شاهقة وكل قصر منها معقود على عمد من زبرجد
وياقوت وفوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف ايضا وكلها مبنية
بالذهب والفضة مرصعة بالياقوت الملون والزبرجد واللؤلؤ ومصا
ريع تلك القصور كمصاريع الحصن في الحسن والترصيع وقد فرشت ارضها
باللؤلؤ الكبار وبنادق المسك والعنبر والزعفران فلما عاينت من
ذلك الخروج او مخلوقا فكدت ان اصعق ونظرت من اعالي الغرف فاذا باشجار على
حافات انهار تخترق ازقتها وشوارعها منها ما اثمر ومنها ما لم تثمر و
حافات الانهار مبنية بلبن من فضة وذهب فقلت لا شك ان هذه
الجنة الموعود بها في الاخرة فحملت من تلك البنادق واللؤلؤ ما امكن
وعدت الى بلادي فعلمت الناس بذلك فبلغ الخبر معاوية بن ابي سفيان
هو الخليفة يومئذ بالشام فكتب الى عامله بصنعاء ان يحضره اليه

بوجدنا عليه واستخبر عما سمع من امره وما خبرته وبلغ ذلك معاوية فطلب
ما ظهر له من ذلك اللؤلؤ وقد اصفر وتغير وكذلك البنادق العنبر وال
مسك عن ان والمسك فبعثها وما ابعض رايته فبعث معاوية الى كعب الاحبار
فلما حضر قال له يا كعب اني دعوتك لامر اناس تحقيقه على علمك وارجو
ان يكون علمه عندك فقال ما ذا يا امير المومنين قال معاوية بلغنا ان
في الدنيا مدينة مبنية من ذهب وفضة عمدها من زبرجد وياقوت
حصباوها لؤلؤ وبنادق مسك وعنبر وزعفران قال نعم يا امير المومنين
هي ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد بناها شداد بن عاد الاكبر
قال معاوية حدثنا من حديثها قال كعب ان عاد الاول كان له ولدان
شديد وشداد فلما هلك ملكا بعده البلاد ولم يبق احد من ملوك الارض
الا دخل تحت طاعتهما فمات شديد بن عاد وملك شداد الملك
بعده على الانفراد وكان مولعا بقراءة الكتب القديمة وكلما قرا فيها ذكر
الجنة وما فيها من القصور والغرف والاشجار والثمار وغيرها مما في الجنة
دعته نفسه الى ان يبني مثلها في الدنيا عتوا على الله عز وجل فامر على
ابتنايها ووضع لها مائة ملك تحت يد كل ملك الف قهرمان ثم قال لهم
انطلقوا الى اطيب فلاة في الارض واوسعها فابنوا لي مدينة
من ذهب وفضة وزبرجد وياقوت ولؤلؤ واجعلوا تحت عقود تلك ال
المدينة اعمدة من زبرجد وياقوت ولؤلؤ واجعلوا عقود تلك المدينة
اعمدة من زبرجد واعلاها قصورا وفوق القصور غرفا واغرسوا تحت تلك

القصور

القصور في ازقتها وشوارعها اصناف الاشجار المختلفة الثمار واجروا
تحتها الانهار في قنوات الذهب والفضة النضار فاني اسمع في الكتب ال
القديمة والاسفار صفة الجنة في الاخرة والعقبى واني احب ان اجعل
لي مثلها في الدنيا فقالوا له جميعهم كيف نقدر على ما وصفت وكيف
لنا بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ الذي ذكرته فقال لهم الستم تعلمون ان ملك
الدنيا كلها في يدي وكل من فيها طوع لامري قالوا نعم ذلك قال فا
انطلقوا الى معادن الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والفضة والذهب
فاستخرجوها واجمعوا ما فيها ولا تبقوا مجهودا في ذلك ومع ذلك فخذوا
ما في ايدي العالم من اصناف ذلك ولا تبقوا ولا تذروا واحدا ولا انفردوا وكتب
كتابه الى كل ملك في الدنيا وجبابرها وامرائها يامرهم فيها ان يجمعوا
ما في بلادهم من اصناف ما ذكر وان يجتمعوا معادنها ويفتحوا جوانب الكهوف من
التي ما الصخور والاحجار وقعور البحار فجمعوا ذلك في عشر سنين وكان عدد
الملوك المتسلمين لجميع ذلك ثلثمائة ملك وستون ملكا وخرج المه
المهندسون والحكماء والفعلة والصناع من سائر البلاد والبقاع وتبددوا
في البراري والقفار والجبال والاقطار حتى وقعوا على صحراء عظيمة نقية
خالية من الاكام والجبال والاودية والتلال واذا فيها عيون مطردة وانهار
متجعدة فقالوا هذه صفة الارض التي امرنا بها وندبنا اليها فاختطوا فيها
بعنايها بقدر ما امرهم به شداد ملك الارض من الطول والعرض واجروا فيها
قنوات الانهار ووضعوا الاساسات على المقدار وارسلت اليهم ملوك الا

الامصار بالجواهر والاحجار واللؤلؤ الكبار والصغار والنضار على الجبال في
البراري والقفار وفي البحور وسقفوا بها الصخر الكبار ووطئت البقعة من تلك الا
صنائع ما لا يوصف ولا يعد ولا يحصى ولا يكيف فلبثوا في عمل ذلك ثلاثمائة
سنة بعدا من غير تعطيل ابدا وكان شداد قد عمر من العمر تسعمائة
سنة فلما فرغوا من عمل ذلك اتوه واخبروه بالاتمام قال شداد انطلقوا
فاجعلوا عليها حصنا منيعا شامخا رفيعا واجعلوا حول الحصن الف
قصر عند كل الف علم في كل قصر منها وزيرا من وزرائي ففعلوا وعملوا ذلك
في عشر سنين ثم حضروا بين يدي شداد واخبروه بحصول القصد والمراد فامر
وزراءه وهم الف وزير وامر خاصته ومن يثق به من الجنود وغيرهم ان
يستعدوا الى الرحلة ويتهيؤوا للنقلة الى ارم ذات العماد تحت ركاب ملك ال
الدنيا شداد وامر من اراد من نسائه وحرمه وجواريه وخدمه ان ياخذوا
في الجهاز فاقاموا في اخذ الاهبة عشر سنين ثم سار شداد بمن معه
من الاحتشاد مسرورا ببلوغ المراد حتى بقي بينه وبين ارم ذات العماد
مرحلة واحدة ارسل الله تعالى عليه وعلى من معه من الامة الكافرة
الجاحدة صيحة من السماء بقدرته فاهلكتهم جميعا بصوت عظمة
سطوته ولم يدخل شداد ومن معه اليها ولا راوها ولا اشرفوا عليها
ومحا الله تعالى اثر طرقها وكل يوم يوصل اليها فهي مكانها حتى تقوم
الساعة على حالتها فتعجب معاوية من اخبار كعب الاحبار وقال هل
يصل الى تلك المدينة احد من البشر قال نعم رجل من اصحاب محمد عليه

الصلاة والسلام

الصلاة والسلام وصفته كذا الى رجل احمر العين بلا شحم ولا ابلغ وروى
الشعبي عن علماء حمير من اليمن انه لما هلك شداد ومن معه من الصيحة
ملك بعده ابنه شداد الاصغر وكان ابوه شداد الاكبر خلفه على ملكه
بلاد حضرموت وسبا فامر بحمل ابيه من تلك المفازة الى
حضرموت فامر بحفر حفيرة في مغارة فاستودعه فيها على سرير
من ذهب والقى عليه سبعين حلة منسوجة بقضبان الذهب ووضع
عند راسه لوحا عظيما من ذهب وكتب فيه هذه الابيات من شعر

اعتبر بيا مغرور ٥ بالعمر المديد
انا شداد بن عاد ٥ صاحب الحصن العميد
واخو القوة والفخر ٥ وذو الملك الحشيد
دان اهل الارض لي من ٥ خوف قهري ووعيدي
وملكت الشرق والغرب ٥ بسلطان شديد
وبفضل الملك والعدة ٥ فاجابوا والعديد
فاتى هود وكنا ٥ في ضلال قبل هود
فدعانا لو قبلناه ٥ منه للامر الرشيد
فعصيناه ونادى ٥ الا هل من محيد
فاتتنا صيحة تهوي ٥ من الافق البعيد
فتوافينا كزرع ٥ وسط بيداء حصيد

قال الثعلبي وقد وقع على هذه المغارة رجل ايضا من حضرموت

يقال له بمصطام ومعه رجل اخبر ذكر انه اذا دخلها هاذه المغارة
فوجدنا في صدرها درجا فيه ولا ادري مقدار مائية درجة كل درجة
قامة واسفلها ازج معقود في الجبل طوله مائتين ذراع وعرضه اربعون
ذراعا وارتفاعه مائة ذراع وفي صدر الازج سرير من ذهب وعليه
رجل عظيم الجسم قد اخذ طول السرير وعرضه وعليه الحلل
المنسوجة بقضبان الذهب والفضة وعلى راسه لوح من ذهب عليه
كتابة فلم ندر ما في اللوح وحمل من ذلك ما اطاقا من قضبان الذهب
ونظر الى طاقة في اسفل الازج يدخل منها هواء فقصدها وخرج منها
فاذا هما على ساحل البحر فقعدا هناك الى ان عبرت بهما مراكبا فاشاروا اليهما
ولوحا لاهلها فاتوا اليهما وسالوهما عن امرهما فاخبراهما بالحال فحملوهما
حتى في بواسر ارضهما فوصلا واخبرا بما اتفق لهما فتعجبوا من ذالك غاية

عمان وارضها مجاورة لعامر جهة الشمال وهي ارض عامرة كثيرة النخل
والبساتين والفواكه الا انها بلاد حارة جدا وبلاد عمان حيث
تسمى العرندة وتسمى الصفى ان تنبح ولا تؤدي فاذا اخذت وجعلت في اناء
وثيقا ويوقف راس ذالك الاناء ويسد سدا محكما وضعت في اناء ثاني
واخرجت من بلاد عمان عدمت من الاناء ولا توجد فيه شيئا ولا يدرى
لها كيف ذهبت وهاذه من اعجب العجب وبها دابة الارض دويبة صغيرة
تسمى العلوا اذا عضت الانسان انتفخ مكانها ودود ولا يزال الدود
يمشي في باطن الانسان المعضوض حتى يموت ويقال بلاد عمان فرضة
كثيرة تمر باهلها

كثيرة تمر باهلها مراكب كثيرة ولا تتجرع في وقت من الاوقات الا باهله
بالسلاح والعدد الكثيرة لكثرة تعاوجه ارض عمان مغاص اللؤلؤ الجيد
وفي عمان فيه جزيرة فيها قصور لها اثنا عشر ميلا في مثلها وصاحبها
هذه الجزيرة المذكورة على مرسى البحر من المراكب التي تسمى السفينة ما
يتنبع من كبار وهاذه المراكب من عجايب الدنيا وليس على وجه الارض
ومتن البحر مثلها ابدا وهي ان المركب الواحد منها منحوتا من خشبة
واحدة قطعة واحدة والمركب الواحد منها يسع مائية رجل و
خمسين رجلا وبهاذه الجزيرة دواب ومواشي واشجار وفواكه كثيرة جدا

اليمامة وهي بلاد طسم وجديس وهي بلاد الزرقاء والمع ومن
بنى زرقاء اليمامة واخبارها عند الناس مشهورة ظاهرة منها ان
طسم وجديس كانا ابن عم وهم العرب العاربة وكان الملك في
طسم دون جديس وكانت جديس اتقى من طسم وكان الملك في
طسم اسمه عمليق وكان جبارا ظالما باغيا بلغ من طغيانه
وتعديه انه حكم في جديس ان لا تتزوج بكر من بناتها الى بعلها حتى ياتوا بها
ليلا كان او نهارا الى الملك عمليق حتى يفتضها وياخذ بكرتها ثم يمضوا
بها الى زوجها فلم يزل على هذا في صبيحة زفافها يحملوا وليست لعمليق
به من طسم فمكث زمانا على هذا الحال وكان من اكابر جديس رجل
يقال له الاسود له اخت حسناء تدعى سفادا وكانت
بكرا وخطب بها رجل من ابناء عمها فلما حضر ليلة زفافها ذهبوا

بها الى عمليق فافتضها على العادة ثم خرجت من عنده ودمها على
على اثوابها فنظرت الى اكابر جديس واعيان قومها واخوها الاسود
جلوس في ناحية من الحي يتشاورون في امر الوليمة للملك في صبيحة تلك
الليلة فقصدت القوم فما احسوا بها الا وهي في وسطهم ثم مزقت ثيابها
من فوقها الى اذيالها وكشفت عن بطنها ووجهها والدم سائل منها ونظرت
اليهم يمينا وشمالا وقالت هذه الابيات من الشعر

لا أحد اذل من جديس ... اهكذا يفعل بالعروس
يرضى بهذا يا لقوم حر ... من بعد ما ساق وسيق المهر
لقبضة الموت لذا بنفسه ... خير ولا يصنع ذا بعرسه

فقام الاسود اخوها ورمى بثوبه عليها وسترها وبكى وامر بردها الى
بيتها فلم تفعل وهي تحرض القوم على قتل الملك عمليق لتعديه عليها
وكيف فضح بها وسارت تحرض القوم على قتل عمليق والقوم يسمعون
منها ويتاسفون عليها ثم قالت هذه الابيات من الشعر

أيجمل ما يؤتى الى فتياتكم ... وانتم رجال فيكم عدد النمل
وتصبح تمشي في الدماء عفيرة ... جهارا وقد زفت عروس الى بعل
ولو اننا كنا رجالا وكنتم ... نساء لكنا لا نقر بذا الفعل
وان انتم لم تغضبوا بعد هذه ... فكونوا نساء لا تعد من الكحل
ودونكم طيب العروس فانما ... خلقتم لاثواب العروس والغسل
فبعدا وسحقا للذي ليس يمتحي ... ويختال يمشي بيننا مشية الرجل

قال فاخرجوها

قال فاخرجوها من بينهم ودخلت بيتها وبين القوم حمية النخوة والعصبية
فقاموا جميعا الى مكان اخر فابتدأ الاسود اخوها شعاثا وقال
يا اخوتاه ويا بني عماه قد رايتم ماذا يصنع بنسائكم واخواتكم وقد
اتعفك لا خير ما اتعف لمن تعد منها من بناتكم فما الراي فقالوا اما
فما تري فقال الاسود لو اجتمع رايكم على واحد من بينكم وتجمعوا
امركم لانكشف عنكم العار وانصفتم من العيار فقالوا جميعا انت ذلك
الواحد فافعل ما تشا ولا نعاند لامرك وتعالوا الله فقال اريد منكم بالغنم
والبقر والابل فاذبحوها واكثروا منها واوقدوا النيران وعلقوا القدور
واشغلوا النساء بالطبخ ثم ائتوني بسيوفكم تحت ثيابكم ففعلوا ما
امرهم به فمضى بعضهم الى المكان المعروف بالضيافة عندهم وكانت
اضيافهم كلها دمال وكان من عادة عمليق ان ياكل بحضرتهم فعند
يوقف ولبسها خلف ظهره وهو جالس على الصماط في مكان الضيافة
لتعلم قسم كلها من هو ولي العروس ويخفقه مبالغة في اهانتهم فقال
فقد دفن الاسود سيفه في الرمل خلف مجلس عمليق وقال لقومه من
جديس هكذا فافعلوا كما رايتموني افعل فاذا جلس الملك وقعت
خلفه وسيفي تحت قدمي فاذا اشتغل بالاكل واخذت سيفي وضربت
عنقه فيفعل كل منكم بمن هو جوار راسه كما فعلت فلا يبقى احد
من القوم فقالوا سمعا وطاعة فاصبح عمليق متكبرا واخذ اعيان
قومه واتى الى مكان الضيافة في اعظم زينة وهم مقبلون منفعين جوها

منقش حوت فلما اخذوا حد القسم وقدموا الضيافة وراى عمليق ملح
فيه من كثرة الضيافة جعل يتبسم الاسود ويقول له فقال واحد من قوم
عمليق ومن كان جالس ربما اكلت تقنع الحلان جعل الناس يتشم كلامه
حتى قتل عمليق ومن كان جالسا على الاكل وحضر الضيافة فقتل
واحدة واملات الجبان والمناسب بالقتلى وقد قيل انه قتل في تلك الساعة
عدة من طسم مايزيد على ثمانين الفا ومابقي من طسم رجل الا من
غاب عن الوليمة ووصلت جديس سيوفها فيهم فقتل ما الى جبال
ونهبت وسبت وقتلت فنكل بهم بعد ذلك فمضى رجل من طسم الى
حسان بن تبع ملك حمير باليمن فاستغاث به فاغاثهم وتوجه
حسان بعساكره قاصد الجديس اعانة لطسم وكانت امراة اسمها
الزرقاء التي تنظر ذكرها تنظر الى اكثر من مسيرة ثلاثة ايام فلما كان
حسان في اثناء الطريق وهو سائر بعسكره قال رجل من طسم لحسان ايها
الملك دام الله تعالى سعدك ان امراة في جديس اسمها الزرقاء تنظر الى
على ثلاثة ايام فيخاف ان تنظر عساكر الملك فتخبر قومها فيكيدوا كيدا
عظيما فقال حسان وما الراي عندكم قال الراي عندنا ان تقطع الاشجار فيبقى
كل راكب امامه شجرة فاذا راتها الزرقاء تقول ان اشجارا تمشي اليكم
على الخيل والركاب فيكذبونها ويغفلون عن امرهم ويبلغ فيهم الامر
فامر بقطع الاشجار وحمل كل واحد منهم امامه شيا من شجرة وساروا
سوقا حتى قربوا من الزرقاء فقالت لقومها اني ارى الشجر تمشي اليكم سبيا

من بعدها واني لا

منى بعدا واني لا ارى رجلا من وراء شجرة يخصف نعلا وآخر ينهش كتفا
وآخر يشرب ماء فكذبوها فصبحهم حسان بعساكره وجموعه فاباد
هم قتلا وسباهم فاتى الاسود فنزل على طي فاجاروه وجيء بالزرقاء
اليمامة الى حسان فامر بنزع عينيها فنزعت فاذا فيها عروق محشوة
مملوءة من الاثمد السند هو اقليم عظيم مجاور للهند من غربي الهند
وهو قسمان قسم على جانب البحر ويقال لتلك البلاد الان والمسلمون
غالبون على هذا القسم ومن مدنها المشهورة المنصورة وهي مدينة
طولها ميل في ميل وبها خلق كثير وتجار كثيرة والاذان بها دائم ووزن
درهم ودرهم فيه خمسة دراهم وليس الا النخل بها والقصب وبها
شديد الحر وهي مدينة حارة جدا وسميت هذه المدينة بالمنصورة
لان بانيها ابي جعفر المنصور الخليفة من بني العباس بنى اربع مدن على
اربع طوالع فقال انهم لا يخرب بواحد الا خراب الدنيا احداهن المنصورة
وبغداد بالعراق والمصيصة على بحر الشام والرافقة بارض الجزيرة وهي
باقية الان والمولتان ويقال لها الملتان وهي مجاورة الهند وهي على
قدر المنصورة وتسمى فرج بيت الذهب لان محمد بن يوسف الحجاج وجد
بها في بيت واحد اربعين بهارا من الذهب والبهار ثلاثة مائة وثلا
ثة وثلاثون منا وبها صنم كبير يعظمه اهل الهند والسند ومن
في اقاصيهم ويحجون اليه ويتصدقون عليه باموال جمة وحلي وجو
اهر وله خدام يزعمون ان لهذا الصنم مائتا الف سنة وعبدة و

وعليه جوهر ثان لا قيمة لها ارض الصين ارض واسعة عظيمة والى
البحر والجنوب والشمال وملكهم يتصل بملك الزنج في البحر وهي مملكة
الصين ومن عادة اهل الصين انهم لا يملكون عليهم ملكا حتى يبلغ
اربعين سنة ولا يحتاج الملك يحتجب للناس ابدا وللصين ممالك كثيرة منها
مملكة الصناجين والعلوز ومملكة القيتوح وهي مملكة عظيمة واسعة
ولاهلها اصنام يتوارثونها خلف عن سلف ويزعمون ان لها مائة الف
سنة وملكها عظيم الملك كثير الجنود كثير الفيلة وليس عند ملك من ملوك
الارض ما عنده من الفيلة ويقال ان على مربطه الف فيل منها مائة
بيض كالقرطاس ومنها ما ارتفاعه خمسة عشر ذراعا او قيل ما له
فيل فوق ذلك الواحد وكان اربعون منا ومن ممالك الصين مملكة قمار
وهي مملكة عظيمة واسعة واليها ينسب العود القماري تمت الجهة
ومنها مملكة صيمون ولها ممالك غير ما ذكرنا نحو اثني عشر مملكة تمت
الجهة الجنوبية ونشرع ان شاء الله تعالى في ذكر الجهة الشمالية
وبلادها من المغرب الى المشرق فاول بلاد هذه الجهة من المغرب الاقصى
ارض الفرنج وهم امم عظيمة كثيرة لا تحصى وهم غالبون على معظم جزائر
الاندلس ولهم في بحر الروم جزائر عظيمة مشهورة مثل جزيرة صقلية
وقبرص وجزيرة اقريطش وجزيرة كشيلي والجزيرة الخضراء وعدة جزائر
غيرها واما صقلية فهي جزيرة الامان واجمع الفلاسفة على تفضيلها
وحسنها وعظم ملكها وفخامة دولها وفي هذه الجزيرة مائة وثلاثون
مدينة امهات

مدينة امهات قواعد خارجا عن القرى والضياع والى ساتيها ومن مدنها
المشهورة بلرم وهي مدينتها العظمى وكرسي الاساطيل وموطن
الجيوش وهي على ساحل البحر من الجانب الغربي وهي مدينة حسنة
الصنائع بديعة الاتقان وهي على قسمين قصر وربض وهي على
ثلاث قصبات والقصبة الوسطى تشتمل على قصور منيعة ومنازل
شامخة ومساجد وفنادق وحمامات واسواق وبها الجامع الاعظم
الذي من الصنعة المتقنة من اصناف التصاوير وانواع التزاويق
ما يعجز عن وصفه كل لسان وليس بعد جامع قرطبة احسن منه و
اما الربض فهي مدينة اخرى محدقة بالمدينة من جميع جهاتها
وبها المدينة القديمة المسماة بالخالصة التي كانت سكنى اهل
السلطان والمياه بجميع جهات صقلية مخترقة والعيون بها متدفقة
وبها بساتين واجنات وبرك ومنتزهات وخارج الربض نهر
عباس وهو نهر عظيم وعليه ارحية كثيرة ومن مدنها مدينة مسـ
ـيني وهي مدينة عظيمة وبجبلها معدن عظيم للحديد يحمل
منه الى سائر البلاد ومنها مدينة طبرمين وهي مدينة عظيمة
ذات قصور ومنازل وبساتين وفواكه وبها جبل يسمى جبل الاولياء
وبها معدن الذهب ومنها سرقوسة وهي مدينة عظيمة يقصدها
التجار من سائر الاقطار والبحار يحدق بها من جميع جهاتها والدخول
والدخول اليها والخروج منها على طريق واحدة وقوصرة وهي

اروع البلاد خصبا واوسعها رزقا عامرة الاقطار وطرابلس وهي مدينة
ازلية والبحر محيط بها من جميع جهاتها ويوصل اليها على قنطرة وبها
مصطكى يعجز الواصف عنه ويخرج منها المرجان وهو ينبت في ارض هذا
البحر كالشجر وبها قنطرة عجيبة طولها مائة ذراع في عرض عشرين ذراعا
جزيرة قبرص وهي جزيرة كبيرة مقدار ستة عشر يوما وبها مدن كثيرة
وقرى عامرة ومزارع وانهار واشجار وثمار وبها معدن الزاج القبرصي الذي
ليس في البلاد مثله وبها من المواشي ما يكفي بلاد الفرنج ومن مدن الفرنج
المشهورة افرنسة وهي مدينة عظيمة مجاورة لبلاد الاندلس
وهي للفرنج كرسي ومدينة للروم وكرسي ملكهم ومجتمع امرهم وبيت ديانتهم
وبها امم عظيمة لا تحصى ارض الجلالقة وهي شمال الاندلس وهي
ارض واسعة وبها امم لا تحصى كثرة ومدن عظيمة وقرى عامرة والغالب
على اهلها الجهل والجفا ومن زيهم انهم لا يغسلون ثيابهم ابدا بل
يلبسونها وسخة الى ان تبلى ويدخل احدهم بيت الاخر بغير اذنه وهم
مهملون في امورهم كالبهائم بل اضل ارض البلاشغرد وهي بلاد الاعلاج
وبلاد الروم تخت وهي ارض كبيرة واسعة وبها مدن وقرى عامرة ارض الكرج
وهي مجاورة لارض خلاط اخذة الى الخليج القسطنطيني ممتدة الى نحو الشمال
وهي ارض واسعة وبها مدن عظيمة وبلاد كثيرة وجبال شاهقة وقلاع
منيعة وارضهم في غاية الخصب والبركة وبيت الملك عندهم محمول
الى الرجال والنساء ارض الروم وهي اقليم واسع الاقطار فسيح الديار

وبه مدن

وبه مدن عامرة وضياع ورساتيق واشجار وفواكه وثمار وبه الخير
العام والخصب الوافر وكلها على جانب البحر القسطنطيني ومن جملة
بلاد الروم له احدى عشر عملا منها عمل جزيرة وبه خمس حصون
وعمل العصاة وبه ثلاث حصون وعمل الارشق وبه عشرة
حصون وعمل الافلشين وبه اربع حصون وعمل حرسنون وبه
اربعون حصنا وعمل البلقان وبه ستة عشر حصنا وعمل حلاديه
وبه ثمانية عشر حصنا وعمل ملوقيت وبه عشر حصون وعمل
القباذق وبه ثمانية عشر حصنا وبلاد الروم ايضا مائة جزيرة
كلها في البحر وكلها عامرة باهلها ومن مدن الروم المشهورة قسطنطينية
وهي مثلثة الشكل منها جانبان في البحر وجنب في البر وبه باب
الذهب وطول هذه المدينة تسعة اميال وعليها سور حصين
ارتفاعه احد وعشرون ذراعا ويحيط به سور اخر يسمى الفصيل
ارتفاعه عشرة اذرع ولها مائة باب اكبرها الباب المصفح و
هو مموه بالذهب وبها القصر الكبير وهو من عجايب الدنيا ويقال ان فيه
بديعون وهو كالدهليز الى القصر وهو زقاق يمشى فيه بين صفين
من صور مفرغة من نحاس بديع الصنعة على صور الادميين والخيل
والخيل والفيلة والسباع وغير ذلك وهو اكبر الاشكال الموضوعة
في مثالها بالقصر وما دار به وبه من العجايب وفي المدينة منارة
موثوقة بالحديد والرصاص اذا هبت الريح مالت معها يمينا وشمالا

وعليها امام من اصلها ويضعوا الحبوب تحتها فتطحنه كالهباء وفيه
ايضا منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة وليس لها باب وبها
ايضا منارة قريبة من ملعب ستانتها فيه النحبت جميعها من نحاس
اصفر كالذهب المحكم الصنعة والترصيع وعليها قبر قسطنطين باني
مدينة القسطنطينية وعلى قبره فرس من نحاس وعلى الفرس شخص
على صورة قسطنطين وهو راكب وقوائم الفرس محكمة بالرصاص ما خلا
ما عدا يده اليمنى مرفوعة في الجو وقد فتح كفه يشير نحو بلاد
المسلمين ويده اليسرى فيها كرة وهذه المنارة ترى على مسيرة بعض
في البحر ونصف يوم في البر ويقولون ان في يده طلسم يمنع العدو وقيل
ان على الكرة مكتوب بالرومي ملكت الدنيا حتى بقيت في يدي مثل هذه
الكرة وخرجت منها هكذا لا املك منها شيئا وبها ايضا منارة في سوق
استبرين من الرخام الابيض من راسها الى اسفلها صور بينة ودرابزين
بينها قطعة واحدة من النحاس وبها طلسم اذا اطلع الانسان عليها
نظر الى سائر المدينة وبها قبة وهي من عجائب الدنيا سعتها يعجز
الواصف عن ذكرها حتى يخرج الواصف الى حد التكذيب وبها من النقوش
ما لا يحدها الواصفون رومية الكبرى مدينة عظيمة دورها ايضا
تسعة اميال كالقسطنطينية ولها اسوار محكمة لها سوران مبنيان
من حجر صخر كل سور منهما وسمكه مقدار معين احدهما وهو الداخل
المحيط بالمدينة عرضه احدى عشر ذراعا وسمكه اثنان وسبعون ذراعا

ذراعا وعرض السور الخارج ثمانية اذرع وسمكه اثنان واربعون
ذراعا وبينهما نهر اسطوانات من نحاس اصفر وقواعدها ودرجها مفروش منها
وبها نهر يشقها ويحاذيها النهر كله مفروش ببلاط من نحاس كهيئة
الكبار وداخل المدينة كنيسة عظيمة طولها ثلاثمائة ذراع و
سمكها ثلاثمائة ذراع واركانها من نحاس مفرغ مغطى كلها بالنحاس
الاصفر وبرومية الف ومائتا كنيسة وجميع شوارعها واسواقها
مفروشة بالرخام الابيض والازرق وبها الف جندي وبها كنيسة
هائلة مبنية على هيئة بيت المقدس وبها مذبح كله من حجر بلا
من حجر الاخضر وعلى هذا المذبح تمثال من الذهب الابريز طوله
ذراع ونصف بالاشارة يكون سبعة اذرع ونصف ذراع بغير اعمدة
العمود وعيناه من ياقوتتين حمراء لكل عين ولهذه الكنيسة مائة
باب منها ابواب عشرة مصفحة بالذهب وباقيها مصفح بالنحاس
المحكم وبهذه الكنيسة في الملعب المسمى البابانية وهو على عمود
المشاهير على انهم سبع مثله على وجه الارض وبرومية اكثر من ان
يحاط بوصفها ومحاسنها ولها مدن وقواعد مشهورة منها قشمير و
هي مدينة كبيرة تشبه رومية في الحسن والبنيان ويقال انها مدينة
اهل الكهف واما اصحاب الكهف فهم في كهف في رستاق بين عمورية
ونيقية وهو في جبل عال علوه نحو الف ذراع وله سرداب من وجه الارض
كالمدرج ينتهي الى الموضع الذي هم فيه وفي اعلى الجبل كهف يشبه

التي ينزل منه الى باب الكهف ويصعد فيه نحو ثلاثمائة خطوة ثم
يفضي الى ضوء هنالك فيه رواق على اساطين منقورة وفيها عدة بيوت
منها بيت مرتفع العتبة مقدار قامة وعليه باب من حجر وفيه اصحاب
الكهف وهم سبعة نيام على جنوبهم واجسادهم مطلية بالصبر و
الكافور وعند ارجلهم كلب رابض وسنانيره راسه عند ذنبه ولم يبق
منه الا راسه وعجزه ومغار الكهف ووهم اهل الاندلس في اصحاب الكهف
حيث زعموا انهم الشهداء الذين في مدينة لوشة قال بعض الثقات لقد
رايت القوم وكلبهم في هذا الكهف الذي بين عمورية ونيقية سنة عشرة
وخمس مائة القرم مدينة عظيمة بها اسواق ومساجد وفنادق
وحمامات وهي فرضة لممالك الترك وما حولها وبها اللحم والسمك والعـ
والعسل واللبن كثير جدا وبيوتها غالبها خشب واما على البحر النيطش
من بلاد الروم فمدن عظيمة مثل ابي فرة وجزيرة وقلانية وقطانية الا
السوداء وسميت بذلك لان بها نقب يدخل في شعب جبل ومارة ايامه
تحت الليل ويخرج منه اسود كالدخان وقطانية البيضاء وتسمى ملطية
وماطي خاو وسنيه والارمن ديبين وقبقبين وكلها مدن عظام فواعد
بلاد الروم وبين الارمن دبيل وبحصن زياد شجرة عظيمة لا يعرف احد
ما هي وما اسمها ولها حمل يشبه اللوز يؤكل بقشره وهو احلى من
العسل ارض الصقالبة وهي ارض كبيرة واسعة في ناحية الشمال
وبها مدن وقرى ومزارع ولهم نهر حلو يجري من ناحية المغرب الى المشرق
ونهر اخر

ونهر اخر يجري من ناحية البلغار ويمر ليصب في بحر ملح لان بلادهم بعيدة
عن الشمس ولهم على هذا البحر مدن وبلاد وقلاع منيعة ارض
الجنوية وهي ارض واسعة وبها مدن وبلادهم على دين قسطنطينية
على دين الروم ومن مدنهم المشهورة جنوة وهي مدينة عظيمة ذات
اسوار وابواب حديد وبها امم لا تحصى ارض البنادقة وهي اقاليم
عظيم ومدينتهم العظمى تسمى بندقية وهي على خليج يخرج من بحر
الروم ويمتد نحو سبع مائة ميل في جهة الشمال وهي قريبة من جنوية
بينهما وبين جنوة في البر ثمانية ايام واما في البحر بينهما امد بعيد اكثر من
شهرين والبنادقة مع خليفتهم واسمه الباب وهي شمالي الاندلس
ومدنهم كلها على جانب الخليج البندقي وهي مدن وقرى عامرة وبساتين
ارض برجان وهي امم عظيمة فاسقة وبلادهم واغلاقها في الشمال الباب
والابواب وهي شمال ارض الفرس اما الباب بناها انوشروان على بحر الخزر
وبها بساتين وفواكه وبها من الخز وغيره وعليها سلسلة تمنع
الداخل والخارج واما الابواب فهي شعاب في جبل القبق واسم هذا
الجبل في كتب التواريخ القديمة جبل الفتح وفيها حصون كثيرة منها باب
صول وباب اللان وباب كاروبان وباب الشابران وباب الازقة سمسج
وباب صاحب السرير وباب فيلان شاه وباب ايران شاه وباب ليبان
شاه وجبل الفتح هذا المذكور هو جبل عظيم شامخ زعم ابو الحسن الـ
المسعودي ان فيه ثلاث مائة بلد كل بلد لا يعلم لسانا لا يشبه الاخر

قال المؤلف ولقد انكرت هذا حتى تحققته وهذا الجبل فيه كثير من الممالك
فمنها مملكة شروان شاه وهي مملكة واسعة ذات اقاليم وقرى وعمارات
واهلها عظيمة جبابرة لا ينقادون لاحد ومملكة لايزان شاه ومملكة الـ
فلانية ومملكة الدودانية واهلها اخبث العالم ومملكة صاحب سيدان ومملكة
جيدان ومملكة غميق ومملكة زرتوكان ومملكة الجندج ويقال ان
لهذه المملكة اثنا عشر الف قرية ومملكة اللان ومملكة الابخاز
ومملكة الخزرية ومملكة الصقصار وهم جبارون طغاة لا ينقادون لاحد
ومملكة الطاربة ومملكة شكي وهي منيعة ممتدة اخر هذا الجبل ومملكة
الصقالبة ومملكة كشك ويقال ان اهل هذه المملكة ليس في العالم
احسن من رجالهم ولا من نساءهم في الحسن والبياض والطلعة واللذة
الى اية من الوصف التي توجد في نساء الدنيا ويبلغ الرجل منها سن المائة
وقوته في نفسه وفي مجامعته باقية واذا جامع الواحد منهم امرأته
فانه ينسى الدنيا وما فيها الى ان ينفصل عن المجامعة ونساؤها اذا
بلغت المرأة خمسين سنة مثلا او ستين او سبعين فلا تتغير محاسنها
عما كانت عليه وهي ابنة عشرين سنة يا صباح(?) بلاد زاف(?) ومملكة
السبع بلدان ومملكة ارم خمسة بلاد التي تمر في هذا الجبل نحو ايام(?)
لكن نحو من مائة ميل بين جبال ارضه ذات ... في الصحراء وفي وسط
هذه الصحراء ارية(?) منقورة كانها قد نحتت بمنقار محفورة في حجر صلد
استدارتها خمسون ميلا وقعرها قائم كانه حائط مبنى بعد قعرها

نحو من ستة

نحو من ستة اميال بالتقريب لا سبيل الى وصول مستوى تلك الارية(?)
ويرى فيها بالنهار وقت الضحى ناس الضب الذي جعلها جدا الى الذهاب(?)
ويرى بها انهار ماء ... ولا تكون في وقت الطالع ويرى بها دواب كالنمل
لا يعلم احد من البشر هم ام من غيرهم ولا يقدر احد الصعود عليها والهبوط(?)
تتطاعم(?) منها وعنه الله تعالى علمها ومن وراء تلك الارية ارية اخرى
صغيرة في بيتة الغمق(?) فيها اجام وغياض وفيها انواع من الغنم(?) ... مشاهدة(?)
القامات والغنم(?) ... وبين الوجوه كالادميين الا انهم ... وشعور ...
في غاية الفهم والذكاء واذا وقع الغنم لاحد من تلك الاودية(?) حمله
الى من شاء من الملوك فيحصل له به ... ان الملوك
فمن يصنعون في تلك الغنم ... خاصية فيها ويجعلون المال الكثير في الغنم
الواحد منها ... وخاصيته انه يقف على راس الملك ...
لعدية ليلا ونهارا ... عليه ولا يجيء ولا ... واذا وضع الى الملك
طعام وضع منه في اناء وقدم ... اليه فاذا تناوله الغنم ...
كله اكل الملك من ذلك الطعام وان تناوله ... ولا ياكل منه
شيئا علم ان الطعام مسموم ويقال ان بين الخزر وبين بلاد الروم ... اربع
امم من الترك يرجعون الى اب واحد وهم ذو باس شديد وقوة ولكل
امة منها ملك وهم مجلى(?) ويجعود(?) وبجناك(?) وابو جرجان(?) ويقال ان الروم
من لها ملكت تلك البلاد بنا فيها المدينة العظمى البلقار(?) وبه ...
وسع البحر وبنى افوسن(?) وان ابنه ... المدينة المسماة انوركية(?) والباب

وله ابواب وعمل على ابواب جبل القبق الذي قال انه جبل الفتح من
خارجه ثلاثمائة وستون قصرا مما يلي ارض الخزر ارض الدويين
وهي ارض واسعة الامطار الا ان العمارة بها منقطعة لا متصلة
وبين البلد والبلد مفاوز بعيدة وهم امم عظيمة لا ينقادون لاحد
من الملوك ولا لشيء من الشرائع وعندهم معدن الذهب ولا يدخل
اليهم غريب الا قتلوه في الوقت والحال وارضهم بين جبال محيطة بها
وتخرج من هذه الجبال عيون كثيرة تنبع كلها في بحيرة تعرف [illegible] وفي
بحيرة كبيرة وسطها جبل عالي فيه وعول كثيرة وتيوس كثيرة ومن هذه البحيرة
يخرج واد [illegible] وعن يمين ارض الدويين جزيرة ذات وحوش وفي هذه الجزيرة [illegible]
الشجار [illegible] كبيرة وفيها اشجار اذا دخل ساقها عشرون رجلا ومدوا
ايديهم على ساق الشجرة الواحدة لا يحوشوا بها واهلها يوقدون النار
في بيوتهم نهارا لبعد الشمس عنهم وقلة الضوء وبعد الخزر [illegible] قوم
[illegible] يحرمون بالبرادي [illegible] وسكن لا صفة لهم لكثرة جسمهم ولا اعناق لهم و
[illegible] يتخذون الاشجار الكبار وينحتون اجوافها بيوتا يأوون اليها واكلهم
البلوط وبها من الحيوان المسمى بالبريش كثير والى [illegible] ثلاثة كواكب كانها
تسمى الكبار ومن ينسبهم ككبار وكواكب تسمى الصلاة ومن ينسبهم تقدم
كلها وكواكب تسمى [illegible] ارض التركش وهي طويلة عريضة ملاصقة
لسد ياجوج وماجوج ويجلب من جهتهم السنجاب والسمور والفنك وجلود
النمر ارض الخزر وهي ارض واسعة وبها امم لا تحصى ومن مدنها المشهورة

المشهورة

62

المشهورة سمندر وهي مدينة حصينة وكانت في القديم مدينة
عظيمة وكان بها من الكروم ما يخرج به عن حد الوصف [illegible] الى
الروس واواخر اعمالها اعمال صاحب السرير وهي مدينة عظيمة
وسمي صاحب السرير لان صاحبها اتخذ سريرا من ذهب مرصعا بالجوهر
يقصر عنه الوصف صنع له في عشر سنين ولما تغلبت الروم على بلاده
ثم السرير على حاله وقيل هو باقي الى الان اتل وهي مدينة كبيرة
عامرة واكثر بيوتها خركاوات لبود وهي ثلاث قطع يقسمها نهر
عظيم يرد من اعلا البلاد التركية ويسمى نهر اتل ويتشعب من
هذا النهر سبعة انهار تمر نحو بلاد الترك وتصب في بحر نيطش وهي
الروس ويتشعب من هذا النهر نيف وسبعين نهرا وليس من الملوك
التي في تلك النواحي من عنده جند مرتزقة غير ملك الخزر برطاس ارض
طويلة مقدار خمسة عشر يوما وهم مختلطون بالخزر وبيوتهم خركاوات
ولبود ونهر برطاس ياتي من بلاد الترك وعليه مدن كثيرة وبلاد عامرة
ومن بلاد برطاس تحمل جلود الثعالب السود التي تسمى البرطاسي قال
المسعودي تبلغ الجلدة السوداء منها الى مائة دينار وفي ارض الخزر
جبل يسمى ماهورة وهو جبل معترض من الجنوب الى الشمال وفيه معادن
معادن الفضة المسبكة [illegible] ومعدن [illegible] وليس على بحر الخزر
من الفضة اكثر منه عطارة ارض البلغار وهي ارض واسعة ينتهي
قصر النهار عند البلغار والروس في الشتاء الى ثلاث ساعات ونصف ساعة

قال الحولقي ولقد شهدت ذالك عندهم وكان طول النهار عندهم مقدار
ما صلى الانسان اربع صلوات لكل صلاة ركعتان عاقب الاخرى مع الاذان وا
لركعات فلا ليل ولا قامت والتسبيح وعمارتها متصلة بعمارة الى
وهم امم عظيمة ومدينتها تسمى بلغار وهي مدينة عظيمة يخرج و
اصيها الى حد النفذ يب ارض الغربة وهي غربي ارض الاركس وهي ارض
واسعة متصلة العمارة من جهة الشمال والغرب والمشرق ويقع جبل
منيعة وحصون حصينة وينزل اليهم نهر من جبل من علان بوجد في
هذا النهر اذا زاد التبر الكثير ويخرج من قعره حجر الزرد وفي غبارة التبر
الكثير وبها ثعالب سود لونها لون الذهب يتخذ منها فرو والملوك تلك
الناحية تبلغ الفروة جملة من المال ولا يدع عون احد يخرج بشيء الى
البلاد اصلا ومن خرج بشيء من ذالك خفية استباحوا دمه وماله وكل
ذالك بخلا بها واستحسانا لها وافتخارا بها ارض الاركس واصلها صنف
من الترك عراض الوجوه كبار الرؤوس صغار العيون كثيرون الشعر وارضهم
عريضة طويلة واسعة كثيرة الخير امتار والخصب وهي شرقي الغربة وبها
من المواشي واللبن والعسل شيء لا يوصف حتى ان الرجل يذبح الشاة ولا
يعرف بأكلها واكثر اكلهم لحوم الخيل وشرب لبن البان وبها بحيرة
تعامت وهي بحيرة عظيمة دورها اثنان وخمسون ميلا وماؤها
شديد الخضرة الى ان ريحه ذكي وطعمه عذب جدا وبها سمك على
حد الذراع وحسن هذه السمكة في شبكة الصياد انتفش في الحال وفي

وقلع على سوقه

وقلع على سوقه وانتفض انتفاضا شديدا ولا يزال كذالك حتى تخرج ا
السمكة من شبكته ولونها لون قوس قزح فيها من كل لون اعجب حسن و
تأمل عن الاخوان الشيخ العمي اذا اكل من لحم هذه السمكة امكنه ان
يفتض الابكار لقوة خاصية هذه السمكة وفي وسط هذه البحيرة ارض
كالجزيرة وفي وسط الجزيرة بير محفورة لا يحس له قعر ولا منتهى وليس
به شيء من الماء وبهذه البحيرة انهار كثيرة كبار من تعامت ونهر كبير
عميق وخروجه من ثلاثة عيون في قاعات واهل تلك الناحية

٥٦

والبلاد يقصدون هذا النهر باولادهم يغمسونهم فيه قبل البلوغ والاحتلام
فلا يصيبهم شيء البتة الا ما جاء من قبل الموت واذا مرض عندهم من هو
لم يغمس علموا ان موته في تلك المرة صح لهم ذالك في تجاربهم واذا سقي
العليل من مائه برا من علته كانت ما كانت بعد سبعة ايام من
وقت شربه واذا غسل الانسان راسه بالغاسول او غيره لم يحصل له
في راسه صداع في تلك السنة وقد اكثر الكلام في هذا النهر حتى انهم قالوا
اشيا يجب السكوت عليها وقدرة الله عز وجل صالحة لكل شيء وحادث
وشرقي هذه البحيرة جبل مرتفع وهو جبل من تعامت لا يمكن الصعود اليه
من حيث الظاهر بوجه من الوجوه لانه كالحائط القايم الاملس في
اسفله باب كبير فيه مدرج يصعد منه الى اعلا الجبل حيث المدينة
وبوسط هذه المدينة عين نابعة يشربون منها ويجرى باقي مائها

فيصعد في حجر على سور المدينة لا يعلم من اين يذهب ولا اين يستقر وشمال
ارض الاذكش جبل مدغان وهو جبل طوله من المشرق الى المغرب مأخوذ
من شواهيق عظيم مرتفع وفي وسطه موضع عالي كالقبة وفي وسطه
بير تحت ما لا يعلم احد من العوام بعمقه فيه من انسان ولا من حيوان
لان كل شي نزل فيها ابتلعته حتى انهم رموا فيها خشب كبار ابتلعته
ويقابل تلك البير تحت اسفل الجبل مغارة يسمع فيها دوي هايل عظيم
يعلو دويه في وقت ومتى تقدم اليه شي من انسان وحيوان في ذي
بعد ذلك فيقال انه يخرج منه ريح جاذبة للمتعرض لها فيأخذه
الى داخل المغارة **وقد حكى** صاحب كتاب العجايب والغرايب عن هذه
المغارة اشيا لا يحل ذكرها ويجب السكوت عنها لعدم قبول العقل
لها ونشهد ان الله تعالى على كل شي قدير **ارض خرخيز** وهي ارض
واسعة وبها جبال وجبيعا وبها معدن النحاس يعمل فيها اكثر من الف
صانع لصاحب خرخيز ويعمل في هذه البلاد من الفخار والبلور شي عجيب
وبساحل بحر هذه الجزيرة المعروفة السعيدة **ارض خرجيس** وهي تتصل
بارض تغزغز من المشرق شمالا وهي ايلي البحر الصيني وهي ارض واسعة كثيرة
المياه واسعة الخصب وينمو فيها البيض من نحو الصين وعليه ادوية
وبه انواع السمك العظيم بالشمس والتمر يعمله في قوة الجماع مالا
يعمله الصندل وليس له شوكة ويقرب به جزيرة الياقوت ويحيط بهذه
الجزيرة جبل صعب مرتقى لا يوصل الى ذروته الا بجهد جهيد ولا
يوصل

ولا يوصل الى اسفل هذه الجزيرة اصلا لان بها حيات قتالة وبارضها
حجارة الياقوت واهل تلك الناحية يتحيلون عليه بذبح الشاة او نحوها
او غيرها من اللحم ويقطعونها وهي حارة ويلقونها في تلك الجزيرة
ويتعلق بها ما قسم الله تعالى له ويتخطفها الطير ويخرج بها من الجزيرة
فيتبعون مواقع الطير فيجدون ما يجدون وهذه الارض تحرق موتاها
بالنار **ارض الكيماكية** وهي شمال ارض التغزغز وهم امم كثيرة وارض
واسعة عامرة كثيرة الخصب وبارضهم معاون عظيمة ولهم قلعة
حصينة وشربهم من الابار المحفورة وجميع ساحل الكيماكية يو
جد به التبر عند فيضان البحر يجمعونه في ذلك بلا تعب ويسبكونه
في اودانات البقر فيأخذ الملك حصته من ذلك والباقي لصاحبه واهل
هذه المدينة الحمرا وبنات الكيماكية يلبسون الحرير الاحمر والاصفر
ويعبدون الشمس من دون الله تعالى لا اله الا الله محمد رسول الله
ارض الخلخية وهي ارض واسعة ولهم قلعة حصينة في راس جبل
شاهق والما في ذلك الحصن مستوا به من جميع جهاته واهلها
ذو عدد وعدة **ارض الخرخيت** شمال بلاد التبت وغربا بلاد التغزغز
وهي طويلة عريضة وبها امم عظيمة من الترك وهم يشبهون العجمي
يسمون خافلان الخرخيت وهي في غاية الحصانة ولها اثنا عشر بابا من
الحديد الصيني **ارض الفشخة** وهي ارض ممتدة طولها عشرة ايام في
عشرة وهي حيث شاء الاصناف سودا الا ببلاد جود النبات وماؤها

غياض وفي ليلها حايف وفي ايضا منتنه واحد بينها وخصب ويلي غربي
الارض الخراب التي يأخذها ياجوج وماجوج وهي بلاد موحشة خالية

ارض الخراب بلاد واسعة الاقطار خالية الديار لا يدخلها سالك ومن
دخلها وقع في المهالك لكثرة وبائها وتغيير هوائها وكثرة الامطار وعدم
المسالك والمهالك ووجود الاخطار وقيل انها في هذا الوقت قد عمرت

ارض ياجوج وماجوج والجبل الذي يحيط بهم يسمى قاناو وهو جبل قائم
الجنبات لا يصعد اليه احد وبه ثلوج منعقدة لا تنحل ابدا وبه علاه
ضباب لا يزول ابدا الدهر ما دام من جهة الظلمات الى اخر المعمور لا يقدر
احد على الصعود اليه وخلف هذا الجبل من بلاد ياجوج وماجوج عدد
لا يحصى وفي هذا الجبل حيات وافاع فيهلك كل من دخل اليه وربما في
الجبل من الناس ومن اراد ان يحمي طلوره فلا يصل اليه ولا يمكنه الرجوع
فيهلك وربما رجع من الالف واحد فيحكي انه راى خلف الجبل نيرانا عظيمة
ويقال ان ياجوج وماجوج كانوا اخوان شقيقان تناسلا وكان لهما غارات
على من جاورهم قبل وصول ذو القرنين اليهم فاخلوا كثيرا من البلاد واهلكوا
كثيرا من العباد وكانت منهم كانت عجيبة يحكي من ذلك عليهم فلما
وصل ذو القرنين اليهم واقام بجيوشه عليهم شكت الطايفة العجيبة اليه
ياجوج وماجوج وما فعلوه في البلاد والامم المجاورة لهم من الفساد واخرج
على خلاف معتقديهم وهي من معتقدهم ومن تعليمهم وتسعة اليهم قبايل قبيحة
من الاوصال اليهم ومن كسم خارج السد واوعده تلك الاراضين له ليعمروها

وياكلوها

وياكلوها وهم الخزلجية والتغزغز والخرخيزية والكيماكية
والخلخانية والترك التركش والنكش والخفشاخ والخلخ والغز والبلغار
وامم عظيمة يطول ذكرها وسدا على المفسدين وكل المفسدين
فصار الفدود لا يتجاوز احدهم ثلاثة اشبار ووجوههم في غاية الا
مستديرة وعليهم شعر مثل الزغب واذنهم طويلة حتى تلحف احد
الرجل منهم على منكبيه والوانهم بيض وحمر وكلامهم صفير وطبع
زناة فاحش وبلادهم ذات اشجار ومياه وثمر وخصب كثير ومواش كثيرة
الدور لا [illegible] وبلادهم ثلج ومطر ويبرد على الدوام **حكي عن سلام الترجمان**
كان عارفا بالالسن كثيرة حتى قيل انه يعرف اربعين لغة ويجار جيفا
انه راى هذا السد عيانا وذلك ان امير المؤمنين الواثق بالله تعالى من
خلفاء بني العباس بعثه اليه ليعرف به ويخبره بصفته على
حقيقته فمضى اليه وعاد بعد سنة واربعة اشهر **فاخبر انه سار ومعه**
معه حتى وصلوا الى صاحب السرير بكتاب امير المؤمنين فاكرمهم واقعد
معهم ادلا فمضوا حتى دخلوا الى صحراء وصاروا الى ارض منتنة الريح
في سنة الى ان مضوا عشرة ايام وكان معهم شيء يشمونه لا تقتلهم
ثم دخلوا تلك الارض وانفصلوا عنها ووقعوا في ارض خربة لا حقيق
فيها ولا انيس مسيرة شهر وخرجوا عنها الى حصون فالغربي من الجبل السد
واهل تلك الارض والحصون يتكلمون بالعربية والفارسية وهناك مدينة
عظيمة اسم ملكها خاقان انكش فسألونا عن حالنا فاخبرناهم ان

ان امير المؤمنين الخليفة على المسلمين ارسلنا الى السد لنعاينه و
نرجع اليه بصفته فتعجب هو ومن عنده من ذلك ومن قولنا امير المؤمنين
الخليفة ورجع فوامدهم وبقاء السد عندهم نحو شهرين من هذه المدينة
ثم سرنا ومعنا اناس منهم حتى وصلنا الى باب بين جبلين عظيمين عرضه
مائة ذراع وخمسون ذراعا وارتفاعه مائة وخمسون ذراعا وعلى
اعلاه عضادتان من حديد طوله مائة ذراع وخمسون ذراعا وهي العتبة
العليا وفوقه شرافات من حديد منسوبات الى القسم الاخر فيتصل
بعضها ببعض وكل ذلك من لبن الحديد مغيب في نحاس مذاب وللباب
مصراعان معلقان عرض كل مصراع خمسون ذراعا في خمسة اذرع و
قائمتهما في دوارة الجبل من اعلاه قدر الدرفة وعلى هذا الباب قفل من
حديد طوله سبعة اذرع في غلظ ذراع ونصف وارتفاع القفل من
الارض اربعون ذراعا وفوق القفل خمسة اذرع حلقة اطول من القفل
بخمسة اذرع وعلى الحلقة مفتاح معلق طوله ذراع ونصف وله اثنا
عشر سنا من حديد معلق في حلقة تبلغ ذراعا بسلسلة من حديد
وعتبة الباب السفلى سعة عشرة اذرع وطول مائة ذراع من حديد
مغموسة في الارض تحت العضادتين وكلها بالذراع الى ستاسشي وملك
تلك الحصون يركب في كل جمعة في كبكبة حتى يأتي الى الباب ويأخذ بيده
مرزبة من حديد فيضرب في الباب فيتطرق تلك الارض فيسمع من خلفه
ياجوج وماجوج فيعلمون ان هنالك حفظة وحراس ويعلم ما بالباب

يصعون بلادنا

يصعون بلادهم مستنصبين فيسمعون لمن وراء الباب دويا كدوي النحل
وفي هذا الحصن يكون طوله عشرة اذرع في عشرة ومع هذا الباب من
الجانبين حصنان كل واحد منهما مائتا ذراع في مائة ذراع وفي هاذين
الحصنين عين ماء عذبة وفي احدى الحصنين بقية من الات البنا وهي
قدور من حديد ومغارف من حديد وهي فوق دكة من تسعة على كل
دكة اربعة قدور وهي اكبر من قدور الصابون وهناك ايضا بقايا من
لبن الحديد قد التزق بعضه ببعض من الصدا طول كل لبنة ذراع ونصف
في عرض ذراع ونصف وارتفاعه شبر وان واما الباب المذكور والعمود وقد الى
في اعلاه والقفل وكذا مفاتيح الصانع من عمله الان وهي غير صدية
ولا بالية وعليه بادهان الحفظة المانعة من الصدا والتغير قال سلام
الترجمان سألت من هناك هل رأيتم احدا منهم فاخبروني انهم
رأوا منهم عددا كثيرا فوق شرافات الباب فهبت بهم ريح فرفعتهم ثلاثة
طول كل واحد دون الثلاثة اشبار ولهم مخاليب موضع الاظفار وانياب
واضراس كالسباع واذا اكلوا يسمع لاكلهم حركة قوية ولهم
اذنان عظيمتان يفترش الواحدة ويلتحف الاخرى وكتب سلام
الترجمان هذه الصفات كلها في كتاب ورجع الى الخليفة الواثق بالله
تعالى وقد ذكر بعض اهل العلم ان ياجوج وماجوج يرزقون التنين فهو
به عليهم السحاب فياكلونه وانما تقذف عليهم ذلك لحكمة بالغة الى ربيع وفي كل
عام فاذا تاخر ذلك عن وقته المعهود استمطروا كما يستمطر الناس

الناس الغيث وحكى صاحب كتاب العجايب ان في داخل بلاد ياجوج
وماجوج نهر يعبرون عنده الى جبور عظام تخرج الى من يخرج
في ذلك النهر يكسرو على جانب النهر فاذا اقتتلوا واسر بعضهم بعضا
ثم جعلوا الاسارى في ذلك النهر فيعبرون عنده الى جبور من يخرج في ذلك النهر
من كسورها في جانب الوادي فتخطفهم قبل ان يصلوا الى الماء وتنزع بهم الى
تلك الكسور فتاكلهم ضالة ويقال ان بهذا الوادي نار تتاجج تحول الى مان
بقدرة الله تعالى وليس وراء ياجوج وماجوج الا المحيط والله سبحانه
وتعالى اعلم انتهى فصل في البلدان والاقطار ونتكلم في ذكر الخلجان
والبحار والجزاير والاثار وما بها من العجايب للاعتبار ان شاء الله تعالى
فصل في المحيط وعجايبه اعلم ان المحيط هو البحر الاعظم الذي منه مادة
ساير البحار المتصلة والمنقطعة وهو بحر لا يعرف له ساحل ولا يعلم
عمقه الا الله تعالى والبحار التي على وجه الارض خلجان وفي هذا البحر عرش
ابليس لعنه الله تعالى وفيه مداين تطفوا على وجه الماء وفيها اهلها من
الجن ومقابلته الى بحر الخزر من الارض وفيه قصور تظهر على وجه الماء
طافية ثم تغيب وتظهر فيه الصور العجيبة والاشكال الغريبة طافية
على وجه الماء طافية في البحر وهي ثلاثة اصناف احدهم اخضر وهو يومي بيده
كانه يخاطب من ركب البحر يا من في بلاد جوع والصنم الثاني احمر كانه يشير الى
نفسه ويخاطب من ركب هذا البحر ان يقف عنده ولا يتجاوزه والصنم الثالث
ابيض كانه يومي باصبعه الى البحر من جاوز هذا المكان هلك وعلى صدر

الصنم مكتوب

الصنم مكتوب بالمسند هذا ما صنعه ابرهه نحو المنار تبع الحميري لعبادة
الشمس تغيب بالبحر وفي هذا البحر ينبت شجر المرجان كساير الاشجار
في الارض وفيه من الجزاير المسكونة والخالية ما لا يعلمه الا الله سبحانه
وتعالى قال ابو الريحان الخوارزمي ان المحيط الزنجي بالمغرب على ساحل
بلاد الاندلس يعبرون بالمظلم ايضا لا يلج فيه احد ابدا وانما يمشي
بالقرب من ساحله يخرج منه خليج يعرف بمغطس وصواريه بحر بين بلاد
في جهة الشمال وهو بحر الروم يمر على سور قسطنطينية ويتضايق
حتى يقع في بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على ارض الصقالبة ويخرج
منه خليج في شمال الصقالبة فاذا وصل الى قرب ارض المسلمين وبلاد
ثم انحرف الى نحو المشرق وبين ساحله وارض الترك اراضي وجبال مجهولة
وخراب غير مسكونة ولا مسلوكة ثم يتشعب منه اعظم الخلجان
وهو الخليج الفارسي المسمى في كل اقليم ومكان باسم ذلك المكان
والاقليم للمجاورات فيكون له اولا بحر الصين ثم بحر التبت ثم بحر الهند
ثم بحر السند ثم بحر فارس ثم يخرج من اصل هذا البحر المذكور خليجان
عظيمان احدهما بحر مكران وخراسان وعبادان وهو الخليج الذي في الحد
الشمالي والاخر بحر الزنج والحبشة وسفالة الذهب والبربر والقلزم
وبلاد السودان حتى ينتهي الى بلاد مصر الى عيذاب وهو الخليج الجنوبي
وفي هذا البحر اعني الخليج الشرقي يحمله العامرة والغامرة والمسكونة
والمعطلة ما لا يعلمه الا الله عز وجل وسنذكر كل بحر على حدته

وما فيه من الجزائر والآثار والعجائب على التي نذكر ان شاء الله تعالى اما
البحر الاول من هذا الخليج الشرقي فبحر الصين وبحر التبت وبحر الهند
والهند لانه يمر اولا بالصين ثم بالتبت ثم بالسند ثم بالهند على جنوب
اليمن وهنالك ينتهي الى باب المندب وباب حرا ويكون مسافة طوله من مبدايه
من المحيط في الشرق الى باب المندب وباب الغرب اربعة الاف وخمسمائة
ميل ثم يتشعب من هذا البحر الصيني الخليج الاخضر وهو بحر فارس والايلة
ومكران وكرمان الى ان ينتهي الى الايلة حيث عبادان وهنالك ينتهي اخره
ثم ينعطف راجعا الى جهة الجنوب فيمر ببلاد التخوم في البحرين واليمامة ويتصل
بعمان وارض الشحر واليمن وهنالك اتصاله بالبحر الهندي وطول هذا البحر اربعة
مائة ميل واربعون ميلا ويتشعب من هذا البحر الصيني ايضا خليج القلزم
ومبدؤه من باب المندب وباب الاول الشرقي ذكره حيث انتهى البحر الهندي الى
ان يمر في جهة الشمال مغربا قليلا فيتصل بغربي اليمن وبحر تهامة والحجاز
الى مدين وايلة وفاران وينتهي الى مدينة القلزم واليه ينسب وينعطف راجعا
في جهة الجنوب فيمر في بلاد الصين الى جزيرة العلاقي الى عيذاب والى عيذابا
والى جزيرة سواكن الى زالغ من بلاد البجة الى بلاد الحبشة ويتصل بالبحر الصيني
وطول هذا البحر اربعمائة ميل والله تعالى اعلم البحر الثاني الخليج الغربي الاخذ
من المحيط الغربي الاعظم وهو بحر المغرب والشام والروم ومبدؤه من الاقليم
الرابع ويسمى هنالك بحر الزقاق من طريف الى الجزيرة الخضراء ثمانية عشر
ميلا فيمر مشرقا في جهة بلاد البربر بين جهة شمال المغرب بالاوساط الى

ان يمر بالمغرب

ان يمر بالمغرب الاوسط ويصل ارض افريقية الى وادي الرمل الى ارض
برقة وارض لوبيا وبر افريقيا الى الاسكندرية الى شمال ارض التيه الى
فلسطين الى ساحل بلاد الشام الى ان ينتهي صوبه الى السويدية وهنا
لانطاكية ثم يرجع مغربا الى جهة الغرب فيتصل بالخليج القسطنطينية
الى جزيرة بيلونس وقسطنطينية الى ادرنة وهنالك يخرج الى الخليج البندقي
ويتصل الى ارض صقلية الى بلاد رومية الى سفومة واردونة ويحاذي جبل
اليونان فيمر شرقي الاندلس من جهة جنوبها الى بر تيبس من حيث
ابتداء وطول هذا البحر الف ومائة وستة وستون ميلا ويخرج من هذا
البحر الشامي خليجان احدهما خليج البنادقة ومبدؤه من شمالي بلاد
قلودية من بلاد الروم وعند ما صح بينه ادرنة فيمر من جهة الشمال
من تغريب يميل الى ساحل سنتة ثم ياخذ في جهة المغرب الى ان يمر
بساحل البنادقة وينتهي الى بلاد الكلابية ومسافة ينعطف راجعا
من المشرق الى بلاد جراوسية والماسية الى ان يتصل بالبحر الشامي من
حيث ابتداء ينقطع وطول هذا البحر الف ومائة ميل والخليج الاخر
مبدؤه من البحر حيث جم ابدة وهو غربي بحر هنالك دمينه سعم ويسمى
بينه بحلوز دمينه سعم ويتصل بالقسطنطينية ويكون عرضه هنالك
ستة اميال ويمر بحر انطيش من جهة الشمال ويتصل في جهة الجنوب
بارض هي قلبية الى سواحل الكرابرية الى ارض اشكالة الى ارض
لانبية وينتهي كم هذا الخليج هنالك حيث الخزرية ومن هنالك

ينعطف راجعا الى مخرجه ويتصل ببلاد الروسية وبلاد برجان وكرمينا الى
ينتهي الى مصب ويسمى خليج قسطنطينية ويتصل به ويسمى بحر نيطش ومقرونه
الى ان يتصل بالموضع المزمنه بعدا وبين ساحله وبين ارض الترك اراضون
وجبال مجهولة وطول بحر نيطش وهذا البحر القديم من قسم الشرق الى
حيث انتهايه الف وثلاثمائة ميل **وبحر** جرجان والديلم وهو بحر الخزر
فانه بحر منقطع لا يتصل بشيء من البحار المذكورة ويقع فيه
انهار كثيرة وعيون دايمة الجري بان **زعم** الجولقي ان هذا البحر مطالع الفم والله
يتصل ببحر نيطش من حيث الارض ويتصل بهذا البحر من جهة الغرب
بلاد اذربيجان من جهة الجنوب بلاد طبرستان ومن جهة الشرق ارض
الغزية ومن جهة الشمال ارض الخزر وطوله الف ميل وعرضه من
ناحية جرجان الى موضع نهايته ستمائة ميل وخمسون ميلا وفي
كل بحر من هذه البحور جزاير وامم مختلفة ونباتات وحيوانات مختلفة
وجبال وغير ذلك وبحر يتصل ما وقع اليه علم الناس **فصل في بحر الظلمة**
وهو البحر المحيط الغربي ويسمى القاطع لكثرة اهواله وصعوبة امواجه كالجبال
الرواسي وظلامه متنه ولا يمكن لاحد من خلق الله تعالى ان يلج فيه انما
يمر بطول الساحل لان امواجه كالجبال الرواسي وظلامه مع كدرة وارايحة
زفرة وكثرة دوابه العظيمة ولا يعلم ما خلفه الا الله تعالى ولا وقف منه بشر
على خبر صحيح وفي ساحل هذا البحر يوجد العنبر الاشهب الجيد وحجر
البهت وهذا البحر من هوله اقبل الخلق عليه بعجبة وتعظيم وقفة

جوانبه

جوانبه وسمع كلامه وانعقد عنه اللسان الا ضرار ويوجد ايضا
بساحله حجارة مختلفة الالوان يبيضا يحصون اهل تلك البلاد انها
وينحو من لها خواصا كثيرة وفي هذا البحر من الجزاير العامرة والخراب
ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد وصل الناس منه سبعة عشر جزيرة فمنها
الخالدات وهما جزيرتان فيهما صنمان مبنيان بالحجر الصلد طول كل صنم
مائة ذراع وفوق كل صنم صورة من نحاس تشير بيدها الى خلف يعني
ارجع فما وراءي شيء بناهما والمنار الحميري من التبابعة وهو ذو القرنين
المذكور في القرآن العظيم ومنها **جزيرة المغوس** وبها ايضا صنم وتيقا
البنا لا يمكن الصعود اليه بناه ذو القرنين المذكور وبعده الجزيرة ايضا
ملك البابلي وفيه بها هيكل مبني بالحجر والاجاج الملون وبعده
الجزيرة خرابا هايلة ينكي بها العامر ومنها **جزيرة السعالي** وهي جزيرة
عظيمة وبها خلق كالنساء الا ان لهم انيابا بارزة واعينهم
كالبرق الخاطف وسوقهم كالخشب المحترق يتكلمون بكلام لا يفهم
ولا يفرقون بين الرجال والنساء عندهم الا بالذكر والفرج ولباسهم ورق الشجر
ويحاربون العدو دواب البحرية ويأكلونها **وجزيرة حسران** وهي جزيرة واسعة
بها جبل وفي سفحه ناس سمر قصار لهم لحى طوال تبلغ ركبهم ووجوههم
عراض ولهم اذان كبار وعيشهم من الحشيش وعندهم نهر صغير عذب
وجزيرة العود وهي جزيرة طويلة عرضها بليغة كثيرة الاعشاب والنبات والا
شجار والثمار **وجزيرة المستشكين** تعرف بجزيرة التنين وهي جزيرة واسعة

واسعة بها اشجار وانهار وثمار وبها مدينة وكان بها التنين الذي عظم وبها
اشجار وبساتين واثمار وفواكه وبها مدينة وكان بها التنين العظيم الذي قتله
الاسكندر ومن حديثه انه ظهر بها تنين عظيم اكلا ان يبلع الجزيرة وما
بها من السكان والحيوان فاستغاث الناس منه الى الاسكندر وقد كان الا
سكندر قد قدم تلك الارض فشكوا اليه ان التنين قد اكل مواشيهم واتلف
مالهم وقطع الطريق على الناس وان له عليهم من كل يوم ثورين عظيمين
في كل يوم ينصبونها اليه فياتي اليهما كالسحابة السوداء وعيناه تتوقد
كالبرق الخاطف والنار والدخان يخرج من فيه فيبلع الثورين ويرجع الى
مكانه فعمد الاسكندر الى جزيرة وامر بثورين فسلخا وحشى جلدهما زفتا
وكبريتا وقارا وزرنيخا وكلسا ونحاسا وزئبقا وجعل مع ذلك كلاليب حديد
واقامهما في المكان المعهود فجاء التنين من الغداة فابتلعهما على العادة فالتهب
الثورين وتعلقت الكلاليب باحشائه وسرى الى جوفه سائر جلدهما ورجع
مضى الى مقره فاتبعه الناس في وجهه من الغداة فلم يات ولم يخرج فذهبوا
اليه فاذا هو ميت قد فتح فاه كما وسع فمه ثم اعلاها مع حواجبه الدوشا
سعي الاسكندر بن اليهم وحملوا اليه هدايا عجيبة منها دابة عجيبة يقال لها
المعراج مثل الارنب اصفر اللون وعلى راسه قرن واحد اسود تهرب منها جميع
من السباع والوحوش الضواري الا هرب منها جزيرة قلهات وهي جزيرة كبيرة
وبها خلق مثل خلق الانسان الا ان وجوههم وجوه الدواب يغوصون في
البحر فيخرجون ما يقدرون عليه من الدواب البحرية فياكلونها جزيرة الاخوين

العماجان

العماجان احدهما يسمى هلع والاخر يسمى جلع وكان بهذه الجزيرة يقطعان
الطريق على التجار فيعبر بين فارس في البحر وعمرت الجزيرة بعدهما جزيرة
الطيور يقال ان فيها جنسا من الطيور على هيئة العقبان حمر ذوات مخالب
يصيد دواب البحر وبهذه الجزيرة شيء يشبه التين اكله ينفع جميع السموم
وحكي الخرقي ان ملكا من ملوك الروم بعث اخبر بذلك فوجه اليه من يجلب
له من ذلك التمر ويصطاد له من تلك الطيور لانه كان عالما بمنافع ذا
لك الطير ودمها واعضائها ومن ارتدها فانكسرت المركب في البحر وهلكت
من فيها ولم يعد الله تعالى احد جزيرة الصاطيل طولها خمسة عشر يوما
وعرضها عشرة وكان بها ثلاثة مدن كبار مسكونة عامرة وكان التجار يقصدونها
يشترون البها ويشترون منهم الا غنام والاشجار المثمرة فوقع الغش بين
اهلها حتى فنا غالبهم وبقي منهم قليل فانتقلوا الى بلاد اخر جزيرة الواق
وهي جزيرة كبيرة وبها شجر العود كالحطب وليس له هنالك قيمة ولا رائحة
حتى يخرج من تلك البلاد ويكسب الى بعيد وكانت عامرة مسكونة والان قد
خربت بها حيات كبار وتغلبت على اهلها فخربت بسبب ذلك جزيرة تنوز
يه بها اشجار وانهار ولكنها خالية الديار وبهذا البحر دواب عظام مختلفة
الاشكال هايلين للمنظر يقال ان السمكة به تمر راسها كالجبل العظيم
الشامخ ثم يمر ذنبها بعد مدة ويقال ان ما بين راسها وذنبها
مسيرة اربعة اشهر بحر الصين وجزايره وما بها من العجايب والغرايب
ويسمى هذا البحر باسماء عديدة بحر وتمي الشنج وبحر صنجي وهو متصل بالبحر

بالمحيط من المشرق وليس على وجه الارض اكبر منه الا البحر المحيط وهو كثير الموج
كثير الاضطراب بعيد القعر وفيه العنبر والجزائر بحر فارس ويستدل على هيجان
هذا البحر بان يصعد السمك على وجه الماء قبل هيجانه بيوم واحد ويستدل
على سكونه بطير كطير معرو يبيض على وجه الماء في مجتمع القذا وهو كطير
لا يأوي الارض ابدا ولا يعرف الا لجة البحر وفي هذا البحر مغاص اللؤلؤ يطلع منه
الحب الكبير الجيد الذي لا قيمة له وفي هذا البحر من الجزائر ما لا يعلمه الا الله
تعالى عدد الا ان بعضها مشهورة ويصل اليه الناس قيل ان فيه اثنا عشر
جزيرة وثلاثمائة جزيرة مسكونة عامرة وبها عدة ملوك وفي بعض جزائره
ينبت الذهب ويكثر في بعض القصب ويقل في بعض كالنبات فمن جزائره
جزيرة زانج وتشتمل على جزائر كثيرة في اخر حدود الصين واقصا بلاد الهند على
عصبية ليس بها احد يساوي من بها بالاماء وكثرة الخصب والعمارة قال
محمد بن زكريا وملك هذه الجزيرة يسمى المهراج وله جباية يرفع في كل يوم ثلاث
مائة دينار من الذهب كل ستمائة درهم يتخذ في كل يوم ما يزيد على مائة
الف مثقال وخمسة وعشرون مثقال تتخذ منها البنادق حصا في البحر وهي جزائر الله
جز ائته قال الفقيه بهذه الجزيرة سكان تشبه الادميين الا ان اخلاقهم
بالوحش اشبه ولهم كلام لا يفهم وعندهم اشجار وهم يطيرون من شجرة الى شجرة
وبها نوع من السنانير الوحشية حمر منقطعة ببياض اذنابها كاذناب ال
الظباء وبها ايضا نوع من السنانير المذكورة ولها اجنحة كاجنحة الخفافيش وبها
ارنب وحشية حمر منقطعة ببياض ايضا ونحوها حامضة وبها دابة الزباد

الى بعد وهي

الى بعد وهي كالبقرة وجلود السمك وبها حيوان يقال له الفهد مشهور وبها وبها
حيات عظام تبلع الفيلة وبها قردة امثال الكلاب والجواميس والكباش الكبار
ومن القردة ما هو ابيض كالقرطاس ومنها ما هو ابيض الظهر اسود البطن
وبالعكس ومنها ما هو اسود كالغراب وبها الببغا وهي العرفة في كثير من
حمر وصفر وخضر ويتكلمون مع الناس بكل لسان يسمعون منهم وبها
خلق على صورة الانسان وهم بيض وسود وشقر وخضر يأكلون ويشربون
ويتكلمون بكلام لا يفهم ولهم اجنحة يطيرون بها وحكى ابن الفقيه قال
كنت ببعض جزائر الزنج فرأيت وردا كثير الاحمر والازرق والاصفر والوان شتى فجاء
حدثنا ملا اذا وجعلت بها شيئا من ذلك الورد الاحمر فلما اصبحت حملها
رايت ما في الطبق قد احترقت جميع ما كان فيها من الورد ولم يبق في الطبق
فسألت الناس عن ذلك فقالوا ان في هذا الورد منافع كثيرة ولا يمكن اخراجه
من هذه الغيضة ابدا وفي هذه الجزيرة شجر الكافور وهو شجر عظيم هائل
يظل كل شجرة مائة انسان واكثر وفي هذه الجزيرة قوم يعبرون البحر فيه
يجيء مثل دانة قدامهم وفيها خلق فيها سلاسل اذا جاءهم عدو قدموا
اولئك البحريين متسلسلين ويأخذ كل رجل بحري في سلسلة من تلك الى جانب
البحريين بضعة من التقدم الى العدو فلما انتظم صلح بين العدو واهل
الجزيرة فلا يطلقون السلاسل واذا لم ينتظم صلح اللوبة تلك السلاسل في اعناقهم
فيهم واطلقوهم على العدو فيحطمون حطمة واحدة ويأكلون كل من وقعت
اعينهم عليه ولا يغيب لحظتهم احد ابدا جزيرة رامني وهي جزيرة

كوبلنه في بعض نصيب التي بت معتدلة الصوى فيها معاقيل وقد تاوي
وطولها سبعمائة فرسخ قال الفقيه وبهذه الجزيرة عجايب كثيرة منها اناس وجوههم
في اشبار رجال ونساء وعلى ابدانهم شعور تغطي سوءاتهم وماكلهم من النبات ويد
ويستوحشون من الناس ويفرون منهم الى الغياض وطول احدهم اربعة اشبار
وشعورهم زغب احمر وصوتهم لا يفهمون الا عن حركاتهم وبساحل هذه الجزيرة قوم
يلحقون المراكب في سباحتهم وهي تجري فيلحقونها ويبيعون العنبر بالحديد
ويجعلون الحديد في افواههم ويرجعون الى الجزيرة سباحة ولا يدرى ما يصنعون
به وحكي بعضهم ان بهذه الجزيرة الكركدن وهو حيوان على شكل العجل الا ان
على راسه قرن واحد وهو معقف وفيه منافع كثيرة منها انه يصنع منه اقبية
المكاتبين للملوك ويجعل على المائدة فان كان في الطعام مسموما فاح الا
النصب واختلج ويصنع منه حلية للمناطق فيبلغ قيمة المنطقة العالية في
الكنز اربعة الاف مثقال من الذهب واكثر هذه المناطق تعمل ببلاد الصين
الصين وفيه هذا الحيوان عوجاج رقبة الجمل وبهذه الجزيرة جواميس بلا
اذناب وبها شجر الكافور والبقم والخيزران وفي قبه دواء من سم الحيات والا
جاع وبها قصب غليظ ومعادن كثيرة جزيرة الرخ وهذا الرخ التي تعرف به
هذه الجزيرة طير كبير عظيم عجيب مهول الهيئة حتى قيل ان طول جناحيه
الواحد نحو عشرة الاف باع ذكر ذلك العلامة ابن الجوزي رحمه الله تعالى
في كتابه المسمى بكتاب الحيوان وقد كان وصل اليه رجل من اهل المغرب
ممن سافر الى الصين واقام به وسافر في البحر كوبلت وجاء باموال عظيمة

واحضر معه قصبة

واحضر معه قصبة ريشة من جناح فرخ الرخ وهو في البيضة لم يخرج
منها الى الوجود وكانت تلك القصبة من ريش فرخ الرخ تسع قربة
ماء وكان الناس يتعجبون من ذلك وكان هذا الرجل يعرف بالصيني
لكثرة اقامته هناك واسمه عبد الرحمن المغربي وكان يحدث بالعجايب
منها انه ذكر انه سافر في بحر الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة كبيرة
واسعة فخرج اليها اهل السفينة ليأخذوا منها الماء والحطب ومعهم الفؤو
س والحبال والقرب وهو معهم فراوا في الجزيرة قبة عظيمة بيضاء لماعة
ارتفاعها اعلى من مائة ذراع فقصدوها ولما قربوا منها فاذا هي بيضة الرخ
فجعلوا يضربونها بالفؤوس والصخور والخشب حتى انشقت عن فرخ الرخ
كانه جبل راسخ فتعلقوا بريشة من جناحه وجذبوها فانقلعت تلك
الريشة من اصل جناحه ولم يكمل خلقته الى الان من حمل القصبة و
حملوا وكان بعض من دخل الجزيرة قد طبخ من اللحم واكلوا وكان فيهم مشايخ
في بعض المراكب فلما اصبحوا المشايخ وجدوا لحاهم قد اسودت ولم يشب بعد
ذلك احد من القوم وكانوا يقولون ان العود الذي حركوا به ماء القدر من لحم
فرخ الرخ كان من شجرة الشباب والله تعالى اعلم قال فلما طلعت الشمس
والقوم في السفينة وهي سائرة بهم اذا اقبل الرخ يهوي كالسحابة العظيمة
وفي رجله قطعة جبل كالبيت العظيم واكبر من السفينة فلما حاذى
السفينة من الجو القى ذلك الحجر عليهم وعلى من بها وكانت السفينة مسرعة
مضى عنه في الجري فسبقت السفينة الحجر فوقع الحجر في البحر وكان لوقوعه هول

عظيم في البحر وكتب الله تعالى بالسلامة ونجانا من الهلاك ومنها جزيرة
الغور وهي كبيرة ولها عجائب وفي ودٍ كثيرة وللغور ملك تنقاد اليه بعلوه وعظمه
على اكتافهم واعناقهم وهو يحكم عليها حكما لا يخالف احدا ومن وصل اليهم
اهل جزيرة حرتان ومن نال فيستعبدونهم ويبيعونهم بالثمن الغالي واهل اليمن
عبيد وبه يعجبون فيها ويتخذونها سراري حتى انتهى في اسواق العبيد وهم في غاية الجمال
ومن وصل اليهم من المراكب عذبوه بالعض والخموس والحجر وجزيرة البنيان
وهي عامرة وبها مدينة كبيرة واهلها ذو باس وشدة ومن سنتهم اذا خطب
الرجل عندهم امرأة لا يزوجونه حتى يخطب فيأتيهم براس مقطوع فحينئذ يزوجونه
بامرأة بلا صداق ولا مهر وان اتاهم براسين زوجوه بامراتين وان اتاهم بثلاثة
زوجوه بثلاثة وان اتى بعشرة فبعشرة ويصير عندهم معظما مهابا بالجليل وبها
شجر البقم والخيزران وقصب السكر ما لا يوصف وبها مباح جاريات وانهار عذبة
جزيرة الوقواق وهي جزيرة كبيرة وجزائر كثيرة وعندهم الذهب كثير بالوصف حتى
انهم يتخذون منه سلاسل الكلاب والحيوانات من الذهب واما اكابرهم فيصنعون
فيصنعون لباس الذهب ويبنون بها قصورا وبيوتا بالعقاق والاحجار
ومن جزائرها جزيرة البنيان بلغني ان الصبيان فيها الوان حسان الصورة
يلدون الى ... ومن الاشجار ويستغيثون الناس ويأكلونهم ووراء هذه الجزيرة
جزيرتان عظيمتان فيهما قوم عظام الاجسام حسان الوجوه سود الالوان
شعورهم ملفوفة وافواههم اطول من ذراع ولهم اخلاق صعبة عادية
وهذه الجزيرة متصلة ببلاد الهند والصين البحر بالنجوم وهي الف وسبعمائة

جزيرة علامة والذهب

جزيرة علامة والذهب بها كثير وملكها هذه الجزيرة كلها امرأة يقعد احد يفعل
غيرها وهي تلبس نعليها نعلا مصنعة بجليه وتركب في عبيدها وجيوشها
بالفيلة والزرافة والخيول والابواق والجواري الحسان ومسكنها جزيرة
تسمى ازبوية واهل هذه الجزيرة حذاق بالصنائع حتى انهم يصنعون ال
الفنجان قطعة واحدة بالكلية هما وادانيها ويعملون السفن الكبار من
العيدان الصغار ويعملون بيوتا من الخشب وتمشي على وجه الماء هذا ما
نقله الخولقي واما ما ذكره عيسى ابن المبارك السيرافي في ولايته قال دخلت
على هذه المملكة في ولايته على سرير من الذهب وعلى راسها تاج من ال
الذهب وبين يديها اربعة الاف وصيفة ابكار حسان وهم على مذهب
المجوس وهن مقتنعات الى وسطهن وفي راس كل واحدة منهن مشط من عاج
مكلل بالجوهر ومنهن من يتخذ الامشاط اثنين وثلاثة واربعة الى عشرة ين
ولهذه المملكة جبال ذات كثيرة يتحصن فيها على جهة الحرب وقتلا وصيفها ويعملون
بالرمح ويعرفون عندهم في جزايرهم وبهذه الجزيرة تحمل شجرة كامثال النساء
وبطون واجسام وعيون وايدي وارجل وشعور وابدان وفروج كفروج النساء
وهن حسان الوجوه وهن معلقات من شعورهن من غلف كالجراب الى
الكبار واذا احسسن بالهواء والشمس يصحن واق واق حتى ينقطع شعورهن
فاذا انقطعت شعورهن ماتت واهل هذه الجزيرة يفهمون هذه الصوت
ويتطيرون منهم وفي كتاب الحوالت انه من تجاوز هاولاء يقع على نساء
يخرجن من الاشجار اعظم منهن قدا واطول شعورا واكمل محاسنا

محاسنا واحسن اعجازا وفي رجاء لما رايت عليه تصيبه واذا انقطع
شعرها وقعت من تلك الشجرة عاشت يوما او بعض يوم وربما جمعها
من يقطعها او يحي فصعقها يجد لها لذة عظيمة لا توجد في النساء و
ارض الكيب الهداس واكثرها عليه او نحسها وبها انهار جارية اعلام من
العسل والمسك الفرابيا ولا بها انيس ولا عامر الا الفيلة وربما بلغ ارد
ارتفاع الفيل في هذه الجزيرة احدى عشر ذراعا وبها من الطيب شي كثير
وليس يعلم ما وراء هذه الجزيرة سيل عظيم في الفرس ان ويسلب في البحر
ويخرج في الصعود التي يبتعدوا عن الماء **جزيرة طالوس** وهي جزيرة بها قوم
مشوهون عراة يأكلون الناس وليس لهم ملك ولا دين واكلهم الموز
والنارجيل وقصب السكر وبهذه الجزيرة جبل ترابه فضة فكلما ادى النا
عمت **جزيرة الموج** وهي جزيرة عظيمة وبها عدة ملوك واهلها بيض
شقر عراض الاذان في اهل الصين وعندهم الخيول العربية وعندهم دابة
المسك ودابة الزباد ونساؤهم اجمل النساء واحسن خلقا وخلقا و
واد محاسن في الخلقة واذا وقفت المراة الطويلة على قدميها ومشت
تسحب شعرها خلفها على الارض وهذه النساء اعظم النساء اعجازا واوا
فتن خصورا بلا ديات الوجوه ساحرات الشعور لا يستغني من احد اصلا
جزيرة السحاب وهي جزيرة كبيرة وسميت بهذا الاسم لانه يطلع عليها
سحابا ابيض ويعلوا على المراكب التي ويخرج منه لسان طويل دقيق مع
ريح عاصفة حتى يلحق تلك الالسن بالبحر فيغلي البحر كالقدور العالية وهذه

ويقطعها

ويقطعها بمخالبه وبعث العمايلة فاذا احدقت المراكب ابتلعتها وبهذه الجزيرة
تلول اغراضي بنت منها النار سالت الارض الخالصة **وجزيرة هلالي** و
هي جزيرة كبيرة من اعظم الجزائر واوسعها قطرا واكثرها عامرة وهي معم
معتدلة من المشرق الى المغرب ولا جهلها قصور وبيوت يتخذونها من الم
الخشب على وجه الماء وحيث تدور بالريح وبها انواع الطيب والعطر الغا
لي وعندهم الموز والارز والنارجيل وقصب السكر وبها معادن الذهب والفيلة
البيض والكركدن ولها ملك عظيم معه جيش كثير الجيوش والجنود وله المراكب
البحرية وبها من الخيل والفيلة العجيب **جزيرة القمر** وهي جزيرة طويلة
عريضة طولها مع المشرق اربعة اشهر وبها مدينة تسمى [illegible] وهي
مسكن الملك وهي مخصبة بها الشجر والانهار والغياض وبها النارجيل وموز
وقصب السكر وبهذه الجزيرة تصنع ثياب الحشيش الحريرية النوع الذي لا يكون
لعامة الدنيا ولا يشبه في حسن الديباج عندها ويصنع بها نوع من الحصر
المزوقة المنقوشة التي تاخذ بالابصار وتغلب العقول حسنا ويعجب
تنسجها الملوك حوفا بسلاح الحرب ويعمل بها مراكب منحوتة من قطعة واحدة
وخشبة طول كل مركب سبعون ذراعا بالشاشي تحمل مائة نفر **وحكى**
بعض الناس انه راى هنالك مركبا يأكل عليها مائة وخمسون رجلا وهي
قطعة واحدة منقورة وملك هذه المدينة لا يقوم بخدمته سوى الا
الوصائف قوم شابهه بالنساء ويتحلون مثل النساء اسمهم البنيانه و
يتبرجون الى رجال كالنساء ويخدمون الملك بالنهار ويرجعون الى ازواجهم

بالليل من غير ان يغادر صوابه في البحر جزيرة السعالي وهي جزيرة عظيمة وبها
شخوص يشبهون الخلق منكرة الصورة لا يعرفهم وزعم قوم انها شياطين
تتولد ما بين الجن والانس تاكلوا من وقع لهم من الانسان جزيرة التنين
وهي جزيرة بها قوم لهم اذناب كالكلاب وابدانهم ابدان الانسان ولهم
ملك منهم جزيرة الصرداز وهي قريبة وبها انواع من الغنم ويكون الحمير عظام
وبها التي تحمل الكنبز وذكر ان مراكب الاسكندر وصلت اليهم وبها جزيرة
اخرى بها قوم على اشكال ابدان الانسان ووجوههم وجوه السباع
فلما قربوا منهم غابوا عن ابصارهم ولم يعلموا كيف ذهبوا جزيرة
النساء وهي جزيرة عظيمة وليس بها ذكر اصلا وانهن يلقحن ويحملن
من الريح ويلدن نساء مثلهن وقيل ان بارضها اي تلك الجزيرة نوع من
الشجر فياكلن منه ويحملن وان الذهب في ارضها عروق في الخيزران
وان ثمر ابها كله ذهب ولا التفات من النساء الى ذلك وذكر ان رجلا ساقه
الله تعالى الى تلك الجزيرة فارادوا قتله فرحمته امرأة منهن وحملته
على خشبة وسيبته في البحر فلعبت به الريح والامواج حتى رمته بعض بلاد
الصين فاخبر ملك تلك الجزيرة بما رآه من النساء وكثرة الذهب فوجه
الملك مركبا وجماعة معه فاقاموا مدة زمانا يطوفون بلاد البحر يطوفون على تلك
الجزيرة فلم يقعوا لها على اثر جزيرة سرنديب وهي جزيرة كبيرة وفيها
الجبل الذي اهبط الله تعالى عليه آدم على نبينا وعليه السلام وعلى القمة
نور لامع يخطف الابصار واسفل منها الدر والياقوت والسبج والماس

والالماس والبلور

٦٦

والالماس والبلور وسائر الاحجار الثمينة العجيبة وبهذا البحر مغاص اللؤلؤ
لؤلؤ الفاخر ويجلب منها الدر والياقوت والسبج والالماس والبلور وجميع
انواع العطر وتسافر المراكب فيه الشهر والشهرين بين غياض ورياض
ولملك هذه الجزيرة صنم من الذهب مكلل من الجواهر وليس عند احد من
الملوك مثل ما عنده من الدر والجواهر النفيسة كان اصنامها كلها في جبالها
وتحمل اليه الخمس من كل ما يوجد ويستخرج من عراق العجم وفارس و
يقال ان بهذه الجزيرة معادن وقيل ان بها بيض تلوح للناس من بعيد فاذا
قربوا منها تباعدت حتى ييأسوا منها ومن عجائب هذا البحر فيما ذكر
انه اذا كثرت امواجه ظهرت منه اشخاص سود طوال طول كل واحد منهم
اربعة اشبار كانهم اولاد الاحابيش يصعدون الى المركب من غير ضرر
ولا اذى وظهورهم يدل على خروج ريح مهلكة يسمى الخب وحكى ايضا
انهم يرون في هذا البحر طاير يطير وهو من نور لا يستطيع احد النظر اليه
فاذا ارتفع على اعلا صار المركب سكنت الريح وهدأت امواج البحر وهو
دليل السلامة ويعقد ونه فلا يعلمون كيف يذهب ومن عجائب ان
طاير في هذا البحر يسمى حرشت اكبر من الحمام ذكر في كتاب تحفة الغرائب
ان هذا الطاير يأتي طاير اخر يقال له كركر ويلقي تحته فلا يقع ما
يتوقع في فراخ حرشت في فيه فيأكله وليس له قوت سواه ولا يعدم فراخ
حرشت هذا الطاير وهو طاير ومنها دابة السمك الكبرى وهي دابة تخرج من
البحر في كل سنة في وقت معلوم مكشوفة عظيمة فتصاد فيخرج بوجه

فيوجد العنبر في بطنها كالعجر وهذا العنبر هو اجود الانواع يعني انه في مكانه
وبلده لا ريح له ابدا فاذا اخرج من حد بلاده تضوع رائحته وكلما بعد ازداد طيبه
ومنها دابة تسمى ملكاتا تستوطن جزيرة هنالك لعادة ومن كبيرة وجوهها
مختلفة وانيابها معقفة ولها جناحان وما تاكل من دواب البحر وقيل انها
تصاد بسهم من اجب العلوم هنالك اذا ركب الملاح قاعدها امام مركبه ويلد
ويلد سوا له حلال الحي بي وبين بنوه **ومنها سمكة** تزيد على خمسمائة
ذراع توجد عند جزيرة واق واق الغرد واذا وقعت جناحها كان الجبل
العظيم يجاوز على السفن منها فاذا راوها صاحوا وضربوا الطبال والحصا
الغامل النحيفة حتى تنحي عنهم **ومنها سلاحف** تبلغ استدارة سلحفاة
اربعون ذراعا بذراعهم تبيض كل واحدة الف بيضة وظهر هي كالجبل الا
خ واهل اليمن يتخذون من ظهورها قصعا كبارا وجفان هايلة لغسل
وما كلهم **ومنها سمكة** تسمى سيلان تقعد على البحر يومين حتى تموت
واذا جعلت في القدر وكان راس القدر مغطى نضجت واستوت وان كان راس
القدر مكشوفا [illegible] من القدر وتختفي ولا يعلم اين ذهبت **ومنها سمكة**
تسمى الاطوم ووجهها كوجه الخنزير ولها [illegible] ولها مكان
العلوس [illegible] وهي [illegible] في [illegible]
ومنها سرطان قدر كل واحد كالتيس الصغير يخرج من الماء [illegible]
[illegible] في البحر [illegible] الحال **ومنها حيات** عظام تخرج
من البحر وتبتلع الفيل العظيم [illegible] وتلتوي على شجرة عظيمة [illegible]

او على صخرة عظيمة

او على صخرة عظيمة وتتكسر عظام الفيل في بطنها وتسمع قعقعة عظامه
على بعيد **ومنها سمكة** تسمى [illegible] من راسها الى ذنبها مثل التروس
ولها اعين كثيرة ومن صدرها الى اخر ذنبها مثل اسنان المنشار وفي كل
سن منها طول شبر [illegible] لا تتصل بشيء
من المراكب الا شقته ولا تقرب شيئا الا قطعته نصفين ولا تتكوى على
شيء الا اهلكته وتسمى [illegible] **وفي هذا** البحر [illegible] وهذا اذا وقعت
فيه سفينة فلا تنجو منه **حكي** بعض التجار قال ركبنا هذا البحر ومعنا
جمع من التجار فهبت علينا ريح عاصفة [illegible] المركب على قصدها
وكان في المركب شيخ اعمى الا انه [illegible] وكان معه
في السفينة حبال كثيرة وكان الرجال يقولون له لو كان موضع هذه الحبال
رجال واكياس لا تنفعنا [illegible] وكان يسأل التجارة في كل وقت ماذا
ترون فيقولون لا نرى شيئا ولم يزل كذلك حتى قالوا نرى طيورا سودا على
وجه الماء فصاح الشيخ ولطم وجهه وقال هلكنا والله لا محالة فلما
سألناه عن السبب قال سترون عيانا فلما كان مقدار ساعتين حتى
وقعنا في الدردور الذي حسبناه طيورا كانت مراكب وقعوا فيه وفيها
اناس موتى فقال [illegible] الخلاص والحياة فقال
هل ان تجعلوا لي نصف اموالكم وانا احتال في خلاصكم ان شاء الله تعالى
قلنا له نعم قد رضينا فقال [illegible] قد [illegible] ما لينا
في البحر فاجتمع علينا من السمك ما لا يعد ولا يحصى ثم امرنا ان نخرج

اوثقنا الحوت الذي الى المراكب بعد شدنا بالحبال التي كانت عندنا في المركب فجعلنا
نرميه واكثر او الحبال مشدودة فيه كلها فلما بلغت السمكة الحوت فاذا
بالصياح وضرب الطبول والصنوج والاخشاب فجعلنا فوجدنا السمكة التي
الحبال في يكون لها مشدودة بها الحوت واذا بالمركب قد تحرك من مكانه بالـ
قلع وجرى ولم يزل يجري حتى جاوز الجزائر ثم صاح الرئيس اقطعوا الحبال
فقطعناها ونجونا بقدرة الله تعالى من الهلاك فقال الرئيس للجماعة
كنتم تلوموني في حمل الحبال انظروا كيف كانت سببا لحياتكم وسلامتكم
فحمدنا الله تعالى وشكرنا الرئيس لتقدمه في العواقب **ومنها بحر الصين وهو**
اعظم البحار واوسعها واكثرها خيرا ومالا ولا يعلم احد بكيفية اتصاله بالبحر
المحيط لعظمته وسعته وخروجه عن تحصيل الافكار وليس هو كالبحر الغربي
فان اتصال البحر الغربي بالمحيط ظاهر ويتشعب من هذا البحر الصيني خليجان
احدهما يجري فارس ثم يجري القلزم والاخر نحو الشمال يجري فارس والاخر نحو
الجنوب يجري الزنج **قال** ابن الفقيه في الصين عجائب بحر فارس وفي هذا البحر جزائر
كثيرة قيل انها تزيد على عشرين الف جزيرة وفيها من الامم ما لا يعلمه
الا الله تعالى فمنها ما وصل اليه الناس وهو قليل **فمن جزائره** جزيرة كلة
وهي جزيرة عظيمة بها اشجار وانهار وفيها ملك جليل القدر وبها
معادن الرصاص القلعي ومنابت الكافور وهو شبه الرصاص تحمل القوافل منها رجال
واكثر ولها الحج ومن عجائب هذه الجزيرة ما يقع واصطلاح الكرباء **جزيرة**
جابة وهي كبيرة وبها الجوز والنارجيل والارز وقصب السكر العالي وبها العود

العود ويسكنها قوم

العود ويسكنها قوم شقر وجوههم على صدورهم وابدانهم كالناس وبه جبل
عظيم يرى عليه بالليل نار عظيمة ترى من خمسة ايام في البحر وبالنهار د
خان لا يقدر احد من دنوه الى الجبل من خمسة في البر الا هلك وملك
هذه المدينة اسمه جابة وهو يلبس حلة الذهب وتاجا من ذهب مكلل
مكلل بالدر والياقوت والجواهر النفيسة وله اصنام من ذهب مطبوعة
على صورته وهيئته وهو يعبد الصنم وطاقتهم غناء وتلحين وتصفيق بالا
كف واجتماع الجوار الحسان ولعبهن بانواع من الرقص والخلع بين يدي ال
الملك وللكنيسة التي بها الصنم جوار حسان وقاصات متخلعات بعود والحكم
ان المراة اذا ولدت عندها بنت حسنة اخذتها اذا كبرت ولبستها احسن الملابس
والحلي وذهبت بها الى الكنيسة وتصدقت بها على الصنم وحولها اهلها و
اقاربها من الرجال والنساء فيسلمها الخدمة الى ناس عارفين بالرقص وا
لخلع والتصفيق فيعلمونها ولهذا الملك جزائر كثيرة منها **جزيرة صنج** وجزيرة
سلاهط وجزيرة **مايط** فاما جزيرة صنج فان بها خشبة متسعة نحو عشرة
ابواع مستديرة لا يجري احد فعلها ولا يقف احد على اثرها وهي من عجائب
الدنيا واما **جزيرة سلاهط** وهي يجلب منها الصندل والسنبل والكافور
وفي الصنف قوم ان يحوي الكافور والطيب فيها ويعلقونها عندهم في بيوتهم
فاذا حجوا على امر وقصدوا شيئا صعدوا التلة العصوب وسالوها عما
يريدون ويقصدون فتخبرهم عن كل ما يسالونها عنه من خير وشر وبهذه
الجزيرة عين ماء يفور الماء منها ويسيل في ثقب في الارض فيقطع له شاشي

يلقى موضع ومع من الدالي شاش على وجه الارض صار بحرا وان كان ليلا
صار بحرا اسود وبالنهار يصير حجارة بيضا وبهذه الجزيرة جزيرة اخرى
ايضا كالبحارية ... وبها نحو الفيل صعد نارها نحو مائة ذراع بالليل
وبالنهار دخان **جزيرة وحل ابيل** وهو قريبة من جزاير الزنج وبها اقوام
وجوههم كالاتراس وشعورهم كاذناب الخيل وبها القرنفل والكركدن
وان التجار اذا اتوا لها وضعوا بضايعهم كوما كوما على الساحل ويعودون
الى المراكب فاذا اصبحوا جاوا الى بضايعهم يجدون الى جانب كل بضاعة
شي من القرنفل فاذا رضيه صاحب البضاعة اخذه وانصرفوا وان لم يرض
ترك القرنفل والبضاعة وعاد في اليوم الثاني يجده قد زيد فيه فان رضيه
اخذه والا تركه وعاد من الغد ايضا ولا يزال كذلك حتى يرضى وذكر
بعض التجار انه صعد الى هذه الجزيرة سرا فرا بها قوما سمر الوجوه وهي
كوجوه الاتراك واذا هم مرد ولهم شعر كثيف كشعور النساء فلما ان
راهم غابوا عنه وعن بصره ثم ان التجار بعد ذلك قدموا الى الجزيرة بالـ
بضايع مدة طويلة فلم ياتهم شي من القرنفل فعلموا ان ذلك بسبب
الى جل الرجل الذي اليهم وراهم ثم عادوا بعد سنين الى ما كانوا عليه من
المعاوضة بالقرنفل وخاصية هذا القرنفل ان الانسان اذا اكله رطبا
لا يشيب ولا يهرم ولو بلغ مائة سنة ولباس هذه الامة شي يقال له
اللوف واكلهم من فضتهم وياكلون السمك ايضا والنارجيل وبهذه الجزيرة
ايضا جبال يسمع فيها طول الليل اصوات الطبول والصنوج والزمور

والمزامر

والمزامير والضحك بنه وصياح من سمع ويغني بها من الاصوات العجيبة وقيل ان الد
جال بها وقيل انه يغني بها ويسخر منه ان شاء الله تعالى **جزيرة الفضة** وهو
فضة عظيم من تبع ابيض من بلور تشعاب بيان لمن في المركب من مسافة بعيدة
بعيدة فاذا شاهدوه تبادروا ابالعلامة **ذكر** قوم من التجار انه فضة من تبع
من تبع شاهق ولا يعد ما داخله ويحكى ان بعض الملوك وصلوا الى هذه
الجزيرة وطاف الفضة هو ومن معه من الجنود فلما طافوا الجزيرة اخذ
هم الخوف ان يهلكوا صاحبهم وغلب عليهم النوم فبادروا بعضهم الى المراكب فنجوا
وتاخر البعض فهلكوا وذكر ان اصحاب ... والقرنفل راوا في بعض الجزاير امة
... وسهم ... رووس الكلاب ولهم اذناب خارجة من ... حمر مثل دم
الجمل ويحاربون وراوا بهذه الجزيرة نورا ساطعا فاذا هو الفضة الابيض
البلور فلما اخذ والقرنفل التوجه اليه ورويته الفضة فمنعه ... العبا...
السفن من ذلك وقال ابي ملكها الى ما لا تفعل فان من وصل الى هذه الفضة
غلب عليه الخدر والنوم والثقل وملك الحركة فلا يقدر على الخروج و
يهلك وذكر بعض المفسرين ان بهذه الصفة ... شجرة اذا اكلوا منها
زال عنهم النوم والخدر واذا كان الليل يضي ذلك الفضة شي ابيات تضيح
مثل المصابيح الليل كله فاذا كان النهار خمدت **وجزيرة الورد** ذكر عياض
رحمه الله تعالى في كتاب الشفا في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم ان بهذه
الجزيرة وردا احمر مكتوبا عليه **لا اله الا الله محمد رسول الله** صلى الله
عليه وسلم كتابة ... الابيض **الجزيرة** الثالثة قال صاحب تحفة الغرائب

الغرايب وهي ثلاث جزاير متقاربة واحدة تصفر في الليل كله وفي الاخرى تطبل
في الليل كله وفي الاخرى تضحك الثعالب الليل كله صيفا وشتاء على ممر الليالي
والايام ابدا ومنها جزيرة في هذا البحر بها اقوام ابدانهم ابدان الادميين ورؤوسهم
رؤوس الدواب يغوصون في البحر فيخرجون ما يقدرون عليه من دواب البحر فيا
كلونها وجزيرة صيدون الساحر وكان صيدون هذا ملكها ساحر ويقول هذه
الجزيرة شيء في شيء وبها عجايب كثيرة منها انه في وسطها قصر عظيم على
عمد عظيمة من مرمر ملون ومجالسه من ذهب مرصع بانواع الجواهر العا
العظيمة على عمد يقف على تلك الجزاير كلها قيل ان هذا الملك صيدون
كان ساحرا ماهرا وكان الجن تطيعه وتعمل له الاعمال العجيبة العجيبة
فدل عليه بعض الجن نبي الله سليمان عليه السلام فغزاه وقتله وخرب بلاده
وقتل اهلها واسر منهم جماعة واما عجايب هذا البحر فكثيرة فمنها سمكة
تخرج من البحر وتصعد الى جزيرة سلاهط وتصعد الى اشجارها وتمص ثمارها كما
ونشا رها ثم تقع كالعصي ان فتاخذها الناس ومنها سمكة خطا اسها
في راس الحيوان اكل من لحمها اعتصم من الصداع والفتراب ابدا لا يقتله
ومنها سمكة مدورة يقال لها عقي ماهي على لحمها شبه عمود ممدود الى اس
فاذا لم تعرفوا لها سمكة في البحر الارض يتنادوا بذلك العمود فيقتلها ومنها سمكة
يقال لها البالة طولها مائتي ذراع وعرضها عشرون ذراع وعلى ظهرها حجارة
كالقرابيس اذا تعرضت للمراكب والصين فيهم تنادوا من بحرها الى النجور
بعدوها حتى يجلي عنها واهل تلك النواحي يطلون بدهنها المراكب عوضا عن
عن الدهن

عن الدهن ومنها سمكة يقال لها القمدة ولها جناحان اذا تحتها
في البحر وتنشرهما وتحمل على السفينة فتقلبها في البحر في الحال فاذا راوها
ضربوا الطبول والصنوج والدهول فصاحوا فتنفر بعد فصل في بحر فارس وما
فيه من الجزاير والعجايب ويسمى البحر الاخضر وهو شعبة من بحر الهند الا
انه عظيم وموجه هايل كثير الخير دايم السلامة وهو الارض قليل الهيجان
بالنسبة الى غيره قال ابو عبد الله الصيني خص الله تعالى بحر فارس بالخيرة
الكثيرة والبركات الغزيرة والفوايد العجايب والطرف والغرايب منها مغاص
الدر الذي يخرج منه الحب الكبير البالغ وربما وجدت الدرة الثمينة التي لا
نظير لها وفي جزايره معادن انواع اليواقيت والصفراج والعقيق وانواع
الطيب والادوية فمن جزايره لحي كاروس ولحي طالوس وهي جزيرة كبيرة بها
خلق كثير بيض الالوان عراة الاجساد الرجال والنساء وربما استترت النساء بورق
الشجر ولهم معاملة الصفر الكبير والتي جبيل والجوز واموالهم الحديد يتعاملون
به كتعامل الناس بالذهب والفضة ويحلون بالذهب وتاتيهم التجار فيا
خذون منهم العنبر بالحديد وحكي وان في هذا البحر جزيرة تسمى جزيرة الغا
مص وانها تغيب باهلها وجبالها وحيواناتها وهي كثيرا ما تغيب اشهرا وتظهر
ستة اشهر وذكر بعض المسافرين ان البحر طرح عليهم في جزيرة واذا شيخ
ابيض الراس واللحية وعليه ثياب خضر يشتغل على شط البحر وهو يقول سبحان
من حبس الامور وقدر المقدور وعلم ما في الصدور وجعل البحر بقدرته ان يجور بيننا
سيروا بين الشمال والشرق حتى تنتهوا الى جبال الكرم واسلكوا وسط

في الجزيرة تخوفوا ان شاء الله تعالى من المسالك فيعلموا ذالك فسلموا فتخوفوا انه
لخضر عليه السلام ووصلوا الى جزيرة يقال لها الكوثر بها خلق كثير طوال
الوجوه وبايديهم قضبان الذهب يتعمدون عليها ويتقاتلون بها وطعامهم
اللوز والفستق واقاموا عندهم شهرا واخذوا من قضبان الذهب شيئا كثيرا ثم
تعقبهم اهل الجزيرة من اخذ الذهب فاقاموا حتى طلعت رجسم فصعدوا على القمة
التي قال لهم الخضر عليه السلام فخلصوا بقدرة ذي الجلال والاكرام جزيرة الك
بران وهي جزيرة خصبة ذات الاشجار وثمار وعيون وانهار وبها قوم ابدانهم
كابدان الآدميين ورؤوسهم كرؤوس السباع والكلاب وبهذه المدينة نهر شديد
البياض وعلى شاطئه شجرة عظيمة تظل خمسمائة رجل وفيها من كل ثمرة طيبة
مختلفة بانواع الالوان وكل ثمرة منها احلا من العسل وطعم كل ثمرة لا يشبه
طعم الاخرى وتلك الثمرة اليوم من الى بعد واحد لحد ارفعت من الفضة وورقها كظلال
الحريري والديباج وهذه الشجرة تمشي بمشي الشمس وتتوجع من الغدا الى الزوال وتتوجع
من الزوال الى الغروب حتى تغيب بغيبة الشمس وذكر ان اصحاب ذو القرنين وصلوا
الى هذه الجزيرة ورأوا تلك الشجرة فجمعوا من ثمرها شيئا كثيرا ومن ورقها فحملوا ما
الى ذو القرنين فمضوا على ظهورهم بفيلك مؤلفة يجلسون بموضع الفيلك ولا
يمشون ولا يحذرون من الضارب ويقولون ردوا ما اخذتم من هذه الشجرة ولا تحملوا
ولا تقطعوا ضرا البيطارح واما اخذوا منها وركبوا مراكبهم وساروا فاعنفا جزيرة العباد
وهي جزيرة عظيمة ذات خلاء والغى نين موجع بها قوم اغلقتم العبادة حق
ساروا كالحمام السود فسلم عليهم الخضر عليه السلام فسألهم ما عيشكم يا قوم

يا قوم في هذا

يا قوم في هذا المكان فقالوا ما رزقنا الله تعالى من الحشيش والنبات ونشرب
من هذه المياه العذبة فقال الخضر ادلكم الى عيشة اطيب مما انتم فيه
واخصب فقالوا وما نصنع فيه ان عندنا في جزيرتنا هذه ما يغني جميع العالم
ويكفيهم لو ساروا اليه واقبلوا اليه قال وما هو فانطلقوا به الى واد لا نهاية
لطوله وعرضه وهو يتقد من الوان الدر والياقوت والمرجان الاحمر والازرق
والى جيد الاخضر والحجارة التي تراها الدنيا الجواهر وراء شيئا لا تحمله
العقول ولا يوصف بعض بعضه ولو اجتمع العالم على نقل بعضه لعجزوا
فقال لا اله الا الله سبحان من له الملك العظيم ويخلق الله تعالى ما يشاء
ما يشاء ولا يعلمه الخلق ثم انطلقوا به من سفح الوادي حتى اتوا الى مستوى
واسع من الارض لا يبتلى ما بها اصناف الاشجار وانواع الثمار والوان الازهار
واجناس الاطيار وجري من الانهار واعين وظلال وفيها [illegible] ودياض
وجنات وغياض فلما رآه ذو القرنين ذالك سبح الله العظيم واستعجب ما الوادي
وما فيه من الجواهر عنده الى المنظر البهيج الذي راى قلبه تعجب قالوا له هل لك في
الدنيا بعض بعضه ما ترى قال لا وحق عالم الغيب والنجوى فلا لحل هذا
بين ايدينا وما انصبت انفسنا الى شيء من ذلك وقنعنا بما نقوى به
على العبادة للرب الخالق ومن ترك شيئا عوضه الله تعالى خيرا منه فهي
عندنا هنا [illegible] الله تعالى وايلكم ثم ودعوه وفارقوه وقالوا له
ذو [illegible] الوادي فاحمل منه ما تريد فابى ان يحمل شيئا من ذلك جزيرة الحكماء
وهي جزيرة عظيمة وصل اليها الاسكندر في ابعاضه فما اسمهم ودق

٨١

الشيخ ويرونهم كهوف في الصخر والبحر فعنا لهم مسايل في الحكمة فاجابوا بما
حسن جوابها فالعابد خطاب فقال لهم اسئلوا حوايجكم لتعطوا فقالوا انا نسئل
الخلود في الدنيا فقال وانا بها انجيهم ومن لا يقدر على زيادة نفس من انفاسه
كيف يبلغكم الخلود فقال كبيرهم مسئلتي صحة في ابداننا فقال وهذا ايضا لا اقدر
عليه قال فرد علينا بقية اعمارنا فقال الاسكندر لا اعرف في الخلود ومر فكيف
بكم فقال الله قد عنا بطلب ذلك الخلود يقدر على ذا الحي واعظم من ذلك وجعل
الناس ينظرون الى جنود الاسكندر وعظم موكبه وبينهم شيخ صعلوك
لا يرفع راسه فقال له الاسكندر ما لك لا تنظر الى ما نظر اليه الناس
فقال له الشيخ الملك الذي رايته قبلك حتى انظر اليك والى ملكك قال وما ذلك
قال الشيخ كان عندنا ملك واخر صعلوك فماتا في يوم واحد فغبت عنهم
مدة ثم جئت اليهما واجتهدت ان اعرف الملك من الصعلوكين فلم اعرفه قال فتركهم
الاسكندر وانصرف عنهم واما عجائب هذا البحر فمنها ما ذكره صاحب كتاب
عجائب الاخبار ان في هذا البحر طايرا مثل [illegible] لا يرى به ما [illegible] اذا كبر اوعجز عن الطيران
قام [illegible] يجتمع عليه من كان من فرخها فيحملها نصفا على ظهره وهما الى مكان
حصين ويبنيا لها عشا وصيا ويتعاهدانها الى ان تموت وكان ما [illegible]
البحر خان فيلحقها بلادي البيضاء اخر ان من فرخها ويحملان بيضها كما فعل الاولان
وعلى جد هذا ابدا وفيه سمكة يقال لها العرس ليما راس من رجع وفم كالفم
لا يقطعه فيقولون ان اكل الحجر ومن لحمها شيخا فالح [illegible] من الجذام وفيه سمكة
وجهها كوجه الانسان وبدنها كبدن السمكة تظهر على وجه الارض شهرا
وتغيب
نبقى

٨٢

وتغيب شهرا وسمكة تطفوا على وجه الماء فاذا رات سمكة او حيوان من دواب
البحر فتح فاه فتدخل فيه وتصير غذاء له وحيوان يخرج من الماء الى البر ويرتع
والنار تخرج من فيه وتخرج فيحترق ما حوله من النبات فاذا راه الناس تلك
الارض وراو ما يحترق فيه علموا ان تلك الحيوان رتع هناك وسمكة كصيادة تطير
ليلا من البحر الى البر ولا تزال تاكل الحشيش الى طلوع الشمس فتعود طائرة الى البحر
وفي هذا البحر المذكور المعظم الذي يسمى الدردور اذا وقعت فيه المراكب
تدور ولا تخرج على طول الزمان والدوامة والدردور في ثلاثة ابحر في هذا
البحر وفي بحر الصين وفي بحر الهند فصل في بحر عمان وعجائبه وجزائره وهو
شعبة من بحر فارس عن يمين الخارج من بحر عمان وهو بحر كثير العجائب
غزير الغرائب وفيه مغاص اللؤلؤ ويخرج منه الحب الجيد وفيه جزائر كثيرة
معمورة مسكونة منها جزيرة خارك وهي كثيرة عامرة وبها مغاص اللؤلؤ الجيد
وجزيرة جاسك وهي جزيرة فيها وادخلها الصم غيرة بالحجارة والصخر عليه في البحر
فلان الى جبل منهم يصبح في اليم ايام وهو يجد العذاب الشديد كما يجد الحر غيره على وجه
الارض حكاية عجيبة حكي ان بعض ملوك اهدى لبعض الملوك جوارى منه
بنات حسان فلما عبرت المراكب والجوار بهذه الجزيرة خرج جن فنفضهن في ما
تحصن في ارضها فاختطفهن الجن وتحصن فولدن ناسا لا يزالون جزيرة سلام
وهي كثيرة وبها قوم يسمع كلامهم ويخبرهم من مسافة بعيدة ومن وصل
اليهم يخاطبهم ويخاطبونه غير انهم لا يرون واشخاصهم ويقال انهم من
الجن وهم مؤمنون واذا وصل اليهم الغريب جعلوا له من الزاد ما يكفيه

ثلاثة ايام فاذا اراد الرجوع الى اهله حملوه في مركب ووصلوه الى قصده وجزيرة
بها شجر تحمل ثمرة مثل اللوز في صفته وقدره يوكل في قشره وهو احلى من الشهد ورائحة
فواكه كل داء ومن اكله من الرجال والنساء يرجع الى نضارته وشبابه ولا يهرم ابدا
ولا يشيب وان اكله وهو كان شيخ في السن وقد ذهبت قوته وابيض شعره عاد
في الحال الى قوة الشباب ونضارته واسود شعره وحكي ان بعض ملوك الصين ارسله
في ارضه فلم يزرع ولم ينبت جزيرة الدهلان وهو شيطان في صفة انسان وهو راكب
على صيد يشبه النعامة يأكل لحوم الناس اذا طلع احد من المراكب الى تلك
الجزيرة اخذهم وارجعهم الى مكان لا خلاص لهم منه واكلهم واحدا بعد واحد او
حكي ان مركبا الجاته الريح الى تلك الجزيرة وكانوا قد سمعوا بالشيطان فلما اتاهم
قاتلوه وصبروا على قتاله فصرخ صرخة جلجلها اذا الذي منهم صاح بهم صيحة سقطوا
مغشيا عليهم فجعل يجرهم على وجوههم الى موضعه العميق وكان فيهم رجل
صالح فدعا عليه فهلك وعاد من عنده مطلبا للناس لما فيه من الاموال والذخائر
وامتنعت الناس جزيرة القدح فيها صنم من رخام ابيض وهو عليه تمثيل على
من الليالي والايام واذا دخل الريح في جوفه صفر صفيرا عجيبا ذكر المسعودي ان الله
يبكي على قوم كانوا يعبدونه من دون الله تعالى قيل بعض الملوك عزم اخذ
ذلك الصنم وابادهم واجتمعوا في كسر ذلك الصنم فلم يقدروا ولم يفعل فيه
الالة وكلما ضربوا يعود الضرب على الضارب فيقتله فتركوه وانصرفوا
جزيرة سفر وبت وهي كبيرة عامرة بها انهار واشجار وثمار وعند اهلها من
الذهب ما لا يحصى فصارت عندهم ذهب وقدورهم ذهب وخوابيهم ذهب وسلاح

وسلاحهم

٨٢

وسلاحهم ذهب ولهم ملك يدفع عنهم كل من يقصدهم ويقطع الخراج
من عندهم بقتله وعجائب هذا البحر كثيرة وذكر ان العنبر الخالص ينبت في قعر
هذا البحر كما ينبت الفطر في الارض فاذا اضطرب البحر قذف به وربما اكل
منه الحوت العظيم الذي فيه فيطفو على وجه الماء في اليوم الثالث فيجيء بونه
اهل المراكب بالكلاليب الى الساحل فياخذون العنبر من جوفه وثالث نوع
من السمك يطفوا على وجه البحر في ثلاثة عشر كانون الثاني يدل ذلك على
خروج ريح عظيمة في هذا البحر حتى يجيل الاضطراب الى بحر فارس ويتغير صفائه
ويتغير لونه وتتغير ظلمته بعد ظهور هذا السمك بيوم واحد ومنها اللامقور
اللامقور وهو سمك يلقى بالبحر في وقت معين فيبقى مدة شهرين وينقطع فلا
يعود الى ذلك اليوم بعينه من العام القابل والجراد ايضا سمك اوانه ايضا مثل
اوانه وانقطاعه مثل انقطاعه ومنها حيوان يعرف بالتنين وهو شيء من الكريح
طوله كالنخلة السحوق احمر العينين كبير الفم له انياب كالاسنة التي صاح بغض
الحيوان كلها عند الكريح ومنها سمكة خضراء الطول من ذراع لها خرطوم عظيم
كالمنشار يضرب به من عارضه فيقتله وفي هذا البحر جزيرة صغيرة حكي الفقيه
وبنى انه دخل الصبيان ركبته ديون كثيرة فجاوز الصبيان وركب البحر صدفة
مع تجار فتلاطمت بهم الامواج حتى حصلوا في الغدير في بحر فارس فقال
التجار للرئيس هل تعرف لنا سبيلا الى الخلاص فتبسم فيه فقال ان اسمح احد
احدكم بنفسه تخلصنا فقال الرجل الاصبهاني الفقير انا في نفسه فلنا في
موضع الهلاك وانا فقد فقدت الحياة وسبب البقاء وكان في الصحبة جمع من

اصبهان فقال لهم هل تحملوا الى بر فان فيه فرجي وخلاص روحي وانا اوصيكم
بروحي واودعتكم حيلتي وتحسنوا الى عيالي فلما استعظمتم تحملوا على ذلك ووقف
ما شرط الاصبهاني فقال الاصبهاني للرئيس ما تامرني به ان افعل فقد اسلمت
نفسي كله طلبا لخلاصكم ان شاء الله تعالى قال له الرئيس امري لك ان تقف ثلاثة
ايام على ساحل هذا البحر تضرب هذا الطبل ليلا ونهارا ولا تفتر عن الضرب فقال
له افعل ان شاء الله تعالى فاعطوني من الماء والزاد ما امكن فقال الاصبهاني فا
خذت الطبل والماء والزاد وتوجهت نحو الجزيرة واني لو في بعضها حاطو ومشيت في
ضرب الطبل فتحركت المياه وجرى المركب وانا انظر اليهم حتى غابت المراكب عن
عيني فجعلت اطوف في تلك الجزيرة واذا انا بشجرة عظيمة وعليها شبه سطح فلما كان
الليل واذا بهدة عظيمة فنظرت فاذا انا بطاير عظيم في الخلقة قد وقع على
ذلك السطح الذي على الشجرة فاختفيت منه خوفا فلما كان الفجر انتفض الطاير بجنا
حيه وطار فلما كان الليل جاء ايضا ووقع على مكانه الاول فدنوت منه ولم يعرض
لي بشيء ولا التفت الى اصلا وطار عند الصباح فلما كان من ثالث ليلة وجاء الطاير
على عادته وقعد مكانه فجئت حتى قعدت عنده من غير خوف ولا دهشة الى
ان نفض جناحيه فتعلقت باحدى رجليه بكلتا يدي وطار بي الى ان ارتفع النهار
النهار ونظرت الى تحت فلم ار الا لجة ماء البحر وكدت ان اترك رجله واهوي
بنفسي من شدة ما لقيت من التعب فتصبرت فما لبث ان نظرت فاذا بالقرى
والعمارة فحين رأيتها ذهب ما كان بي من المشقة فلما دنا الطاير من
الارض رميت نفسي على صبرة تبن وطار الطاير واجتمع الناس علي وتعجبوا

وتعجبوا مني

وتعجبوا مني وحملوني الى رئيسهم وحكيت من قصتي كلها فلما خبرتهم قصتي قصد
جثتي بحواي وامري واني فقال واقمت عندهم اياما فخرجت يوما لاتفرج واذا
بالمركب الذي كنت فيه قد ارسوا من بلادنا او جاوا وسالوني عن امري فلما خبرتهم
حملوني الى اهلي واقاموا لي فقال له صورة تفوق الشمس فعده تجبي وتغنم وسلامة
وسلامت **فصل في بحر القلزم** وجزايره وما به من العجايب وهذا البحر شعبة
من بحر الصين جنوبيه بين بلاد بربر والحبشة وعلى ساحله الشرقي بلاد
اليمن وعلى ساحله الغربي بلاد المغرب والقلزم اسم المدينة على ساحله
وهو البحر الذي غرق فيه فرعون وهو بحر مظلم وحش لا خير فيه باطنا ولا ظاهرا وفي
هذا البحر جزاير كثيرة وغالبها غير مسكونة ولا معلومة فمن جزايره **جزيرة**
تاران هي بقرب من ايلة يسكنها قوم يقال لهم بنو جداب ليس لهم زرع ولا ضرع
ومعاشهم من السمك ولا ماء عذب عندهم وبيوتهم السفن المكسورة ويستعطون
الماء والخبز ممن يمر بهم من السفاريين وعندهم دوران في سفح جبل لو وقع
الريح عليها اذا تكفي المراكب الذي وقع عليها فيتفرق وتلقى المراكب بين
شعبتين متقابلتين فيشتد الريح بينهما ويخرج من كليهما فتختلفين فيقلب المر
كب وقيل ان هذا الموضع غرق فيه فرعون **وجزيرة الجساسة** وهي دابة
تجس الاخبار وتاتي بها الى الدجال قال تميم الداري رضي الله تعالى عنه وكان
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختطفته الجن من ساحل داره
ومكث في بلاد الجن وغيرها مدة طويلة وروى من العجايب وقصته طويلة
مشهورة قال وكنا في هذا البحر فاصابتنا ريح عاصف الجاتنا الى هذه الجزيرة

والجزيرة فلما انتهينا الى بدايته استوحشنا منها فقلنا لها ما انت قالت انا الجساسة
فقلنا لها اخبرينا قالت اذا اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان به رجلا هو
اليكم بالطلب فاتيناه فقال كيف وصلتم فاخبرناه الخبر فقال ما فعلت
بحيرة طبرية فقلنا يدفق بين جوانبها قال فما فعلت نخلة عمان فقلنا يجتنيها
اهلها قال فما فعلت عين زغر فقلنا يشرب منها اهلها فقال لو غارت لخلصت
من وثاقي فوطئت بقدمي هذه كل سهل وجبل الا مكة والمدينة وبعضهم
يزعم انه ابن صياد الذي كان بمكة وكان يقال في الدجال في زمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابن سعيد صحبت ابن صياد بمكة فقال ما لقيت من الناس
يزعمون اني الدجال الم يقل نبي الله تعالى انه يهودي وقد اسلمت وقال
انه لا يولد له وقد ولد لي وقال ان الله حرم عليه مكة والمدينة وقد ولدت
بالمدينة وحججت الى حرم مكة ثم قال في اخر قوله والله اني اعرف اين هو الان
واعرف اباه وامه وقيل له يوما ايسرك لو كنت ذلك الرجل فقال لو عرض علي ما كرهت
وقال نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه لقيت ابن صياد في بعض طرق
المدينة فقلت له قولا اغضبته فانتفخ حتى ملا الطريق ثم دخلت بعد ذلك
على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقد بلغها الخبر فقالت يرحمك الله
تعالى ما اردت من ابن صياد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انما يخرج من غضبة يغضبها واما عجائب هذا البحر فمنها سمكة تزيد على
مائة ذراع تلحق بالسفينة فتدفعها فتغرق فيها ومنها سمكة طولها مقدار
ذراع في وسطها كهيئة العمامة ووجهها كوجه البوم ومنها سمكة طولها نحو

نحو من عشرين

نحو من عشرين ذراعا ... الى ... وهي تلد كالادمية ومنها
سمكة تطلع وتجف ويبقى لحمها ويعود مثل القطن ويتخذ منه غزلا
وينسج منه ثيابا فاخرة تسمى تلك الثياب ... ومنها سمكة على
خلقة العجل تلد وترضع كالبقر ومنها سمكة على ... [illegible] امنين من
طولها يقال لها ... [illegible] اللحم والطعم ومنها
ومنها سمكة طولها شبر ولها راسان راس في موضع الراس وراس في
موضع ذنبها وتسمى ... ومنها سمكة يقال لها الفرس وهو نوع من
كلاب الماء في البحر ... [illegible] وهو كثير
... وصل في بحر الزنج وهو بحر الصنج بعينه وبلاد الزنج في جانب
الجنوب تحت سهيل وراكب هذا البحر يرى القطب الجنوبي ولا يرى القطب
الشمالي ولا بنات نعش وهو متصل بالمحيط من جهة جبال القمر و
يتموج كالجبال ... ما يكون من ... وليس له زبد مثل ما يرى في البحار وفيه
جزائر كثيرة فيها اشجار ... [illegible] مثل شجر الابنوس
والصندل والساج والقنا ... وبالقرب من ساحله وبعيدا
يوجد من كل قطعة كالجبل العظيم ومن جزائره المشهورة جزيرة المحترقة
وهي جزيرة ... هذا البحر قبل ان ... قال بعض التجار ركبت هذا
البحر ... حتى وصلنا في هذا البحر جزيرة ... [illegible]
بها ... [illegible] فلما كان في بعض الايام رايت الناس
يجتمعون ... الى كوكب طلع من ... وهم يبكون ويلطمون ويدعون

فسالناهم عن السبب فقالوا ان هذا الكوكب يطلع بعد كل ثلاثين سنة
حتى اذا وصل الى سمت رؤوسهم يركبون في البحر ومعهم جميع ما يحتاجون اليه
من المال والقماش والالات فيقيمون بعد سمت الكوكب رؤوسهم ويركبوا البحر وركبنا
معهم واشتغلوا في المراكب جميع ما كان في الجزيرة مما يحمل وينقل ومضينا وغبنا
عن الجزيرة مدة ثم عدنا معهم فوجدنا جميع ما كان بها من الالات والماشية
والبقيلين والاشجار وغيرها قد احترقت وصار رمادا ابيض على وجه العمارة ثابتا لا
يزول وذلك على الدوام كل ثلاثين سنة تحترق الجزيرة ويجدد بناؤها من
جزيرة الضوضا وهي مما يلي الزنج حكى بعض التجار ان بها مدينة من حجر
ابيض ولا ساكن بها غير انهم يسمعون بها غلبة وضوضاء وجلبة ويدخلون
البحر ويشربون من مائها ويحملون الى المراكب وهو طيب عذب وفيه الجبت الكابر
وفي بها جبال عظيمة تتوقد نار عظيمة بالليل وحواليها حيات تبتلع كل
سنة مرة واحدة فيحتالون عليها ملوك الزنج ويصيدونها ويتخذون جلودها
فراشا يجلس عليه صاحب النيل **جزيرة العور** وهي جزيرة كثيرة حكى عنها
ابن اسحاق الصباح قال قال لي رجل من اهل السند ومن ركبت هذا البحر
فالقتني في هذه الجزيرة فوصلت الى مدينة اهلها طوال ذراع واكثرهم
عور فاجتمع علي منهم جمع وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي في قفص وجعلني فيه
وخرجت منه فامنوني وتركوني لا يتعرضون الي فلما كان بعض الايام رايتهم قد
استعدوا للقتال فسالتهم عن ذلك فقالوا ان لنا عدو ياتينا كل سنة ويحاربنا
وهذا اوانه فلم نلبث الا قليلا حتى طلع علينا عصابة من الطيور الغرانيق
وكان ما بهم من العو

وكان ما بهم من العور من نقر الغرانيق فحملت الطيور عليهم وصاحت
بهم فلما رايت ذلك شددت وسطي واخذت عصاة وشددت بها عليهم
وحملت فيها وصحت صيحة منكرة فرميت منهم جماعة وصاحوا وطاروا
هاربين فلما راوا اهل الجزيرة ذلك اكرموني وعظموني واجاروني ومالوا وسالوني
الاقامة عندهم فلم افعل فحملوني في مركب وجهزوني ورجعت الى اهلي
وذكر ارسطاليس ان الغرانيق تنتقل من بلاد خراسان الى بلاد مصر حيث
مسيل النيل فتقاتل هؤلاء العور في بعض وهم قوم في طول ذراع **جزيرة**
سكسان وهي جزيرة عظيمة وبها قوم لا عظام لارجلهم وسوقهم **حكى**
المورخ ابن اسحاق قال لقيت رجلا وجهه خموش كثيرة فسالته عنها فقال
٨٦ كنت في الزنج فالقتني الريح في جزيرة سكسان فلم نستطع ان نخرج منها
لشدة الريح فاتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب وابدانهم ابدان الناس وجبسوا
الينا واحد منهم بعصا كان معه ووقف جماعة منهم وراينا وساقونا الى
منازلهم فراينا جماجم وعظاما ورؤوسا واخرج جماعة منهم وراينا واضلاعا
كثيرة فلما دخلنا بيتا فيه انسان ضعيف وجعلوا ياتونا باكل كثير وطعام غني
وما كنت اصيب فقال لنا ذلك الرجل انما يطعمونكم لتسمنوا ومن سمن
اكلوه قال فجعلت اقلل الاكل دون اصحابي وصار كلما اسمن منا واحد اخذوه
به واكلوه قال بقيت وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي الرجل يوما
ان هؤلاء قد حضرهم عيد يخرجون اليه ويغيبون فيه مدة ثلاثة ايام فان
استطعت ان تنجو بنفسك فانجو واما انا فكما ترى اني لا استطيع الحركة والقعود

ولا قدر على الصيد ما ماتي لنقصه فقلت جزاك الله تعالى الجنة وخرجت
فجعلت امشي الليل واختفي النهار واطلبها رجعوا من عبيدهم فقعدوني فتبعوني
حتى يئسوا اطلبها رجعوا وايست منهم سرت الى ساحل الجزيرة ليلا ونهارا وانتهيت
الى اشجار بها ثمار وبرك وتحتها رجال حسان الصور الا انه ليس لهم اصابع
عظم فقعدت تحتها فيهم كلامهم ولا يفهمون كلامي فلم اشعر الا وواحد منهم قد
ركب على رقبتي والتف وطوق رجليه حتى انه شقني فسقطت به وجعلت
اعالجه لا تخلص منه والى جهة عنقي فلم اقدر وجعل يخمشني وجبيني بالحجارة
المحدودة فجعلت ادور به على الاشجار وهو ياكل من اكثار اثمارها ويطعم
اصحابه وهم يضحكون علي فبينما انا اطوف به بين الاشجار اذ دخلت في عينه شوكة
من شجرة فانحلت رجلاه عني فرميته على رقبته فخلاني الله تعالى منه وكل ما هذا
المخمش منه فلا رحم الله تعالى عظامه واما عجايبه وغرائبه منها الصفشار وهي
سمكة عظيمة كالجبل العظيم ومن راسها الى ذنبها كالصفشار ما عظم
مثل الامواج كل سن منها اطول من ذراعين عرض راسها عشرة كما تكون بالان اطول
كل واحد عشرة اذرع يشق بها الظلمتين يمينا وشمالا في الماء فتسمع لها
صوتا عظيم في الماء ويخرج الماء من فيها ومناخرها ويصعد نحو السماء ويعيد
مسلم وينعكس على المركب كالسيل وهي بعيدة عن المركب واذا عبرت تحت المركب
فقعقعته تطيس فاذا اها اصحاب المراكب يبكون ويسبحون الله سبحانه وتعالى و
يهللون ويصلون صلاة الموتى خوفا منها وسمكة البال وهي سمكة طولها
اربعمائة ذراع الى خمسمائة وستمائة يكون في بعض الاوقات في جناحها

كالقلاع العظيم

كالقلاع العظيم وتخرج راسها من الماء وتنفخ فيصعد الماء في الهوى مثل العلوا
فاذا احس بها اهل المراكب ضربوا الطبول والصنوج حتى تنهرب وهي تخشى
بالجنحها وذنبها العصفة الى فيها فاذا ارادت فيها البحر على دوابه ارسل
الله تعالى عليها سمكة طول ذراع تسمى العقشة فتلتصق باذنها فلا تجد
البال منها خلاصا فتطلب قعر البحر وتضرب براسها الارض حتى تموت فتطفو
على وجه الماء كالجبل العظيم وترى وجهه القلاع بشوكته وصل في بحر الغرب
المغرب وهو بحر الشام وبحر القسطنطينية يخرج من البحر المحيط فيما بين مغرب
بيمين شمال الاندلس ثم بلاد الروم يجري الى قسطنطينية ويمتد ببلاد الجنوبا
الى سبتة الى طرابلس الغرب الى اسكندرية ثم الى سواحل الشام الى انطاكية
ذكر في كتاب اخبار مصر انه بعد هلاك الفراعنة كانت ملوكهم بنت دلوكة في مصر 87
البحر المحيط من المغرب وهو البحر المظلم فتغلب الماء على بلاد كثيرة ومدائن عد
عظيمة ما جرى بها ورد ها وامتد الى الشام وبلاد الروم وصار حاجزا ببلاد مصر
وبلاد الروم وعلى مجتمع البحرين وصار بين الروم والغرب وعرضه ثلاثة فراسخ و
طوله خمسة وعشرون بين الصعود والنزول هذا البحر في كل يوم وليلة اربع مرات
وكذا البحر الاسود وهو بحر الغرب عند طلوع الشمس يعلو ويصب في مجمع البحرين
حتى يدخل بحر الروم وهو البحر الاخضر الى وقت الزوال فاذا زالت الشمس خاض
البحر الاسود وانصب فيه الماء من البحر الاخضر على الدوام وفي هذا البحر من
الجزائر شيء كثير منها جزيرة جزيرة الاندلس وقد تقدم ذكرها وجزيرة مجمع
البحرين وهي جزيرة كبيرة وفيها منارة مبنية بالصخر القائم الطاهر لها اساس

اساس راسخ ولا يدرى لمن هو يعمل فيها الحديد وعلوها اكثر من مائة ذراع
وعلى راسها صورة انسان مختلف بثوب كانه من ذهب وبيده اليمنى ممدودة
الى البحر الاسود كانه يشير باصبعه لذلك الموضع من الغرب **جزيرة صقلية**
وهي جزيرة عظيمة بها انهار واشجار وثمار ومزارع وبها جبل يقال له جبل
البركان ويخرج منه بالنهار دخان وبالليل نار وتحكى منه شي الى البحر فيطفي
بحجارة سوداء متثقبة تجري في كل شي صارت منه وتطفو على وجه الماء ويأخذها
الناس ويستعملونها في الحكاكات تحك الارجل **جزيرة ام بصعص** وهي
في بحر الروم وبها معادن الذهب **جزيرة فوزافا** وهو ملك له اربعة الاف امراة وليس
له ولد وعندهم شجر اذا اكلوا منه اياما تشتد قوة الجماع والملك الواحد ان يجامع
منهم في اليوم مائة امراة او اكثر **الجزيرة السيارة** اخبر البحريون انهم راوها اذا
كثيرة فيها اشجار وعمارات وجبال كلما هبت الريح عليها من الغرب سارت نحو
الشرق وكلما هبت من الشرق سارت نحو الغرب وجعلوا ذلك عجبا وبقي في
البحر فظن انه منظار فيكون دخلوا احدا وذكر بعض الصوفية ان بعض التجار
انكسرت مراكبهم على هذه الجزيرة فاقاموا بها ما لم يكن عندهم الا السمك و
فعوا في جزيرة بها تلال الملح وجبال الملح وابعاد وترابها كلها ذهب وكان
قد صلح منهم زورق المركب فاوسقوه من ذلك الذهب فوق طاقته وساروا
بها فلم يمش الزورق قليلا حتى انكسب الى ورقهم يعجبوا الا من قدر على السباحة
جزيرة تنيس وهي في بحر الروم وبها معدن كثيرة ويخرج البحر منها نوع من السمك
فيقيم بها ايام ما ينقطع ويجيء نوع اخر فلا يزال كذلك الى اخر السنة تتمة

تتمة ثلاثمائة

تتمة ثلاثمائة وستون نوعا ثم يعود النوع الاول كالعادة **جزيرة النور**
بها اشجار وثمار وانهار وعليها من شم شيئا منها نام من ساعته **جزيرة جالطه**
وقال ابو حامد الاندلسي رايت هذه الجزيرة وبها من الغنم شيئا لا يحصى
كالجراد المنتشر لا تفزع من الناس يأخذ اهل المراكب منها ما شاءوا وبها اشجار
وثمار واعشاب وليس بها انس ولا جان **جزيرة الدير** ذكر البحريون انها بقرب
قسطنطينية فيها دير على غارب في البحر ينكشف عنه الماء يوما في السنة و
يحج اهل تلك النواحي اليه ويبقى مكشوفا الى وقت العصر ثم يرجع فيغطيه الى
العام القابل **جزيرة الكنيسة** ذكر ابو حامد الاندلسي ان بقرب هذه الجزيرة جبل على
شاطئ البحر الاسود عليه كنيسة منقورة في الصخر في الجبل وعليه قبة عظيمة
وعلى تلك القبة طائر غراب يقيم ولا يزال عليها ومقابل القبة مسجد
يزوره المسلمون ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على اهل تلك
الكنيسة ضيافة من يزور الى المسجد من المسلمين فاذا قدم زائر الى
المسجد دخل الغراب الى داخل الكنيسة وصاح صيحات بعدد
الزوار ان كان واحد فواحدة وان كان اثنين فاثنتين وعشرة فعشرة لا يخطئ ابدا
فيخرجون اهل الكنيسة بالضيافة على عدد لهم لا يزيدون ولا ينقصون وذكر المعا
مرون انهم ما زالوا يرون ذلك الغراب ولا يدرون ما يأكله وتعرف تلك
الكنيسة بكنيسة الغراب **ومن عجائب هذا البحر** ما حكى ابو حامد انه قال
لما غاص في البحر انكشف عن معدن غطاؤه لا توصف وبه الشيخ اليهودي
وهو حيوان كالانسان وله لحية بيضاء وبدن كبدن الضفدع وشعر كشعر

البحر وهو في قدر البغال يخرج من البحر في كل ليلة الصيف فلا يزال في البر حتى
تغيب الشمس فيثب ويثبت فلا يلحقه احد وهو يثب كتثب الضفدع وحدثنا
عبد الله حمدان بن حمدون المغربي قال ركبت هذا البحر فوصلنا الى موضع يقال
له الكرون وكان معنا غلام صقلبي ومعه سنارة فدلاها فصاد سمكة
قدر شبر فنظر فاذا هو مكتوب خلف اذنها الواحدة لا اله الا الله وفي قفاها
خلف اذنها الاخرى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم البغل وهو سمكة
بحرية قال ابو حامد الاندلسي رايت هذه السمكة في مجمع البحرين مثل الجبل العظيم
وقد لاز منها سمكة الجبن منها في الظلمات وبين الصفاة بالبغل منها بوجوه
اخرى في طلبها ولها عليه البغل منها الحمد صاح صيحة عظيمة ما سمع
اهول منها وكاد قلوبنا تنكشف من الخوف واصطفى ابا لنا البحر وكثرة امواجه
وخفنا الغرق واتت السمكة الطالبة لنفي خلف البغل من الظلمة الى
مجمع البحرين فلم تقدر لعظمها حوت سيدنا موسى عليه السلام قال رايت سمكة
تعرف بنصل الحوت من مدينة سبتة وهو الحوت العتيق الذي صحبها موسى ويوشع
حين سافر في طلب الخضر عليه السلام وهي سمكة طولها ذراع وعرض شبر
واحد وجنبها شوك وعظام وجلد رقيق على احشائها ورأسها نصف رأس
بعين واحدة فمن رآها من هذا الجانب استقذرها والنصف الآخر صحيح
والناس يتبركون بها ويهدونها الى البلاد سيما اليهود وسمكة في ناحية
فلسوة صورة قال ابو حامد رايت هذه السمكة في جوف سفينة المغاربين
وكان رأس لها ولا عين وللعامة ادركها ان البحر سوداء فاذا صيدها احد تصب

تحركت فيصير ما حولها من الماء حتى يبقى كالحجر الرخامي والصبيان من ادراها
فيقع في الماء ويكتب بحبر الورق وهو احسن من الحبر واعظم سواد و
اثبت واجود واصفى وسمكة يقال لها الخطاف على صورتها جناحان
تخرج من الماء وتطير حيث شاءت ثم تعود الى الماء وسمكة تعرف بالمنارة
وهذه السمكة تخرج بدنها من الماء وتوقف على جزيرة كالمنارة ثم ترمي
بنفسها على المراكب العظيمة فتكسرها وتهلك اهلها واذا احسوا بها ضربوا
الطبول والبوقات وصاحوا بها كما حال الى ان تعارض فيتم بها عنهم وسمكة كبيرة
اذا نقص الماء عنها بقيت في الطين ملقاة ولا تزال تضطرب الى مقدار ست
ساعات ثم تنسلخ من جلدها وتصير لها جناحان من تحت بطنها فتطير
مع عظمها الى بحر آخر وهذا من اعظم القدرة الله تعالى ومنها التنانين
وهي كثيرة في هذا البحر ولا سيما عند اطراف الاندلس والبنادقة وجبل
الفتح وهو جبل الفتح وهو في جهة الشمال وفيه مروج وقصر بستان
وعلى شماله بلاد الفرنج وعن يمينه الفلاة وجبل القفا وعلى جنوبه جبل
الدليل وهو جبل واسع ولا اتصال له بشيء من الجبال وهو جبل صعب خالي الى
العمارة سريع الصلاح فيه بين الاضطراب والامواج لا جري فيه ولا
وليس فيه شيء من الحيوان ولا الجوار ذكر السمك فيه وكتابه احاديث
الغريب اذا اراد ان يعبر من ساحل هذا البحر فيعتق قوما في مركب ويامرهم بالمسير
فيه سنة كاملة لعل ان ياتوا بخبر ساحله فساروا بالمركب سنة كاملة
فلم يروا شيئا غير سوى سطح الماء وزرقة السماء فلما رأوا ذلك رجعوا فقال جعفر

بعضهم فيبقى شهرا اخر فعلمنا ان نرجع فخشي فسادا واشتهى اخر فلما اتاهم من كب
فيه اناس من بالتنقي الى كبار وخرج بعضهم احد منهم كلام الترك فرجع فرفع من نحو
الفرنيين اليه امراة واحدة واخذ منهم رجلا ورجعوا الى نحو الفرنيين فخرج الى
سكندر رجل بلا ... من عسكره فانت يولد فيهم كلام الولدين فقال له
سل ابا لحم من اين جئت فقال جئت من نحو الجانب فقيل له فهل هناك
ملك قال نعم اعظم من هذا الملك قيل وكم لكم في البحر قال سنتين وشهر من
وقيل ان دود هذا البحر الغار خمس مائة من سبع وطوله ثلاثة في اربع وعرضه
الشكل الى الطول الكثير وبهذا البحر عجايب كثيرة منها ما ذكره ابو حامد عن
سلام التي جعان رسول الخليفة الى ملك الخزر قال فرجعت من عند الخليفة
اليهم واقمت عندهم مدة في ايامهم يوما قد اصطادوا سمكة عظيمة فجروها
فجروها بالكلاليب والحبال فانفتحت اذن السمكة فخرج منها جارية بيضاء
سمراء الطويلة الشعر اسود حسنة الصورة طويلة القامة كانها القمر ليلة
البدر وهي تضرب وجهها وتنتف شعرها وتصيح وصحا عفا لحم كالثوب العلنا
من سرتها الى ركبتها كانه ازار مشدود عليها فما زالت كذلك حتى ماتت وقيل
التنين ذكروا انه يرتفع من هذا البحر تنين عظيم يشبه السحاب الاسود
ويرى الناس زعموا انها دابة عظيمة في البحر تؤذي دوابه فبعث الله
تعالى عليها سحابا من سحب قدرته فحملها وقد خرج من البحر وهي مثل
حيث سوداء لا يقع ذنبها على شيء من الارض بمدينة العظام الا يعفنه
ولا اشجار الا هدمتها وربما انقعت بارحة الاشجار والنبات قال وبلغنا

وبلغنيا العجاب

وبلغنيا العجاب في الجزاير التي فيها ياجوج وماجوج يتكون لهم غدا وروي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه هذا القول وحكي ان الاسكندر لما
فرغ من السد واحكمه سر بذلك سرورا عظيما وامر بمنبر فنصب
له على السد فرقي عليه وحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا رب الارض
ورب ومرسل السحاب انت المعين اسمع هذا المكان صرنا للبلاد
وراحة للعباد وافعالنا بهذا العدو والمطبوع على الفساد ما حصن في
الشوبة في يوم المعاد وردع بني واحصن اوبتي ثم سجد سجدة طال فيها
ثم استوى على فرسه واستلقى على ظهره لا يبغا سه وقال الارض قد استوحت
من سطوة الخزر ومفاسده الانثى الحر ثم غشي غشوة فطلع طالع من هذا البحر
حتى سد الارض فطوله ثم ارتفع كالغمامة السوداء العظيمة فسد
الضوء عن الارض فبادرت الجيوش والمقاتلة الى فسيهم واشتد الصياح
فانتبه الاسكندر ونادى ما الذي نابكم وما شانكم فقالوا الذي ترى فقال اسكنوا
عن سلاحكم وكفوا عن انين عدوكم لم يكن الله تعالى يلهمني لها اراد ويعني بيني
عن اهلي ومعرفتي وانسى لمصالح العباد مدة عشر بن سنة وستة اشهر ثم
سلطه علي بعيت من بطاين البحر المعتم وكفوا الناس عن السلاح واقبل الطالع
الطالع نحو السد حتى اعلاه وارتفع عليه رميته سهم وقال ايها الملك انا
ساكن هذا البحر وقد رايت هذا المكان مقصودا سبع مرات وحتى الله عز وجل
ان ملكه على يدك وصورته صورتك واسمه اسمك يفتح هذا الثغر سد اقريبه اجل
حصن الله تعالى معونتك واجزل مثوبتك وردع بيتك واحصن اوبتك وانت

في العلم العالم الصناع وعليه مني السلام ثم غاب عن بصري فلم اعلم كيف ذهب ولا فعل
هذا آخر الكلام على البحار والجزائر والعجائب **فصل في ذكر الانهار من الا**
نهار وعجائبها قيل ان الامطار والثلوج اذا وقعت على الجبال تنصب الى مغارات
فيها وتبقى مخزونة فيها في الشتاء فاذا كان في اسفل الجبال منافذ تجري الماء من
تلك المنافذ فيحصل منها الجداول وينضم بعضها الى بعض فيحدث منها الانهار
والغدران والاودية وان كانت المغارات التي هي الخزائن لهذه المياه في اعلى الجبل
استمر جريانه ابدا من غير انقطاع لان المياه تنصب الى سفح الجبل ولا ينقطع لا
تصال الامداد من امطار والثلوج وان انقطعت لانقطاع المدد وبقيت المياه
فيها واقفة كما ترى في الاودية من الغدران التي تجري وقت وتنقطع في اخر قال بطل
يموس في كتاب جغرافيا ان في هذا الربع المسكون مائتين نهر طول كل منها من
خمسين فرسخا الى الف فرسخ فمنها ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها ما يجري بالعكس
ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب ومنها ما يجري بالعكس وكلها تبتدئ من الجبال
وتنصب في البحار بعد انتفاع العالم بها وفي ضمن مرورها تسقي بطائح وبحيرات
فاذا انصب في البحر المالح واشرقت الشمس على البحار صعد الى الجو بخار وينعقد غيوما
وانعقد به كالعود والا فلا يزال الامر كذلك الى ان يبلغ الكتاب اجله فسبحان المدبر
لمملكته بديع حكمته لا اله الا هو فاول ما نبدأ به **نهر اتل وهو نهر عظيم**
في بلاد تقابل حلق ومجيئه من ارض الروس وبلغار ومصبه في بحر الخزر وذكر بعض
الحكماء انه يتشعب من هذا النهر خمس وسبعين شعبة كل شعب منها نهر عظيم
ويعود لا يتغير ولا ينقص من الغزارة ماؤه وقوة امداده وماء النهر الى البحر يجري

يجري فيه يومين

يجري فيه يومين ولونه يباين من لون البحر ثم يجمد ويحمل في الشتاء لعمقه وتيهه
وفي هذا البحر حيوانات عجيبة **حكى** احمد بن فضلان رسول المقتدر من خلفاء
بني العباس الى بلغار قال لما دخلت بلغار سمعت ان عندهم رجل عظيم
الخلقة فسألت الملك عنه فقال نعم كان من بلادنا ولكن قوم خرجوا الى
نهر اتل وكان قد مد وطغى ثم اتوا وقالوا ايها الملك انه قد طفا على وجه
الماء رجل كانه من امة بالقرب منا فاذا كان كذلك فلا مقام لنا فمضيت معهم
حتى صرت الى النهر فاذا برجل طوله اثنا عشر ذراعا ورأسه كاكبر ما يكون
من القدور وانفه نصف ذراع وعيناه عظيمتان وكل اصبع اطول من شبر فما
خوفنا فكلمته وهو لا يرد على الكلام البتة فحملته الى مكانه وكتبنا الى واسوا
وبيننا وبينهم ثلاثة اشهر واستخبر منهم عن امره فعرفوني ان هذا الرجل من
ياجوج وماجوج وقالوا ان هذا البحر يحول بيننا وبينهم فاقام بين اظهرنا مدة
٩١ ثم اعتل ومات **نهر ارويجان** قال صاحب العجائب الكبرى فيه ان هذا النهر
يجري ماؤه ويتغير فيصير صفائح ملح فيستعملونه في البناء **نهر الشعار** قال صاحب
تحفة الغرائب ان هذا النهر يخرج من موضع يقال له مرج الروس ويغيض تحت
الارض ثم يخرج من مكان اخر بعد ثم يغيض ثانيا في ارض منها ... وبطليموس
ويخرج وينصب في البحر **نهر جيحون** قال الاصطخري ان هذا النهر يعني نهر جيحون
يخرج من حدود بدخشان ثم ينضم اليه انهار كثيرة حتى يصير الى خوارزم مسيرة
ستة ايام وهذا النهر يجمد في الشتاء عند شدة البرد فيجمد قطعا قطعا
بعضها على وجه الماء حتى يلتصق بعضها ببعض الى ان يصير سطحا واحدا

على وجه الماء وتغوص حتى يبقى منها ذراعين وثلاثة اذرع ويستحكم حتى تعبر
عليه العجلات والقوافل المحملة ولا يبقى بينه وبين الارض فرق والماء يجري
تحت الجمد فيجيء اهل خوارزم بالمعاول ابدا يسقون منها وتبقى كذلك
شهرين فاذا انكسر البرد يتقطع قطعا قطعا كما بدا اول مرة ويعود الى حالته
الاولى وفيه نهر قتال كل ما يجوا منه غرق نهر حصن المهدي قال صاحب
تحفة الغرائب وهو بين البصرة والاهواز وهو نهر كبير يرى فيه في بعض الاوقات
منارة يسمع منها اصوات كالطبل والبوق فانه لا يغيب ولا يعرف شان ذلك
نهر صرصر وهو بارض العراق وفيه حيات اذا وقع عين ابن آدم عليها يغشى
عليه نهر دجلة وهو نهر بغداد مخرجه من اصل جبل بقرب آمد عند حصن
ذي القرنين وكلما امتد انضم اليه مياه جبال ديار بكر وبآمد غاص فيه الحرات
ويمتد الى ميافارقين والى حصن كيفا والى جزيرة ابن عمر والى الموصل
وينصب فيه الزابان وهما يخطان امره ويتم ممتدة الى بغداد الى واسط الى البصرة
وينصب في بحر فارس وماء دجلة اعذب المياه واكثرها نفعا لانها مارة من
مخرجه الى مصبه جار في الشمال وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه اوحى
الله عز وجل الى دانيال عليه السلام ان احفر لعبادي نهرا واجعل مغيضه
في البحر فقد امرت الارض ان تطيعك فاخذ خشبة يجر بها في الارض والماء يتبعه
وكلما مر بارض يتيم او ارملة نشدوه الله تعالى فيحيد عنهم وهو الدجلة
وهو نهر مبارك كثير ما يغرق فيه وحكي انهم وجدوا فيه غريقا فاخذوه فاذا
فيه رمق فلما رجعت روحه اليه سألوه عن مكانه الذي وقع منه فاخبرهم فاذا

فكان من موضع

فكان موضع وقوعه الى موضع خلاصه خمسة ايام نهر الذهب وهو ايضا
بارض الشام وبلاد حلب زعم قوم من اهل حلب انه وادي بطنان ومعنى
قولهم نهر الذهب لان جميعه يباع اوله بالميزان واخره بالكيل فان اوله
يزرع عليه الحبوب والبقول واخره ينصب الى بطيحة فيغيض فيها
وينعقد ملحا نهر الرس باذربيجان وهو شديد الجرية وبارضه حجارة بعضها
ظاهرة وبعضها مغطاة بالماء ولهذا السبب لا تجري فيه السفن
وهو نهر مبارك عليه بقاع نزها بارك الله تعالى فيها حكي عن يوسف ابن ابي الساج صاحب
اذربيجان قال كنت محاصرا على قلعة الى ان يعطيكم فلما وصلت يوسف الى
القلعة وابتنا واته وفيه الطبل في خفاكه اخذ منه مقتعا رايه فانقلب
الطبل من يدها الى الماء فلما وصل الى الماء والقوم تصيح والعقبان او
كادوا لهم وصل الى الماء الا بعد زمان لبعد ما بين القلعة ووجه الماء وسمع
من تلك الحجارة والغرابيل وجرى مع الماء والقوم تصيح والعقبان كما سابق
لها وكان على جروف النهر فارسل الله تعالى عقابا منها ما نقض على
الطبل ورفعه بمخالبه وخرج به الى الصحراء فبعثت باصحابي اليه فذهبوا
في اثر العقاب واذا العقاب قد اشتغل بحل خروق الطبل فلما ادركوه
صاحوا به فطار وترك الطبل فوجدوه صحيحا في وسطه الى اهله وهو اكبر
نهر الزاب وهو نهر من الموصل واول انيابه من اذربيجان وينصب من
دجلة يقال له الزاب المجنون لشدة جريه قال الغرفي فيه شيئا من
ما به في شدة الغيب ماذا ضويب من الثلج والبرد ونالته لشدة جريه

ويقع تلالي الشمس فيه نهر زندروذ وهو باصبهان موصوف باللطافة والخفة
والعذوبة يغسل فيه الثوب الخشن فيعود انعم من الخز والحرير وهو يخرج
من قرية يقال لها ماكان ويعظم بانضمام المياه اليه عند اصبهان ويسقي
بساتينها ورساتيقها ثم يغوص في رمل هناك ويخرج بكرمان ويجري وينصب في
بحر الهند ويذكر ان الفرس اخذوا قصبا وعلموها وارسلوها في موضع غور الماء
فخرجت بكرمان نهر سيحان وهو نهر بين حصن منصور وكيسوم ولا يمكن خوضه
لانه في اودية ورمل سيال وعلى هذا النهر قنطرة وهي من عجائب الدنيا لانها
عقد واحد من الشط الى الشط مقدار مائتين وخطوة من جهة حلب منبج وصل
كل في عمقه اذرع وحكي ان عند اهل البلاد لوح عليه طلسم اذا قلبوا
من تلك القنطرة مكان الماء الى اللوح الى الجانب الغيب ينقطع الماء عنه و
يحبس فيصلح ذلك المكان بلا مشقة وان دفع اللوح فيعود الماء الى مكانه نهر
سلج بلاد بقية الغرب وهو نهر يجري فيه الماء بعد ستة ايام يوم واحد وهذا
اذ ابيه ابدا دايما وقيل هو نهر صقلابا نهر صنجة وهو نهر عظيم والماء يجري فيه
تصب بارض وتصب عارضا يغتال احدهما بالاخر واذا اخذ من الماء العادي اناء
وفيه السمك سار وبادر نهر العاصي ونهر حماة ونهر حمص يخرج من الفرس
وعليه المجرى بارض السويدية من انطاكية ويسمى العاصي لان اكثر الانهار
هنا الجري يتوجه نحو الجنوب وهذا يتوجه نحو الشمال نهر الفرات العظمى وهو
نهر عظيم كثير الخير ومخرجه من ارمينية ثم الى قاليقلا بالقرب من خلاط
والى ملطية والى سميساط والى الرقة ثم الى عانة ثم الى هيت فيسقي هذا الاقليم

هذا الاقليم الرابع

هذا الاقليم الرابع والخامس وفي رساتيقه ثم ينصب بعضه في دجلة وبعضه يجري
الى بحر فارس وللفرات فضائل كثيرة وانه احد اربعة من انهار الجنة سيحون و
جيحون والنيل والفرات وعن علي رضي الله تعالى عنه انه قال يا اهل الكوفة
ان نهركم هذا ينصب اليه ميزابان من الجنة وروي عن جعفر الصادق رضي
الله تعالى عنه انه شرب من ماء الفرات ثم استزاد وحمد الله تعالى وقال ما
اعظم بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب ما
انغمس فيه احد الا غفرت ذنوبه وعن الشعبي ان الفرات مد في زمان عمر فالقى
رمانة عظيمة فيها كرا من الحب فامر المسلمون ان يقسموها بينهم
وكانوا يرون انها من الجنة نهر القدح وهو يجري بين القاطول وبغداد وكان
٩٢ سبب حفره ان كسرى انوشروان ملك الفرس لما حفر القاطول اضر باهل الا
سافل فخرج اهل النواحي للتظلم في ايامه فقصد رجله على دابته ووقف
وكان قد خرج متنزها فقال بالفارسية ما شانكم ايها المتظلمين قالوا
جئنا متظلمين فقال ممن ملك الزمان كسرى انوشروان فنزل عن دابته و
جلس على التراب فقال بالفارسية ونظر الى مشكيان فاتي بقشه فجلس
عليه فابوا واتاهم وشكى اليهم وبكى وقال فصح وعاد على ملك يمنع العطا
كين ما ظلامتكم قالوا يا ملك الزمان حفرت القاطيل فانقطع الماء عنا
وقد بارت ارضنا فجمع كسرى الموبذان وقال له ما جزاء ملك اضر برعيته
قال موبذان جزاؤه ان يجلس على التراب كما جعل ملك الزمان ويرجع عن
الخطا الى الثواب والصواب واذا ستر عليه النيران فقال له قد رجعت

عمارة وعمارة فيه فجعل يمرون بقصعة ماء حجرة قالوا لا تختلف العلماء إلا قال
جماعة من قال أمرنا أن نحفر دون الفاصول لتحيا أرضنا فقال لا آكلكم إلا الآن
ثم إن أصحابه وجنوده أبوا الإقامة في مجلسه فقال لا أبرح من مكاني حتى أرى
نهرا يجرون الفاصول لتحيا الغدر وسالوا إليه الماء إلى أرضهم وعمرت مكان
هذا أعد له في عينه وهو كما في عجائب البلدان نهر الكر وهو ما بين أرمينية وأران
وهو نهر مبارك وكثير ما يخرج عن بقعة قال بعض من هنا نخوان وجميع ما في بقاع الكرخ
به الماء فبادر القوم إليه فبادر كوره على آخر زمان فلما رجعت إليه الروح قال في أي
موضع أنا قال في نخوان قال إني وقعت في الموضع الفلاني فإذا مضيت في الكرة
ستة أيام وطلب منهم طعاما فغضبوا أن يأتوه به فانقض عليه جدار فمات
نهر مهران وهو بالسند عرضه عرض جيحون يجري من المشرق إلى المغرب ويقع في
بحر من قبل أنه يخرج من جبل يخرج منه بعض أنهار جيحون وهو نهر عظيم فيه
تماسيح مثل النيل إلا أنها أصغر وأضعف وهو يصب على وجه الأرض ويزرع عليه
كما يزرع على النيل ولا يوجد التمساح في الأرض غير مهران والنيل نهر مكران
وهو نهر عظيم عليه قنطرة قطعة واحدة من غير عليها فقياس جميع ما في
مسلمها إن كانوا الرجال وإن قعدوا عليها زمانا هلكوا على ماء الغي نهر اليمن
قال صاحب تحفة الغرائب بأرض اليمن نهر من طلوع الشمس يجري من المشرق
إلى المغرب ومن غروب الشمس يجري من المغرب إلى المشرق نهر هندمند وهو
بسجستان ينصب فيه ألف نهر ولا يتبين فيه زيادة وينشعب فيه ألف نهر
لا يظهر فيه نقصان بل في الحالين سوى نهر العاموص وهو بالهند عليه

عليه نهر

عليه نهر ثم بسقف من حديد وقيل من نحاس وتحتها عامود من حجارة
ارتفاعه عشرة أذرع وفي رأس العامود ثلاث شعب مستوية مجوفة
كالسيوف وعند العامود رجلا يعرف الكتاب ويقول للنهر يا عظيم البركة ويا سيد
الجنة أنت النهر جئت من الجنة فكيف بمن صعد في هذه الشجرة وألقى نفسه
على العمود فيصعد من حوله رجل أو رجال فيلقون أنفسهم على آلة العامود
فيتقطعون فيقعون في الماء فيدعون لهم أهلهم بالمضي إلى الجنة ومن العجب
نهر آخر من أمره أنه يخرج رجال بسيوفهم فأقطعت بلاد الدار إلى جبل من
عبادهم أن ينبغي ما إلى الله تعالى في عمعم أخر وإله العلي في الحلال والطواف الذي
عند الأسود بالكنيسة ويخرجون به إلى هذا النهر ويطرحونه على القشا فيأخذ
الحلب السيوف ما عليه من الزينة والأطواف والأسودة ويخرجونه بالسيوف
حتى يبلى ويقطعونه فيلقون قطعة في مكان وقطعة في مكان آخر بالبعد عنه
ويزعمون أن هذا النهر وما قبله يخرج من الجنة نهر النيل المبارك ليس في
الدنيا نهر أطول منه مسيرة شهر في الإسلام وشهرين في الكفر وشهرين
في البرية وأربعة أشهر في الخراب ومخرجه من بلاد جبال القمر خلف خط
الاستواء وسمي جبال القمر لأن القمر لا يطلع عليه أصلا لخروجه عن خط
الاستواء وقيل عن نوره وضوئه يخرج من بحر الظلمات ويدخل تحت جبل القمر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن النيل يخرج من الجنة ولو التمستم فيه
حين الخروج لوجدتم من ورقها وكان عظاما وهو من هض الأول قد حملته الله
الشاكين إلى هذا الجبل المعروف بالقمر ورد النيل كيف يخرج من البحر إلا

الى سوه ويدخل تحت جبل القمر وبنا في سفح هذا الجبل قصرًا فيه خمسة
وثمانون تمثالا من نحاس جعلها جامعة لما يخرج من الماء من هذا الجبل
بمعاقد ومصاب واحكام مدبرة يخرج الماء منه الى تلك الصورة وتماثيل
يخرج من حلوقها على قياس المعلوم واذرع معدودة فتصب الى انهار فينتهي
فتتصل بالبحيرتين ويخرج منها حتى يصل الى البحيرة الجامعة وعلى هذه الـ
البحيرة بلاد السودان ومن بينها القصاص بلاد بالبحيرة جبل معترض
يشقها ويخرج نحو الشمال مغربا يخرج النيل منه نهر واحد او يفتح في ارض النوبة
ويخرج الى اقصا المغرب وعلى هذه البحيرة غالب بلاد السودان وتنقسم في
البلاد على اربع فرق كل فرقة الى ناحية ثم يصب في بحر الاسكندرية والذي التي
وضعها عقيلا وهي ثمانية كل ذراع اثنان وثلاثون اصبعا ومازاد على ذلك الربع
ذراع الى رمال وعيدان لا منفعة فيه ولكن لا ذلك فرقت البلاد وذكر ان سيحون و
جيحون والنيل والفرات كلها تخرج من قبة من زبرجدة خضرا من جبال عال هنالك
ويسلك على هذا البحر المظلم وهي احلا من العسل واذكى رائحة من المسك ولكنها
تتغير بتغير الماء الجاري وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب الى الشمال
ويمد في شدة الحر حتى ينقص له الانهار كلها وتزيد بزيادتها وتنقص بنقصها
بترتيب غير النيل وسبب مده ان الله تعالى يبعث عليه الريح الشمال
فيغلب عليه البحر المالح فيصير كالسكر(؟) فيزيد حتى يعم البلد واذا بلغ
حد الري بعث الله تعالى عليه ريح الجنوب فاخرجته الى البحر ولما كان زمان
يوسف عليه السلام اتخذ بمصر مقياسا يعرف به مقدار ما يأتي من الزيادة
والنقصان

ويقال ان ثلاثة منها تصب في البحر الشامل(؟) وثلاثة تصب في البحيرة الجامعة التي تنتهي الى الاسكندرية والاذرع التي وضعها

والنقصان فاذا زاد على قدر هذه الكفاية يستبشرون بخصب البلاد و
وهو عمود قائم في وسط بركة على شاطي النيل يدخل اليها منها الماء
وعلى ذلك العمود خطوط معروفة بالاصابع والاذرع وكانت كفايتهم
في ذلك الوقت اربعة عشر ذراعا فاذا استوى الماء فيها كثر بلاد الطحان(؟)
والوطاء حتى ملا جميع ارض مصر واذا استوعبت الارض وبعدها انكشفت
تربتها وزرع عليها اصناف الزرع ويكتفي بتلك السقية الواحدة وليس
في الدنيا نهر يشبهه الا نهر الملتان وهو نهر السند وحكي ان رجلا من ولد
العيص بن اسحاق ابن ابراهيم الخليل عليه السلام يسمى حايد بن ابي شلوم(؟) دخل
مصر ورأى عجائب ماء النيل فجعل على نفسه ان لا يفارق ساحل النيل الى منتهاه
او يموت فسار ثلاثون سنة في العامر وثلاثين سنة في الخراب حتى انتهى
الى بحر اخضر ورأى النيل يشق ذلك البحر وانه ركب دابة هنالك سخرها الله
تعالى له فقطعت به زمانا وانه وقع في ارض من حديد جبالها واشجارها من
نحاس ثم وقع في ارض من فضة جبالها واشجارها من فضة ثم وقع في ارض
من ذهب جبالها واشجارها من ذهب وانه انتهى في مسيره الى سور مرتفع
من ذهب وفيه قبة عالية من ذهب لها اربعة ابواب والماء ينحدر من ذلك
السور ويستقر في تلك القبة ثم يخرج من الابواب الاربعة فمنها ثلاثة
تفيض في الارض والرابع يجري على وجه الارض وهو النيل وجيحون وسيحون والفرات
وانه اتاه ملك حسن الهيئة فقال له السلام عليك يا حايد هذه الجنة ثم
قال له انه سيأتيك رزق من الجنة ولا تؤثر عليه شيئا من الدنيا فبينما هو

٦٥

فوكز الحمام اتاه عنقود من العنب فيه ثلاثة الوان لون كاللؤلؤ ولون كالزبرجد
الاخضر ولون كالياقوت الاحمر فقال له يا حامد هذا من خوخ الجنة فاخذه حامد
معه ورجع وما اشتاقت شيء من تفاح مجدث رأسه فقال له يا حامد الا تاكل
من هذه التفاح فقال له انا معي طعاما من الجنة واني لمستغني عن تفاحك
فقال له صدقت يا حامد اني لا اعلم انه من الجنة واعلم من اتاك به وهذا
وهذه التفاح ايضا من الجنة ولم يزل به ذلك الشيخ حتى اكل من التفاح
وحين عض من التفاحة راى ذلك العلة وهو يعض على اصابعه ويقال له
اتعرف الشيخ فقال لا قال هو الذي اخرج اباك ادم عليه السلام من الجنة
ولو قنعت بالعنقود الذي معك لاكل منه اهل الدنيا فارفعت الدنيا في بيتك
وهو يجهو الى مكانه قال فبكى حامد وندم وسار حتى دخل مصر وجعل
يحدث الناس بما راى فيه من العجايب عجيبة تنيس قيل انها كانت جنانا
عظيمة وبساتين وكانت مقسومة بين ملكين اخوين من ولد اتريب
ابن مصر وكان احدهما مؤمنا والاخر كافر فانفق المؤمن ماله في وجوه
البر والخير حتى باع حصته من الجنان والبساتين من اخيه فزاد فيها من
الجنان والبساتين وجعل عليها خلالها انهارا عذبة فاحتاج اخوه المؤمن
الى ماله في يده فمنعه وسبه وجعل يفتخر عليه بماله ويقول
انا اكثر منك مالا واعز نفرا فقال له اخوه ما ادري شان الله تعالى ويوشك
ان يغير عليك ما تبني فقال هذا الكلام لا اسمعه ومن يغير ما في ذلك فدعا
المؤمن عليه فجاء البحر فغرق ذلك كله في ليلة واحدة حتى صارت كانت

كانت تكن

كما تراه الان وفيه وجد في الكتاب العزيز ذكر قصتها في سورة الكهف في قوله تعالى
واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب الى قوله خير ثوابا
وخير عقبا وكان لتنيس حائط به باب ويقال ان هذه البحيرة تصير عذبة ستة اشهر
وتصير ملحا اجاجا ستة اشهر اشهر الشتاء عذبا وايامها من الملح القادر سبحانه
وتعالى وبعد بيئة فيلونا بحيرة فيها بناء مبني من العيسين نوع من الحديد
كانت عليه صنما وفي يده بالليل الظلام فجاء ايضا السراج من اخذ من عند
عليها عصى في يده اضاءت كالشمعة التي ابعدت الى منزله وحيث اشتاه
اعنت الناس عن ايقاد السراج في بيوتهم وان من وجد منها اصبع من اصابعه
اصابعه فكذلك قطع اصابعه من ذلك الذهب كالسراج الوهاج حتى
حكى بعض الناس تلوثت اصابعه من ذلك الذهب فمسح فيها حائط
بيته فبقي اثر الذهب في الحايط وكان ذلك اللاصق في الحايط كالشمعة
ثم انقطع فيجعي ذلك النوع من القصة فلم يوجد فيها شي من ذلك نهر ابي ملك
وهو نهر في اقصى بلاد المغرب جاري كالنهر لا ينقطع جريانه ومن نزل فيه
هلك ويقال ان عمرو الغي ين وصله ورداوداء الى ملك ورجي ياقه فيهما هو بالكي
تاكيدا انكشف الى ملك وانقطع الجريان فاقبلوا اناسا من اصحابه ان
يعبروا الى بعيد والبه فهلكوا فنصب عمرو الغي ين هنالك شخصا كالمنارة
من النحاس الاصفر وكتب عليه ليس وراء هذا شيء فلا يتجاوزه احد
وهذا اخر الكلام في ذكر الانهار والعجايب فصل في ذكر العيون والا
بار منها عين احد بجان قال في كتابه تحفة الغرائب قيل يوجد قالب

لبن فيمكث في الارض ويصب فيه من ماء هذه العين ويصبون عليه ماء
ساعة فيصير الماء لبنا من حجر صلب ويبنون له ما شاؤا واذا دا عين بغرية
من قرى هراة وبيس تسمى اد وتسمى اذا شئ بالارض نقصان منها انفصل انفصالا
شديدا ويمكن ان يصير بالارض نقصان من ذلك الماء عشرة اوصال تحقيقه وعلامته
واذا حمل ذلك الماء الى خارج تلك القرية بطلت خاصيته عين بادخانى
قال صاحب تحفة الغرائب بالدامغان في قرية تسمى فيها عين تسمى بادخانى
اذا اراد اهل القرية هبوب الريح اخذوا خرقة بحيض ووضعوها في العين هبت
الريح ومن شرب من مائها او لوحظ عنه انتفخ بطنه وصار كالطبل ومن حمل
ذلك الماء الى مكان اخر يصفه جدا عين ابلستان قال صاحب تحفة الغرائب
ابلستان في قرية بين جرجان واستراباذ بها عين تسمى بها ينبع منها ماء
كثير فينتفعون بها يا بها خلق كثير وينقطع في بعض الاوقات شهر يخرج اهل
تلك الارض رجالها ونساؤها في احسن زينة واجمل هيئة بالدفوف
والصنوج والشبابات وانواع الملاهي ويرقصون عند العين ويلعبون ويضحكون
فلا يرجعون الا وقد مدت العين الماء الكثير مقدار ما تدير رحا عين ناميان
قال في كتاب تحفة الغرائب بارض ناميان عين ينبع منها ماء كثير بصوت
عظيم وحلية ويقسم منها رايحة الكبريت من اغتسل من مائها زال عنه
الحكة والجرب والدماميل واذا جعل احد في اناء من مائها وسد الاناء
سدا محكما وتركه يوما صار كالطين وان فرغ من الناس اشتعل واللهب
عين حاج قال صاحب تحفة الغرائب بقرية حاج على راسها عين ماء
ماء اذا كانت السماء

ماء اذا كانت السماء صاحية لا يجري فيها شئ من ماء واذا كانت السماء مغيمة
تجري مملوءة كما جرت عين بناحية ناميان جبال بها عيون لا يقبل ايه شئ
من النجاسات واذا وقع شئ من النجاسات صاح الماء وغلا وجاد وجاء تحت
الذي القاها في عين زعد وهي على طرف البحيرة المتصلة بالشاع
بينها وبين بيت المقدس ثلاثة ايام وزعد ابنة لوط عليه السلام وهي
العين التي اورد في حديث الجساسة والدجال وغور انها من
علامات الساعة عين تساه سفك قال في تحفة الغرائب بجرجان
موضع يسمى سياه سنك به عين على تل يأخذ الناس منها الماء للشرب
وهو عذب طيب وفي الطريق العين حوض مبني من اهلها من اخذ من
ذلك الماء واصابت رجله تلك الحوض وهو اطيب الماء صار الماء علقما
في يده ويمضي الى الماء ثانيا عين الاوقات وهي بالغرب لا تجري الا
اوقات الصلوات الخمس ثم ينقطع ولبثه ما يتوضأ الناس عين شيرو
وهي بين اصفهان وشيراز بها مياه مشهورة وهي من عجائب الدنيا وذلك
ان الجراد اذا نزلت او وقعت بارض يحمل الناس من ذلك الماء في ظرف او غيره فيتبع
ذلك الماء طيور سود تسمى السمرمر ويقال لها السودانية حتى
ان حامل الماء لا يضعه الى الارض ولا يلتفت وراءه فتبقى تلك الطيور
على راس حامل الماء في الجو كالسحابة السوداء الى ان يصل الى الارض
التي بها الجراد فتصيح الطيور عليها وتغلبها فلا يرى من الجراد شئ بل
يموتون من اصوات تلك الطيور اذا سمعوها عين شهدان وهي في

في الجاة فيها عينان يقول ان ماء احدهما بارد عذب والاخرى حار مالح وبينهما
مقدار ذراع **عين العقاب** قال صاحب تحفة الغرائب بارض الهند
عين براس جبل اذا هرم العقاب وضعف تاتي به اولاده حملا الى العين
وتغسله فيها ثم تضعه في شعاع الشمس فيسقط ريشه وينبت له ريش
جديد ويذهب هرمه وضعفه وترجع له قوته وشبابه **عين غرناطة**
قال الاندلسي بقرب غرناطة كنيسة وعندها عين وشجرة زيتون يقصدها
الناس في يوم معلوم من السنة فاذا طلعت الشمس في ذلك اليوم فاضت
تلك العين ثم يظهر على تلك الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد زيتونا في الحال
والوقت ويكبر ويسود في يومه ذلك وياخذ الناس من ماء ذلك العين
كل احد مقدرته ويأخذون من ذلك الزيتون والماء للتداوي وكذلك فيما بينهم منافع
كثيرة **عين غزنة** بقرب مدينة غزنة اذا القي فيها شيء من القذارات والنجاسات
تغير الهواء في الحال ويظهر البرد والريح العاصف والمطر والثلج ويبقى ذلك الحال
حتى يزول عنها القذارات وزعموا ان محمود بن سبكتكين الغزنوي تغمده
الله تعالى برحمته لما اراد فتح غزنة القى اهلها في العين شيء من القذارات
فتغوم الكفرة لشدة البرد والريح والمطر فيرجع بعسكره بغير قصد كالقهر
وصلى ليلة من الليالي ودعى وقال اللهم ان كان قصدي في فتح هذه البلاد
حصول الدنيا فانتقم عني عن ذلك وخذ بناصيتي الى الخير وان كان قصدي
الثواب والاخرة وتقوية شوكة الاسلام فاجعل لي في فتح هذه البلاد سبيلا
واذاح عباد المسلمين المجاهدين في سبيلك ثم سجد سجدة ونام في سجوده

في سجوده ووجهه

في سجوده ووجهه على التراب فاتاه آت وخاطبه بخطاب يا ابن سبكتكين
ان اردت الخلاص من هذه العقبة فارسل جنود الحرب الى العين وقد القت
غزنة مقدما ويعلمه صبر وانتبه وارسل مقدما الى حراسة العين
ثم ذهب الى غزنة فافتتحها كلها حيث عين **عين العراق** بقرب ارض الروم
من اغتسل من مائها ايام الربيع امن من امراض تلك السنة **عين نهاوند**
قال صاحب تحفة الغرائب بالقرب من نهاوند عين في شعب جبل وتحت
الشعب رجال فكل من احتاج الى الماء ليسقي ارضه مضى الى العين ودخل
الشعب وهو يقول بصوت عال انا محتاج الى الماء ثم يغمس رجليه فيها
العين ويمشي نحو زرعه والماء يمشي خلفه حتى يسقي ارضه فاذا انقضت
حاجته يرجع الى الشعب ويقول قد اكتفى ارضي واجمع اجر ثم يضرب برجله
الارض فينقطع الماء وهذا اذا الماء ونحاب اهل الارض وهذه من اعجب الا
٦٨
العجايب ولتكن هذا اخر الكلام على عجايب العيون ونشرع الان في ذكر عجايب
الابار ان شاء الله تعالى **فصل في الابار وعجايبها** بير بوكوه بقرب فارس
بلمس من شيء من مائها جف وهو مثل بغال ينفع للاحمق مضى بها من
بير بوكوه **بير بابل** قال الاعمش كان مجاهد يحب ان يسمع الاعاجيب
ويقصدها وكان لا يسمع شيئا من ذلك الا توجه اليه وعاينه فاتى
بابل فلقيه الحجاج فقال ما تصنع هاهنا فقال اريد ان انظر الى راس
الجالوت اتى في موضع هاروت وماروت فامر به فارسل الى رجل من
احبار اليهود وقال اذهب بهذا وادخله لينظر البير فانطلق

به حتى اتى موضعا في جوف صخرة فاذا فيه شبه سرداب فقال له اليهودي
انزل معي وانزل البغلتين ولا تذكر اسم الله تعالى قال مجاهد فنزل اليهودي
ونزلت معه ونزل فمشى حتى نزلت البغلتان وصار الى رجلين عظيمين
منكوسين على رؤوسهما والحديد في اعناقهما الى ركبتيهما فلما رآهما مجاهد
لم يملك نفسه ان ذكر اسم الله تعالى فاضطربا اضطرابا شديدا حتى كادا
يقطعان ما عليهما من الحديد فبقي مجاهد واليهودي حتى خرجا فقال اليهودي
لمجاهد ما قلت لك لا تفعل كذا والله ان نسلم قال المعجمون ان رجلا اراد
ان يتعلم السحر فاتى ارض بابل ودخل عليهما فقال لا اله الا الله فاضطربا
اضطرابا شديدا وقال له من انت قال من بني آدم قال من اي الامم قال
من امة محمد قال او بعث محمد قال نعم فاستبشرا بذلك وفرحا فقال الرجل
لم فرحتما قال قد قرب فرجنا فان محمدا نبي الساعة وقد قربت قال لهما
اريد ان اتعلم السحر قال له اتق الله تعالى ولا تكفر قال لا بد من ذلك فعاوداه
ثلاثا فلم يرجع فقال امض الى ذلك التنور فبل فيه قال ففعل فاذا خرج
منه نور حتى صعد الى السماء ونزل دخان اسود فدخل فيه فقال له قد
فعلت قال نعم قال فما رايت فاخبرهما فقال اما النور الذي خرج منك فهو
نور الايمان وقال اما الدخان الذي دخل فيك فهي ظلمة الكفر اذهب فقد علمت
وحكي ان امراة جاءت الى عائشة رضي الله تعالى عنها باكية تطلب النبي
صلى الله عليه وسلم فلم تجده فقالت لها عائشة مم تبكين وما الذي تريدين
منه قالت اني اريد ان اسأله عن شيء من السحر قالت ما هو قالت ان زوجي

زوج صار عني

زوجي صار عني وغاب مدة طويلة فجاءتني امراة الي وقالت اتريدين يجيء
قلت نعم قالت فافعلي ما اقول لك فغابت واتت عند العشاء بكبشين
اسودين فركبت واحدا وركبت الآخر فلم نلبث قليلا حتى دخلنا على
هاروت وماروت فقالت لهما ان هذه المراة تريد ان تتعلم السحر فقال
لها اتقي الله تعالى ولا تكفري وارجعي فابيت وقلت لا بد من ذلك فعادا علي
ثلاثا فابيت فقال فاذهبي فبولي في ذلك التنور فذهبت ووقفت على التنور
فادركني خوف الله تعالى فلم افعل ورجعت اليهما فقالا افعلت قلت
نعم قال فما الذي رايت قلت لم ار شيئا قال لم تفعلي اذهبي فبولي في التنور
فذهبت فلم افعل فقال ما رايت فقلت لم ار شيئا قال اذهبي فافعلي قالت
فذهبت وانا ارتعد فبلت فخرج مني فارس مقنع بحديد فرجعت اليهما
واخبرتهما فقال فذلك الايمان خرج من قلبك اذهبي فقد تعلمت خذي
هذه الحنطة فابذريها فبذرتها فنبتت قال احصدي فحصدت قال اطحني
فطحنته قال اخبزي فخبزت والله تعالى لم افعل بعد ذلك شيئا ابدا انتهى
بئر بدر وهو بين مكة والمدينة في الموضع الذي كانت فيه وقعة بدر بين
النبي صلى الله عليه وسلم وكفار قريش فرمي منهم جماعة في القليب وهو
مع النبي حكي بعض الصحابة انه راى احيانا في تلك الارض شخصا مشوها خرج
من البئر فخرج في اثره آخر ومعه سوط يلهب نارا فصاح به وضربه
... الى النبي وانا اتى البئر بئر برهوت وهو بقرب حضرموت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان فيها ارواح الكفار والمنافقين وهو بئر عادية

٩٩

في فلات مغبرة وواد مقفل وعن علي رضي الله تعالى عنه قال أبغض البقاع
الى الله تعالى برهوت وفيه بئر ماؤها أسود منتن تأوي اليها أرواح الكفار وحكي
الأصمعي عن رجل من أهل الحي أن رجلا من عقلاء الكفار هلك فلما كان
في تلك الليلة سمعنا نواحا ببرهوت فتشمنا رجلا لا يعرف فسألته على حلاوة الما
العادة فعلمنا أنها روح ذلك الكافر الهالك فرجع فقلت الى نادي التنوخي وروي
بعضهم قال بت بواد برهوت فكنت أسمع طول الليل قائلا يقول يا دومة
الى الصباح فذكرت ذلك لرجل من أهل العلم فقال دومة هو اسم الملك الموكل
بتلك البئر لتعذيب أرواح الكفار بئر قضاعة وهي بالمدينة المشرفة
روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بئر قضاعة فتوضأ من الدلو ورد
ما بقي الى البئر وبصق فيه وشرب من مائها وكان ماؤها اجاجا فعاد عذبا
صبيا وكان اذا أصاب الانسان مرض في أيامه صلى الله عليه وسلم يقول اغسله
من ماء بئر قضاعة فاذا اغتسل فكأنما نشط من عقال وقالت أسماء بنت أبي
بكر رضي الله تعالى عنه كنا نغسل المرضى من بئر قضاعة ثلاثة أيام فيعافى
بئر ذروان بالمدينة المشرفة وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض
فبينما هو بين النائم واليقظان اذ نزل الملكان فقعد أحدهما عند رأسه
والآخر عند رجله فقال الذي عند رأسه ما وجعه قال الذي عند رجله طب قال
ومن طبه قال لبيد بن الأعصم اليهودي قال وأين طبه قال في بئر تحت
صخرة في بئر ذروان فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حفظ كلامهما
فوجه عليا وعمارا مع جماعة من الصحابة فأتوا البئر فنزحوا ماءها فاذا

الماء وانتهوا

الماء وانتهوا الى الصخرة فقلبوها فوجدوا الكربة تحتها وفيها وتر فيه احد
احدى عشرة عقدة فأخرجوها وحلوا العقد فزال وجع النبي صلى الله عليه
وسلم فأنزل الله تعالى عليه المعوذتين احدى عشرة آية فجعل يقرأ فتنحل
العقد المعقودة في الوتر بئر زمزم لما أتى ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
اسماعيل وهاجر بموضع الكعبة وانصرف والقصة مشهورة قالت له هاجر
يا ابراهيم الله تعالى أمرك أن تتركنا بهذه البرية الخالية وتنصرف عنا قال
نعم قالت حسبنا الله تعالى ونعم الوكيل اذا لا يضيعنا فأقامت عند
ولدها حتى نفد الماء وادركته فبقي اسماعيل يتلظى من العطش فتركته
وارتقت الى الصفا تلتمس غوثا او ماء فلم تر شيئا فبكت ودعت واستغاثت
ثم نزلت حتى أتت المروة وتشوفت ودعت مثل ما دعت بالصفا ثم سمعت
أصوات السباع فخافت على ولدها فسعت اليه فوجدته يفحص
برجله الارض وقد انبجس من تحت عقبه الماء فلما رأت هاجر الماء حاطت
عليه بالتراب من خوفها أن لا يسيل فلولا ذلك لكان الماء جاريا
قال صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وكم أبرأ الله تعالى به من مرضى
يعجز عنهم حذاق الأطباء قال محمد بن أحمد الهمذاني كان ذرع زمزم من
أعلاها الى أسفلها ستين ذراعا وفي قعرها ثلاث عيون عين حذاء الركن
الأسود وعين حذاء أبي قبيس والصفا وعين حذاء المروة ثم قل ماؤها جدا
سنة أربع وعشرين ومائتين فحفر فيها محمد بن الضحاك تسعة أذرع فزاد
ماؤها وأول من فرش أرضها بالرخام المنصور ثاني الخلفاء العباسيين قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله تعالى ام اسماعيل لو تركت زمزم
لكانت عينا جارية **وحكى** المسعودي ان ملوك الفرس من عصور اول جدهم الخليل
وانهم كانوا يحجون البيت ويطوفون تعظيما لجدهم وآخر من حج منهم ازدشير
ابن بابك **بئر اريس** وهي بالمدينة وروي انه فيه عين من الجنة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيب ماؤها ويبرك فيه وروي انه جعل
فيه **بئر المطوية** وهي بئر في بيت من قرى مصر وبها شجر البلسان وسقيها من
البئر لا في الارض ذكر ان عيسى عليه السلام اغتسل فيها والارض التي تنبت فيه
البلسان الا هذه القرية **بئر المعطلة** وتسمى بئر المعطل وهي بالقاهرة عند
الجسر العالي يقال انها من آثار موسى عليه الصلاة والسلام **وحكي** ان كانت
لعقبي وقعت في بير زمزم وعليها منقوش اسم العقبى فجع العقبى من الهبة الظل
الى القاهرة فجاء الى البئر المعطلة ليتوضأ منها للتبرك فطلعت الطاسة فيها
في العسقع وشهد له جماعة من الحجاج انهم شاهدوا او وقعت في بير زمزم والبئر
هذا اخر كلامنا على عجائب الآبار **فصل في عجائب الجبال وما فيها من
الآثار** قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت
والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فلو قال قائل ما وجه المناسبة بين
الابل والسماء والجبال والارض والمناسبة ينبغي عين بخلاف **فالجواب** ان
الغرض ان نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وفي بلاد العرب وبين اظهرهم
ونزل بلغتهم ومن المعلوم ان اجل اموال العرب واعظمها الابل فبدا بذكر
الابل استمالة لقلوبهم اذا مدحت عظائم اموالهم ثم ذكر السماء اذ الابل

لا بلاغ لها

لا بلاغ لها الا النبات ولا يكون النبات في الغالب الا بالمطر لا ينزل الى الارض
الا من السماء ثم ذكر الجبال لان العرب واهل البادية ليس لهم قلوع ولا حصون
يتحصنون بها من اعدائهم اذا داهمهم فكانت الجبال حصونا لهم وقلاع
وبها لهم الظلال والمرعى ثم ذكر الارض وسطحها لان العرب اكثر الدهر مرحلون
بين حلون وينتقلون في الارض السهلة الوطية لاجل الابل التي هي معظم
المال وفيها معاشهم وبلاغهم وهذه حكمة اللطيف في بعض معاني هذه
الآية هذا الوجه وهو حسن فاعظم جبال الدنيا **جبل قاف** وهو
محيط بها كاحاطة بياض العين بسوادها وما وراء جبل قاف فهو من
الآخرة لا من علم الدنيا **قال بعض** المفسرين ان الله تعالى خلق وراء
جبل قاف ارضا بيضاء كالفضة المجلية طولها اربعين يوما للشمس بها
وبها ملائكة شاخصون الى العرش لا يعرف الملك منهم من الى جنبه وقيل
ان يوم القيامة تبدل ارضنا هذه بتلك الارض والله تعالى واما الملائكة
الذين بها كما قدمنا شاخصون الى العرش لا يعرف الملك منهم من جنبه من هيبة
الله سبحانه وتعالى لا يعرفون ما آدم وما ابليس هكذا الى يوم القيامة و
الله تعالى اعلم **جبل سرنديب** وهو جبل باعلا الصين في بحر الهند وهو
الجبل الذي اهبط الله تعالى آدم عليه السلام وعليه اثر قدمه غائص
في الصخر كطوله سبعون ذراعا وعلى هذا الجبل ضوء كالبرق فلا يتمكن احد ان
ينظر اليه ولابد لكل يوم فيه من المطر فيغسل قدم آدم عليه السلام وما
حوله من انواع اليواقيت والاحجار النفيسة واصناف العطر والافاويه

فلا يوصلوا إلى أن إبراهيم عليه السلام خطا من هذا الجبل إلى ساحل البحر
خطوة واحدة وهو مسيرة يومين جبل اوكسان وهو بأرض الروم وفي وسط
هذا الجبل دهليز من دخله وهو يأكل الخبز من أول الدهليز إلى آخره لا تضره
عضة الكلب ومن عضه الكلب الكلوب وعبر بين رجلي هذا الرجل
برئ وأمن الغائلة جبل أبي قبيس هو جبل مطل على مكة زعموا
أنه من أكل عليه رأسا مشويا أمن من وجع الرأس جبل أروند وهو
بالقرب من همذان وفيه ماء إذا شرب به المريض تعافى من مرضه حكي أنه
دخل على جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه رجل من همذان فقال
له جعفر من أين أنت قال من همذان قال أتعرف جبلها أروند فقال له
الرجل جعلت فداك أروند فقال نعم إن فيه عينا من عيون الجنة جبل
سيلان فيه ماء ينبت فيه قصب كثير فما كان في الماء من القصب فهو قصب
من حجر وما كان خارجا من الماء فهو قصب على حقيقته وما هو في الماء من
القصب الخارجي ونصفه صار حجرا في الحال جبل أسروشنة هو بناحية ما
وراء النهر قال الإصطخري هناك جبل فيه معادن كثيرة من الذهب والفضة
والزاج والزيبق والحديد والنحاس والصبغ والنوشادر والنفط والبيفا وفيه
أحجار سود يحرقها ويبيض به الثياب لا يقوم شيء مقامه جبل الثلج هو على ثلاثة
مراحل من قزوين وهو جبل شامخ لا تخلو قلته من الثلج صيفا ولا شتاء
وعليه مسجد تأوي إليه الأبدال ويتولد من ثلجه دود أبيض إذا غرز فيه أحد
ثم يخرج ماء أبيض صافي يروى راويه وليس هو حيوانا في الأندلس جبل

فيه عينان

فيه عينان بينهما مقدار شبر واحد أحدهما في غاية البرد والعذوبة
والأخرى في غاية الحرارة والملوحة ولهذا أعجب عجيبة عجيبة وفيه
أيضا جبل البرامس وفيه معدن الكبريت الأحمر والأصفر والأبيض ومنه يحمل
إلى سائر البلدان وفيه معدن الزيبق وليس في جميع الأرض معدن الزيبق
إلا هنالك جبل القدس قال صاحب تحفة الغرائب بأرض القدس جبل
فيه غار كالبيت يدخله الناس فإذا طلع الليل أضاء البيت وليس فيه ضوء
ولا سراج ولا كوة ولا طاقة جبل ثبير وهو بمكة بقرب منى وهو جبل
مبارك تقصده الزوار وعليه أهبط الكبش الذي فدي به إسماعيل عليه
السلام جبل ثور وهو بقرب مكة وفيه الغار الذي كان فيه النبي صلى الله
عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لما خرجا مهاجرين جبل
جوشن غربي حلب وفيه معدن النحاس الأحمر قيل إنه بطل منذ عبر
عليه سبي الحسين ابن علي رضي الله تعالى عنهما وكانت زوجة الحسين
مثقلة بالحمل فوضعت هناك وبه مشهد مبارك يعرف بمشهد الطرح
وطلبت من صناع النحاس ماء للغسل فمنعوها وسبوها فدعت عليهم
فامتنع الربح من ذلك الحين جبل حارثة وحويرثة هما بأرض أرمينية
لا يقدر أحد على ارتقائهما أصلا قال ابن الفقيه الهمذاني كانا على نهر الرس
يعني بأرمينية القديمة عامرة بأهلها فبعث الله تعالى إليهم نبيا دعا
هم إلى الله عز وجل فكذبوه وآذوه فدعا عليهم فحول الله تعالى
الحارثة والحويرثة من الطائف وأرسلهما على المدن وأهلها فهم تحت

تحت هذين الجبلين حتى تقوم الساعة **جبل حراء** وهو على ثلاثة اميال
بمكة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه ويتعبد الله تعالى فيه قبل
نزول الوحي عليه وبه اتاه جبريل بها هنالك **جبل حورقود** وهو بين حضرموت
وعمان حكى احمد بن يحيى اليمني انه في ناحية قريش في جبل يقال له
خورنة مقدار خمسة اذرع عرضه قليل فمن اراد ان يتعلم السحر فليأخذ معه
اسود ليس فيه شعرة بيضاء فيذبحه ويسلخه ويقسمه على سبعة اجزاء
واحد للمقيم بذلك الجبل وستة اجزاء ينزل بها الى الغار ثم يأخذ الكرش وهو
يشقها ويطلي بها فيه ويلبس الجلد مقلوبا ويدخل الغار وشرطه ان لا يكون
له اب ولا ام فينام في الغار تلك الليلة فان اصبح جسمه نقيا من حشو الكرش
فقد قبل وحصل له السحر وان وجد بها اثر يقبل ولا تحصل له قصده فاذا
خرج من الغار بعد القبول وحصل له السحر لا يجد شيئا احد ثلاثة ايام ويظهر
ساحرا ماهرا **جبل الحيات** بارض تركستان فيه حيات من نظر اليها مات
لوقته الا انها لا تجاوز هذا الجبل ابدا **جبل دنباوند** بقرب الري يناطح النجوم
ارتفاعا قال مسعر بن مهلهل هذا الجبل لا يفارق اعلاه الثلج ليلا ولا
نهارا ولا صيفا ولا شتاء البتة لا يقدر احد ان يعلوه زعموا ان سليمان بن
داود عليه السلام حبس فيه صخر المارد وزعموا ان افريدون الملك حبس فيه
بيوراسب الذي يقال له الضحاك ومن صعد هذا الجبل لا يصل الى نصفه الا بعد
مشقة شديدة وما اظن احدا وصل فيه ما وصلت اليه فرأيت هنالك عين كبريت
وحولها كبريت مشتعل واذا طلعت الشمس اشتعل نارا وسمعت من تلك الناحية

الناحية

الناحية ان النمل اذا اكثر من جمع الحب على هذا الجبل استبشر الناس
بعده بقحط وجدب وانهم متى دامت عليهم الامطار والانداء وضجروا به
القوا صيد البقر على النار فتنقطع الامطار والانداء في الحال والحين وحكى
بعضهم انه رأى ذلك ووجدته صحيحا كما قيل واما دون هذا الجبل متى انكشفت
من الثلج وقت في تلك الارض فتنبت عشيقة على معنى الرياح لا تخرج ابدا تكون
العشب في الجهة المكشوفة دون غيرها **قال محمد ابن ابراهيم** الضراب وفي
ان معدن الكبريت الاحمر فاتخذ مغارف طوالا من حديد وادخلها
فيه فذابت ولا تحصل على قصد وقال له اهل تلك الناحية هذا المكان
لا يدخل فيه حديد فاذا ادخلتها فيه فذابت ولا تحصل على قصد وقال
له ان رجلا جاءهم من اهل خراسان ومعه مغارف من حديد طوال ولطخها
عدة طلاها بادوية حكمية فاخرج بها من الكبريت الاحمر شيئا صالحا له
لبعض ملوك خراسان **وذكر محمد بن ابراهيم** ان الامير موسى بن حفص كان
واليا على الري ايام ورد عليه كتاب المأمون ابن الرشيد امير المؤمنين بان
يرسل اشخاصا الى هذا الجبل ويعرف حال المحبوس به قال فرحلنا حذاء
في الجبل واقمنا اياما لا نقدر الا الصعود الى الصعود حتى اتينا شيخا مسنا
كان في الحبس وهو ... عالية فسأله الامير عما امر الخليفة فقال
اما هذا فلا سبيل اليه احد واما انا فقد شهدت ذلك اذ يتكلم في الرعيان
فلما سمع الامير موسى كلامه وسأله عن القصة فقال وجدت ذلك صعد الشيخ
الشيخ بين ايدينا ونحن في الاثر فلما وقفنا على موضع قبل العناء وجدنا حتى

انكشف لنا عن بيت منقورة في الحجارة وفيه مثال شخص على صورة عجيبة
يضرب بمطرقة على اعلاه ساعة بعد ساعة من غير فتور ولا سمعنا بما
الشيخ عن مثاله فقال هذا الطلسم موضوع على بيوت اصناف الصنائع العجيبة
ما علمنا كيف يعمل من وتأمله ثم امرنا ان لا نتعرض للطلسم وان نرده الى ما كان
عليه ففعلنا ثم دعا بسلاسل واوتغفار (?) تبعث وسلالم طوال مربوط بعضها
الى بعض بالحبال وكلها من اسفلها وشدها بالسلاسل وامرنا بان نعلقه
مقدار مائتي ذراع ونصب موضعا على راس السلاليم فخرج باب من حديد عليه
مفاتيح كبار فجاء منه الجلوس فوصلنا الى عتبته فوجدنا الا سكون كتابة
بالعلوس كانما كتبت الان مكتوبة بالذهب مع هونت بالالوان التابع تتكلف (?)
الكتابة عن كلام معناه ان لهذه البيت سبعة ابواب من حديد على كل باب منها
اربعة اقفال من حديد وعلى العضادة مكتوب هذا سجن لهذا الحيوان الفقيد (?)
وله امد ينتهي الى غاية فلا يتعرض احد الى هذه الاقفال بفكره فانه متى
فتح من اقفالها قفل واحد هجم على هذه البلاد اوبئة لا تندفع ابدا
فقال الامير موسى لا اتعرض لشيء من هذه القفول حتى استأمر امير المؤمنين
فجاء الجواب برد البيت الى ما كان وترده الى على حاله جبل الربوة هو على
فرسخ من دمشق ذكر بعض المفسرين انه المراد بقوله واويناهما
الى ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل عال على قلته مسجد حسن بين بساتين
تين واشجار ورياض وبساتين من جميع جوانبه وله شبابيك تطل على ذلك
كله ولها اراضي ذا اجرا نهر بردى او منع هذا الجبل في صفة متنزه ضائقين (?)

من تحتها واجرا

من تحتها واجري والماء من النقش وعلى راسه نهر يزيد وهو ينزل من اعلاه
الى اسفله وفي هذا الجبل كهف صغير زعموا ان عيسى ابن مريم عليه
السلام ولد فيه قال القزويني رايت في هذا المسجد في بيت صغير حجرا كبيرا
حجمه بحجم الصندوق والوان مختلفة عجيبة وقد انشق نصفين كما
لو انه الصندوق بين الشقين من اعلاه فتح ذراع ومن اسفله مد
ملتصق ينفصل شقا عن الاخر ولاهل دمشق في هذا الجبل اقاويل
كثيرة اضربنا عنها جبل رضوى قال عرام بن الاصبغ هو من المدينة
على سبعة مراحل وهو جبل منيف ذو شعاب واودية وهو اخضر يرى
من البعد وبه اشجار ومياه كثيرة تزعم الكيسانية ان محمد بن الحنفية رضي
الله تعالى عنه حي وانه مقيم بين نمرين اسد ونمر يحفظانه وعنده
عينان نضاختان يجريان ماء وعسل وانه يعود بعد الغيبة فيملأ الا
رض عدلا كما ملئت جورا وكان السيد الحميري على هذا المذهب وهو
القائل الا قل للوصي فدتك نفسي اطلت بذلك الجبل المقاما جبل
الرقيم وهو المذكور في القرآن قيل هو اسم جبل وقيل اسم القرية التي
كان فيها اصحاب الكهف وهو بالروم بين اموريه ونيقيه حكى عبادة
ابن الصامت رضي الله تعالى عنه ارسلني الى ملك الروم رسولا لادعوه
الى الاسلام فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل يعرف باهل
الكهف فوصلنا الى دير فيه وسألنا اهل الدير عنهم فاوقفونا على
سرب في الجبل فوهبنا لهم شيئا وقلنا نريد ان ننظر اليهم فدخلوا ودخلنا

معهم وكان عليه بابا من حديد ففتحوه فلما انتهينا الى بيت عظيم محفور
في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم وهم رقود وعلى
كل واحد منهم جبة من وبر اغبر وكسا اغبر قد غطوا بها رؤوسهم
الى اقدامهم فلا ندري ما ثيابهم من صوف ام وبر الا انها كانت اصلب من
الديباج ولمسناها فاذا هي تتقعقع من الصفاقة وعلى ارجلهم الخفاف
الى انصاف سوقهم منتعلين بنعال مخصوفة وخفافهم ونعالهم من جودة
الخرز ولين الجلد ما لم ير مثله فكشفنا عن وجوههم رجلا رجلا فاذا هم من ظاهر
الوجوه وصفاء الالوان وحسن التخطيط وهم كالاحياء بعضهم في نضارة الشباب
وبعضهم شاب وبعضهم قد وضح الشيب وبعضهم شعورهم مضفورة وبعض
وبعضهم شعورهم مضمومة وهم على زي المسلمين فلما انتهينا الى اخرهم
فاذا فيهم واحد مضروب على وجهه بسيف وكانما ضرب في يومه فسالنا
عن حالهم وهم يخبرون عن امرهم فذكروا انهم يدخلون عليهم في كل عام
يوما ويجتمع تلك اهل الناحية على الباب فيدخل اليهم من ينفض التراب
عن وجوههم واكسيتهم ويقلم اظفارهم ويقص شواربهم ويتركهم على
هيئتهم هذه فقلنا لهم هل تعرفون من هم وكم مدة ما لهم هنا فذكروا انهم
في كتبهم وتواريخهم انهم كانوا انبياء بعثوا الى هذه البلاد في زمان قبل المسيح
باربع مائة سنة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان اصحاب الكهف
سبعة وهم مكسلمينا ، وتمليخا ، ومرنوس ، وكسطونس ، وبنادروس ،
ودوانواس ، وكشفيططيونس ، وكلبهم قطمير جبل نابل قال صاحب

صاحب تحفة

صاحب تحفة الغرائب بارض نابل وهم كالذين من التي في بلاد من كفشيان
ليس لهم ضرع ولا زرع وفي جبالهم ذهب وفضة كثيرة وربما يقع لهم كل
قطعة كراس الشاة من الذهب والفضة فمن اخذ القطعة الكبيرة مات
في الحال او في اليوم ومن اخذ القطعة الصغيرة انتفع بها من غير ضرر
يمسه ومن ذهب بقطعة كبيرة الى بيته مات هو واهل بيته الا ان يرجع
من اثناء الطريق واذا اخذ الغريب من القطع الكبار فلا باس عليه ولا
شيئا جبل سارة وهو على مرحلة منها وهو شامخ جدا وفيه غار يشبه ايوان
ايوان يسمع صوت الماء يقطر في اخر الغار قطرة في صخر خارج ا
اربعة احجار فتجتمع شبه تنور الصراة فيتقاطر الماء من ثلاثة منها والر
١٠٥ ابع يابس لا يقطر منه شيء يزعم اهل تلك الارض ان كلام امامه فيبس
وتحتها حوض يجتمع الماء فيه وهو ماء طيب لا ينقص لطول مكثه وعلى باب
الغار تقف حرباء بين فيدخل الناس من احدهما ويخرجون من الاخر
ويزعمون انه من لم يكن له ولد لرشدة لا يقدر على الخروج منه قال الغرناطي و
بني رايت رجلا دخل وما خرج منه حتى عاين الهلاك جبل سيلان بقرب
مدينة اردبيل من اذربيجان وهو من اعلا جبال الدنيا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى
وكذلك تخرجون كتب الله تعالى له من الحسنات بعدد كل ورقة ثلج
يقع على جبل سيلان قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جبل سيلان
قال جبل بارمينية واذربيجان عليه عين من عيون الجنة قال

ابو حامد الاندلسي على جبل سبلان على راس هذا الجبل عين عظيمة
مع عاليته وارتفاعه ماؤها ابرد من الثلج وكلما شيب بالعسل اشتد
عذوبته ويحوف الجبل من ابتنه فلا يرى حتى ينزع جميع ما فيه من الهوام
ويغسل العوض عنها بالعاقبة بعد الله جبل حصن منان قال صاحب
تحفة الاخبار بهذا الجبل شيء من الحشيش يسمى حوماتدس قطعه
وهو صاحي غلب عليه الضحك ومن قطعه وهو باكي غلب عليه
البكاء ومن قطعه وهو افرق والكله غلب عليه الى قص وكذلك على اي
صفة كان قطعه واستمر على تلك الصفة جبل طور سيناء هو بين القلزم
ومدين قيل انه بالقرب من ايلة وهو الذي عليه موسى عليه السلام كلما اتى
جاء موسى عليه السلام للمناجاة ينزل عليه غمام فيدخل في الغمام و
يكلمه ذو الجلال والاكرام وهو الجبل الذي دك عند التجلي وصار خر موسى صعقا
وهذا الجبل اذا كسرت حجارته يخرج من وسطها صورة العوسج على الدوام
وتعظيم اليهود شجرة العوسج بهذا المعنى ويقال لشجرة العوسج شجرة اليهود
جبل طور هارون وهو جبل مشرف على بيت المقدس وانما سمي طور هارون
لان موسى عليه السلام بعد ان عبدت بنو اسرائيل العجل اراد المضي الى
مناجاة الرب العلي فقال له هارون احملني معك فاني لست امن ان
تحدث بنو اسرائيل امرا بعدي فغضب موسى وحمله معه فلما كان ببعض
الطريق اذ هما برجلين يحفران قبرا فوقفا عليهما وقالا لمن القبر قالا لرجل
في طول هذا وهيئته اشار الى هارون ثم قال له بحق المعلم الا ما نزلت فيه

فيه لتنظر في القياس

فيه لننظر في القياس فنزع هارون اثوابه ونزل الى القبر واضطجع فيه
فقبضه الله تعالى في الحال وانطبق القبر على هارون وانصرف موسى باثو
ابه حزينا باكيا فلما وصل الى بني اسرائيل اتهموه بقتل اخيه
فدعا موسى ربه حتى اراهم هارون في تابوت الجو على راس الجبل جبل
بغانة قال صاحب تحفة الغرائب بفرغانة جبل فيه شيء من النبات
على صورة الادميين منها ما هو على صورة الرجل ومنها ما هو على صورة
المراة ويوجد في هذا الصور بعد الثلجين فيتكلمون عليها ويقولون انها
تزيد في المحبة والقبول والكلمات يزيد في البلاغة ولا يقطع حتى يربط فيه حبل صو
يل ويربط طرفه في رقبة كلب ويبقى الكلب فيقطع الصورة من اصلها
ويقع صيحة على الكلب فيموت في الحال جبل نابلس على دمشق فيه
الانبياء وهو معظم في الجبال وفيه مغارات وكهوف ومعابد الصالحين
وفيه مغارات بالقرب من مغارة الدم ويقولون ان قابيل قتل هنا اخاه وهنا الح
جر الذي يزعمون انه الحجر الذي فلق به هامته وفيه مغارة اخرى يسمونها مغارة
الجوع ويقولون ان اربعين نبيا ماتوا بها من الجوع جبل السند قال صاحب
تحفة الغرائب بارض السند جبل عليه صورة اسد من حجر والماء يخرج من
افواهها فيجري في نهر في موضع بين القريتين فحملها على الماء توسع فم
الاسد الذي يجلب الى ارضنا حتى يكثر الماء على ارضنا فجعل واحد الاسد
فانقطع الماء اصلا من فم الاسد وخربت تلك القرية وانتزع اهلها والاسد
على حاله والقرية الاخرى عامرة باهلها جبل تلاسيم في بيته من في ب

نبي وبين قال الغير ونبي حد شيء من صعد الى هذا الجبل قال عليه صور كل
حيوان من الحيوانات على اختلاف اجناسها وصور الادميين على انواع
اشكالها ولا يخفا عددها وفيه منقوشا احجارة وفيها الى الان متكي على عصاه
والها شيبة حوله كلها حجارة وامراة تحلب بقرة وفيه نجم واوالي جل يجامع
امراته وفيه نجم اوامراة ترضع ولدها وعلم جدا وهذا اخر الكلام في عجايبها

وفصل في ذكر عجايب الاحجار وخواصها ومعرفة منافعها الحجر الابيض

اذا حككته على حجر صلب وخرج محكه ابيض فلا يخفا انه واذا كان محكه
اصفر فص حمله وتكلم بما شاء واخبر بما شاء وقع الدم كما تكلم واخبر
وان خرج محكه احمر فحامله في كل شيء يقوم به يسعد معه وان خرج محكه
اغبر فكل من استعان اعين به وان خرج اخضر وعلق في بستان او زرع
او نخل امن من الافات وان خرج مسودا نفع من السموم القاتلة حكا
وشربا **الحجر الاحمر** اذا حك وخرج محكه مبيضا نفعت امور حامله وان
خرج مسودا فلم يرى شيء حدثنا به حامله نفسه قدر عليه وان خرج محكه
اغبر او اصفر فص حمله احبه الناس وان خرج المحكه مخضرا فكل من حمله
لم يؤثر فيه السلاح حجر احار **الحجر البنفسج** اذا حك فخرج محكه مبيضا فكل
من حمله زال عنه الهم والغم والحزن وان خرج مسودا من حمله نجح
مقاصده وان خرج مصفرا فص حمله واتاه كل شيء وسعد معه وان رمي
في بير عذب ماوها وان خرج محمرا ابرا حامله كل خير وان خرج مخضرا ابرا
زرع حامله وينمو غنمه وان خرج مغبرا فكل من اكتحل به على اسم

اسم احد احبه

اسم احد احبه رجلا كان او امراة **الحجر الاخضر** اذا حك وخرج محكه
مبيضا فص حملت درها عليه الخيرات والبركات وان خرج مسودا فحكه
الله وان خرج مصفرا فكل دواء يصيبه المعلول او من به ينفعه وبه
ويشفى به وان خرج محمرا فحامله لا تزال ترد عليه الصلاة والعطايا
من الاخلايق وان خرج مغبرا فحامله متى وضع يده على راس من يشكو وذكر
شيا من اسماء الله تعالى شفاه الله تعالى وقام من مرضه **الحجر الاسود**
اذا حك وخرج محكه ابيضا نفع من جميع السموم القاتلة شربا وان خرج
محكه مسودا من حمله زاد عقله وحسن رايه وقضيت حوايجه عند
الملوك والسلاطين وان خرج مخضرا لم يؤثر في حامله سم اصلا **الحجر الاصفر**
اذا حك وخرج محكه مبيضا فسحق كالكحل واكتحل به انسان على رجل او
امراة وقعت محبة المكتحل في قلب من سماه واحبه حبا زايدا وان خرج
مخضرا او مسودا واكتحل به اعمى من رماه وان اكتحل به النساء احببن
وان خرج محمرا او مصفرا وحمله انسان افلح حيث توجه **الحجر الازرق**
ايضا اذا خرج محكه مبيضا اصطلح حامله من الخلق كل ما يريد وان
خرج مخضرا او ان حامله لا يغلب في الكلام والخصومة وان خرج مسودا
فص حمله وذكر اسم شخص في ادلا يزال يتبعه حيث شاء حتى لا
يكاد ينقطع عنه **حجر السامور** هو الذي يقطع به جميع الاحجار
بالسهولة قيل ان سليمان بن داود عليه السلام لما شرع في بناء بيت
المقدس استعمل الجن في قطع الصخور فشكى الناس من صداع سماع

الصخور وشدة جلبتهم فقال سليمان للجن هل تعرفون شيئا يقطع الصخور
بلا صوت ولا جلبة فقال بعضهم يا نبي الله انا اعرف به يسمى السامور
ولكن لا اعرف مكانه فقال احتالوا في معرفته فاستندوا على اصحاب ابن جحيا
باحضار عش عقاب وبيضه على حاله من غير ان يخرجوا منه شيئا فجيء به
فجعله في جام كبير من زجاج غليظ وامر برده الى مكانه من غير تغيير فاعيد
فجاء العقاب وراد الدخول فوجد الجام برجليه ليرى فعجز ولم يقدر فاجتهد فيما
اراد شيئا فغلب وجاء في اليوم الثاني بحجر في رجليه والقاه على الجام فقصم الجام
فخص فامر سليمان باحضاره فاحضر له وقال له اين لك هذا الحجر الذي القيته
في عشك فقال يا نبي الله من جبل بالمغرب يقال له السامور فبعث سليمان
الجن الى ذلك الجبل مع العقاب فاحضروا له من حجر السامور بكذا الجبل وكانوا
يقطعون به الحجارة من غير صوت ولا صداع واسكت الناس حجر حامي
هو حجر شديد الحمرة منقط بنقط سود صغار يوجد ببلاد الصين من
ازال عنه تلك النقط وسحقه والقاه على الفضة صارت ذهبا خالصا
حجر الخطاف حجران احدهما احمر والاخر ابيض فالابيض يبرئ حامله
من الصداع والاخر يقوي القلب ويذهب الجزع والخوف والفزع عن حامله
حجر الرحى يوخذ من حجر الرحى السفلاني قطعة وتعلق على المراة التي لا
تسقط الاولاد فلا تسقط بقدرة الله بقدرة الله تعالى حجر الصنونا تتبع
مكانه من اليرقان والحيلة في تحصيله ان يعمد الانسان الى افراخ
الصنونا فيلطخهم بالزعفران فان العقاب في الحال ويعتقد اذا انتهم الخ تظن

تظن ان بعض اليرقان

تظن ان بعض اليرقان فتغيب وتاتي بهذا الحجر وتضعه عندهم فياخذه
الطالب له حجر الفيء هو حجر بارض مصر اذا امسكه الانسان غلب عليه
القيء حتى يرمي ما في بطنه فان ازيل منه هلك من القيء حجر المغنطيس وهو
حجر يوجد ببلاد الترك اذا وضع في الماء عمت الدنيا ووقع البرد والثلج
الى ان يرفع من الماء قال القزويني رايت من شاهد هذا واخبرني به
حجر اليشب هو حجر يوجد في راس جبل حكي بنع فيه صغيرة وخاصيته ينفع الى
المعدة تعليقا ويقطع نزف الدم ويقوي البول ويقوي المعدة وان علق
في رقبة الطفل زال عنه في الحال حجر الشبح وهو حجر اسود شديد الى
خلوه يجلب من الصين شديد البريق ينكسر بعد ما اذا قعد حجر الانقاع
يدم النظر اليه ينفعه وان حمله الانسان منع عنه العين السوء وجلا
البصر تحلا وان جعل على راس ازال الصداع حجر السباج يجلو الاسنان
ويزيل القروح حجر الماس هو حجر في لون النشادر الصافي لا يلصق
بشيء من الاحجار واذا وضع على السندال وضرب عليه بالمطرقة
غاص فيهما او في احدهما ولو فتكسر واذا ضرب بالاسرب تكسر ولو تكسر
اليا قطعت لا يكون قطعاته الا مثلثة يجعلوا منها قطعة في راس
المثقب ويثقبون به الاحجار الصلبة والجواهر وانه القي في موضع ونفى
في مامن النار ذاب لوقته وهو سم قاتل حجر الجزع هو حجر جلب له الوان
كثيرة من حمله اورثه الهم والغم والحزن واذا احلام رديئة وتعسر
قضاء حوائجه وان علق على صبي كثر بكاؤه وجرى لعابه وسال لعابه

وعطش نحو ومن سقي منه ممعوءا مثل نوفه وثقل لسانه وان وضع بين
جماعة حصلت بينهم فتنة عظيمة وخصومة وعداوة وليس فيه من المنفعة الا انه يسهل الولادة على الحال

حجر البحر وهو حجر اسود خفيف خشن من استصحبه في ركوب البحر امن من الغرق وان وضع في قدر يغلي ابدا

حجر الدجاج وهو يوجد في قوانص الدجاج اذا وضع على مصروع ابرا وان حمله انسان فانه يزيد في قوة الباءة ويدفع عين حامله عين السوء ويوضع تحت راس الصبي فلا يفزع في نومه

حجر البهت وهو ابيض شفاف يتلالا حسنا وهو مغنطيس الانسان اذا راه الانسان غلب عليه الضحك والسرور وتقضى حوائجه عند كل احد

حجر المغنطيس اجوده ما كان اسود مشوبا بحمرة ويوجد بساحل بحر الهند والتي لم تر اي مراكب تدخل هذا البحر فيها مسمار من الحديد الا جذبه مثل الطير حتى يلصق بالجبل ولهذا لا يستعمل في مراكب هذا البحر شيء من الحديد اصلا واذا اصاب الحجر رائحة الثوم بطل فعله فاذا غسل بالخل عاد الى فعله واذا علق هذا الحجر على احد به وجع النقرس سكن ما به وجع المفاصل ووجع النقرس ويزيد في الذهن ويعلق على الحامل فتضع في الحال وقد قيل فيه

فلم العليل وانت جالينوسه	فعسى يوصل ان تزيل رسيسه
يشتاق للقلب العليل كانه	ابدا الحديث وانت مغناطيسه
من واحد الكون ومن ابليس غيبه	من عرش سليمان ومن بلقيس
الكل اشارة وانت المعنى	يا من هو للقلوب مغناطيسي

الاحجار الصلبة

الاحجار الصلبة ذوات الجواهر الياقوت هو حجر صلب شديد القوة و البريق وهو اصناف منه احمر وابيض واصفر واخضر وازرق وهو حجر لا تعمل فيه النار لغلظ هبته ولا ينقب لغلظ رطوبته ولا تعمل فيه المبارد لصلابته بل يزداد حسنا على ممر الليالي والايام وهو عزيز قليل الوجود لا سيما الاحمر وبعده الاصفر اصبر على النار من سائر اصنافه واما الاخضر فلا صبر له على النار اصلا ومن تختم بشيء من اصنافه امن من الطاعون وان عم الناس ومن حمل منها شيئا او تختم به كان معظما وجيها عند الملوك

الدر واللؤلؤ يتكون في بحر الهند و فارس وزعم البحريون ان الصدف لا يكون الا في بحر تنصب فيه الانهار العذبة فاذا اتى الربيع كثر تلاطم الرياح في البحر وارتفعت الامواج واضطرب البحر فاذا كان الشامس عشر من نيسان خرجت الاصداف من قعر البحر ولها اصوات وقعقعة ويرسو كل صدفة دويبة صغيرة وصبغ فتتح الصدفة لها كالجناحين كالصور تتحصن به من عدو مسلط عليها وهو سرطان البحر فربما انفتح اجنحتها فيدخل السرطان مفصله بينهما وياكلها وربما يتحيل السرطان في اكلها بحيلة دقيقة وهو انه يحمل في مفصله حجرا مدورا ويتبعها فتنفتح ويرمي في داخل الصدف حتى يقع عنه فيلقي السرطان الحجر بين صفحتي الصدفة فياكلها في الربع الثاني من نيسان لا تبقى صدفة في قعر البحر الا وتلقى بالدر واللؤلؤ الا صارت على وجه الماء وانفتحت الصدفة ... ووقع في جوف كل صدفة ما قدر

الله تعالى واختار من القطرة اما فيه واحدة واما اثنتان واما ثلاثة وهلم
جرا الى العاشرة والعشرين وموقفة الدر ثم تنطبق الاصداف وتلتحم وتعود
الدابة التي كانت في جوف الصدفة في الحال وترسب الاصداف الى قرار البحر
وتلتصق به وتنبت لها عروق كالشجرة في قرار البحر حتى لا يحركها الماء بموجه
ملتحم بطنها ويلتحم صدفتا الصدفة تماما بالغاصة حتى لا يدخل الى الدر
ماء البحر فيصير درا بقدرة الله تعالى وافضل الدر المتكون من هذه الاصداف
القطرة الواحدة ثم الاثنتان ثم الثلاثة وكلما قل العدد كان اكبر جسما
واعظم قيمة وكلما كثر العدد كان اصغر جسما وارخص قيمة والمتكون
من قطرة واحدة هي الدرة يعني لا قيمة لها ولا اخوان بعد هذا والصدفة تنقلب
تنقلب الى ثلاثة اطوار في الاول طور حيوانية ما دامت القطرة فيها
وماتت الدودة صارت في طور الحجرية ولذا الدر غاصت الى القعر وهو موضع
البحر وهو طور الثاني وفي الطور الثالث وهو الطور النباتي تعرق في قرار البحر
وتتفرع وفي هذه الصدفة الذي تتغير في العرين العليم والعدة جملة واحدة
وانعقاده في وقت معلوم وموسم تجتمع فيه الغواصون والتجار لاستخراج
الدر من اصداف البحر واماكن البحر مع التاسع عشر من نيسان في كل عام تخرج
في اخر الحميات التي ولدت في تلك السنة ويصير من بطن الارض الى وجهها
الاصداف في البحر وتفتح افواهها نحو السماء كما تفتح الاصداف افواهها
ولذا انزل الله القطر بقدرة الله تعالى من السماء في جسمها التصقت بعضها
عليها وتخلق في بطن الارض وافاد بعض الصدف في البحر لؤلؤا ودرا

صار ما دخل

صار ما دخل في جوفها من اخر الحيات دما وسماها بالماء واحد والالوان عجيبة
مختلفة والقدرة صالحة لكل شيء فيليق في هذا المعنى شعر

ان الاحسان عند الحر دنيا ... وعند النذل منقصة ومذمة
كقطر الماء في الاصداف درا ... وفي الافاعي قد صار سما

البلخش هو حجر صلب شفاف كالياقوت في جميع احواله ومنافعه وخواصه
الدهنج هو اخضر ياتي من جبال العجم يتكون في معدن النحاس هو
انواع كثيرة ومن عجيب امره انه يصفو بصفاء الجو ويتكدر بكدورته
ومن عجيب امره انه اذا سقي الانسان من محكه فعل فعل السم واذا
سقي منه شارب السم نفعه واذا مسح به موضع اللدغ عقرب نفع
بحكاكته البرص فيبرئه وينفع من خفقان القلب ويهيج على حامله
شهوة الجماع **الزبرجد** هو حجر اخضر شفاف يشبه الياقوت الاخضر
ليس كقوته ومعدنه **الزمرد** يدخل في معالجة ما سقي السم وفي
الكحل البياض وحمله يقطع نزف الدم ووضعه في الفم يقطع عطش
الماء ويبرئ جراحة القلب ومنه جنس يقال له الذبابي خاصيته ان
حامله لا يقع عليه الذباب ومنه جنس اذا نظرت اليه الافاعي
سالت احداقها على خدودها **حجر الباهت** هو حجر ابيض شفاف
يتلألأ حسنا وهو مغناطيس الانسان اذا رآه الانسان غلب
عليه الضحك والفرح ومن امسكه معه قضيت حوائجه وعظمته عند
الناس **حجر الفيروزج** هو حجر اخضر مشوب بزرقة يوجد في خراسان

وهو كالرحيق يصفو لصفاء الجو ويتكدر بتكدره وينفع العين كحلا و
المتختم به ينفعه العيبة الا انه يورث الغناء والمال وعن جعفر الصادق رضي
الله تعالى عنه انه قال ما افتقرت يد تختمت بالفيروزج **المرجان** ينبت
في البحر كالشجر واذا كلس المرجان عقد الريق فمنه ابيض ومنه احمر ومنه
اسود وهو يقوي البصر كحلا وينشف رطوبتها **العقيق** وهو معروف ومن تختم
به سكن غضبه عند الخصومة ويسكن ضحكه عند التعجب والمسحوق منه
يجلو وسخ الاسنان وان احرقها الكي يثبت وينفع خروج الدم من اللثة وعوده
يقوي القلب وينفع الخفقان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تختم بالعقيق
لم يزل في خير وبركة وسرور **البلور** وهو حجر ابيض شفاف اشبه من الزجاج
واصلب وهو ممتنع الحصى في موضعه بخلاف الزجاج وهو يصبغ بالوان
شتى كاليواقيت ينفع من اخطار القلب والذي غرس منه اذا علق على من اشتكى
وجع الضرس برئ منه في الحال **الزجاج** معروف وهو يقبل الالوان ويجلو
الاسنان ويجلو بياض العين وينبت الشعر اذا طلي به مسحوقا **الاز**
ورد وهو حجر ازرق ينفع العين كحلا اذا خلط بالاكحال ومن تختم به قبل
في اعين الناس وهو يسقط الثاليل حكا وكحلا وينفع اصحاب الماليخوليا
غير ذلك من الامراض السوداوية **[illegible]** هو حجر الغلبة من حمله لا يغلبه احد
في الحرب ولا المحاجة ومن وضعه في فمه سكن عطشه ولهذا اتخذه الطلاب
الملوك في حوايجهم ومنا صحبتهم واستعطافهم **التوتيا** منه خضر ومنه اصفر ومنه
ابيض يجلب من سواحل الهند واجوده الابيض الخفيف الطيار ثم الاصفر

الاصفر الفستقي

الاصفر الفستقي اللون وهو بارد يابس ينفع القروح من النفوخ الى عروق
العين وصفاقاتها وينفع من الرطوبة وينشف الدمعة ويزيل الصنان من
الجسد **الاثمد** هو الكحل الاسود واجوده الاصفهاني وهو بارد يابس
ينفع العين كحلا ويقوي اعصابها وينفع عنها كثيرا من الاوجاع والاذى
وجلاء لاسيما المشايخ والعجائز وان حصل معه شيء من المسك كان
غاية في النفع وينفع من حرق النار ضماد الشحم ويقطع النزف وينفع
الى على اذا اكتحل من اعتبت الدماغ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم بالاثمد فانه ينبت الشعر ويجلو البصر **الملح** هو حار يابس ينفع الع
العفونات كلها ويجلو اكثار اللون صفا ويذيب الاخلاط الغليظة و
البلغم العفن والخام السوداء ويحلل اللحم الزائد ويحسن اللون صفاء
ويطعم به مع بزر الكتان للسع العقرب والخل للسع الزنبور ومعه
وينفع من الجرب والحكة البلغمية والنقرس ويجيد الذهن ويشد اللثة
الفاسدة ويسهل خروج البول ويمنع من اوجاع المعدة الباردة غير
انه يضر بالدماغ والبصر والرية **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي ابدأ بالملح واختم بالملح فانه شفاء من سبعين داء **فصل**
في النبات والله اعلم وفقنا الله تعالى جميعا ان التفكر في عجائب
وغرائب قدرته عقول العقلاء ابتداء لاخذ كيفما كانت متحيرة في اشيا
النبات وعجائبها وخواصها وفوائدها ومضارها ومنافعها وكيف لا
وانت تشاهد اختلاف اشكالها وتباين الوانها وعجائب صورها وافعا

والرابع ازهارها ولكل لون من الوانها ينقسم الى اقسام شتى كالحمرة وردي
وارجواني وسوسني وشقايقي وخمري وعنابي وعقيقي ودمي ولكي وغير ذلك
عجيبة الطعم اشتهى الى الاكل والنعمة ثم عجايب روايحها ومخالفة بعضها
بعضا اشتهى الى الاكل وصيب الى الجنة وعجايب اشكالها وتشابهها وخواصها
واوراقها ولكل لون وريح وطعم وورق وثمر وحب خاصية لا تشبه
الاخرى ولا يعلم حقيقة الكل والحكمة فيها الا الله تعالى والذي يعرف به الا
نسان من ذلك بالنسبة الى ما لا يعرف به كنقطة من بحر حكي المسعودي
ان آدم عليه السلام لما هبط من الجنة خرج معه ثلاثون قضيبا مودعة
اصناف الثمر منها عشرة لها قشر وهي الجوز واللوز والفستق والبندق
والشاه بلوط والصنوبر والرمان والنارنج والموز والخشخاش ومنها عشرة
ليس لها قشر ولا نوى وهي التفاح والكمثرى والسفرجل والتين والعنب
والاترج والخوخ والبطيخ والقثاء والخيار النخل هي اول شجرة استقرت
على وجه الارض وهي مباركة لا توجد في كل مكان قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة وانما سميت عمتنا لانها خلقت من
فضلة طينة آدم عليه السلام لانها تشبه الانسان من حيث استقامة
قدها وطولها وامتياز ذكرها وبين النبات واختصاصها باللقاح وان
طلعها رائحة المني ولطلعها غلاف كالمشيمة التي يكون فيها الجنين
ولو قطع راسها ماتت ولو اصاب جمارها آفة هلكت والجمار من النخلة
كالمخ من الانسان واذا تقارب ذكورتها حملت حملا كثيرا للاستيناس

للاستيناس بالمجاورة وان كان ذكورها بين اناثها القحتها بالريح وربما قطع
الفحال الذكور فلا تحمل واذا دام شربها الماء العذب تغير ثمرها واذا اصابت الماء
المالح في اصولها حسن ثمرها ويعرض لها امراض مثل الانسان منها الغم
وعلاجها ان يقطع من اسفلها مثل ح واعين فصعدت ثم جلل بالجص
والعشق وهو ان تميل الى نخلة اخرى وتخف حملها وتهزل وعلاجها
ان يشد بينها وبين معشوقها التي مالت اليه بحبل او يعلق عليها من
سعفة منها ويجعل فيها من طلعها ومن امراضها منع الحمل وعلاج
وعلاجها ان تاخذ فاسا وتدنو منها وتقول لرجل الى جنبها انا اريد ان
اقطع هذه النخلة لانها منعت الحمل فيقول ذلك الرجل لا
تفعل فانها تحمل في هذه السنة فيقول لا بد من قطعها وتضربها ثلاث
ضربات بظهر الفاس فيمسك الاخر يده ويقول بالله تعالى لا تفعل فانها
تثمر في هذه السنة فاصبر عليها ولا تعجل وان لم تثمر فاقطعها فتثمر في
تلك السنة وتحمل حملا كثيرا ومن امراضها سقوط الثمرة بعد الحمل
وعلاجها ان تتخذ لها منطقة من الرصاص فتطوق به فلا يسقط بعدها
او يتخذ لها اوتادا من خشب البلوط وتدق حولها في الارض و
من عجيب امرها انه اذا اخذت نوا ثمرة من نخلة واحدة وزرعت منها
الف نخلة جاءت كل نخلة منها لا تشبه الاخرى قال صاحب كتاب
الفلاحة اذا نقعت النوى في بول بغل وزرعت منها ما زرعت جاءت
نخلة كلها ذكورا وان نقعت النوى في الماء ثمانية ايام وزرعته جاءت

يصير حملها احمر وان نقعت النوى في بول البقر اياما وجعل منه ثلاثا ثلاثا
جاءت كل نخلة تحمل حملا فوق نخلتين واذا اخذت نوى البسر الاحمر
وسويته في شحم البسر الاصفر وزرعته جاء بسره اصفر وكذلك بالعكس
وكذلك بلاحة النوى المستطاول والنوى المدورة وكيفية غرسها ان
تجعل صوب النواة الغليظة مما يلي الارض وموضع النقر الى جهة القبلة **وحكي**
ان بعض الروساء اهدي له رطب واحدة بسرة احمر وبسرة بلون اخر وحكي ان في بلد
بني معقل كانت نخلة كلها تخرج الطلع في السنة مرتين وحكي ان في بلد
نهر الملك من اعمال بغداد يخرج كل شهر طلعة واحدة على مر السنين
وكان في بستان ابن الخشاب نخلة بعض تحمل اعذاقها في كل عذق بسرة
نصفها احمر ونصفها اصفر والتعني احمر وعن بعض ملوك الروم انه كتب
الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقد بلغني ان ببلدكم شجرة تخرج ثمرها
كانها اذان الحمر ثم ينشق عن احسن اللؤلؤ المنظوم ثم يخضر فيكون كالزمرد
الاخضر ثم يحمر ويصفر فيكون كشذور الذهب وقطع الياقوت ثم ينع
فيكون كاطيب الفالوذج ثم ييبس فيكون قوتا وتدخر فلله درها شجرة
وان صدق المخبر فهي من شجر الجنة فكتب اليه عمر رضي الله تعالى
عنه صدقت رسلك وانها الشجرة التي ولد تحتها المسيح عليه السلام وقال
ابي عبد الله تعالى فلا تدع الا هامع الله تعالى ووصف خالد بن صفوان
النخل فقال هي الراسخات في الوحل المطعمات في المحل الملقحات
بالعجل المرفعات كشمع النحل يخرج اسفاطها غلالا واوساطها

واوساطها كانها

واوساطها كانها ملئت زبادا ثم تنشق عن مثل قضبان اللجين
وعنها كالعسجد المنضد ثم تصير ذهبا احمر بعد ان كانت في لون الز
برجد ومن خواص النخلة ان من قطع خوصها تقطع وايجب الشوم الخفي
كان النخل باسقات اذا بدت **شعر** لناظرها حسن قباب زبرجد
وقد علقت من قبلها وتنبهتها قناديل ياقوت بامراس عسجد
النارجيل وهو الجوز الهندي زعم اهل اليمن والحجاز ان شجر النارجيل
هو شجر المقل لكنها اثمرت نارجيلا بحسب صلاح التربة الهندية وا
جوده الطري ثم جديده غامه الابيض وهو حار رطب يزيد في الباه
وقوة الجماع وينفع من قطر البول والدهن العتيق منه ينفع البواسير و
يقتل الديدان شربا او بغذي والدهن الطري منه كثير الحلاوة وليفه يتخذ
منه حبال للسفن **الاجاص والقراصيا** هما اخوان كالمشمش والخوخ
الى هي والاجاص نوعان احدهما يستعمل في الادوية واصغر منه
وهو البري فوق الزمر يقال له الخوخ الجبلي ماسي وهو احلى من الاول والق
راصيا ايضا نوعان احدهما البري فوق وهو حلو اخيرا والاخر اسود مر
قال صاحب كتاب الفلاحة من اراد ان يكون بلا نوى فليشق اسافل
قضبانها شقا متوسطا وقت غرسها ويخرج من اجوافها مخها وهو
صوفة وسط القضيب اخراجا بلطف ويضم بعضها الى بعض ويربطها
بشيء من الحشيش والبردي ويغرسها مع وصل العتبة فانها تثمر
بلا نوى وكذا تفعل بالرمان فيخرج منه حبه بلا نوى **العناب** منه

بري وصنف بستاني وهو كثير الحمل ينبغي ان يشق من اسفل في اصله شق من شجر
العجوز حمل حملا كثيرا او كذا الحجر ان جعل في شجر العجوز من شجر العناب وهو
معتدل بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ينفع من حدة الدم
لتغليظه وينفع من وجع الصدر والرية ويخصب الدم والماء المطبوخ
من العناب نافع فانه يبرد ويرطب ويسكن الحدة واللذع الذي في المعدة
والاوجاع والسعال عن حرارة ولين وخشونة الصدر والحلق الا انه
يولد بلغما وهو عسر الهضم قليل الغذاء **الزيتون** نوعان بستاني وبري
هو الاسود شجرة مباركة لا تنبت الا في البقاع التي بعث الصالحة المباركة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادم عليه السلام وجد ضربانا في جسده
في جسده ولم يعرفه فشكى الى الله عز وجل فانزل عليه جبريل بشجرة
الزيتون وامره ان يغرسها ويأخذ من ثمرتها ويعصرها ويخرج دهنها و
قال ان في دهنها شفاء من كل داء الا السم ويقال انها تعمر ثلاثة الاف
سنة **ومن خواصها** انها تصبر على الماء صبرا كالنخل ولا دخان لخشبها
ولا لدهنها واذا الحلم ثمرها جنب وسحرت وقل حملها وانتثر ورقها
وينبغي ان تغرس في المدن الكثيرة الغبار فان الغبار كلما علا على زيتونها
زاد دهنه ونضجه واذا دفن حولها اوتاد من شجر البلوط قويته وكثر ثمرها واذا
علق على من لسعته شيء من دواب السموم من عروق شجر الزيتون برئ لوقته
واذا اخذ ورقه وجفف وعجن بماء ورش على اللدغة منع سريان السم وكذا
لحم من صحن السم وبلد الكثير عصارته ورقها الاخضر اذا اصبغ صبغا جيدا

جيدا اودش

جيدا او رش في البيت هرب منه الذباب والهوام واذا اصبغ بالخل وتمضمض
به نفع من وجع الاسنان واذا اصبغ بالعسل حتى يشبه كالعسل وجعل
منه شيئا على الاسنان المتأكلة قلعها بلا وجع ودماء ورقها ينفع
العين كحلا ويقوم مقام التوتيا وصمغها ينفع من البواسير اذا اصعد به
واذا نقع ورقها وجعل فيه الحب اذا اكله الطير مات لوقته وصمغ الز
يتون البري ينفع من الجرب والقوبا ووجع الاسنان المتأكلة اذا حشيت
به وهو من الادوية القتالة والزيتون المملوح يقوي المعدة ويحل بال
يه والاسود منه يورث سهرا وصداعا وخلطا اسودا وماء الخل ر
بلغمي نصف شيء **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** عليكم بالزيت فانه
يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويمنع الغشاء ويحسن
الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
كلوا الزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة طيبة وهو حار رطب
موافق لجميع المفاصل ووجع النساء ويستعمل مع ماء القمحي متى باو
يتغيا به مع الماء الحار فيخرج علايق كذا وشي باوزيت الزيتون البر
ينفع من الصداع واللثة الدامية مضمضة ويشد الاسنان المتحركة
ونواه يستخرج به اوجاع الضرس وامراض الزيت وقد قيل في الزيتون شعر

انظر الى الزيتون مع شغفاء العيح ... بدا للناظر عين فرح تحكى بالدعج
كعقيق وزبرجد ... مصوغة من سبج

الشم السندي هو الكبير من الاجاص واقل رطوبة واجوده الجديد

الصفراء وهو بارد يابس يمسك الطبيعة ويمنع حدتها ويسكنها ويمنع
من القيء والعطش ومن الحميات والغشي والكرب الا انه يضر بالصدر و
اصحاب السعال **الغبيراء** خشبها احسن من كل خشب على النار كالارز والتوت
وزهرها اذا شمته المراة هاجت بها شهوة الجماع حتى تفتح الحبل والثقل
بثمرها يدبغ الشعر ويحبس القيء ويمنع من كثرة البول **والخوخ** هو اخو
المشمش ومشاكل له في امور الا في الغذاء وان المشمش اطول عمرا منه
لان الخوخ اكثر ما يحمل اربع سنين والحر والبرد يهلكه وهو نوعان شعري
وزهري قال صاحب كتاب الفلاحة اذا اغرزت القضيب من شجر الخوخ ونقع
في بول الانسان سبعة ايام ثم يثقب ساق شجرة العصفاب ثقبا متسعا
بالمثقب فيدخل فيه قضيب الخوخ ويدخل القضيب في ذلك الثقب
حتى يخرج من الجانب الاخر ثم يطين الموضع المثقوب ويقطع ما فضل من
القضيب من الناحيتين بعد ذلك سبعة ايام فانه يثمر ثمرا بلا عجم واذا
اردت تلوين ثمرها فشق النواة فان اردت لونها احمر فضع في كل نواة
زنجفورا مسحوقا فانها تعطيه وان شئت اللون اصفر فضع زعفرانا وان شئته اخضر فضع
زنجارا وان شئته ازرق فلازوردا او نيلا وان شئته ابيض فاسفيداج ثم ترس
وشد النواة على القلب ردا صرفا وتطيينا وتزرعها فانها تاتي
على اللون الذي وضعت في النواة النواة بلا مغالطة واذا اخذت اصل الشجرة
في اول كانون وثقبته وجعلت فيه قضيبا من قصب السكر ثم تركته خمسة
ايام ثم قشرتها فانها تحمل خوخا حلوا وكذلك طعم نواه وخاصيته ورق

ورق الخوخ انه يقطع رائحة النورة من الجسد اذا سحق ناعما ووضع
في الحكم مع ماء الليمون والسمسم ويقتل الدود الذي في باطن الانسان
اذا لطخت به السرة ويقتل دود الاذن اذا قطر فيه من عصارته
والخوخ بارد رطب وهو يزيد في الباه ويضر بالمعدة ويشتهى الطعام ولا
يهضم في المعدة بخلاف المشمش **المشمش** هو شجر يسرع اليه الفساد
عن الشجر الذي انه اذا نبت كان مكثه قال صاحب كتاب الفلاحة من
اراد ان تطعم هذه الشجرة عنده فلينقع اكثر ثمرها عند اول نشوها
ولا يبقي عليها الحمل الا شيئا قليلا في اغصان قوية منها وهي تشبه الخوخ
في جميع احوالها الا صباغ فيه ذلك وان اردت المشمش بلا نوى فاقطع
وسط ساق شجرتها حتى تبلغ قلبها ثم اصب في ذلك الموضع وتدا من
خشب بلوط فان تلك الشجرة تحمل مشمشا بلا نوى ومتى ركب اللوز في
115 شجر المشمش اكتسب من طعمه وحلاوته **واما خاصيته** فعن انس
بن مالك رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
نبيا من الانبياء بعثه الله تعالى الى قومه وكان لهم عيد يجتمعون
فيه في كل سنة فاتاهم النبي في ذلك اليوم ودعاهم الى الله تعالى فقالوا
له ان كنت صادقا فادع لنا ربك يخرج لنا من هذه الخشب اليابس
ثمرا على لون ثيابنا وكانت الوانها صفرة ونحن نؤمن بك فدعا النبي
ربه عز وجل فاخضر الخشب واورق واثمر بالمشمش الذي صبغ فمن
اكل منه نال بالبلايا من وجد نواه حلوا ومن اكله على نيته ان لا

يوس وجد نواه مرا وورقه اذا مضغ ازال الضرس والمشمش بارد رطب
وورقه سريع العفونة يولد الحميات بسرعة ويبرد المعدة ويفسد
الطعم الذي في المعدة ويفسده اذا نفع ازال الحميات ونواه اذا نقع واكل
احدث عقيبا وكربا وكتب ابا نادوهن الى منه له منافع حكي ان صيادا رجل
يغرس في شجر المشماش فقال له ما تصنع قال له اعمل في ولكم فقال الطبيب
كيف ذلك فقال انتفع انا بالثمرة وتقطعها وتنتفع انت بمرض من ياكلها
التفاح هو اصناف حلو وحامض وعفص ومر ومنه ما لا طعم له وهذه الاصناف
صنفان في التفاح البستاني وذكر ان بارض اصفهان تفاح نصف التفاحة حامض
ونصفها حلو ومتى ركب التفاح في رمان يحمر ويحلو ومتى صب في اصله او في
اصول الحدائق بول الناس احمر ومتى غرس في اصلها ورد احمر تحمر هي و
متى ثقبت ثم بحجارة نسقي الخمر ومن صب في اصل شجرة التفاح بول امراة في عدوه (?)
ثم ثمرها ومتى اردت ان تكتب التفاح الاحمر بالابيض فاكتب عليها وهي خضرة
لا اله الا الله وما شئت واتركه الى ان يحمر واصبعه اي اصبع المداد منه يخرج
الكتابة وما تحتها ابيض ليس بحمرة وكذا اذا الصقت ورقة وتنقش فيها
ما شئت من النقوش والصقها على التفاحة قبل احمرارها تجد النقش بعد
الاحمرار ابيض واذا امكنك ثم تعلو ثم ثمرتها او دعها معلق عليها صحيحة
معادها او دعها حتى يبقى بينها وبين الارض شبر اما اذا اخرجت الثمرة وقطعت
ادفع عنها الطعم خاصيته هذه الشجرة عطارة ودعها يحفظ لمن سقي
السم او سقيته حيث او لدغته عقرب مع حليب ماعز فلا يؤثر فيه السم

فيه السم

١١٦

فيه السم ولا النهشة ولا اللدغة وشم زهر التفاح يقوي الدماغ واجوده
الشامي ثم الاصبهاني والتفاح الحامض بارد غليظ مطفي بالمعدة ومنهم
ليس فيه نفع ظاهر والحلو منه معتدل الحرارة والبرودة وشمه واكله
يقوي القلب ويقوي ضعف المعدة وهو نافع من القيء وقشره اذا تبخر به
مطفي بالمعدة فلا يوكل بقشره وكثرة اكله تحدث وجع العصب واذا
اردت التفاح تبقى مدة طويلة فلفها في ورق الجوز واجعله تحت الارض
اي الطين الكمثرى هو انواع كثيرة وسلابي ما تبلغ عن وقعا تحت الارض
قال صاحب كتاب الفلاحة من اخذ ثمرة من شجر الدلب وشجر اللوز بالصمغ
فيه اصول في شجر الكمثرى اخرج حملا عجيبا وانه ومن ركب الكمثرى على
التين اخرج كمثرى حلو الطعم رقيق القشرة سريع النضج ومن اراد ان
لا يقع ثمره من العود فيطلي ساقها بمرارة البقر وزهره يقوي تقوية الد
ماغ واجوده العذبي الذي يكون الكثير الماء الذي رقيق القشرة الطارق الحلاوة
الشديد الاستدارة وهو بارد يابس واكثر الفواكه غذا اسبطا الحلو
منه وحلوه مليين البطن وحامضه قابض جدا وهو يقوي المعدة ويمنع
ويقطع العطش ويمسك الطبع الا انه يحدث القولنج ويعين الهضم
واذا دخل بعد الغذاء منع بخار المعدة ان يترقى الى الراس وهذا
المرز وحبه يقتل دود البطن السفرجل هو اصناف حلو وحامض
ومر وعفص وهو حبات للنفس قال صاحب كتاب الفلاحة اذا اردت
ان تتخذ تماثيل من السفرجل فخذ عوده واحكم على اي تمثال اردت

ثم خذ من الغبار ملعقة لذلك الغالب الذي عملته ثم اتركه حتى يجف بعض
الجفاف ويكون الغالب الذي صنعته في الغبار قدر عشرين ثم تنزع العود الصغير
من الغالب الغبار ثم تصبغه على الشمع جلت وهي كالجوزة او دونها وتعصبه
في قاس قطن تعصيبا وثيقا وتشد خيطا من العصابة الى غصن آخر
من فوق الشمع جلت المذكورة بحيث لا تنفك فتسقط فاذا اردت صلاح الشمع
جل اقطع الخيط وحل العصابة واخرج الغالب تجد الشمع جلت قد تكونت
على الهيئة التي صنعتها من الصور والاشكال وهو مما يحير العقل ورماد
ورق الشمع جل يجعل في العين فيحل التوتيت وكذا الدهن خشبه وله
خاصية عجيبة في تقوية الدماغ وتقوي القلب اجاء الشمع جل منافع
كثيرة في البدن غير ان فيه ثقلة فقط وينبغي ان يكون بلا ثقل وروي عن يحيى بن
طلحة عن ابيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده سفرجلة
جلت فالقاها اليّ وقال دونكها فانها تجمي الفؤاد وتشفيه وروى العطل
ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم كان بيده سفرجلت وناول
منها جعفر بن ابي طالب وقال له كل فانه يصفي اللون ويحسن الولد ومن
عجيب امره انه اذا وضع بسكين نشف ماؤه واذا اكل كان مليحا مليا
وهو بارد يابس يفرح اللون ويقوي النفس ويدر البول ويمنع القي ويسكن
العطش ويقوي المعدة ويحبس نزف الدم والحامل اذا داومت على اكله لسيما
في الشهر الثالث كان ولدها حسن الوجه ذكي الفهم واجنته تقوي الدماغ و
القلب واذا اصبح بالعسل نفع من عسر البول والكثرة من اكله يولد القولنج

القولنج والمغص ووجع العصب والاكل بعد الطعام اطلاق البطن
واذا وضعت الشمع جلت في موضع فيه انواع الروائح افسدت الكل واذا
اردت ان يقيم الشمع جل زمانا فضعه على نشارة الخشب او على التبن
التين هو اصناف قال صاحب كتاب الفلاحة اذا اردت غرسه فاجعل
قضبان التين في الماء المالح يوما ثم اجعله تحت حب البقر واغرسه
فان شجرته تطيب جدا وتبتل وتتركوا واذا سقيتها ماء الزيتون فلا يسقط
من ثمرها شيء ومن عجيب امر التين ان الصيوا اذا الحلته على الجدار النوى
والاماكن النديه ينبت ايضا ويفرع وينمو ومن اخذ من القضبان كثيرة
سائر الاشجار وليكون في الحر اذا بلغت الشمس ست درجات من الجدي
او سبعة او ثمانية ودور حول شجرة التين سبع دورات ثم اقطع الغصن
عند فراغ سابع دورة في شجرة التين وعلمه التركيب فانه ينبت نبقا
كالدواء المسهل من اكل منه تينتين او ثلاثة كفته بشئ ثم واذا غسلت ١١٧
التين بالماء الحار وقشرها ينفع من السح الى بيا نفعا جيدا وبالماء شيئا
وسعتا وتكليفا وليس غير انه ان وضع على موضع اللسعة ينفي السم
في الجسد وقضبانه تنضج اللحم في القدر اذا طبخت معه واذا ادري رماد
التين في البيمارستان هلك منه الدود واذا دف ورق التين مع الملح منه
ووضع على عضة الكلب نفع وعصارة ورقه تقطع آثار الوشم من
الجسد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وضع بين يديه التين
التين لو قلت ان شجرة انزلت من الجنة لقلت هذه كلوها فانها تقطع

البواسير وتنفع من النقرس وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه اقسم
الله عز وجل بشجرة العنب لانها نسبة ثمار الجنة لا فتشى لها ولا نوا وهو
على قدر اللقمة واجوده المايل الى البياض ثم الاصبع ثم الاسود واجود
اصنافه الزبيب والتين حار رطب وهو اغذا من ساير الفواكه واسرع نفوذا
وهو يصلح اللون الفاسد ويوافق الصدر ويسكن العطش الذي من البلغم المالح
ويمنع الاستسقاء وينفع من لسع العقرب واذا تبلل اكله امانا من السموم
واذا استعمل منه عشرة على الريق مع قلب الجوز كان له نفعا عظيما وكذا
لذا الغرة [illegible] مطبوخا على الخوانيق ولبنه يذيب الجامد من الدماء
والالبان ويلطخ بلبنه الدماميل فتنضج ويطلى على الثواليل فيقطعها
وعلى الجراحات التي عليها اللحم الفاسد فينقيه والاكثار من اكله يحدث
بورثا القمل في البدن ودخان التين يهرب منه البق والبعوض والعنب
والكرم الكرم الشجر وثمره اشرف الثمر وللناس بفلاحتها عناية عظيمة
لما في العنب من الخواص وقد صنفوا كتابا فيما يتعلق بفلاحة الكرم
وخير الكرم الذي لانها اخف مؤنة واكثر حملا واجود عنبا ومن عجيب
امرها انه اذا اخذت من قضبانها التي فيها قوة الحمل وغرست تلقيح اول
ستتها يأتي العنب فيه ولون فيها وبين الغرس شهر بين وهذا الامر لا يتفق
بشيء من الشجر الا فقال صاحب كتاب الفلاحة اذا اردت ان ترى من الكرم
عجبا من كثرة النفع وقوة الاصل وزيادة الحمل ومن عشر [illegible] تجد
قضبان اغرس منها شجرة في بئر العمق ثم اغرس فيها القضب الاول من

من القشر

من القشر والشجر واغرس القضبان بحيث البقعة ويعد في حفرة عن سمائه من
البلوط والنارنج والباذنجان فانها تكون في غاية العجب ومخالفة له
لسائر الكروم واذا اخذ قضبان العنب الابيض وقضبان الاسود
وقضبان الاحمر ويشقهم بحيث لا يقع شيء من قشورهم ولها يجمع
بعض وغرست القضبان كلها في صاغار احدا وتحمل الالوان الثلا
ث شجرة واحدة واذا اردت ان تسود العنب الابيض فاحفر على اصل
الكرمة واسقها شيئا من النقص الاسود واذا اردت ان لا يقع في الكرمة
دود فاقطع [illegible] بمنجل قد [illegible] بدم ضفادع او دم دبا واذا
اردت ان تعلم من البرد فعد تحت الكرمة زبل بحيث يصل الدخان اليها
جميعا واتى عليه شمرة [illegible] واذا احملت الكرمة تجد من توالي نبت
العنب فيكمص احلها اسوة الطرشي [illegible] وعلى كل عنب على لون
١١٨ ارضه لا لون حبه واما الكرم التي يتفاطر من اغصانها بعد كسحها بجمع
ويسقي للمشتوع من الحمى بعد [illegible] الحمى من غير علمه فانه يقطع
الحمى قطعا وينفع للحجر بالثانة والبرقان [illegible] عنها ويصلح به السعال
بسكنه واصناف ثمر فعالها كثيرة واعجبها عيون البقر وهي كالجوز واصا
بع العذارى وهي كالاصابع المخضوبة وربما بلغ العنقود منها طول
ذراع والعنبة اوقية بالمصري ويقال ان في بعض الكتب الهم ان شجرة
واثها خالف الخلف والعنب جيد الغذا مقوي للبدن [illegible] يعمل عنه
[illegible] ماجيدا وينفع الصدر والمفلوج لو [illegible] ويحرج البلغم

ويقوي شهوة الجماع ويقوي مادة المني ووجهه ينفع من كثرة السعال والاوجاع
وقا وصع الحمص اجود ما الحمص المعتدل بالبيع وهو بارد يابس ينفع
من الصفرا ومن الحرارة الملتهبة ويولد رياحا ومغصا ويضر بالعصب والصدر
الزبيب اجوده الكثير اللحم الصادق الحلاوة وقيل انه اهدي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم زبيب فقال بسم الله كلوا نعم الطعام الزبيب يشد العصب
ويذهب الوصب ويطفي الغضب ويرضي الرب ويطيب النكهة ويذهب البلغم
ويصفي اللون والزبيب حار رطب وحبه بارد يابس يقوي المعدة والكبد وهو جيد
لوجع المعا وينفع الكلا والمثانة ويعين الادوية على الاسهال واذا اخذ
منه عشرة دراهم وتنزع عجمها اصلح البطن والقليل اللحم يقوي المعدة ويحبس
البطن ويضر بالكلا القشمش هو زبيب صغير حلو احمر واخضر واصفر ويحكى عن
اصحابه ملا زبيب من قشمش ناس القشمش حلو احمر وملا زبيب معلق جدا
اصفر وملا زبيب في البيت اخضر وهو كالزبيب غير انه لا عجم له الخمر اول
من استخرجه جمشيد الملك فانه توجه الى الصيد فراى بعض الجبال كرمة
عليها عنب فظنها من السموم فامر بحملها حتى يجربها ويطعم العنب
من يستحق القتل فحملوه فتكسرت حباته فعصر وصار فجعلوا ماءها في
فلما عاد الملك الى قصره الا وقد تخمر العصير فاخذ رجلا وجب عليه
القتل فسقاه من الخمر فشرب به بكى وضحك ونام نوما ثقيلا وقال اسقوني
اسقوني منه فسقاه ايضا فاخرج جميع ما في بطنه في ... والطرب فسقوا غيره
وغيره وذكر والنعم انبسطوا بعد ما شربوه ووجدوا سرورا وفرحا بالعنب

بقشر العلقة

بقشر العلقة فلما عجبه ثم امر بغرسه في سائر البلاد وقيل ان ملك الهند بلاد وهو
احد الاخوين العنب اشتكى الملك ذات يوما صاحبا وقد قصدت حية في اخره
في العلقة الخبيث بفيه فقتلها فغاب الصاحبين واتى بثلاث حبات عنب
في منقاره ووضعها بين يدي الملك انها مكافاة له على فعله
فزرعهم فعلقوا وانبعوا واثمر واطلع بعض الملوك على ان تستعمله خوفا ان
يكون قاتلا او فضى ابعضه واودعه في الاوعية فغلا وقد فار وفاحت روا
يحه فتعجب الملك لذلك فدفع لشخص وجب عليه القتل فشربه وفرح
واضطرب سرورا ثم نام نومة طويلة ثم انتبه وذكر ما حصل له من الفرح و
الطرب فشربه الملك وامر بغرسه في البلاد والاسود من الخمر الاغذا ارد
الكمون قوي الحرارة والابيض قليل الحرارة سريع الانحدار ومن ادمن شربها
حصل له في جوهر العقل خلل وخبل ووجع الكبد والطحال وقلة شهوة
الغذا وضعف في الباه وفساد في الدماغ ويحدث النسيان والبخر في الفم
والصرع عشت والريح وضعف البصر والعصب والحميات والسكتة والصدع
وموت الفجاة وشربها على الريق وعلى التعب يحدث خفقانا في القلب و
فساده والتعابدوا وجاعا يمنع السكر بزر الكرنب في الخمر والخل الغلا
لوجع وشم البنفسج واعلم ان مع كونها مفتوحا لكل شي وجالبة لكل
سوء وشر ومميتة للقلب ومسخطة للرب نسئل الله تعالى ربنا ان يتوب
علينا وعلى كل عاصي وان يلهمنا رشده وان ياخذ بنواصينا الى الخير بحمد
والله الخل المتخذ من الخمر بارد يابس يمنع الصفرا والقوي الى داخل

١٤٦

البدن ويلطف ويعين على الهضم وخصوصا مع وجود القلب والغثي وبه ينفع
سيلان الفضول الى الحلق وينفع في جلاء العين وينفع من الجرب والقوباء وحرق النار
ووضعه على الراس ينفع الصداع الحار وهو صالح للمعدة الحارة ويقطع الـ
الشهوة ويسهل الى حد ما وينفع المنفوش وشربه مع سكنجبين ينفع لعقا ومن السموم
التوت وهو الفرصاد وهو اعز الاشجار لان دود القز لا ياكل الا منه قال المعلم
لعمال البلاد استكثروا من غرسه فان شجرها حطب وثمرها رطب وورقها ذهب
وهو انواع الاسود منه بارد يابس واذا وضع التوت الاسود على المعدة الخالية
سكنه في الحال والابيض منه حار رطب ردي الغذاء مفسد للمعدة لاكن
يدر البول الرمان هو من الاشجار ولا تقوى الا في البلاد الحارة روي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنه ما لقحت قط رمانة الا بحبة من الجنة وعن علي
بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اذا اكلتم الرمان فكلوه بشحمه فانه
دابغ للمعدة وما من حبة تقع في جوف مومن الا نارت قلبه واخرجت شيطان
الوسواس عنه اربعين يوما واجوده الكبار الحلو المليسي وهو حار رطب يلين
الصدر والحلق والمعدة وينفع من الخفقان ويزيد في الباءة وقشره يمنع منه
السعال الاترج هو شجرة حارة ولا تنبت الا في البلاد الحارة ويقع نحو عشرين
سنة واذا مصصت ماء حامضه او اخضر وقد جنيت [illegible] وقشر الاترج
حارة يابسة ولحمه حار رطب وحماضه بارد يابس وحبه حار رطب واجوده
الكبار وهو يصلح افساد السموم والوبى ولحمه ردي للمعدة وهو يقوي الدماغ
ويشهي الطعام وينفع من الخفقان ويسهل الصفراء النارنج شجرة لا يعرف

لا يعرف

لا يعرف ورقها الا النخل قال صاحب كتاب الفلاحة اذا زرعت النوى
تحت شجرة النارنج تبدلت حموضتها بالحلاوة ودواء من صلاح شجرة النارنج ان
تسقى دم انسان من فصاد وغيره فتحلو ثمارها خاصية وقشره مسخن
طيب النكهة ويذهب رائحة الثوم والبصل والخمر ورائحة زهرها ينفع
الدماغ ويقوي القلب ويحلل مواد الرياح الباردة الليمون هو نبات هندي
لا يصلح ولا يقوى الا بالبلاد الحارة وورقه وقشره حار يابس وحماضه
بارد يابس وحلاوته كذلك ينفع من الصفراء ويسكن العطش ويقوي المعدة
والشهوة ويقطع الصداع والعصب وهو مشاكل للاترج في افعاله وله
خاصية عظيمة في دفع السموم ونعش الحياة والاجماع ومن عجايب
ما حكي عنه ابو جعفر ان عبد الله الصيني قال كانت لي ضيعة على نهر من
الدير بالبصرة وكنت اقيم بها وبجواري بستان فيه حية طول من
عشرة اشبار في عرض ذراع او دونه وكنت جنابا [illegible] واذا ها وطلب جو
ليصيدها ويقتلها فجاء رجل فقال لله نحوها [illegible] خشنة كانت
معه فلم يشعر الا والحية قد خرجت اليه فلما [illegible] الرجل تقول وها
لدامها فولى فنهشته فمات في الحال واشتهر امرها وهابها الناس وا
متنع الحراثون من الحضور اليها فجاءني رجل بعد مدة وقال قد بلغني
امر الحية [illegible] فقلت اذا [illegible] عليها فقلت قد قتلت [illegible]
فقال هو ابني وجئت لاخذ بثاره او اموت كما مات فاذنت له فقال اعطني
البستان انظر ما يكون منه فاخرج الرجل ما كان معه [illegible]

ودعا وجئ حتى كهاده حتى اخره فجئت اليه هاربة فما بقي عج من مكانه
فلما فرغ منه هجم عليها وطلبها فهربت منه وتبعها وقبض عليها فما
لتعيث اليه فيشقشقه فماتت وتنبه الناس الضجة ودخلوا من اجلها وقالوا
لا مقام لنا في جيرة هذه الغضة فجاءني رجل اخي بعد ايام وسالني عن
الحيت فاخبرته بما كان من امرها فقال هم والله اخواني وجئت لاخذ بثارها
او اموت كما ماتت ولا بد منها فادخلته البستان وجلست في الطاق انظر ماذا
يصنع فما خرج حتى ظهرت افعى به وذهب كالخوية فجئت اليه فطلبها بوقفة
اليه تعارية فتمكن من قفاها وقبض عليها بالتهشة وعضت ابهامه فجعلها
وجعلها في سلة ثم تهيأ اخرى حاملة وبدر الى ابهامه فقطعها واشعل
نارا فكواها فحملناه الى الضيعة فمن لبعونه في بعض صبي فقال اعندكم من
هذا الشيء فقلنا نعم قال ايتوني بما تقدرون عليه فاتيته بكثير منه فجعل
يقضم وياكل ويدهن موضع اللسعات وبات فاصبح سالما فقال ما خلق
الله تعالى الا بهذه الليمون وقطع راس الحيت وذنبها ورمى بهما وعلى
بقيتها وطبخه واخذ دهنه ومضى **اللوز** اجوده الحلو الكبير الحديث الدهن وهو
معتدل الحرارة والرطوبة يغذي غذاء حسنا ويسمن وينفع الصدر والسعال
وينفث الدم ويلين البطن خصوصا اذا كان مع التين وينفع من عطش الكلى و
المر منه حار يابس وهو جيد للشراب ودهنه ينفع من وجع الاذن وينفع
صداع الراس واكله قبل الشرب يمنع السكر وهو يقوي البطن وينفع سدد الكبد
والسعال والكلى **الجوز** ينبت بنفسه ولا يصلح الا في البلاد الباردة وهو حار

حار يابس

حار يابس باطن القشر الذي له يصلح بالتين ودهنه ينفع من الحصبة
والفتق ويحبس نزف الدم ويطعم به لعضة الكلب وكثرة اكله وهو يورث
ثقلا في اللسان **البندق** حار مع يبوسة واذا اخذ على الريق حلقت
بعوض بالبندق لا يقربه وانه يخرج منها وهو يزيد في الباءة ويشهي الجماع مع
السكر مع فوفل وينفع من نقص الصوت خصوصا مع التين اكلا وضمدا واذا
كلي مع فوفل على يافوخ الطفل الذي ازرق العينين سوده سوادا **الشاه بلوط**
ينفع لادرار البول وينفع من السعال ونفث الدم **الفستق** حار يابس اشد
اسخن حرارة من الجوز يفتح سدد الكبد ويقوي فم المعدة وينفع الغثيان
ومن نهش الهوام والسعال البلغمي ولدغ العقارب ويزيد في الباءة مع
تفتيح العصب **الفلفل** حار يابس فيه جذب وتحليل وهو يقطع البلغم
اللزج ويلطف الاغذية ويشهي الطعام ويدر البول وينفع من ظلمة
البصر **القرنفل** حار يابس يطيب النكهة ويحد البصر وينفع من الغشاوة ١٢١
وينفع الغي والغثيان ويقوي الكبد وقدر ما يوخذ منه نصف مثقال
مع مثله سكر نبات مسحوقين منخولين **خولنجان** حار يابس محلل
الرياح وينفع من القولنج ووجع الكلى ويهيج الباءة ويطيب النكهة
ويسكن السعال ويصلح المعدة ويحلل البلغم والكيموسات المتولدة في المعدة
وينفع من عرق النسا ولمن لا يستمسك البول **الزنجبيل** هو كالفلفل في منا
فعه والنقرس **المصطكى** حار يابس ملين وهو يجبر العظم المكسورة ومع
ومضغه يجلب البلغم من الراس وينقيه ويطيب النكهة وينفع من

السعال البلغمي وينفع من اورام الكبد ونفث الدم ووجع الحلق **خيار**
شنبر معتدل في الحرارة والبرودة غسله يسهل المرة المحترقة ويصفي
حدة الدم ويسكن وجعه وينضج الورم العارض منه وينفع من الاورام
الحارة في الاحشاء خصوصا في الحلق اذا تغرغر به مع ماء عنب الثعلب
واذا سقي مع الشيح الصيني اخرج الاخلاط الصفراوية وينفع المحمومين واذا
سقي مع السكر نافع من القولنج ووجع المفاصل واليرقان وهو يسهل
من غير اذى حتى للحبالى وهو يخرج بالسعال ويدله نصف درهم ثم خمسين وثلاث
وثلاثة امثاله يتحم الى نبيذ مع قرنفل **القصب** بقرة حسنة السبكة قوية
الصافي في ماء الطفل في استقامت فرحها وميشفا فامسنها وتخرة وردفعا
وهو اخف صيفا وشتاء التدخين باعضائه البيت يخرج البقا ويحفظه
بالخل يسكن وجع الاسنان ويجعل من نشارته بنادق ويخرج في ال
فيف الدارصيني زمانا طويلا لا يفسد وورقه يفتت مع الشراب ينفع
من عسر البول واذا احرق ورفعا رطبا وجعل على الجراحات الحمها وما ما
ينفع من حرق النار ورد او جوزها يخرج البقا اذا دخن به **البطيخ** منه
بستاني ومنه بري والبري هو الحنظل والبستاني ثلاثة اصناف صيني وهو
الاخضر وخراساني وهو العبدلي وصيني وهو الاصفر ثم الاصفر ثلاثة
اصناف صيفي وحلو وسمي قندي ولا يختلف كلها واحدة والطعم
والاشكال مختلفة واذا نقع بزر البطيخ في العسل واللبن جاء في غاية
الحلاوة واذا نقع في ماء الورد شممت من بطيخه رايحة الورد وحق دخلت

دخلت المرأة في المغتسلات فسد وتغير صبغه واذا اصاب بزر البطيخ
او القثاء رايحة الدهن جاء كله مرا واذا وضع راس حماري وسط
المبطخة دفع عنها جميع الافات واسرع نباتها وحملها واحد الحملها
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان البطيخ كان احب الفاكهة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكهوا
بالبطيخ وعضوا منه فان ماؤه رحمة وحلاوته وحلاوته من حلاوة الجنة
ومن اكل لقمة من البطيخ كتب الله تعالى له الف حسنة ومحا عنه
الف سيئة ورفع له الف درجة لانه خرج من الجنة **وعن** وهب بن
منبه انه وجد في بعض الكتب ان البطيخ طعام وشراب وفاكهة
وجلاء واشنان وريحان وحلاوة ونقل انه ينقي المعدة ويشهي الطعام
ويصفي اللون ويزيد في ماء الصلب ويدر البول ويسهل الخلع **الصيني** وهو
الاصفر وهو ثلاثة اصناف والطيب واحلاه القصير قندي واجوده العبدلي
وهو بارد رطب يدر البول ويقلع الكلف والبهق الى فيف والوسخ وبزر
ابرد واقوى جلاء من جرمه وقشره يلصق على الجبهة فيمنع النوازل
الى العين وشحمه ينفع من حصاة الكلى والمثانة وهو يستحيل الى خلط
ويرخي الجسد ويحدث ثا حليه واذا فسد في الجوف فهو كالسم **القرع** قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طبختم فاكثروا القرع فانه يسكن قلب
الحزين ومن خواصه ان الذباب لا يقع عليه ولما خرج يونس عليه الصلاة
والسلام من بطن الحوت خرج كالفرخ حين يخرج من بطن امه فانبت

الله تعالى عليه شىء في العالم من يفضيل لينا ينفع عليه الدبا بجوده به
فمكثت القثاء حتى تطلبت بفقد ته وقوية اعضاؤه فلا ينبسطوا والقرع بارد
رطب ويسمى الدبا وكان صلى الله عليه وسلم يتتبع الدبا وهو يغذي غذاء
يسيرا وينحدر سريعا وهو جيد للصفراء وعصارته تسكن وجع الاذن مع
دهن الورد وينفع من اورام الدماغ وسليقه ينفع من السعال ووجع ال
الصدر من حرارة وينفع العطش الا انه يفسد في المعدة ويضر باصحاب
السوداء والبلغم ويصلح بالامعاء القثاء والعقوس والعجور فالقثاء بارد رطب
يسكن الحرارة والصفراء ويدر البول ويسكن العطش ويوافق المثانة وشمه
ينعش المغشي عليه واكله ينفع من عض الكلب وبزره يدر البول ويحسن
اللون صفاء ويطفي الحرارة لاكنه ردي الكيموس ويهيج الحميات ويوهن المعدة
وكذا العقوس والعجور الخيار بارد رطب ينفع من الحميات المحترقة
ويدر البول الا انه يحدث العطش وشمه ينفع المغشي عليه من حرارة
ويحدث وجع المعدة والخواصر الباذنجان حار يابس ينفع من نفث
الدم ويورث اخلاطا ردية وخيالات فاسدة ويولد السوداء والسدد
ويسود البشرة ويفسد اللون ويصفره ويولد الكلف والصداع الارز بارد
يابس يحبس البطن حبسا ليس بالقوي وان يغسل عنه القشرة التي عليه
الا عقد البطن وانفع ما اكل باللبن الحليب واكله يزيد في النضارة
بوجه الاكل ويخصب البدن وينبت احلاما صالحة السمسم حار رطب
مغري ملين محلل ينفع للصفراء بليس لوجع الصدر والخشونة في الحلق

في الحلق ويزيد في المني الحمص حار رطب ملين يدر البول ويهيج ال
الباءة وينفخ ويغذي اكثر من الباقلا ويجلو الكلف ويحسن اللون
اكلا وطلاء ينفع من الاورام الحارة الصلبة ومن وجع الظهر ويصفي الصوت
الكمون حار يابس يقتل الدود ويطرد الرياح ويحلل واذا غسل الوجه
بمائه صفاه وكذا اذا اكله يفعل ذلك ويمسك ويعمل في الجراحات ويقطع الرعاف
مسحوقا مع الخل واذا مضغ وقطر ريقه في العين نفع الطرفة والدمع
السائل من العين الكمون الكرماني وهو الشونيز الاسود حار يابس
يقطع البلغم جلاء ويحلل الرياح والنفخ ويقطع الثآليل وينفع الى خلع البا
رد ويجعل مسحوقا في خرقة كتان ويطلى به جبهة من به صداع بارد
الكراويا حار يابس يطرد الرياح ويجففها وينفع الخفقان ويقتل الديدان
ويدر البول وقدر ما يوخذ منه درهم واحد وصل في البقول الكبار
اوله القلقاس حار يابس يزيد في الباءة ويولد الرياح القنبيط حار يابس
يفتح السدد ويقشر من الخمار وينفع من ضربة العقرب ويولد رياحا
اللفت حار رطب يغذي غذاء كثيرا ويولد المني ويدر البول ويشهي الطعام
واذا طبخ مع نيس وطبخ بالخل والخردل وماؤه ينفع البهق وهو يهيج شهوة
الجماع الفجل حار رطب يقطع رائحة الثوم وينفع من نهش الافاعي و
اذا صب ماؤه على العقرب ماتت لساعتها ومن اكل فجلا فلسعته عقرب
فلا تضره الجزر حار رطب ينفع من ذات الجنب والسعال المزمن ويهيج
الباءة البصل حار يابس ملطف مقطع للبلغم يجذب الدم الى خارج

الجسد كالحكة ويزيد في الباءة وينفع من تغير المياه ويعيد الشهوة ويلين
الطبع ويحسن اللون ويجيد الهضم **الثوم** حار يابس يسخن المعدة اسخانا
تاما ويهيج الباه ويدر وينفع اصحاب الامزجة الباردة وينفع
الابدان المعتادة على الوقوع في الفالج ويجفف المني ويحلل الرياح ويضر
المعدة ويطلق البطن وينفع في جميع الاوجاع الباردة مطلقا التي بلا حمى
كبير وله منافع كثيرة **الطاليون** حار رطب يفتح السدد وينفع القولنج البلغمي
والرياح ونحو الذي ينفع لعسر البول نفعا جيدا انتهى **فصل في البقول**
الصغار اوله **الهندبا** قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في كل
ورقة من الهندبا وزن حبة من ماء الجنة وهو بارد رطب يفتح السدد
ويبرد حرارة الدم وينفع الكبد والعروق **النعنع** حار يابس وفيه قوة مسخنة
وهو الطف البقول المأكولة جوهرا وعصارة النعنع له تنفع من سيلان الدم
من الباطن ويقوي المعدة ويسخنها ويسكن الفواق الكائن عن امتلاء ويقطع
اذا اخذ منه اليسير **الجرجير البري** سريع النبات بعيد من الافات وهو حار
يابس محلل ملطف يسكن وجع الضرس مضغا وينفع من اوجاع الوركين
والكبد والمعدة ويخرج الدود ويقتل حب القرع وينفع المغص وعضة
الكلب **الكرفس** حار يابس يحلل النفخ ويفتح السدد ويسكن الاوجاع
ويطيب النكهة وينفع من ضيق النفس ويدر البول ويهيج شهوة الجماع
من الرجال والنساء وطبيخه مع العدس يتقيا به من سقي سما بعينه
شيئا **اسفاناخ** بارد رطب ملين ينفع السعال والصدر والصفرا وينفع

وينفع القضيب الدموية وهو سريع الانحدار مضر باصحاب الامزجة الباردة
البادرة **القثاء** وهو الذي ازبابج النابع حار يابس مسخن اسخانا قويا ويحلل
الرياح ويفتح السدد ويجيد الهضم ويفتت الحصا من المثانة **الشبت**
حار رطب مسخن مجفف منضج للاخلاط الباردة ويسكن الاوجاع ويعقل
الاورام وينفع الصداع **فصل في حشايش مختلفة** اوله **حب الرشاد**
حار يابس والحلبة يزيد في الانعاظ والدكاء ويهيج الباءة وعصارته تنفع
من نهش الهوام شربا مع العسل ضمادا ودخانه يطرد الهوام **الحرمل**
صالح لاوجاع المفاصل وفيه قوة مسكرة كاسكار الخمر وينفع من القولنج
شربا وطلاء وبزره ينفع في الحل ويرش في البيت يطرد الذباب **السنا**
اجوده الحجازي وهو حار يابس يسهل الصفراء والسوداء وينقي الفضول
وقدر ما يوخذ منه خمسة دراهم **بسفايج** اجوده الغليظ الاحمر
الاملس وهو حار محلل للنفخ والرياح والرطوبة ويسهل بلا مغص ولا كرب
وينفع من قرف الدم **شيح خشتر** هو حار بلا اعتدال وهو اقوى معالجة
الى تخييل **خرنضارح** حار يابس مفتح للسدد ومحلل للرياح وينفع مع
القثا اما شربا للسع العقارب والمعدة العسرة خبثه **اشنان** هو حار
يابس مفتح محلل ووزن نصف درهم منه يحل عسر البول ويدر جيدا
الحيض وثلاث دراهم يسهل ماء الاستسقاء وهو يجلو الاسنان
ادمان الاخضر منه تدمر به السواد انتهى **فصل في ذكر البذور**
ومنافعها **بزر قطونا** بارد رطب يطفي الحرارة والعطش ويسكن الصفراء

بزر امرو يسهل البلغم وقدر ما يوخذ منه وزن درهمين. بزر البصل
حار يابس يجي في الباه وهو من جنس البادروج. بزر اللفت حار يابس جل
المنصب يزيد في قوة الجماع وقدر ما يوخذ منه وزن درهمين. بزر الرازيانج
حار يابس فاتح مفتح مسكن للاوجاع محلل للرياح يدر البول والحيض
بزر الجزر حار يابس يحرك الباه ويدر البول والحيض وينفع من لسع الهوام
شيئا بارد وضماد. بزر السذاب حار يابس يقاوم السموم اذا استعمل مع التين
والجوز. بزر الجبل حار يابس ينفع من نهش ذوات السموم وينفع من وجع
المفاصل ويحلل ورم الطحال ويسهل خروج الطعام. بزر الخس بارد معتدل
بين الحر والبرد ينفع من الحصيات الصفراوية ومن سدد الكبد واليرقان
وقدر ما يوخذ منه نحو مثقال. بزر القثاء بارد رطب يجلو ويدر البول
وقدر ما يوخذ منه عشرة دراهم واذا دق ودهن به البدن حسنه
حب الرمان الحامض بارد يابس يمنع القيء والغثيان وينفع من
المواد الصفراوية. بزر هيلون حار رطب يزيد المني ويحرك شهوة الجماع
وقدر ما يوخذ منه درهمان. فصل في خواص الحيوانات ومنافعها
خواص البغل واعضائه واجزائه. شحم اذنه اذا سقي منه المراة
لا تحمل ابدا. مخه اذا طعم منه الانسان تناقص عقله وفهمه
وحصل له السهو والنسيان والتوهم. قلبه تاكله المراة فلا تحمل. حافره
اذا احرق واذيب بدهن الاس وطلي به راس الاقرع انبت شعره. خصيته
تجفف وتسحق وتوضع في جلد او خرقة وتعلق في رقبة جمل او فرس فانه خرقة

فانه لا يصيبه سوء ما دام معلقا عليه. بوله اذا شمته المراة صارت
جنبة عند البيت وان شمه الصبي قوي التركيب الذي كان يفعله. الزنبور الذي يوجد
في دبر البغل يجفف ويبخر به صاحب البواسير يبرا. جلد جبهته اذا
احرق فاي مكان لا يحصل فيه استعاف ولا صلح ولا يتم فيه شيء من الامور
خواص الحمار واجزائه. مخه يصلح لمن غلب عليه النسيان. سنه
اذا وضع تحت راس من طال نومه نام. كبده يجفف ويعلق على من
به حمى الربع تزول عنه. طحاله يجفف ويدخن ويحرق وان طلي ثدي المراة
يجف بها وطلي به الثدي يكثر اللبن فيه. حافره يجفف ويحرق و
يطلى به جبهة من صرع ابدا يزول عنه صرعه ويعلق بالحيوانات و
يطلى به الحناء في محجمها قال بليناس يقشر جلد الحمار ويجفف ويدق
وثلاثا ويحرق ويسحق ويخلط بشيرج وزرنيخ ويطلى به البرص يقلعه ولو كان
عتيقا. واذا دخنت المراة المطلقة بجلد الحمار اسرع خروج الولد
حيا كان او ميتا وكذلك اذا كان الجنين ميتا اخرجه. يوخذ من
ذنبه ثلاث شعرات حين ينزل على الاتان ويعقد على ساق الرجل
يبتنقش ذكره ويصير على سوقه وينفع في الحال. لحمه من اكل
منه امن من افات السموم ولا تؤثر فيه ابدا وينفع صاحب الجذام
نفعا جيدا. ودمه يطلى به البواسير يبرا. لبن الحمارة
يصلح للصبي الذي يكثر بكاؤه يزول عنه ذلك ومن ضرب الشباك
في الصوت يصلح له جلد حمار في الحال فلبسه يخمده وينام فيه

لبنت فانه يزول عليه الرطوبة ويامن عاقبته وجلد جبهته تعلق
على المصروع يزول عنه ويلقى شيء من شعر ذنبه في نبيذ فمن يشربه
فينفع بنهش الحشي والخصومات وعظام رأسه تنفع لمن في مثانته حصاة
تفتتها خاصية اجزاء حمار الوحش شحمه يجفف ويدهن الى نصفه ويطلى
به البهق يزول مرارته قال ابن سينا انها تقلع التوثة عن الجسم وشحمه
مع مرقا يبرئ البرص من طلاء مع دهن الورد شحمه جيد للكلف طلاء
وحافره يبخر حافقا ويعلق على اصحاب الجنون والصرع في راس الشهر
يزول عنهم ذلك ويكتحل به ومعا ينفع من ظلمة العين والغشاوة
ودمه يبرئ من في تنور الخباز يصعد جميع قواه واذا سحق وخلط بها
في البيض واستنشقه المرعوف انقطع عنه الرعاف باذن الله تعالى
فصل في حيوانات النعم خواص اجزاء الابل لبعره للبعير مرارة
وانها على كبده شيء يشبهها وهي جليدة فيها يكتحل فينفع من الغشا
العتيق ويطلى به الى فيه فينفع من الخوانق كبده اذا داوم على اكلها
ينفع من نزول الماء في العين شحمه متى وضع في موضع هرب منه الحيات
سنامه يذاب ويطلى به البواسير يبرئ وجعه واذا سقيت بالخل
ابيضت وهي من انفع الاشياء للسموم القاتلة عظمه يسحق ويذاب
بالزيت ويطلى به راس المصروع يزول صرعه شعره يشد على الفخذ الا
يسر فيمنع سلس البول ويشد على فخذ الصبي الذي يبول في الفراش يزول
عنه ذلك ويزيد بعره على لبسها فانه نافع من السموم ما ذكرنا والمضمضة

والمضمضة به ينفع الاسنان الماكول ويزيل صفرة الوجه طلا والكلاو
وبعره قال ابن سينا ينفع الى عاد ويزيل اثر الجدري خواص البغل وبره
يحرق ويجعل في جعل صاحب حمى الربع يزول عنه ويقيم في شيء من
الاشياء يزيد في الباءة ويقوي العصب ويشد ويسود الاشعار وينفع
به في مخ الى اعصاب يزول عنه وينقطع دمه قرناه يحرق حتى يصير رمادا
ويذاب بالخل ويطلى به موضع البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول
مخه مع يابس بدهن ويطلى في الاعور الوجه يزول وجلد العضان
الثور الاسود يجفف ويسحق ويمزج به حماض الاطفال ويصنع
منه مقدار مثقال فلا يجامع احد الا غلب به والزهمه مرارته بين الحاجبين
جبين وبين الكحل وماؤه يعرض للنار ليغوص ويشتعر ويطلى به الكلف
فانه يزول اذا الزم ذلك ويخلط بمرارته ورق العليق مدقوقا وتحمل
منه المرأة فانها تحمل ودماغ البغل جف قدر العدس ثم يجعل في ال
السعدانج وماء الفوح ويسعط به صاحب الصرع يزول عنه
ان شاء الله تعالى وتطلى الفتح بمرارة البغل فلا يتولد فيها دود وتخلط
مرارة البغل بدهن البلاد ويحمل به صاحب الفالج يزول في الحال مرارة
البغلة السوداء يكتحل به من ظلمة العين نفع البتة واذا دخنت اناثه
عجبا يخرجه من مجلس واحد حتى البعوض الى غيرها واطلي بالحنا
بشحم البغل فانه لا يبقى في ذلك الموضع شيء من البراغيث الا دخل فيها
كله خصية العجل تجفف وتسقى ما ممحوقة يهيج الباءة ويعين على

الجماع اعانة عظيمة قضيبه يجفف ويسحق ويلقى على شيء من بيض
النيمبرشت ويحسى فانه يزيد في الباه كعبه يحرق ويدلك به الاسنان
فيبيضها ويذهب وسخها لبنها يزيل صفرة الوجه واذا شرب منه مخيضا نفع
البواسير سنبهها يطلى به لدغ العقرب يبرى الوقت والعتيق منه نافع
للحمى حارة دمه يطلى به الورم يسكن وجعه قال بليناس بول الثور يخلط
مع بول الانسان ويوضع على اصابع اليدين والرجلين يذهب العمى الذي مع
واقل ما يحتاج الى ثلاثة ايام وهذا من العجايب اخثاء البقر يضمد به لسع
الزنبور فيسكنها خواص اجزاء بقر الوحش مخه يطعم منه صاحب الفا
لج ينفعه نفعا بينا قرنه من استصحبه معه نفرت عنه السباع ويد
خل به في البيت فيهرب منه حيات الحيات رماده يذر منه على السن الذا
كل يسكن الوجع دمه ترياق للسموم كلها جلده يدخن به في البيت تهرب
منه الحيات شحمه يبخر به البيت يهرب منه العلق خواص اجزاء الجاموس
العودة التي في دماغه اذا علقت على احد لا ينام ما دام معلقة
عليه لحمه يورث الفالج شحمه يذاب بالملح الاندراني ويطلى به الكلف
والنمش والجرب والبرص يزيله خواص اجزاء الضان قرن الكبش اذا دفن
تحت شجرة بالقرب منها تثمر كثيرا فبل لا تثمر وكثر حملها مرارة الضان يكحل
بها مع العسل ينفع من نزول الماء في العين ومن زالت البياض ينفع نفعا
عجيبا مخه يورث البله والتهاب الصرع اذا اكل منه اشتد صرعه عظمه
محرق فيبادر حكة الكلف ويخلط رماده يعجن بالشمع المتخذ من الورد ويطلى
به

موضع القيح والحم يطلى به قال بليناس اذا تحملت المرأة صوف النعجة
في موضع الحمل خواص اجزاء المعز قال بليناس قرن المعز الاهلي يجفف
ويسحق ويحرق ويجعل تحت راس النايم فانه لا ينتبه ما دام تحت
راسه مرارة المعز يعيد نبت الشعر من الجفن كحلا بعيدة من النبات
ومرارة تيس مع مرارة بقر مخلوط يعجن وتنيلة من قطن عتيق و
يجعل في الاذن يزيل الثقل الحادث بعاله ينفعه صاحب السعال
بيده ثم يعلقه في بيت ... فاذا جف السعال زال الى الصغير لحمه
يورث النسيان ويهيج السوداء قال بليناس دم تيس ينفث حصى المثانة
ويسقى منه من دم تيس ويذهب بعلة الادر ولا يلتئم اللحم ابدا وجلده
اذا سلخ وهو حار ووضع على جلد الملسوع او المنهوش من الحيات والا
فاعي والعقرب وبالعسل ... يبرئ عنه الاذى والورم لبن الماعز من النوازل
ويحسن اللون شربا ويسقى مع السكر ويطلى بعر الجدي بالماء العسل في الحمام
ثلاث مرات فانه يذهب عنه لبنه علاج للنسيان مع السكر ودواء
للبلغم والوسواس والخيالات الفاسدة والاحلام الرديئة ويهيج الباه
انفحة الجدي والجدي فانه تجذب الفضول من اعماق البدن بول جدي يطلى
على البهق ويحك بمثله من سكر ويطلى به الجرب في الحمام ثلاث
مرات فانه يزول قال ابن سينا بعر المعز يحلل الخنازير بقوة واذا حملته
المرأة بصوفة منع سيلان الدم من الرحم وبعر الماعز والغنم مع الخل
يوضع على حرق النار بدهن ورد وشمع ينفعه خواص اجزاء الغزلان

فانه يبعث ويبخر به لطرد الهوام لسانه يجفف ويطعم للمرأة السليطة
السلطة على زوجها تزول سلاطتها مرارته تنفع في الادهان لوجعه يزول
وجعها بعر الضبع وجلده يجفف ويجعلان في صفاع الصبي ينفعان ذكيا
فيهما حار وبارد فيها خواص اجزاء سباع الوحش الاسد خواص اجزايه
سنه من استصحبه يأمن من وجع السن والعمر ويعلق على الصبي ينبت
اسنانه بسهولة مرارته تصفي للانسان بصيرته باجتمع اصغر دماغه
الاسود وهي تزيل الصداع حملا وتنفع داء الثعلب والاكحال بها يمنع
سيلان الدمع من العين شحمه يطلي به البواسير والاوداج الحادة ينفعها
ويطلي به الوجه والبدن فلا يقرب به شيء من السباع وان جعل في بيت نفر
منه العقارب والعلق وان القي في ماء لا يقرب به شيء من الدواب شحمة الذي
بين عينيه يداف ويمسح به الجبين ووجهه يهابه كل من يراه
ويتقاه البيه وشحمه ينفع من الفالج والاستسقاء ودمه اذا طلي به
العين كان ازاله ونكهته جميع السلع والادواء التي تحدث في الانسان واذا
مزج به الحليب وطلي به البرص ازاله في الحال خصيته بول العقرب في
الحال جميع الحل منه لا تغمل امر انه اصلا مرارته يحمله الانسان معه
فلا يقرب به شيء من السباع ويهابه كل من راه واذا طرح في الماء وشرب
منه الغنم اصابها عرق الروح تمسه بعد ما ابدا جلده ينام عليه صاحب
حمى الربع يبرء من نوبته ويغطى بالثياب حتى يعرق فيزول عنه وذواب الجلوس
عليه يذهب بالبواسير ويذهب ايضا بالخوف من قلب الخايف ولو اتخذ

ولو اتخذ من جلده طبل ودمل من سماعه كل من سمعه من الخيل
لا يقف لسماعه فرس ابدا واذا حمل جلد جبهته انسان تحت عمامته
منه كان مهابا موقرا معظما عند الملوك والسلاطين معاما بالاكرام
والتبجيل خواص النمر واجزايه اذا دخن راسه في مكان اجتمع فيه
كل فار في تلك الارض مرارته من الكحل بها نور جلي ومنع نزول الماء
في العين شحمه يداف ويجعل على الجراحات العتيقة ينفعها ويبرئها
لحمه ما اكل منه ولو خمسة دراهم فلا تضره السموم الحيوانية
ولا النباتية قضيبه يطبخ ويسقى ماء مرقه ينفع الحصاة المثانية ومن
نقص البول جلده يتخذ منه مقعد اجلس عليه صاحب البواسير
والشقاق تزول عنه ومن حمل شيئا من جلده هابه كل من راه الاو
١٢٨ الفهد من خواص اجزايه لحمه يورث حدة في الذهن وذكاء وبسطا و
قوة في البدن والاعضاء دمه من شرب منه غلب عليه الفصاحة و
البلاغة روثه اذا وضع في ماكن لا يبقى فيه فار اصلا الكلب من خواص
اجزايه عين الكلب الاسود الميت متى دفنت تحت جدار انهدم من [illegible]
وان حملها انسان معه لا ينبح عليه الكلاب اصلا نابه يعلق على الكلب
العقور لا يعقر احد ما دام عليه وتشد على الصبي تنبت اسنانه
في الحال بلا وجع ولا الم ومن كان كثير الهذيان وكثرة الكلام في نومه زال
عنه ذلك الدواب ناب الكلب الكلب الذي عض انسان يشد في قطعة جلد
[illegible] في عضد انسان يامن عضة الكلب الكلب ما دام معه ذلك

لسان الكلب الاسود يملح ويجفف فلا ينبح على حامله الكلاب وهذه الخا
صية يعملها اللصوص مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا كبده
يطعم مشويا لمن عضه الكلب الكلب شحم الكلب يطلى به الخنازير
يحللها الصبيان اذا كانت في الحلق مخه ايضا يفعل كذلك شعره يشد على
المصروع يذهب صرعه وشعر الاسود البهيم من الكلاب اشد نفعا
للمصروع بوله يقلع الثآليل اذا طلي به قال ابن سينا في ان الكلب ينفع
في النبيذ ويصفي لصاحب القولنج في يومه في الحال اذا كان القى اذا ابيض اللون
زبل الكلب الاسود تحمله المراة تامن من اسقاط الجنين الذيب ومن
خواص اجزايه راسه يعلق في برج الحمام لا يقربه سنور ولا حية ويدفن
راس الذيب في زريبة الغنم يهرب كل غنم الى زريبة ويموت عنها نابه
من استصحبه معه لا يفزع ابدا ولو مشي بين ناس الحصي واذا علق نابه على الفرس
سبق الخيل عينه اليمنى من حملها لا يفزع بالليل عينه اليسرى من حملها
معه لا يغلبه النوم مرارته يطلى بها ما بين الحاجبين يبقى مكرما بين الخلق
صاحبه وتشد على الفخذ اليمنى في اول الشهر يزيل الصرع للمصروع واذا
تحملت المراة التي لا تحمل منها حملت والاكتحال بها ينفع من نزول الماء في العين
ومن الغشاوة دمه يخلط بدهن الجوز ويقطر في الاذن يزيل الطرش واذا
سقيت منه المراة لا تحمل ابدا خصيته توكل مشوية لتقوية الباه و
تهييج الجماع عظمه يجفف ويدق ويحول الى زيت فلا يقربه عنهما ذيب اصلا
الضبع ومن خواص اجزايه راسه يجعل في برج حمام يكثر فيه الحمام جدا

جدا لسانه من حمله معه تتبع عليه الكلاب ويغلبه احد في المخاصمة
ويغلب خصمه واذا علق على باب دار فيه عرس او دعوة لا يقع فيها
شي ولا قتل به ولا اختلاف وبين اهل الدار خصم وانقطاعهم نابه من استصحبه لم
يفزع شيئا ابدا مرارته الضبع العرجا تنفع من نزول الماء في العين اكتحالا
وتجلو الظلمة من العين قال بليناس تخلط مرارة الضبع بدهن البلسان و
يطلى به الاجفان عينيه يامن من نزول الماء في العين مدة حياته قلبه يعلق
على صبي يبقى كبيرا محبوبا شحمه يطلى به الحواجب يكون ما عليه محبوبا
الى الناس يده اليمنى من استصحبه قضيت حوائجه عند الملوك وتشد على
عضد المراة وساقها يسهل عليها الولادة روثه يعلق على شي لا يقربه
اذى قضيبه يجفف ويضعف ويسحق منه الى حل فعل واقف يهيج به
شهوة الجماع بحيث لا يمل ولا يفتر ولو اتى عشر نساء وان سقيت المراة
العاقر من ذلك ثلاث حبلت وتحل العقد قال بليناس [illegible] في جبهة وجلده من تيما
ان شد على رجل تميل اليه امراة الا احبته وان شد على امراة لم يبق
احد الا احبها وان شد في جبها على المصروع زالت عنه الحمى جلده
يتخذ منه غربال يغربل به القمح ثم يزرع يامن من العصافير والجراد
قال ابن سيناس عظمة الكلب جافا في عين الماء يصفي ماءه ومن جلده ضبع
وقيل اذا اخذ شيئا من جلد ضبع وشعره دفن فيه شي من ورق الشيح و
ربطته في خرقة حمراء ويعلق على الاعضاء فان النساء تتبعه ويرى
من ذلك شيئا عجيبا شعره العرب حول جحيته ينتف ويجفف في بيت ويبخرها

به الابنة يزول عنه داء الثعلب ومن خواص اجزائه نابه يعلق على لبن الام
ضعت ويسقى للصبي تنبت اسنانه بسهولة من غير الم عينه اذا علقت
على صاحب حمى الربع بخرقة حمراء او كتان تزول عنه مرارته تنفع من ظلمة
العين اكتحالا شحمه يزيل البرص طلاء دمه يخلط بدهن البيض ويطلى
به الموضع الذي ليس فيه شعر ينبته ان شاء الله تعالى خواص اجزاء
الثعلب راسه اذا وضع في برج حمام هربت منه الحمام كلها نابه يشد
على الصبي الذي به ريح الصبيان يذهب عنه ولمن به فزع النوم وبحمل ا الصبي
خلافه نابه الايسر يعلق على من يشتكي الالم باسنانه يزول عنه الالم
ان شاء الله تعالى مرارته تنفع في اذن المصروع ولا يصرع بعد ذلك الشيء و
يكتحل به ينفع من نزول الماء في العين لحمه ينفع من اللقوة والفالج و
الجذام اذا دام عليه فاعله شحمه ينفع يذاب ويطلى به صاحب النقرس
يزول وجعه ان شاء الله تعالى فصل في خواص اجزاء سباع الطيور
وهو العقاب مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا ويطلى به ثدي المراة
اذا انعقد اللبن فيه يسكن الم ذلك ويكثر لبنها دمه يجفف ويخلط با
لاهليلج الاصفر مسحوقا ويكتحل به فانه ينفع من جرب العين ولو طلي
به من خارج نفعه ايضا مخه يذاب بالزيت ويطلى به رجل النقرس
تزول العلة وكذلك وجع المفاصل خواص البازي واجزائه مرارته من اكتحل
بها يامن من نزول الماء في العين وقال ابن سينا من احب الجوارح كلها تنفع
من ظلمة البصر اكتحالا عظمه يحرق ويسحق ويذر على الموضع من
البدن

من البدن يبرئه خواص اجزاء النعام مرارته تقطر في الاذن تذهب
بالطرش الحادث والعتيق والاكتحال بها يجلو البصر ولحمه يطبخ وهو
ويخلط بالورس والملح والكمون والعسل ويسقى ذلك للسع الهوام الم
المسمومة شحمه يذاب ويقطر في الاذن من اذا يذهب بالطرش خواص
اجزاء الششرخت وبيض الحداة من ادمنها اذا جففت وسحقت وذر منها في
سلال الحيات ماتت الحيات وتنفع من النهوش واللدوغ طلاء خواص
اجزاء الحباري داخل قانصتها تجفف وتسحق مع الملح الاندراني
والحنبني المسحوق اجزاء سواء ويكتحل به فانه يزيل البياض الذي في العين اكتحا
اكتحالا وقال ابن سينا بيض الحبارى نافع للغشاء وحرق النار خواص
اجزاء الطاوس مخه مع السذاب والعسل ينفع من القولنج واوجاع ا
المعدة مرارتها تصفي منها وزن دانق للمبطون دمه يسقى لمن ا
عتراه جنون لحمه يزيد في الباءة وينفع من وجع الكليتين شحمه
يطلى به العضو الصدع ويعلقه عظمه من صاحبه يامن من عين
السوء مخلبه يشد على المطلقة تضع في الحال يشد على فخذها و
كذلك اذا بخر به للمصروعة تحت ذيلها وضعت من يومها خواص اجزاء
الدجاج تطبخ الدجاجة البيضاء بحشيش بقلة وكف سمسم مقشر حتى
ينتهي او يتهرى لحمها وتحسى مرقتها فانه يزيد في الباءة زيادة ولا ينقص
منها وتقوى الشهوة ويلذ في الجماع للرجل والمراة ومداومة اكل الدجاج
يولد البواسير والنقرس شحمه يطلى به الكلف الذي في الوجه يقلعه

١٢

وبين يليه وينفع من الخفقان العارض في المعدة من البرد مرارتها تنفع من
نزول الماء في العين اكتحالا فانصحتها قال بليناس تشوى وتطعم لمن يبول
في الفراش فيذهب عنه ذلك ان شاء الله تعالى بيضها ينفع في الخل ثلاثة
ايام ثم يترك في الشمس ليجف ويطلى به البهق فيذهب والبيض النيمبرشت
ينفع من تكثير مادة المني واسخانه وزيادة الشهوة عجيبا ودهن البيض يطلى
به الكلف من يصدغ وجهه والمه دم ذنبها ينفع من القولنج اذا شرب بخل
او نبيذ وينفع صاحب الحصاة قال بليناس زبل الدجاج يلطف على
يابسا فوم ينفع ينصلح شي وخصومته خواص اجزاء الغراب دمه يسعط بالماء
ويبل به فتيلة وتجعل في الانف تنفع من قرحة الخيشوم عينه تعلق
ويكتحل بها الانسان لا ينام وتنفع اكتحالا من نزول الماء في العين لحمه
وشحمه يخلطان ويطلى به في الوجه يزيل الكلف مخه يداف بخل
الفلفل ويسقى لوجع الطحال في الحمام ينفعه فانصحته تجفف وتسحق
ويسقى منها زنة درهمين لمن به وجع الكليتين والمثانة بماء الحمص
ينفعه ذلك ان شاء الله تعالى خواص اجزاء الهدهد عينه تعلق
على من به وجع الراس يزول وجعه قال بليناس من اخذ عينيه وجففها
وجعلها في دهن ودهن به وجهه فلا يراه احد الا احبه حبا شديدا
وتجعل عينيه تحت راس انسان فلا ينام ويغلب عليه السهر مادامت
تحت راسه واذا شد شيئا على احد تذكر جميع ما كان نسيه ويعلق
على صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا ولسانه يدفع عنه غلبة السهو

السهو

السهو والنسيان ومن يدمن بلعه وحكايته ودفنته قلبه اذا علق
على انسان زاد في قوة الباه وشهوة الجماع واذا شوي ودق مع السكر
وجعل جوف رغيف واكله شخصان عقدت بينهما محبة عظيمة لا
انقطاع لها بحيث ان لا يصبر احدهما على الآخر لحظة واحدة ومرارته
ان سعط بها صاحب اللقوة ثلاثة ايام في مكان مظلم تنفعه نفعا
مهما جناحه اليمين تجعل تحت راس النائم تغل نومه ولو
دخن بجناح هدهد في برج حمام هربت منه الحمام ومن وضع على
اذنه ويفتش من الهدهد وخاصم او حاكم كان هو الغالب في خصومته
منه لحمه يقدد في الظل ويجفف ويخلط في الادوية ويتخذ منه خبزا
ويطعمه لمن يحبه فانه يحبه محبة عظيمة يدخن في البيت يهرب
من دخانه الهوام الحرشة والنمل والعقارب واشباهها والخفاش تحرق و
تدق وتسقى للمراة التي لا تحمل فانها تحمل اذا باشرها الرجل عقب
التنها خواص اجزاء العقعق دماغه يخلط بالغالية ويسعط
به صاحب اللقوة والفالج يذهب ما به دمه يجفف ويخلط بماء الورد
الورد ويسقى للصبي الذي لا يتكلم ينطلق لسانه بالكلام وايضا دمه اذا
يطلى به الموضع الذي فيه نمل او شوكة يخرجها بسهولة مخه اذا
يطعم بالسكر للصبي يبقى ذكيا ... ريشه يحرق ويذر في
موضع النمل لا يبقى شيئا في الموضع منه مع بيضها يكتحل به بعد
الحمام من يومين او ثلاثة فانه يزيل بياض العين بالكلية خواص

اجزاء الخفاش وهو المسمى بطير الليل دماغه يسقى في برج الحمام تالف به الحمام الى ذلك البرج وتتصوا فيه واذا جعل تحت راس انسان فانه لا
ينام دماغه قال ابن سينا يكحل به في بول الماء من العين قلبه يعلق
على من حاجت عليه شهوة الجماع يسكنها دمه يزيل الغشاوة من العين
اكتحالا به ويطلى به الاورام والعانة بعد النتف فانه يعدم الشعر لا ينبت
بها شعر دمه يزيل الظفر من العين وكذلك البياض اكتحالا ويلقى في
عش النمل فتنهزم منه ويطلى به العضو الذي ينبت عليه الشعر وهو لا
يعتاد نباته بالحر ومخ من ازاله لا ينبت على ذلك شعر وتعمى منابته
الشعر خواص اجزاء البوم مرارته يكحل بها تنفع من ظلمة العين
اكتحالا وزعموا ان احدى عينيه تنوم والاخرى تمنع النوم عن حاملها
والتعريف الى معرفة حالهما انهما تجعلان في الماء فيه ماء فالتي
تغطس في الماء هي المنومة والتي تطفو هي المسهرة ويحمل عيناه
مخلوطتين بالمسك فيمن شم رائحة ذلك المسك احب الحامل محبة
كبيرة ويحبب بالشم رائحة المحبة قلبه يعلق لصاحب الفالج
مشويا ينتفع بذلك مرارته تغلى في ماء خشب الخروع ويكحله من
في مثانته حصى تفتته وتغلى في ماء خشب الخروع ويكحله من يبول
في الفراش يزول عنه كبده سم قاتل لحمه يورث الغثيان والقيء
عظمه يجعل بين ندماء الخمر تقع بينهم خصومات وفتن وتشتت
في الحال خواص اجزاء الخطاف ريش راسه يجعل تحت راس انسان
لا ينام

لا ينام قلبه يجفف ويسقى للانسان فانه يعينه على الجماع ما لا
يمكن وصفه وهذا آخر الكلام على ما تقدم في الخواص وبالله تعالى
التوفيق فصل في خصايص تذكر في ترجمة العنوان لابي منصور
الثعالبي رحمه الله تعالى فمنها القثاء فجعلها الله تعالى دواء اسقام
على التابيد والدوام ومن خواصها انها كانت مواهب الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ومعدن الجواهر عند العباد ومن خصايصها التفاح
الذي يضرب به المثل في الحسن والطيب والرائحة ومنها التاج الذي
يشبه كل شيء ذهبا فيقال على لسنة الاملاك ومن زجاج القثاء
ونبي الاملات ومن خصايصها عوكنة دمشق والطيب في الدنيا ارج
عوكنة القثاء وتنبى الاملت وتعجب بوانه وصغره سمى فمه صلى حلة
الله تعالى ملك سلطانه ومن خصايصها تشتت الذهب والعنابي وكان
يقال في المثل العسكري ما معناه من دخل مصر ولم يستغن فلا اغناه
الله تعالى ومنها الكتان الذي بلغ قيمته كل حمل مائة الف دينار
ويقال له دق مصر وهو من الكتان المحض لا غير ومثل هذا لا يوجد
في الدنيا وحمير مصر موصوفة بحسن الشكل والحزم العجيب حتى لا يخرج
من بلد امثالها ولا ابهم منها ومن خصايصها الرمان وهو صبغها
يعني للقصاص ومنها الثعابين لا تكون الا بمصر وهي عجيبة الشان في ان
في اصلاح بني آدم والحيوان وليس لها عدو الا النفس ومواعدها يحبا به
لا نفعه وبينه مع كثرة ادوات الثعبان دقت منه من غير خوف ولا جزع

١٢٥

فينطوي الثعبان عليها ويريد أن يأكلها فيزفر النمس زفرة ويقطع
الثعبان قطعتين أو قطعا ولولا النمس لأكلت الثعابين سكان
مصر والنمس بمصر أنفع لأهلها من القنافذ لأهل سجستان ومن
خصائصها النيل والمقياس حكي أنه ليس في الدنيا أكبر من نيلها
نهرا ولا أحكم من مقياسها مقياسا ومن عيوبها أن أهلها يحكون الفلك
في أوقات شديدة حتى يخرجون في حاجتهم إلى ما لا حاجة له إلا الفلك
لا يرافقهم ويعلمه به زرعهم وخصت بالتماسيح التي هي أخبث حيوان
في الماء وليس فيه منفعة بوجه من الوجوه اليمن من خصائصها العبير
والبرود والورس والزرافات التي فيها شبه من الناقة والثور والنمر ومن
خصائصها العقيق الذي ملأ الدنيا كثرة البصرة والكوفة وكان يقال
الدنيا بصرة ولا كمثل بغداد وكان جعفر ابن سليمان يقول العراق
عين الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة وقال الجاحظ
في المدح والهجو ما قولكم وكيف في بلد يتيمم الماء صباحا ومساء فإن
شاء أحزنه الله وإن شاء أغرقه ويحكى أن أمير المؤمنين هارون الرشيد
قال لجعفر بن يحيى البرمكي وهما بالكوفة في داخل البلد قم بنا يا جعفر
نتنسم هواء الكوفة قبل أن تكدره العامة بأنفاسها ومن أصدق ما
قيل الكرخي لا يبرح وبغداد قال أحمد ابن أبي طاهر جنة الأرض ودار مملكة
الدنيا وقبة الإسلام ومدينة السلام وغرة البلاد ودار الخلافة ومعدن
الظرائف واللطائف وبها أرباب النهاية في العلوم والعدالات والحكم

والحكم

والحكم والصناعات هواؤها أطيب من كل هواء وماؤها أعذب من
كل ماء ونسيمها أرق من كل نسيم ثم نزل مواضع الأكاسرة في
سالف الزمان الغابر الطويل والمعدلة في أيام عادلها ونجوم الأقاليم
والبلدان ومنازل الخلفاء الأعلام في دولة الإسلام ومن عجائبها أنه
أنها على كونها حضرة الخلفاء ومع هذا لا يموت فيها خليفة قال عمارة
بن عقيل فيها قوافي وفيها أن لا يموت خليفة مرتاحي بها ما شاء الله
تعالى في خلقه يقضي بأمره الأهواز ومن خصائصها أن لها ثلاثا بلاد
كل بلد منها مخصوص بشيء لا يوجد مثله في البلاد فمنها عسكر مكرم التي
لا يكون السكر الذي لا يعادله شيء في الدنيا صفاء وكثرة إلا بها ومنها
تستر التي بها يعمل الديباج الفاخر وهو موصوف مع ديباج الروم و
منها السوس التي بها يعمل الخز النسيجات الملوكية ومن عيوب الأهواز
العقارب الجرارات القاتلة ولا يوجد بها أحمر محمر الوجه لا رجل ولا
امرأة ولا صبي أصلا فارس من خصائصها ماء الورد الذي لا يوجد مثله
بسائر الأرض كثيرا والجوري منه منسوب إلى أحد بلادها والموميا
التي تستعمل بأن تكسر رجل ديك ثم يسقى منه دون شعيرة فيجبر الكسر
حتى كأنه لم يكن مكسورا أصبهان هي موصوفة بصحة الهواء وجودة
التربة وعذوبة الماء وقل ما تجتمع هذه الصفات في بلدة ويحكى
أن الحجاج ولي بعض خواص أصبهان وقال له قد وليتك بلدة حجرها
الكحل وذبابها النحل وحشيشها الزعفران الري من خصائصها

الثياب العتيقة ثم الفواريض الوسيفة **طبرستان** يقال انها في
شأنها ما زان غيرها من كثرة الاشجار والخضرة والمياه ومن خصائصها
النارنج والاترج **جرجان** وهي جليلة سهلية برية بحرية يعدون مائة
نوع من انواع الرياحين والبقول والحشائش الصحراوية والثمار وال
والحبوب السهلية والجبلية التي هي مبذولة بها يعيش الغرباء والفقراء
باجتنائها وبيعها وجمعها فيها حب الرمان ومن فواكهها التين مباحا
مباحا لهم ومن خصائصها العناب التي لا يكون في سائر البلدان مثله
وثلاث حتى الصيف والشتاء سواقهاء الخيار والحل والجوز ومن الرياحين
كالخزامى والخيري والبنفسج والنرجس والاترج والنارنج وهي تجمع السمك
وصيد الماء والدراج والحجل حتى يقال لها بغداد الصغيرة الا انها وبيئة
مختلفة الهواء في يوم واحد كثيرة الاوبار مقتلة الغرباء ويقال ان جرجان
مقبرة لاهل خراسان وكان ابو تراب النيسابوري يقول لما قسمت البلاد
بين الملائكة وقعت جرجان في قسمة ملك الموت اي لكثرة الموتى بها
نيسابور يقال ان كل بلدة موسومة بسابور فهي جليلة نفيسة
كنيسابور ومن جند سابور من الاهواز وفي سابور من السند ولا
تبين سابور التي هي سرة خراسان وعين بلادها ويقال ان كل مدينة لها اسمان
فهنا صيطر بهما شانها وعظمة كمكة يقال لها مكة والمدينة يقال لها
يثرب ومصر يقال لها الفسطاط وبيت المقدس يقال لها ايليا ودمـ
دمشق يقال له الشام وحلب يقال لها القنسرين وبغداد يقال لها مدينة

لها مدينة

لها مدينة السلام والري يقال له المحمدية واصبهان يقال لها جي
وكذا اليهودية ايضا وسجستان يقال لها زرنج وخوارزم يقال لها كاث
ونيسابور يقال لها ابرشهر وكان المامون يقول عين الشام دمشق
وعين الروم قسطنطينية وعين العراق بغداد وعين خراسان نيسابور
وعين ما وراء النهر سمرقند وكان عمرو بن الليث صاحب نيسابور يقول
لا اقاتل على بلد حشيشها الريباس وحجرها الفيروزج وترابها الطين
الاكل الذي لا يوجد مثله في الارض ويحمل من نواحي نيسابور الى ادنى الارض
واقاصيها ويتحف بها الملوك والسادة واما الفيروزج فلا يكون الا بنيسابور
وربما بلغ قيمة الحجر المثقال والمثاقيل مربوطا مع جمع الخضرة والد
النضارة والخاصية وكونه يتغير بالماء الحلو ويبلغ القطعة الصغيرة
منه مائة دينار ولما دخل اليها احمد بن طاهر قال يالها من بلدة
جليلة لو كان لها عينان ينبغي ان يكون مياهها التي في باطن الارض
على ظاهرها وان يكون مشايخها التي على ظاهرها في باطنها وانشد وليه هذا

ليس في الارض مثل نيسابور — بلد طيب ورب غفور

مصر من خصائصها الشيح الذي لا يكون الا بها والحجر الابيض الذي يتخذ
منه القدور والصواني والجامات وقد يتخذ منه كل ما يتخذ من الزجاج
كالاقداح والكيزان وغيرها وقيل في الان الله تعالى لاجل حمرس الحجر
كما الان لداود عليه الصلاة والسلام وقد انشدوا الشاعر في الحر فقال

طويت ارض خصيبها واسع — ونباتها التفاح والنرجس

ما أجمع منها إلى غيرها أسرع　　يخرج الأرض بعد ما يتلبس

ومن خصائصها الكشمش وهو نوع من الزبيب رهو الزهر يقال به القشاع

وكأنما من الزبيب له　　تنقل العصر بها حين ينتقل

كأنه في الأنماء أو عينه　　من الجماجم ماؤها عسل

مرو وهي مع نبله قليلة الماء والفواكه ويقال أهل خرسان وأنشدوا

بلد طيب وماء معين　　وثرى طينه يفوح عبيرا

وإذا الشمس فيه الشمس منه　　بعد بينهما بأسعد أن يصيرا

بلخ والبها ينسب بجحون ويقال له نعم بلخ ويقال العيش في الصيف ببلخ كتعجيبه ومن خصائصها النيلوفر والنبعج والبطيخ سجستان يقال ماؤها وشل ولصها بطل ويروى عن أبي عبيدة عن شبيب بن شبة أنه قال صغار أبا عبيدها صيور وكبارها جنوب ومن شيء وكل أهلها أن لا يصيد وأشياس فما فيه علا أصلا لا نها تأكل أبا عبيدها وحياتها وقد ذكرنا الجاحظ سجستان مع عجايب ملكها أنها وجي إذا تبا الأهوار وعقارب شعر وزكها تذكر حكماء اليونان وصاغت حران وحذاقت اليمان والحبا جند نيسابور والسوس وسمرقند التي تحرث في السند بست يقال أن هواها كهواء العراق وماؤها كماء الفرات وسئل بعض الفضلاء عنها فقال صفتها تشبيها يعني أنها بستان غزنة على مخصوصة بصحة السماء وعذوبة الماء وإلا عمار بها طويلة والأمراض بها قليلة وهي تصلح بأرض بينة بها الذهب ولا تولد الجبال ماؤها الحسني أنها الصودية

فهي أزكى

فهي أزكى أرض وأطيبها وأنضجها ومن خصائصها أن يخرج منها الرجال لا يعادلهم الأجناد وكان أبو مصلح يكتب إلى الأرواح صاحب غزنة أن انفذ إلى الرجال من زر الستان والجبل من تخارستان ومن مناقبها أنها قليلة الثمار لا كثيرة الثمار تغني بكثرة الأمراض وكلما كانت الثمار أقل بيلدة كانت الأمراض بها أقل والهوا بها أصح والتي بلد أخف والماء أصفى وأمري بلاد السند ناحية بها ويلا إيلايه من بحرها العود ومن جبلها الياقوت ومن شجرها العود ومن ورقها العلق والكافور وأنشدوا الثعالبي في غلام هندي فقال

هذا غزال السند والغزلان　　كمثل عود السند في العيدان

وجه بديع الحسن في الغلمان　　حلو ومن حدق الحسان

كأنه في الحسن إلا نقصان　　إنسان عين الحسن في الزمان

ومن خصائصها الفيل والكركدان والببر والبيغاء والطاووس والعاج والساج والتوتيا والفرنجل والقرنفل والنارجيل وجوز الطيب والعيوب والحراب والذهب والعطر وهي أكثر خصائص من كل البلدان على الإطلاق سمرقند لها أشتر عليها قتيبة بن مسلم قال كأنها السماء في الخضرة وكان قصورها النجوم الساطعة وكان أنهارها المجرة وكان يقول سمرقند جنة في الأرض تركها الحناديس ومن خصائصها الكواغد التي أزرت بكواغد الأرض في الطول والعرض والعلو إلى آفاق التي لا توجد في الدنيا وكانت الأوايل يكتبون كتب العلم والحكمة والتواريخ فيها لحسنها ولينها

شعر

للناس في افواههم جنة | وجنة الدنيا سمرقند
يا من يساوي ارض بلخ بها | هل يستوي الحنظل والقند

الصين ومن خصائصها الغضار الصيني ولهم الغضار الفاخر الذي
لا يوجد في غيرها ولهم الابداع في خرط التماثيل واتقانها وعمل الـ
التصاوير والنقوش المعجبة كالاشجار والوحوش والطيور والازهار
والثمار وصور الناس على اختلاف الحالات والاشكال والهيئات حتى
لا يغادرون الا الروح والنطق ثم لا يرضون بذلك حتى ان مصورهم يفصل
بين الضحك الضاحك من الغضب والضاحك من العجب والضاحك من الخجل
والضاحك لمن الشيء ولهم الحرير القمص وبها اسماء الطيبي التي لا تبل
بالعظم ولهم التماثيل التي يمتنع بها الفارس من الغرس في الحرب ولا يوثر فيها
السلاح ولا الجروح ويكون ثمن كل واحدة منها دون الى كل الفلسطيل ولهم
مناديل الغمر التي اذا اتسخت القيت في النار فتعود جديدة (؟)

بلاد التبت هي بلاد تتاخم من بلاد السند ومن خصائصها كالمسك والـ
والسمور والسنجاب والفاقم والفنك والثعالب السود والخدنك والبشم
والختو خاو الذي يخرج من فرنيه ومن جهة الفشار وأما نبت ابطاس بلاد
التبت لو فرح خاصة بعجوها ... حمرا الجوهر والذهب التي فيها
بها واما العرض وهو اوائل بها اعتناء الفرح والسرور لو مات له عشق
من الاولاد لا يعتني به حتى لا يهم ولا يدري ما سبب ذلك وان الغريب الذي
يدخلها لا يزال مسرورا منبسطا حتى يخرج منها وهذه خاصية عجيبة

خوارزم تناسب بلاد الترك في اشياء الخصائص ويجلب منها الـ
السمور والوبر الفاخر والسمور المعلق والبطيخ الغريب النوع والطعم
والطعم والحلاوة وهي اشد بلاد الله تعالى بردا وشتاء حتى ان جيحون يجمد
مع عمقه وعظمته فيمشي على متنه الجاموس القوافل والعجل والبغال
ويطاهي جامدا مدة ثلاثة على شتى بين لا كتما على الارض اليابسة
الجلية ثم انتهى خواص البلدان بحمد الله تعالى وهنا نبذة تناسب
هذا المكان حكي ان ابا علي الهاشمي وابا دلف الخزرجي كانا يوما في مجلس
انس لعضد الدولة ابن بويه وكانا تشاجرا في بلاد الغيب فقال ابو علي لا
في بلد صب الله تعالى عليه الحمى الخيبرية والدماميل الجزيرية والحي
والقروح البلخية فقال له ابو دلف من عين ترى بلاد مسكين فقد بلغ عن
عظمه العشين انتقل الشام الى البصرة والعكس الى اليمن لا بل صب الله
تعالى عليه ثعابين مصر واوباء سجستان وعقارب شهرزور وحر اوتار
الاهواز وبلاء جرجان وصب علي برود اليمن ومقطب مصر وتفاصيل
اسكندرية وجلل الصين وخرز الكوفة والقصبة جاور من وشي بغداد
اصبهان وسفلا حمون الى وع وسلاح بغداد وصنيها الى ي وكرز نيسابور
وطلح مرو وسبحان خراسان وسمور بلغار وثعالب الخزر وبنود كاشغر وجواهل
بغداد وقند من البحر ثمن وشكل او صينية وجوارب وبين واجرش ميسك
شيراز واخرجي خصيان الخطا وغلمان الترك وسدا بغداد وحليها سمي
فند وحملني على نجائب نجد وعتاق البادية وحمير مصر وبغال برذعة

الى عنده وورد فيه تفاح الشام وموز اليمن ودبس ارجان وتين حلوان
وعناب الصيمري سستان واجاص بست ورمان الري وكمثرى نهاوند ومد
ومشمش مصر وسفرجل خلاط وبطيخ خوارزم واشمي مصعد تنبت
وعود الهند وكافور فنصور واترج البصرة ونارنج البطيحة ومنثور
الصغد ونوحي الصيمران وورد جور ونرجس الى شنت وشاه شيرغم ترمد
فلما سمع عضد الدولة ذلك ضحك وتعجب من استحضار خواص البلدان
في الحال وامر له بخلعة سنية ومال جزيل انتهى نبذة من اخبار
ملوك الزمان السالف منقولات من كتاب الذهب المسبوك في سير الملوك
للامام الحافظ العلامة ابي الفرج ابن الجوزي تغمده الله تعالى برحمته
قال حكى بعض علماء التاريخ ان قيصر ملك الروم والشام ارسل رسولا
الى ملك فارس كسرى انوشروان صاحب الايوان فلما وصل ورأى عظمة
الايوان وعظمة مجلس كسرى على كرسيه والملوك في خدمته ميز الايوان
الايوان ورأى بعض جوانبه اعوجاجا فسأل الترجمان عن ذلك فقيل
له ذلك بيت لعجوز كرهت بيعه عند عمارة الايوان فلم ير الملك ان يكرهها
على البيع فابقى بيتها في جانب الايوان فذلك الذي رايت وسألت عنه
فقال الرومي وحق دينه ان هذا الاعوجاج احسن من الاستقامة
وحق دينه ان هذا الذي فعله ملك الزمان لم يؤرخ فيما مضى لملك ولا
انسان فاعجب كسرى بكلامه وانعم عليه ورده الى بلاده مسرورا ولما
فتح كسرى بلاد العجم واحكم البنيان وشيد الحصون ومهد البلاد ونشر

العدل

العدل والانصاف في القاصي والداني وجمع الجنود وحشد الحشود
سار الى نحو الجزيرة وامر وافتتح ما هنالك من البلاد الدامر فانه عجز
عنها التقشير فبناها وتمكين صورها ثم رحل الى الرها وافتتح حلب
واعمالها وغيرها من بلاد الشام وغيره وهرب ملك الشام والروم وقيل
وقتل ابن اخيه بحمص ثم سار الى انطاكية وقتل صاحبها وا
ستخلصها من جانبه قيصر وهاداه وحمل اليه الجزية وكان في ذلك زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذلك نزل قوله تعالى الم غلبت الروم
في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون والقصة
مشهورة ليس هذا موضع ذكرها قال وحمل كسرى من الشام من ا
اعاجيب الى حلاوة وبدايع الصور وانواع البلاط والرخام واحجار البهجت
فبنى بالعراق مدينة تسمى رومية وزخرفها بابهى ما قدر عليه
وكان اراد ان يصنع ذلك بالمدائن فلم يقدر على اخذها وقهرها فجعل رو
رومية على هيئتها وشكلها واشتد سلطان كسرى وعظم ملكه
حتى هابته ملوك الارض وهادنته وحملت اليه الجزية وتزوج
بشاهزوراز بنت خاقان ملك الترك وكان يكون في زمانها اكمل منها
جمالا ولا ابدع صورة ولا شكلا وكتب اليه ملك الصين ابن فغفور
ملك الصين صاحب قصر الدر والجوهر الذي يجري في ساحته نهران
يسقيان العود والكافور الذي يوجد ريحه في قصره على فرسخين وتخدمه
بنت الف ملك والذي في مربطه الف فيل ابيض والى اخيه كسرى انوشروان

واهدى اليه فارسا من الدر المنضود وعيناه وعينا فرسه من
الياقوت الاحمر واهدى اليه ثوبا من الحرير الصيني فيه صورة الملك كسرى
وهو جالس على كرسيه في ايوانه والتاج على راسه والغلمان في خدمته
والخدام بين ايديهم المذاب المنضودة المنقوشة بالذهب في ارض
لازوردية في صندوق من ذهب مرصع بانواع اليواقيت الفاخرة التي لا قيمة
لها واهدى اليه جارية حسنا اخطابها تغيب في شعرها العالم ان اسه
اسبلته تلالا جمالا وبهاء وغير ذلك من طرف الصين واعاجيبه
وكتب اليه ملك الهند من ملك الهند وعظيم اركنة المشرق صاحب قصر
الذهب الذي ابوابه فصوص من الدر الكبار الى اخيه كسرى انوشروان
ملك فارس واهدى اليه الف من العود الهندي الذي يذوب على النار كالشمع
ويختم عليه كما يختم على الشمع فتبين فيه الكتابة واهدى اليه جاما
من الياقوت البهرماني فتحه شبر في شبر سمكه على عرض اصبعين واهدى اليه
اربعين درة يتيمة كل واحدة تزيد على ثلاثة مثاقيل واهدى اليه عشرة
امنا كافور مثل الفستق واكبر وجارية طولها عشرة اشبار الى صدرها
وخمسة اشبار الى قدمها تضرب اهداب عينيها على خدها وكان بين
اجفانها لمعان البرق من بياض مقلتيها وسواد سوادها مع صفاء لونها
ودقة تخاطيط حاجبيها اشغال شكلها وهي مقرونة الحاجبين وكان كتابه في لحا
شجر الكاذي والكتابة بالذهب وهذا الشجر يكون بارض الصين كالمراة لينطبع
ويكون في الهند بارض الهند وهو نوع من نبات الطيب عجيب ولونه ابيض

ابيض كالفضة مصقول كالمراة ينطبع في الورق ولا ينكسر ويدفعه اعلى
الى شيا من الطيب واهدى اليه ملك التبت من عجايب بلاده مائة جوشن
تبتية ومائة قطعة تجافيف كالبرانس كل واحد منها يغشى الفارس و
فرسه ومائة ترس تبتية لا تعمل في هذه الاتراس والجواشن والتجافيف
عوامل الرماح ولا بواتر الصفاح ولا شدايد مصول الجروح وزنة كل قطعة
من هذه المذكورة ما بين اربعين الى خمسين رطلا وهذا اهدى اليه اربعة
الاف من المسك التبتي وتسعين غزالا من غزلان المسك في الحياة ومائدة
عظيمة من الذهب الاحمر مرصعة بانواع الدر والجوهر يدور حولها نحوا
من ثلاثين رجلا فكتب على حافتيها هذه الابيات ثم انشا يقول
اشهى الطعام ما اكله الذي كل من حله ○ وجا على حين الفاقة من مطلبه
ما اكلته وانت تشتهيه فخذ الكلفة ○ وما اكلته فخذ الكلفة وانت لا تشتهيه
وكان لكسرى خواتم اربعة خاتم للخراج فصه ياقوتا احمر يتقد كالنار نقشه
العدل وخاتم للضياع فصه فيروزج نقشه العمارة وخاتم
للضرب والعقوبة نقشه التاني التاني وخاتم البريد والرسل فصه درة
بيضا نقشه العجل العجل وكان له مائدة اهداها اليه قيصر ملك الروم
من العقيق فيها ثلاثة ادرع في ثلاثة قوايم من الذهب مفصلة بانواع
الجواهر احدا الارجل الثلاثة سباع اسد وكعبه والاخر سلبه وعلى
كلبه والثالث عقاب وكعبه ومخلبه وثلاثون جاما من الجوهر اليماني
يتبع كل منها شيء بشيء وكان عنده عشرة الاف درة وزن كل درة و

واحد ثم ثلاثة مئة فيل وكان يقول خبي الكنوز معي وباور عشرة الاحجار
وعلى تسوا رته الاعقاب واصول الناس عمي امن كثر علمه فلا ينبغ به من
بعده وكان يقول الكنوز عمل الى الاخيرة وكان لكرسي عشرة الاف غلام
من التي لهم الخطاوهم في غاية الحسن والجمال واستقامت الصور وعد
وتخطيط الاعضاء اذا انهم في مي الاعصاب الاحمر فيها الحد والباقوت
معلقا ولباسهم اقبية الديباج الهندي عشرة صنوف كل صنف منها
على قد واحد وزي واحد ولون واحد من ملابس الديباج ولا يرى الواحد
ولا يرى الون مثل الاول وكلما التحى واحد منهم او مات اوتي بغيره مكانه في الوقت
والحال وكان على مربطه تسعة الاف فيل منها العاج وسبع مائة
فيل اشد بياضا من الثلج ومنها ما ارتفاعه اربعون شبرا واما منها
فيل واحد جوزن احد نابه فوجد فيه مائتين واربعون منا بالبغدادي
انتهى **ولما ملك** الاسكندر بلاد من والغربا والقلاع وبنى الاسكندرية
ودمشق وغيرهم في احاديث كثيرة ادخل نحو السند والهند وال
الصين فحكون او اضيعا وذلل ملوكها واذ هديه اليه الهدايا من التي
والتبت وغيرهم الى ان انتهى مطلع الشمس من العمران وكان معه
ارسطاطاليس فبلغه ان باقصى السند ملكا عادلا من ملوكهم وهو
ذو حكمة وديانة وسياسة وقد اتى عليه مئون من السنين وهو فاهي
لطبيعة مميت لشهوة نفسه يتجمل بكل خلقا كريم ويكسي بكل
فعل **فكتب اليه الاسكندر** يقول اذا اتاك كتابي هذا فلا تقعد
ولو كنت

ولو كنت ماشيا حتى تاتيني والا فقد فت ملكك والحقتك بمن مضى قبلك
ورد الكتاب على ملك السند كتب جوابا الاسكندر باحسن جواب وابلغ
خطاب ولقبه بملك الملوك العادل واعلم الاسكندر في جوابه انه قد
اجتمع عنده اشياء لم تجتمع عند ملك غيره من ملوك الدنيا منها
ابنة لم تطلع الشمس على احسن صورة منها ومنه فيلسوف يخبرك على
من مراد من قبل ان تسئله ومنها طبيب لا يخشى معه شيء من الادواء
والامراض والعوارض الا ما جاء من قبل الموت ومنها قدح اذا امتلا ثم
شرب منه عسكر لم يجمعه ولا ينقص من القدح شيء وانا مسير لك جميع
ذلك بالمالك العلوك وسائر اليه **قال فلما** قرا الاسكندر جوابه وسمع
بذكر هذه الاشياء قلق اليها قلقا شديدا وارسل اليه جماعة من
الحكماء ان يتفحصوه اليه ان كان كاذبا وان يخبروه في العقل ان كان صادقا
ويا تونه بسرير الا بعد مسايل فمضى القوم الى ملك السند فلقاهم
احسن لقاء وانزلهم ارحب منزل واكرمهم اعظم اكرام مدة ثلاثة ايام
فلما كان اليوم الرابع جلس لهم مجلسا خاصا واقبل على الحكماء وباحثهم
وباحثهم في اصول الحكمة والفلسفة والعلم الالهي والمبادي والاول
والسنة والارض ومساحتها والبحار وغيرها حتى ملا صدورهم من العلم
والحكمة ثم اخرج اليهم ابنته وابرزها اليهم فلم يقع عين احد منهم
على عضو من اعضائها فامكنه ان يتعدى ببصره عن ذلك الى غيره وشغله
تامل ذلك العضو وحسن تخطيطه واتقانه صنعته فلما خافوا على عقولهم

الى زوال ثم رجعوا الى انفسهم عند سترها عنهم وقد انهم عشقوا وسير
صحبتهم القدح والطبيب والفيلسوف وودعهم مصاحبة من ارضه بعد
ان حيى وكرم الصفاح فلما وردوا على الاسكندر امر بانزال الطبيب وال
والفيلسوف في دار الضيافة والنظر او ونظر الى الجارية فحار عقله
عند مشاهدتها وشغف بها وكان الاسكندر اذ ذاك ابن خمسة وعشرين
سنة وكان من احسن الناس خلقا وخلقا فامر اكثر العلماء ان صاحبوا وعدد لا
واكمل الخلق مع دينه وحكمته واعظم العلم لوجلبته فامر القيلة باي اصفها
واحتج امرها وعظمها وتفرد بها على سائر حرمه واهله ثم قصد الحكماء
فاجرى بينهم وبين ملك الهند من المباحثات فاعجب الاسكندر واستحسن
القدح بان ملاه ماء فشربا منه جميع عسكره ولم ينقص منه شيء وسير
في الحال الى الفيلسوف يمتحنه فيما قيل عنه باناء مملوء من السمن بحيث لا
يمكن ان يزاد فيه شيء وقال للرسول سر اليه وضعه بين يديه ولا تخبره بشيء
اصلا فلما وصل به وضعه بين يديه ووقف امامه ولم يكلمه فاخذه الفيلسوف
بيده ونظر اليه وتامله بانفراد فطلب ابرة فاخذ من الخياط وغرز جهاتها السمن
حتى بقي وجه السمن كالقنفذ وسيرها الى الاسكندر فلما رآها الاسكندر
وقف عليها حتى واصله ثم امر فجعل مع الابر كرة حديد وسيرها الى
الفيلسوف فلما وقف الفيلسوف عليها ضرب منها مرآة مصقولة تري
صورة من تاملها من الانسان تشاهد كشخص تلك الحديد وصقلها وزوال صداها
وامر بردها الى الاسكندر فجعلها الاسكندر في طست وفيه ماء وسيرها
اليها

وسيرها الى الفيلسوف فلما تاملها الفيلسوف جعلها كرة مفرغة حتى
صعدت على وجه الماء وسيرها الى الاسكندر فلما راها الاسكندر غمرها
وملاها ترابا ورد بها الى الفيلسوف فلما راها الفيلسوف تغير لونه ودمعت
عيناه وسيرها الى الاسكندر على حالها من غير ان يحدث شيئا في التراب حاله
ثم قال فلما كان من الغد جلس الاسكندر مجلسا خاصا وامر باحضار
الفيلسوف فلما اقبل نحو الاسكندر رآه الاسكندر شابا حسنا كاحسن
الناس فتعجب من حسنه وهيئته فجعل الفيلسوف يده على انفه
ثم اتى بتحية وسلام العجم للملك فاشار اليه بالجلوس على كرسي وضعه له
بين يديه فجلس بحيث امره فقال له الاسكندر ولماذا لما نظرت الي
وضعت اصبعك على انفك فقال له ايها الملك المعظم ادام الله تعالى لك
العز والنعم لما نظرت الي استحسنت صورتي وحكمت انه ما حكمة هذا الفتى
الشاب على قدر صورته فوضعت اصبعي على انفي اخبر الملك انه ليس في
الهند مثلي فقال صدقت فقد خفي هذا عنا ثم قال له الاسكندر فما
رايت فيما بيني وبينك من التجاريب والرسائل فقال ايها الملك
ارسلت الي باناء مملوء من سمن لا يمكن ان يزاد فيه تخبرني انك قد امتلأت
من الحكم ولا يمكن ان تزاد على حكمتك شيء فاخبرتك ان عندي من دقائق
الحكم ولطائفها ما يتعدى حكمتك كما تعدت الابرة في السمن ثم ارسلت
الي بالكرة فاخبرتني انه قد قسى قلبك من وضع الصدى بقتل الاعداء
وسفك الدماء ماضي علا على هذه الكرة فاخبرتك عندي من الحيلة والملاطفة

والعلامة مايجعل بجسدي مثل صعاً بعده الفرّ أما حتى تمشي فاعلى
الموجودات ثم اعلمتني بالصمت والهناء ان الليلة والاربع وقد قضيت عن
ذلك فاخبرني ان ما عمل في الحيلة على ايصالك الى العالم الكثير العمر
القصير كما شئت ان الحديد الذي صنعه الى صوما في الهناء على وجه الماء بعد
ونعت القمر وسألته ان اخبرني بالموت والقبر ملك اغيره مخبر للملك
ان لا حيلة في الموت فتعجب الاسكندر وقال والله تعالى ما عاد وما خفي بيانى
ثم امر له بخلع واموال كثيرة فابى وقال انا ارغب فيما في يدي عقلي فكيف
ادخل عليه ما يفسده ايها الملك احسن الى اهل العهد وكف عن معاده
معاد صنع وقيل ان القدح الذي شرب منه عظيم الاسكندر وما نقص منه
شيء هو قدح آدم عليه السلام ابو البشر معمول من ضيا الخواص الى وحاية
وشاهد من العجيب من العجايب صنايعه ما يبهر عقله ومن بدايع علاجه
وبالصعبة في ازالته الاوجاع والامراض وقيل مر ببابل فاخبر عن عاد فيها
وبه انار عجيبة فاتاه ووقف على بابه فاذا عليه مكتوب بالقلم يا ابن يا من
نال المنام امن المنام قد وصلت الى ما وصلت وادخل الى الغار
واعتبر واعلم اني قد ملكت البلاد وحكمت العباد ومالكت من الدنيا المراد
قال فدخل الاسكندر الغار وقد اسبل الدموع الغزار فوجد شخصا عظيم
الهامة طويل القامة على سرير من ذهب ملقى وقد ترك جميع ما ملكه الكفى
وبيده اليمنى مقبوضة والاخرى مفتوحة ومفاتيح خزاينه عند راسه
مكها وحه وعلى يمينه لوح مكتوب فيه جمعنا المال وامسكناه وعلى

وعلى شماله

وعلى شماله ثم رحنا وتركناه وعند راسه لوح مكتوب فيه شعر قال فيه

لقد عشت دهرا في زمن سعيد وكنت من الحوادث في امان
وقادتني الليالي بالاعادي وصيرتني على السحب كما ترى ان

فقال الاسكندر سبحان الله تعالى الملك الذي لا عزل له ووقع في قلبه الوجل
والوله فتجرد عن كل ما كان له وتخلى للعبادة واصلح عمله ورجع الى الحكمة و
التقى ابن وتصدق بجميع ماله في الحصون والقلاع وعتق العبيد والخدم
وانتصب لعبادة الله تعالى على احسن قدم وقال اعتزل بعقيم قبل العزل
واحاسبها قبل حسابها يوم الفصل والبعث والحشر والفتوح وعتبت في
الملك الاربعي والثواب المفتوح في نفسه بمسكين الجوى ٥ حتى اتكي صت
على ما حاوي ٥ لها وجدي الغل الدواء ٥ وترك ما حاز واحتوى ٥ واعتزل اللهو
والهوى ٥ وليساك الى عقبة كوى ٥ ولسان حاله ينشد السوي ٥ فامية
لما تم له استوى ٥ ولسان حاله ينشد لما تم له واستوى شعر فقال

دع الهوى فافة العقل الهوى ومستهل الوصل جدوة وثوى
واقف الله فانت راحل من عنا الى الثرى وعظم العمر انطوى
ما ينفع الانسان يوم موته ما حاز من امواله وما حوى
بنفسها واته بي عمله وهو بنار اشعلها قد اكتوى
تب قبل شيب الى من فالتايب لا ينفع شيب راسه الا للثوى
ما دام العمر اخضرا عوده سهل وصعب عوده اذا ذوي
اذا ضيع اول العمر ابتلى العجز الا عوجا والثوي

قيل ورجع الاسكندر فلما كان ببابل وقد احاطت به البلابل ٥ وقضينا
به اثار الصفار ٥ حتى شغل لسانه بالكلام ٥ وكان قد راى مناما وكتب
لخرج احلامه انه سيموت فوق ارض من حديد تحت سما من حديد ثم
اخذه الغشي والغما والتهاب والصداع فسوا تحته دروع من حديد
وظللوا فوقه بالحجب الجواهر استكنا بالتنبيه فلما افاق بعد زمان من الغشية
واللهب وهي ادروع الحديد تحته وفوقه الحجب فلما تيقن بارتحاله وكتب الى
امه يصور حاله وامرها ان تعمل وليمة عجيبة الى سلوما وان لا يحضرها
الا من لا اصيب بخليل ولا محبوبا فلما مات رحمه الله تعالى وضع في تابوتا
من ذهب ليحمل الى امه الاسكندرية واختلص من هاذه النعم وعمره ستة
وثلاثون سنة وكانت مدة ملكه تسع سنين فقال حكيم الحكماء ليتكلم
كل منكم بكلام يكون للخاصة معزيا وللعامة واعظا فقال احدهم لقد
اصبح مستاسر الملوك اسيرا فقال الاخر الاسكندر هذا كان يخبا الذهب ما
وصار الذهب يخباه ثم وقال الاخر قد كنت لنا واعظا ولا اعظ ابلغ من وفاتك
وقال الاخر رب هارب لكم لا يقدر ان يذكر لو سمع واصول الان لا يخافكم جميعا
وقال الاخر يا من ضاقت عليه الارض في طولها والعرض ليت شعري حالك في قدر
ما لك منها وقال الاخر يا من كان غضبه الموت هلا غضبت على الموت
وقال الاخر سيعلمك يحضر من سره موتك وقال الاخر مالك لا تحرك عضوا من اعضائك
وقد كنت تزلزل الارض فلما ورد على امه في التابوت شرعت في عمل الوليمة
وهيات الماكول والمطاعم ونادت لا يحضر الوليمة الا من لا وجع في الدنيا

في الدنيا

في الدنيا محبوبا ولا خليلا فلم يحضر احد عندها فقالت ما بال
الناس لا يحضرون الوليمة قالوا انت منعتهم من الحضور فقالت
كيف ذلك قيل لها قد امرتنا ان لا يحضر ناس فقد محبوبا ولا يحضر
في خليل وليس في الدنيا احد الا وقد اصيب في الدهر اذ فلما سمعت
بذلك خفت بعض ما بها من الحزن وتسلت بعض التسلية وقالت
رحم الله تعالى ولدي لقد عزاني باحسن التعزية وسلاني بالطف الـ
التسلية يا هذا اين القرون الاولى والاخرين من ملوك الدنيا مضوا
وفنى اين من حشد وحشد اين من امر وزجر ونهى يا اخي تنبه ودبر
عمري واين الموت الفتى هل كان له من الموت مفر ما جاء الموت
بالامر الذي قطعه من الحصون الى القبر وعوضه عن الحديد بالمدر
وسلط عليه الدود الى ان اضمحل وانمحى فلم يبق له عين ولا اثر
وفني وهو في خفر وعند على غيبة الحقيقي وتنبيه بما قدم واخي من
العمر البحر وانشد هذه الابيات من الشعر يقول رحمه الله تعالى

نبني ونجمع والاثار تندرس — ونؤمل اللبث والارواح تختلس
ذا اللب فكر جهلا العلم من كرع — لا بد لي ينتهي الامر وينعكس
اين الملوك وهاذه الملوك ومن — كانوا اذا الناس قاموا هيبة جلسوا
ومن سيوفهم في كل معترك — تخشى ودونهم الحجاب والحرس
الصبح خدمتهم وضمهم حدثا — ما انوا وهم جثث الى مصرع جبس
اضحوا بمهلكة وسط معترك — ضي عني وما بالورى من فوقهم نفس

كأنهم قط ما كانوا وما خلقوا — وماتَ ذكرهم بين الورى ونُسي
والله لو شهدت عيناك ما صنعوا — يد البلاء بهم والترب يعبث بي
لعاينت منظراً تعشى القلوب به — وعاينت منكراً من دونه البلس
من أوجهٍ ناضرات ناعمات بلا — وزونق الحسن منها كيف ينطمس
وأعظم باليات ما بها نفس — وليس تبقى بعظم وهي تنتقص
واللمس ناصفات زانها اعتبا — ماشئت أيما شئت نعما بالأوجة التي من
تبصلع القش للحم بها عن ثم — فلا عاد اعلا الدهم ابلاها هي ارکص
عنها من الوسى لها البهو احللا — من الثياب على اجسامهم وكهص
وعادوا أبا الحنا بالمس هلا بسع — جول الثياب وقد هاذا انها الورس
حتى ويا ذا النفس لا تبعى ابداً — ودمع عينيه لا يبصى ويختبس

وهذا انتهى الكلام في اخبار الملوك الماضية بحمد الله تعالى وحسن عونه **وفصل فيما ذكر من المدة قبل خلق آدم عليه السلام وخلق الخلق** منقول من كتاب البدء لابي زيد البلخي رحمه الله تعالى
روي بن زيد عن طاووس عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قالت بنوا اسرائيل لموسى ابن عمران عليه الصلاة والسلام سل ربك مذ كم خلق الدنيا فقال موسى يا رب اما تسمع ما يقول عبادك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اني خلقت اربعة عشر الف مدينة من فضة وملأتها خردلا وخلقت لها طيراً وجعلت رزقه كل يوم حبة من تلك الخردل فاكل الخردل حتى يفنى ومتى الخلايق بعد استيفاء

ازرقه ثم

رزقه ثم خلقت الدنيا فقيل لابن عباس رضي الله تعالى عنه واين كان عرشه قال على الماء قيل واين كان الماء قال على متن الريح وروي مثل هذا من بو عامر عن طاووس عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال هذا شيء غامض صعب موكل الى علم الله تعالى اذ ليس بدلي ما الذي كان قبل هذا الخلق امثل هذا الخلق ام على خلافهم وهل يعيد الدنيا بعد فناء هذه الدنيا لورود الاخبار والادلة باشياء عجيبة والقدرة صالحة لا ضعاف اضعاف ذلك وزعم بعض الناس انه كان قبل آدم عليه السلام هذا الذي تنسب اليه الف آدم عليهم السلام وما تنبأ آدم والله تعالى اعلم وكله جايز كونه تحت الامكان وداخل في حد الجواز بما الذي لا يسع القول الا به ولا يليق الا اعتقاده ان الله تعالى جل جلاله عز خلقه سابقا من غير شيء بدء ولا وجود قديم وابداعه الاشياء لا من شيء سبحانه وتعالى لا اله الا هو خالق كل شيء ذكر مدة الدنيا واختلاف الناس فيها قال الله سبحانه الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام فمن زعم قوم ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة فكان كل يوم الف سنة وروي عن كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه انه وضع الدنيا على سبعة اماكن كل يوم الف سنة وروي ابو الفتح الانصاري عن ابن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال الدنيا جمعة من جمع الاخرة وروي ابن ابي نجيح عن مجاهد وابان عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال هي الدنيا من

اولها الى آخرها وجاء في خبر انه مائة الف سنة وقال البلخي رحمه
الله تعالى خبرني في هذه الجوسي وهو اعلم من المؤرخين بجادرس ان في كتابا
لهم ان مدة الدنيا اربعة ارباع فاولها ثلاثمائة الف سنة وثـ
وستون الف سنة عدد ايام السنة وقد مضت والربع الثاني ثلاثون
الف سنة عدد ايام الشهر وقد مضت والربع الثالث اثنى عشر الف
سنة عدد شهور السنة وقد مضت والربع الرابع سبعة الاف سنة
عدد ايام الاسبوع ونحن فيها قال البلخي رحمه الله تعالى ووجدت في
كتاب رواية عن وهب ابن منبه رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم سئل مذ كم خلقت الدنيا فقال اخبرني عز وجل انه خـ
خلقها منذ سبعة الاف سنة الى اليوم الذي بعثني فيه رسولا الى الناس
وزعم ايضا ان مما يدل على ذلك ما جاء في الخبر ان ابليس عبد الله تعالى
قبل ان يخلق آدم عليه السلام بخمسة وثلاثين الف سنة وانه خلق
بعد ما خلق السموات والارض من العدد ما شاء الله تعالى والله تعالى اعلم
ذكر ما وصف من الخلق قبل آدم عليه السلام روي في الحديث ان
كل شيء خلقه الله تعالى من الخلق كان قبل آدم وان آدم وجد بعد
ايجاد الخلق لانه خلق آدم آخر الايام التي خلق فيها الخلق وروي
بقية بن الوليد عن محمد بن نافع عن محمد بن عبد الله بن عامر المكي
انه قال خلق الله تعالى خلقه من اربعة اشياء الملائكة من نور
والجان من نار والبهائم من ماء وآدم عليه السلام من طين وذريته

في الدنيا بالتعبية

في الدنيا بالتعبية فجعل سبحانه الطاعة في الملائكة والبهائم لانهما
من النور والماء وجعل المعصية في الجن والانس لانهما من الطين
والنار وروي عن شهر بن حوشب انه قال خلق الله تعالى في الارض
خلقا واسكنهم فيها ثم قال لهم اني جاعل في الارض خليفة فما انتم
صانعون قالوا نعصيه ولا نطيعه فارسل الله تعالى عليهم نارا فاحرقتهم
ثم خلق الجن فامرهم بعمارة الارض فكانوا يعبدون الله
تعالى حتى طال عليهم الامد فعصوا وقتلوا نبيا لهم يقال له يوسف
وسفكوا الدماء فبعث الله تعالى عليهم من الملائكة جندا وجعل
ابليس عليهم رئيسا وكان اسمه عزازيل فاجلوهم عن الارض
والحقوهم بجزائر البحور وسكن ابليس ومن معه من الملائكة فخفت
عليهم العبادة فاحبوا المكث فيها فقال الله عز وجل لهم اني جاعل
في الارض خليفة وصعب عليهم التحول ومفارقة الاوطان فقالوا
اتجعل فيها على طريق الاستعلام من الله تعالى من يفسد فيها
ويسفك الدماء **وروي** عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى
لما خلق الجن من نار السموم جعل منهم المؤمن والكافر ثم بعث
اليهم رسولا من الملائكة وذلك قوله تعالى الله يصطفي من
الملائكة رسلا ومن الناس قال فقاتل الملائكة الرسل بهم من الجن
كفارهم فنفى منهم واسر ابليس وهو غلام وكان اسمه الحارث ابو مرة
فصعدت الملائكة به الى السماء ونشا بين الملائكة في الطاعة

والعباد ثم خلف خلفاء في الارض معصومة فبعث الله تعالى اليهم ابليس
في جند من الملائكة فنفوهم عن الارض وزعم بعضهم انه كان قبل
آدم في الارض خلق لهم لحم ودم واستدلوا بقوله تعالى أتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء فلم يقولوا ذلك الا عن معاينة ولا حجة
ايضا بقول حبيبي انهم كانوا خلفا فبعث اليهم نبي اسمه يوسف فقتلوه
وقتلوه والذين سكنوا الارض قبل آدم ثلاث امم الذين ابليس من نسلهم
والذين قتلوا نبيهم يوسف والذين اجلاهم ابليس من الارض مع ما
قيل انه كان قبل آدم الف آدم ومائتا آدم ونوح وانح وصوانح الا
ميبس وروي ان آدم لما خلق قالت الارض بلا آدم حيتني بعد ما ذهبت
جدتي وشبابي وقد خلقت قال عدي بن زيد فقص لستة ايام خلايقه
وكان آخر كل شيء صور آدم جا ذكر عدد العوالم كم هي منقول من المشايخ
للكرمي في عدد العالمين ثلاثة اقوال الاول انهم مائة وثمانية وعشرون
عالما قال الضحاك ثمانية وستون عالما حفاة عراة لا يدرون من
خلقهم وستون عالما يلبسون الثياب الثاني الف عالم عن سعيد ابن
المسيب قال ان لله الف عالم ست مائة منها في البحر واربع مائة في البر
الثالث ثمانية عشر الف عالم قال وهب لله تعالى ثمانية عشر
الف عالم الدنيا منها عالم واحد وما العمارة في الخراب الا كفسطاط
في الصحراء يعني المعمور من الارض بالحيوان هو القليل كالخيمة المضروبة
في الفلوات الرابع اربعون الف عالم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى
عنه

تعالى عنه قال ان لله اربعين الف عالم الدنيا من شرقها الى غربها
عالم واحد الخامس سبعون الف عالم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه
في قوله تعالى رب العالمين قال الربيع ابن انس قال الجن والانس عالم
والملائكة والكروبيون عالم وسبعون الف عالم سوى ذلك لا يعلمهم الا
الله تعالى سبحانه السادس ثمانون الف قال مقاتل بن حيان ان
العالمين ثمانون الف عالم اربعون الف عالم في البر واربعون الف عالم
في البحر السابع انه روي وسد النيسابوري ثمانية عشر الف ملك منهم اربعة
الافق والاتباع لا يحصون عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال
قال العالمون ثمانية عشر الف ملك منهم اربعة الاف وخمس مائة
بالمشرق واربعة الاف وخمس مائة ملك بالمغرب واربعة الاف
وخمس مائة بالكنف الثالث من الدنيا واربعة الاف وخمس مائة
بالكنف الرابع من الدنيا مع كل ملك من الاعوان ما لا يعلم عددهم
الا الله تعالى ومن ورائهم ارض بيضاء كالرخامة عرضها مسيرة
الشمس اربعين يوما لا يعلم طولها الا الله تعالى مملوة ملائكة
يقال لهم الروحانيون لهم زجل بالتسبيح والتهليل لو كشف عن
صوت احدهم لهلك اهل الارض من هول صوته فهم العالمون من
منتهاهم الى العرش القول الثامن ان عددهم لا يحصى قال كعب لا
يحصى عدد العالمين الا الله تعالى قال الله تعالى وما يعلم جنود
ربك الا هو وقال مقاتل ابن سليمان لو فسرت العالمين لاحتجت

الى الف عجلة بكل عجلة الف ودقت انتهى **ذكر التواريخ من لدن آدم**
الى يومنا هذا روي عبد الله بن قتيبة في كتابه المعارف ان آدم عاش
الف سنة وكان بين موته والطوفان الف سنة ومائتان واثنان واربعون
سنة وبين الطوفان وبين موت نوح ثلاثمائة وخمسون سنة وبين
نوح وابراهيم الف سنة واربعون سنة وبين ابراهيم وموسى تسع
مائة سنة وبين موسى وداود خمس مائة سنة وبين داود وعيسى
وعيسى الف سنة ومائتا سنة وبين عيسى وسيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين اجمعين ست مائة سنة وعشرون
سنة فكان من عهد آدم الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سبعة
الاف سنة وثمان مائة سنة انتهى **ذكر ما جاء في اشراط الساعة**
روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا
يكون الى قيام الساعة الا اخبر به حفظه من حفظه ونسيه من
نسيه والحديث طويل وفي آخره وجعلنا نلتفت الى الشمس هل
بقي منها شيء فقال صلى الله عليه وسلم انه لم يبق من الدنيا الا كما بقي
من يومكم هذا انتهى **وروي** عن الحسن ابن علي رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثلي ومثلكم كمثل قوم خافوا عدوا
فبعثوا ربيئة لهم فلما قلقهم اذ علم بنواحي الخيل فخشي ان يسبقه
العدو الى اصحابه فلمع بثوبه وقال يا صباحاه وان الساعة

كادت ان

كادت ان تسبقني اليكم وعن حذيفة بن اسيد رضي الله تعالى
عنه قال اشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر
الساعة فقال اما انها لا تقوم حتى يكون قبلها عشر آيات منها
الدخان والدجال ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى عليه
السلام وطلوع الشمس من مغربها وثلاث خسوف خسف بالمشرق
وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من
قعر عدن تسوق الناس الى المحشر فيقال غدت النار فاغدوا
وراحت فروحوا وتغدوا وتروح والعلم عنده انتهى **وروي** عن علي
بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
عملت امتي خمسة عشر خصلة حل بها البلاء الاولى اذا اتخذوا
المغانم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم العلم لغير الدين
واطاع الرجل امرأته وادنى صديقه واقصى اباه وامه وارتفعت الاصوات
في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة
شره وظهرت القيان والمعازف وشربت الخمور ولبس الحرير ولعن
آخر هذه الامة اولها فليتوقعوا عند ذلك ريحا حمراء وخسفا و
مسخا وقذفا وروي حديثا ابن عمر عن عمر رضي الله تعالى عنهما ان
جبريل عليه السلام لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم سأله عن امر
الدين فقال متى الساعة قال المسؤول عنها باعلم من السائل
قال فما اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة

العالية يتطاولون في البنيان وعن عمر رضي الله تعالى عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى رفع لي الدنيا وانا انظر
اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كما انظر الى كفي هذه
ومنه خسف المشرق والمغرب والقحطاني والترك والحبشة والدجال
ويأجوج ومأجوج وخروج الدابة والدخان ونفخة الصور وعيسى
وطلوع الشمس من مغربها والله تعالى اعلم بغيبه انتهى بحمد الله تعالى
وحسن توفيقه ذكر الفتن والكوائن في اخر الزمان عن ابي ادريس
الخولاني عن حذيفة بن اليمان قال انا اعلم الناس بكل فتنة
كائنة الى يوم القيامة وما بي ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسر الي في ذلك شيئا لم يحدث به غيري ولكنه حدثنا في مجلس انا فيه
عن الكوائن والفتن التي تكون منها صغار ومنها كبار فذهب اولئك الرهط
غيري وعن عوف ابن مالك الاشجعي رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعدد ستا بين يدي الساعة اولهن
اولهن موتي فاستبكيت حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسكتني ثم قال قل احدى فقلت احدى والثانية فتح بيت المقدس
قل اثنان فقلت اثنتان ثم قال والثالثة موتان يكون في امتي كقعاص
الغنم قل ثلاثة قلت ثلاثة والرابعة فتنة عظيمة تكون في امتي
لا تبقى بيتا من العرب الا دخلته قل اربعة قلت اربعة والخامسة
هدنة بين الروم وبين بني الاصفر ثم يسيرون اليكم فيقاتلونكم قل
قل خمسة

قل خمسة قلت خمسة والسادسة يفيض المال فيكم حتى يعطى
احدكم المائة من الدنانير فيسخطها قل ستة قلت ستة وعن
ابي ادريس عن جده عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الناس هلاكا فارس ثم العرب على
اثرهم وفي رواية معاوية بن صالح عن علي ابن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال النجوم امان
لاهل السماء فاذا طمست النجوم اتى اهل السماء ما يوعدون وانا بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي
ما يوعدون والجبال امان لاهل الارض فاذا نسفت الجبال اتى
اهل الارض ما يوعدون وفي رواية عطاء عن ابن عباس وسلمة ابن
الاكوع رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة الا على اشرار الخلق يتسافدون على ظهر الطريق تسافد
البهائم وفي رواية العالية لا تقوم الساعة حتى يمشي ابليس في
الطريق والاسواق يقول حدثني فلان حدثني فلان عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذبا وزورا افتراء على الله تعالى كذبا وقال
بعض اهل التفسير في قوله تعالى حم عسق ان الحاء حرب في اخر
الزمان والعين فتنة بني امية والعين عباسية والسين سفيانية
والقاف القيامة فمن ذلك ما مضى ومنها ما هو منتظر والله تعالى اعلم
بغيبه واحكامه ذكر خروج الترك في اخر الزمان روى ابو صالح

عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتل المسلمون الترك قوم وجوههم
كالمجان المطرقة صغار الاعين ذلف الانوف يلبسون الشعر
وقيل انه هلاك سلطان بني هاشم على ايدي الاتراك الاسلامية وهلاك
الاتراك الاسلامية على ايدي الترك التي لهم وقيل هم اهل الصين يد
يستولون على اقاليم كلها والله تعالى اعلم بغيبه واحكامه ذكر الهدة
التي تكون في رمضان وهي من اشراط الساعة حكى البيهقي عن
الاوزاعي عن عبدة بن لبابة عن فيروز الديلمي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال تكون هدة في رمضان توقظ النائم وتفزع
اليقظان وفي رواية الاوزاعي يكون صوت في نصف رمضان يصعق
فيه سبعون الفا ويخرس سبعون الفا ويعمى له سبعون الفا ثم
قالت يتبعه صوتان اخر فالاول هو صوت جبريل والثاني صوت ابليس
وقيل الصوت في رمضان والمعمعة في شوال وتميز القبايل في ذي القعدة
ويغار على الحاج في ذي الحجة والمحرم اوله بلاء واخره فرج قالوا يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ينجو منه قال من يلزم بيته ويتعوذ بالسجود
وفي رواية وفي رواية قتادة تكون هدة في رمضان ثم تكون عصابة
في شوال ثم تكون معمعة في ذي القعدة ثم يسلب الحاج في ذي الحجة
ثم ينتهك المحارم في المحرم ثم تكون صوتا في صفر ثم يتنازع القبايل
في شهر ربيع الاول ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب ثم فتنة
مغيبة

مغيبة خير من دسكرة مائة الف انتهى ذكر الهاشمي الذي يخرج
من خراسان مع الرايات السود في اخر الزمان روي عن ابي قلابة
عن ابي اسماء الرحبي عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا رايتم الرايات السود من خراسان فاستقبلوها مشيا
على اقدامكم لان فيها خليفة الله المهدي وفي هذا اخبار كثيرة
وهذا احسنها واولاها وروي فيه عن ابن عباس بن عبد المطلب
انه قال اذا اقبلت الرايات السود وسود ثيابهم وخرج به من خراسان
فهو طالب بني هاشم سلطانهم وقال في اخره وابل هذه لم تنشا بعد
وان اول الكواين الذي يخرج من الصين من ناحية يقال لها ختن
بعدما يجيء من ولد فاطمة من نسل الحسين ابن علي رضي الله
تعالى عنه ويكون على مقدمته رجل كوسج من تميم يقال له
شعيب ابن صالح مولده بالطالقان مع حكايات كثيرة واخبار
عجيبة من القتل والاسر والله تعالى اعلم بغيبه واحكامه ذكر خروج
السفياني في اخر الزمان روي عن مكحول عن ابي عبيدة بن الجراح رضي
الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر ولد العباس
فقال يكون هلاككم على رجل من بيت هذه واومى الى ام حبيبة بنت
ابي سفيان وهما خبر عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في ذكر
في ذكر الفتن بالشام قال فاذا كان كذلك فانتظروا خروج المسيح
ثم ذكر السفياني وانه ولد يزيد بن معاوية في جبهته اثر الجدري

وبعينه نكتة من بياض يخرج من ناحية دمشق ويبيت خيله
ومن اياه في البر والبحر فيبقون يحكون الجبال ويتقون الناس بلا
لهما شيء ويحرمون ويبيحون الناس في القبور ويبعث جيشا له الى
المدينة فيقتلون ويأسرون ثم يخرجون ويبحثون عن النبي صلى
الله عليه وسلم وقبر فاطمة رضي الله تعالى عنها ثم يقتلون من اسمه
محمد او فاطمة ويصلبونهم على باب المسجد فعند ذلك يشتد غضب
الجبار عليهم فيخسف بهم الارض وذلك قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا
فلا فوت واخذوا من مكان قريب **وفي خبر اخر** انهم يخربون المدينة
حتى لا يبقى بها سارح ولا رايح **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لتتركن المدينة كأحسن ما كانت حتى يجيء الكلب فيقعي على سارية
المسجد قالوا فلمن تكون الثمار يومئذ يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للعوافي السباع والطير قالوا تبقى سارية السفياني في بلد مكة حتى
تنتهي الى موضع فيقال له فيفا البيداء من السماء مناد يا بيداء ابيدي
بهم فتخسف بهم فلا ينجوا منهم الا رجلان من كلب تقلب وجوههما
في اقفيتهما يمشيان القهقرى على اعقابهما حتى يأتيا السفياني
فيخبرانه ويأتي المهدي وهو بمكة فيخرج معه اثنا عشر الفا فيبايع الا
بدال والاعلام حتى يأتي البلاد فيأسر السفياني ويأتي عن كلب
لانهم اتباعه ويسبي نساءهم قالوا فالخائب يومئذ من غاب عن
غنائم كلب في الرواية مع كلام كثير والله تعالى اعلم بغيبه واحكامه

اللهم صل على سيدنا محمد

واحكامه **ذكر خروج المهدي واخر الزمان** فقد روي فيه روايات
مختلفة واخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي وابن عباس
عن عاصم ابن زر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الدنيا حتى يلي على امتي رجل من
اهل بيتي يملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا اليس فيه
يواطئ اسمه اسمي وللشيعة فيه اشعار كثيرة واشعار عديدة

رضي الله تعالى عنهم واحسن ما جاء في هذا الباب حديث جعفر عن علي ابن عباس عن عاصم

منها قول عامر بن عامر البصري

صفى الجود والعدوان ماض وبطلهم ... بنى العدل في حقي لتحصيل ذا اله
لينبي قبيل الحق منها مبينة ... فتنجوا بها من هلكة امواج فتنة
وكن عالما بالوقت في او قبل سنة ... انعم ببادي الوقت وقت لجيتي
امام الهدى حتى مات انت غايبة ... فمن علينا يا اماما بدولة
مللنا وطال الانتظار فجد لنا ... فجد يا قطب الوجود بني ودة
وفي جعل منه كفي فقد انهى ... وعدل من اجاما ل منه بحكمه
جائت لما الاوس فعدو مقيم ... لذا الغد فال الله انت خليفتي

ومن حليات المهدي انه اسم اللون كثة اللحية اكحل العينين بين افلج
الثنايا على حد خال يدفع الجور عن الارض ويحيي الحجة لله
عن الخلف ويسوي بين الضعيف والقوي الحقا ويبلغ الاسلام مشارق
الارض ومغاربها ويفتح القسطنطينية ولا يبقى احد على وجه الارض
الا دخل في الاسلام واوى الى البرية وعند ذلك ينتهي وعد الله تعالى

ليظهره على الدين كله واختلفوا في مدة عمره فقيل يعيش سبع سنين
وقيل تسعا وقيل عشرين وقيل اربعين وقيل سبعين انتهى ذكر خروج
القحطاني اخر الزمان روى ابو سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال لا تقوم الساعة حتى تقبل الغر الكحل من ارمينية ولا تقوم
الساعة حتى يسوق الناس رجل من قحطان واختلفوا فيه من هو وروي
عن ابن سيرين انه قال القحطاني رجل صالح وهو الذي يصلي خلفه عيسى
عليه السلام وهو المهدي وروي عن كعب انه قال يموت المهدي ويبايع
بعده القحطاني وروي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه انه قال رجل
يخرج من ولد العباس انتهى ذكر فتح القسطنطينية روي عن السدي
في قوله عز وجل لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم قال
فتح القسطنطينية وعن المقري بن ذهب في تفسير الم غلبت الروم انه كاين
وعني به فتح قسطنطينية وذكر بياع الجرس بدرهم ويقتسمون الدراهم بالـ
ـحجف قالوا وبين فتح قسطنطينية وخروج الدجال سبع سنين فبينما هم
كذلك اذ جاءهم الصريخ ان الدجال قد خلفكم في ذراريكم قال فيلقون
ما في ايديهم من الفيء ويقبلون اليه وهي كذا اية ذكر خروج الدجال
الاخبار الصحيحة متواترة في خروجه بلا شك ولا ريب وانما الاختلاف
في صفته وبلدته قال قوم كان ابن صياد اليهودي ولد في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احيانا يدعي النبوة مرة ويتنبأ في
بيته حتى جعل بيته فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم الدجال انه في

في نجي من

في نجي من الصحابة فلما نكل اليه عن ربه فدعا الله سبحانه وتعالى
فبعثه الى جزيرة من جزاير البحر الى وقت خروجه وروي ان النبي صلى
الله عليه وسلم اتاه وهو يلعب مع الصبيان فقال ابن الصياد اترى
اتشهد اني رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول
الله فقال ابن الصياد تشهد اني رسول الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم قد خبأت لك خبأ قال ما هو فقال الدخ يعني الدخان ثم قال له
النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر رضي الله
تعالى عنه ايذن لي فاضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعه فان يكنه فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلا خير لك في قتله
ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم واحتجب وجاء في الحديث انه اعور
جعال العين مكتوبا بين عينيه ك ف ر يقرأه كل احد كاتب
وغير كاتب واختلفوا في موضع خروجه فقال قوم يخرج من يهود اصبهان
وقال يخرج من ارض الكوفة واختلفوا في اتباعه قالوا النساء والاعراب
والمومسات واولاد الزنا واختلفوا في العجايب التي تظهر على
يديه فقال قوم يبقى حيث سار معه جنة ونار فجنته نار وناره
جنة ويدعي انه رب الخلايق فيامر السماء فتمطر ويامر الارض
فتنبت ويبعث الشياطين في صور الموتى ويقتل رجلا ثم يحييه فـ
يفتتن الناس ويؤمنون به ويتابعونه وقيل ما بين اذني حماره
اثنا عشر شبرا وقيل اربعين ذراعا تظل احدى اذنيه سبعين

البقاء وحصره مسيرة ثلاثة أيام يبلغ كل منهل إلا أربعة مساجد مسجد
الله الحرام ومسجد الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ومسجد الطور ومسجد
الأقصى ويمكث أربعين صباحا ويقصد البيت المقدس وقد اجتمع
الناس لقتاله فيغشاهم ضبابة من غمام ثم تنكشف عنهم من الصبح
فيرون عيسى ابن مريم قد نزل على كرسي بباب بيت المقدس فيقتل
فيقتل الدجال بأمر الله تعالى **ذكر نزول عيسى ابن مريم عليه السلام**
المسلمون لا يختلفون في نزوله عليه الصلاة والسلام آخر الزمان وقد قيل
في قوله تعالى وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها أنه نزول عيسى وجاء
في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عيسى نازل فيكم وهو
خليفتي فيكم فمن أدركه فليقرئه مني سلامي فإنه يقتل الخنزير ويكسر
الصليب ويحج البيت في سبعين ألفا فيهم أصحاب الكهف فإنهم يحجون
ويتزوج امرأة من الأزد وتذهب البغضاء والشحناء والتحاسد وتعود الأ
رض إلى هيئتها وبركتها كما كانت على عهد آدم عليه الصلاة والسلام
حتى تنتج الخلاص فلا يسعى عليه أحد وحتى ترعى الغنم مع الذئب ويلعب
الصبيان مع الحيات فلا تضرهم ويملأ الله تعالى العدل في الأرض في زمانه
حتى لا [illegible] حتى يدعى الرجل إلى المال فلا يقبله وتقع
الأمانة السكن **قالوا** ينزل عيسى وفي يده مشقص فيقتل به الدجال
وقيل إذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص واتبعهم المسلمون
يقتلونهم فيقول الحجر والشجر هذا يهودي خلفي إلا الغرقد من شجر اليهود

قالوا ويمكث

قالوا ويمكث عيسى أربعين سنة ويقال ثلاثا وثلاثين سنة ويصلي
خلف المهدي ثم يخرج يأجوج ومأجوج **بقية من خبر الدجال**
عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحن في الكنيسة فقال إني ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن
لحديث حدثنيه تميم الداري منعني من القايلة حدثني أن نفرا من
قومه ركبوا البحر فأصابتهم ريح عاصف ألجأتهم إلى جزيرة فإذا
هم بدابة فقالوا لها ما أنت قالت أنا الجساسة قلنا أخبرينا الخبر
الخبر قالت إن أردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فإن فيه رجلا بالأشواق
بالأشواق إليكم فأتيناه فقال أخبروني ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق
من جانبيها قال ما فعل نخل عمان وبيسان قلنا يجتنيها أهلها
قال فما فعلت عين زغر قلنا يشرب منها أهلها قال فلو يبست
لأفلت من وثاقي ثم وطئت بقدمي كل منهل إلا مكة والمدينة
١٥١ **وروي** أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال ما بين خلق آدم إلى قيام
الساعة فتنة أعظم من الدجال وقال إنه لم يكن نبي إلا أنذر
قومه بالدجال ووصفه وإنه قد بين لي ما لم يبين لأحد إنه أعور
كيت وكيت فإن خرج وأنا فيكم فأنا حجيجكم وإن لم يخرج إلا بعدي فالله
تعالى خليفتي عليكم فلا يشتبه عليكم فاعلموا أن ربكم ليس
بأعور **والدجال** تسميه اليهود مو شيح كو ايل ويزعمون أنه من
نسل داود وأنه يملك الأرض ويرد ملكها إلى بني إسرائيل فاليهود

اهل الارض كلهم بقية من خبر عيسى عليه السلام قال بعض المفسرين
في قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته انه عنى بذلك
وقال عز وجل بل رفعه الله اليه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ثم
اختلف المتاولون فقال اكثرهم واحقهم التصديق ثم عيسى عليه الصلاة
والسلام بعينه ينزل الى الدنيا وقالت فرقة نزول عيسى خروج رجل يشبه
عيسى في الفضل والشرف كما يقال للرجل الخير ملك وللشرير شيطان
تشبيها بهما ولا يراد الاعيان وقال قوم تنزل روحه في رجل اسمه عيسى
والاخر ان ليس بشيء والله تعالى اعلم بغيبه ذكر طلوع الشمس من مغربها
قال بعض المفسرين في قوله تعالى يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل قيل هو طلوع الشمس من مغربها
وروي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال ثلاث اذا خرجن لا
ينفع نفسا ايمانها طلوع الشمس من مغربها والدابة والدجال
وقال الراوي صفة طلوعها من مغربها انه اذا كانت الليلة التي تطلع
الشمس في صبيحتها قدر ثلاث ليال قالوا فيقوم الرجل حزبه وينام ويستيقظ
والنجوم راكدة والليلة كما هي فيقول بعضهم لبعض هل رايتم مثل
هذه الليلة قط ثم تطلع من مغربها كانها علم اسود حتى تتوسط
السماء ثم تعود بعد ذلك فتجري مجراها التي كانت تجري فيه وقد غلق باب
التوبة الى يوم القيامة وروي عن علي انه قال تطلع بعد ذلك من
مغربها عشرين ومائة سنة لكنها سنون قصار السنة كالشهر
والشهر

والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة وكان كثير من الصحابة
يترصدون الشمس منهم حذيفة بن اليمان وبلال وعائشة رضي الله
تعالى عنهم ذكر خروج الدابة قال الله عز وجل واذا وقع القول
عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال كثير من اهل
العلم بالاخبار انها ذات وبر وريش وزغب فيها من كل لون
ولها اربع قوائم راسها كراس ثور واذناها اذنا فيل وقرنها قرن
ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر اسد وقوائمها قوائم بعير
ومعها عصا موسى وخاتم سليمان وتخرج الى الناس فلا يبقى احد
الا وسمته وتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم على انف الكافر فيفشو
السواد فيه فيقال يا مؤمن ويا كافر وروي عن عبد الله بن عمر رضي
الله تعالى عنهما قال هي الدابة التي اخبر تميم الداري عنها وعن الحسن
قال سال موسى ربه ان يريه الدابة فخرجت ثلاثة ايام ولم يبد راسها
لكن فيها خرج فقال موسى يا رب ردها فعادت الى مكانها لا
حاجة لي بها ويقال انها تخرج باجنادين عقيب الحاج تمضي
بالنهار وتغيب بالليل في اماكن قائمة وتاعد وانها التي تدخل المسجد
وقد علا به المنافقون فتقول اتئدون المسجد بحيلكم منه هل كان هذا
بالامس والله تعالى اعلم بغيبه واحكامه انتهى ذكر نزول الدخان
قال الله عز وجل فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين وروي
عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال يجيء دخان فيملا ما بين السماء

والارض حتى لا يرى شيء ماء الا غيبا ويأخذ الكفار فيخرج من مسامعها
ويكون على المؤمن كهيئة الزكمة ثم يكشف الله عز وجل بعد ثلاثة
ايام وبعد الدخان بين يدي الساعة واكثر اهل التاويل على انه الجوع
الذي اصابهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ذكر خروج ياجوج
وماجوج قال الله عز وجل فاذا جاء وعد ربي جعله دكا يعني السد
وجاء في الاخبار من صفاتهم وعددهم ما الله به عليم ولا يختلفون في
كون انهم بين مشارق الارض وشمالها وروي عن مكحول انه قال
المسكون من الارض مسيرة مائة عام ثمانون منها لياجوج وماجوج
وعشرة للسودان وعشرة لبقية الامم وياجوج وماجوج امتان في كل
امة اربع مائة الف امة لا تشبه امة الاخرى وعن الزهري انهم ثلاثة
امم منسك وتاويل وتاريس وصنف منهم كامثال النخل الطوال من
الارز وصنف منهم عرض احدهم وطوله بالسواء وصنف منهم يفترش
احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى وروي ان طول احدهم شبر واكبر ويكون
خروجهم بعد قتل عيسى الدجال واذا جاء الوقت اجعل الله تعالى
السد دكا كما ذكر الله عز وجل في كتابه العزيز فيخرجون ويتفشون في
في الارض وروي انهم يكون اول مقدمتهم بالشام وساقتهم ببلخ
قال ويأتي اولهم البحيرة فيشربون ماءها ويأتي اوسطهم فيلحسون ما فيها
من الندا ويأتي اخرهم فيقولون لقد كان ههنا ماء ويكون مكثهم
في الارض سبع سنين ثم يقولون قد قهرنا اهل الارض فلنقاتل

فنقاتل

فنقاتل سكان السماء فيرمون بنشابهم نحو السماء فيرد الله
تعالى عليهم ملطخة بالدم فيقولون قد فرغنا من اهل السماء فيرسل
الله تعالى النغف فلا يصبحون موتى ثم يرسل الله تعالى عليهم
طيرا فيلقيهم الى البحر وفي رواية كعب انهم ينقرون السد بمناقيرهم
كل يوم فيعودون من الغد وقد عاد كما كان حتى اذا بلغ الوقت
المعلوم لهم من الاجل القى الله تعالى على لسان احدهم ان شاء الله
تعالى فيخرجون عشيته وروي انهم يلحسون السد وقيل فيهم كما يقت
لكل واحد منهم اربعة اعين عينان في راسه وعينان في صدره ومنهم
من له رجل واحدة ينفر بها كالغزال ومنهم من هو ملبس شعر كالبهائم
ومن هو اجرد لا يشبه لا ياكل الا اللحوم يعني لحم الناس ولا تشرب الا
الدماء ولا يموت الواحد منهم حتى يرى لصلبه الف عين تطرف وفي
التوراة مكتوب ان ياجوج وماجوج يخرجون في ايام المسيح ويقولون
ان بني اسرائيل اصحاب اموال واواني كثيرة فيقصدون اورشليم وينهبون
وينهبون فضتها ويبلغ النقب الاخرى ويرسل الله تعالى عليهم صيحة
فيموتون عن اخرهم وتكسب بنو اسرائيل من ادواتهم عسكرهم ما
يستغنون سبع سنين عن الحطب هذا القصد من حديثهم في
كتاب زكريا عليه السلام قبل ويمكث الناس من بعد هلاك يا
جوج وماجوج عشرين سنة يحجون ويعتمرون والله تعالى اعلم بغيبه
واحكامه ذكر خروج الحبشة قال اصحاب هذا العلم ويمكث بعد

هلاك يأجوج ومأجوج في الغضب والى عدة ما شاء الله تعالى ثم يخرج
الحبشة وعليهم ذو السويقتين فيخربون مكة ويهدمون الكعبة فيجيء
بعد هدم الكعبة لا تعمر ابدا وهم الذين يستخرجون كنوز فرعون وقارون
قال فيجتمع المسلمون ويقاتلونهم ويهزمونهم حتى يبلغ الحبشة بعباده
ثم يبعث الله تعالى ريحا فتقبض روح كل مسلم انتهى ذكر رفع ان مكة
العشر منه روي عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال حجوا قبل ان
لا تحجوا فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لينقضن هذا البيت من بين الحجر
ثم حتى لا يدري احد ثم اين كان مكانه بالامس قال وكأني انظر الى اسود
خمش الساقين قد علاها ينقضها حجرا حجرا ذكر الريح التي تقبض ارواح
اهل الايمان روي ان الله عز وجل يبعث ريحا يمانية الين من الحرير
واطيب نفحة من المسك فلا تدع احدا في قلبه مثقال ذرة من الايمان
الا قبضته ويبقى بعده مائة عام لا يعرفون دينا ولا عبادة وهم شرار
خلق الله تعالى وعليهم تقوم الساعة وهم في اسواقهم يتبايعون وفي
رواية عن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله تعالى في الارض بعد مائة سنة وعن
عبد الله بن عمرو قال يوشك صاحب الصور ان ينفخ فيسمع رجلا يقول
لا اله الا الله فيؤخر انتهى ذكر ارتفاع القرآن روي عن عبد الله
بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال القرآن اشد تفصيا على قلوب
الرجال من النعم في عقلها قيل يا ابا عبد الرحمن كيف وقد اثبتناه

وقد اثبتناه في صدورنا ومصاحفنا قال يسرى عليه ليلا فلا يبقى في ولا
بقي اسأل الله تعالى السلامة ذكر النار التي تخرج من قعر عدن فتسوق
الناس الى المحشر روي عن حذيفة ابن اسيد رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال عشر آيات بين يدي الساعة هذه
احداهن وفي رواية اخرى لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز
تضيء لها اعناق الابل ببصرى وفي رواية اخرى لا تقوم الساعة حتى
تخرج نار من حضرموت مع اختلاف كثير في الروايات انتهى ذكر نفخة
الصور وهي ثلاث مرات ثنتان متقدمتان آخر الدنيا وواحدة في اول
الآخرة قال الله عز وجل ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم
يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون وروي عن
الحسن عن شيبان عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال تهيج الساعة والرجلان يتبايعان قد نشرا
اثوابهما فلا يطويانها والرجل يلوط حوضه فلا يسقي منه والرجل
قد انصرف بلبن لقحته فلا يطعمه والرجل قد رفع الاكلة الى فيه
فلا يأكلها ثم تلا تأخذهم وهم يخصمون لا تأتيهم الا بغتة ذكر
النفخة الاولى صاحب الصور هو اسرافيل عليه السلام وهو
اقرب الخلق الى الله عز وجل وله جناح بالمشرق وجناح بالمغرب
والعرش على كاهله وان قدميه قد مرقتا من الارض السفلى حتى بعدتا
عنها مسيرة مائة عام على ما رواه وهب ومثل هذا مما يجري فيه

العاصي ويبلغ في تخويفه وتحكيمه لامر الله تعالى وقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كيف انعم وصاحب الصور قد التقمه ينتظر
متى يؤمر فينفخ ذكر ما جاء في صورة الصور وهيئته روي انه كهيئة
قرن فيه بعدد كل روح ثقب وله ثلاث شعب شعبة تحت الثرى
تخرج منها الارواح وترجع الى اجسادها وشعبة تحت العرش منها
يرسل الله تعالى الارواح الى الموتى وشعبة في فم الملك فيها ينفخ
واذا مضت الايات والعلامات التي ذكرنا امر صاحب الصور ان ينفخ
نفخة الفزع فيديمها ويطولها فلا يبرح كذا عاما وهي المذكورة في قوله
تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وكذا في قوله تعالى وما ينظر
هولاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق وفي قوله تعالى ونفخ في الصور
ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قالوا واذا بدت
الصيحة فزعت الخلايق وتحيرت وتاهت والصيحة تزداد كل يوم مع
مضاعفة وشدة وسماعتها تتحاز اهل البوادي والقبايل الى القرى
والمدن ثم تزداد الصيحة وتشتد حتى يتحازوا الى امهات الامصار
وتعطل الى علامت الصرايم وتجاد فيها تاتي الوحوش والسباع وهي مذ
عورة من هول الصيحة فتختلط بالناس وتستانس بهم وذلك معنى
قوله تعالى واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت ثم تزداد الصيحة
هولا وشدة حتى تسير الجبال على وجه الارض وتصير سرابا جاريا و
ذلك قوله تعالى واذا الجبال سيرت وقوله سبحانه وتعالى وتكون الجبال

الجبال كالعهن المنفوش وتزلزلت الارض وارتجت وانبعثت
وذلك قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها وقوله تعالى يوم ترجف الار
ض والجبال ثم تكور الشمس وتنكدر النجوم وتسجر البحار والناس احياء
كالوالهين ينظرون اليها وعند ذلك تذهل كل مرضعة عما ارضعت
وتضع كل ذات حمل حملها وتشيب الولدان وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى من الفزع ولكن عذاب الله شديد روى ابو جعفر بن الرازي
عن الربيع عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال بينما الناس في اسواقهم
اذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك اذ الكواكب انتثرت فبينما هم كذلك
اذ وقعت الجبال على وجه الارض فبينما هم كذلك اذ تحركت الارض وا
ضطربت لان الله تعالى جعل الجبال اوتادا ففزعت الجن الى الانس
والانس الى الجن واختلطت الدواب والطير والوحوش فجال بعضهم
في بعض فقالت الجن نحن ناتيكم بالخبر اليقين فانطلقوا فاذا هي
نار تتاجج فبينما هم كذلك اذ جاءتهم ريح فاهلكتهم وهذا من نص
الخبر ان كان ظاهره لا يسع لمومن رده والتكذيب به وفي هذه الصيحة
تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حميم حميما و
فيها تنشق السماء فتصير ابوابا وفيها تخرج سرادقات من نار محاطة
بالارض فتصير الشياطين هاربة من الفزع حتى تاتي اقطار السماء والا
رض فتلقاهم الملائكة يضربون وجوههم حتى يرجعوا وذلك قوله
تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار

السموات والارض وما بعد والاربة والموتى في القبور لا يشعرون بهاذا
الامر **ذكر النفخة الثانية في الصور** وذلك قوله تعالى ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله تعالى فيموتون في
هاذه النفخة الا من تناوله الاستثناء في قوله تعالى الا من شاء الله والله
تعالى اعلم **ذكر ما بين النفختين من المدة** فقال ان ما بين النفختين ار
بعون سنة تبقى الارض على حالها مستوية حتى بعد ما هي بها من الاهوال
العظام والزلازل وتعرى سماؤها وتحرق مياهها وتقطع اشجارها ولا
يبقى حي على ظهرها من سائر جميع المخلوقات والله تعالى اعلم بغيبه
واحكامه **ذكر ما ورد في قوله تعالى هو الاول والآخر** قال الله تعالى كما
بدانا اول خلق نعيده وقال سبحانه وتعالى كل من عليها فان وقال
عز من قايل كل شيء هالك الا وجهه وقال جل وعلا كل نفس ذائقة
الموت وقد اثبت هاذه الاية على هلاك كل شيء دونه قال عز من قايل
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله دل
ان الصعقة لا تعم جميع الخلايق وان هذا التوفيق بين الايات بعد
ان امكن ان تكون اية الاستثناء مفسرة لتلك الاية فعلنا الاستثناء
عند نفخة الصعق وعموم الفناء بين النفختين كما جاء في الخبر لئلا يكون
كان ان الاي ان متناقض وروي الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما في قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه قال كل شيء
وجب عليه الهلاك الفناء الا الجنة والنار والعرش والكرسي والحور العين
والاعمال

والاعمال الصالحة وقيل في قوله تعالى الا من شاء الله الشهداء حول
العرش سيوفهم باعناقهم وقيل الحور العين وقيل موسى عليه السلام
لانه صعق مرة وقيل ملك الموت عليه السلام وقيل حملة العرش
عليهم الصلاة والسلام قالوا فيامر الله تعالى ملك الموت فيقبض ارواحهم
ثم يقول له مت فيموت فلا يبقى في الملايكة حي الا الله تعالى فعند ذلك
يقول الله لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب نفسه فيقول لله
الواحد القهار نعما ورد في الاخبار والله تعالى اعلم بغيبه واحكامه
ذكر المطر التي تنبت الاجساد قالوا فاذا مضى من النفختين اربعون عاما
امر الله تعالى من تحت العرش ماء خاثرا كالطلاء والمني من الرجال
يقال له ماء الحيوان فينبت اجسامهم كما تنبت البقل قال كعب ويامر
الله تعالى الارض والبحار والطيور والسباع فيردوا ما اكلت من اجسام بني
ادم حتى الشعرة الواحدة فيتكامل اجسامهم قالوا وتاكل الارض
ابن ادم الا عجب الذنب فانه يبقى مثل عين الجرادة لا يدركه الطرف
فينشا الخلق من ذلك العجب وتركب عليه اجزاوه كالسباع في شعاع
الشمس فاذا تم وتكامل نفخ فيه الروح ثم انشق عنه القبر ثم قام
خلقا سويا كما كان اول مرة بقدرة الله تعالى **ذكر النفخة الثالثة
وهي نفخة القيام** وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
وقوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون و
يجمع الله تعالى ارواح الخلايق في الصور ثم يامر الملك ان ينفخ فيهم

فكأنا بهذه العظام البالية والأوصال المتقطعة والأعضاء المتمزقة
والشعور المتنثرة إن الله المصور الخالق يأمركم أن تجتمعن لفصل القضاء
فيجتمعن كلهن ثم ينادي قوموا للعرض على الجبار فيقومون وذلك قوله تعالى
يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر مهطعين إلى الداع وقال عز
من قائل يوم تشقق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير فإذا خرجوا
من قبورهم تلقى المؤمنون بمراكب من رحمة الله تعالى كما وعد
سبحانه يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا والفاسقون يمشون على
أقدامهم سوقا وهو قوله تعالى ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا ذكر
الموقف وأين يكون روي مسلم أن الناس يحشرون إلى بيت المقدس وروي
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هو المحشر والمنشر وأقيمت الميسرة على ذلك
وروي كعب الأحبار أن الله تعالى نظر إلى الأرض وقال إني واطئ على بعضك
فاستعلت الجبال وانحطت الصخرة فتواضعت وارتفعت فشكر الله لها
ذلك فقال هذا مقامي ومحشر خلقي وهذه جنتي وهذه ناري وهذا موضع ميزاني
وأنا ديان الدين وقيل يطوي الله تعالى الصخرة من جانبه كطي الأرض
يحاسب الله تعالى عليها الخلق والله تعالى أعلم بغيبه وأحكامه ذكر
يوم القيامة والحشر والنشر وتبديل الأرض وطي السماء وأحوال
ذلك اليوم قال الله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا
لله الواحد القهار وأول من يحييه الله تعالى يوم القيامة إسرافيل
لينفخ النفخة الثالثة لقيام الخلق كما تقدم فيحيي رؤساء الملائكة

ثم أهل

ثم أهل السماء فينادي جبريل وميكائيل وإسرافيل أن انطلقوا إلى رضوان
خازن الجنان وقولوا له إن رب العزة والجبروت والكبرياء يأمرك
أن تأتي بالبراق ومعه لواء الحمد وتاج الكرامة وسبعين
حلة من حلل الجنة الفاخرة واحملوها إلى قبر البشير النذير حبيبي
محمد عليه صلواتي وتسليمي فانشروه من رقدته وانفضوه من نومته
وقولوا له هلم إلى استكمال كرامتك واستيفاء منتك لتسعد وارتفاعك على الأولين
والآخرين وشفاعتك في الصديقين قال فينطلقوا إلى باب الجنة فيقرعوا
فيقول رضوان من بباب الجنة فيقول جبريل وميكائيل وإسرافيل
وأتباعهم ويبلغ جبريل إلى رسالة فيقول وأين القيامة فيقول جبريل
هذا يوم القيامة قال فيقبل رضوان بالبراق ولواء الحمد وتاج الكرامة
والحلل وتستبق الحور والولدان ويرتفعن إلى أعالي القصور ويصعدن
الغرف العلى ويرجعن بلقاء الأحباب ويتشوقن إلى الأحباب ثم
يلتقي الندا من قبل الله عز وجل يا رضوان زخرف الجنان وأمر الحور أن
أن يتزين بأكمل زينة ويتهيأن لقدوم سيد الأنبياء والمرسلين
وقدوم أزواجهن من المؤمنين مفاتيح عبير الوصال والاجتماع والا
تصال ثم يقبل إسرافيل وميكائيل وجبريل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فيقف إسرافيل عند رأسه وميكائيل عند وسطه وجبرائيل عند
رجليه فيقول إسرافيل لجبريل نبهه يا جبريل فأنت صاحبه ومؤنسه
في دار الدنيا فيقول له جبريل صح به يا إسرافيل فأنت صاحب

النفخة والصور فيقول اسرافيل ايتها النفس المطمئنة الطيبة ال
الطاهرة الزكية عودي الى الجسد الطيب يا احمد قم باذن الله تعالى
وامره فيقوم صلى الله عليه وسلم وهو ينفض التراب على راسه ووجهه
ثم يلتفت عن يمينه فاذا بالبراق ولواء الحمد وتاج الكرامة وحلل
الحمد فتخلع الملائكة عليه ويقول له جبريل يا احمد هذه هدية الكرامة
وكرامة من رب العالمين فيقول النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل يا اخي
فيقول جبريل ان الجنان قد تزخرفت والحور العين قد تزينت وهم في انتظار
قدومك ايها المختار وسلم الى حضرة الملك الجبار فيقول سمعا وطاعة
لرب العالمين اخبرني اين ترى كنت امتي العصاة فيقول يا احمد وحق
من اصطفاك على الخلق ما انشقت الارض عن احد سواك من بني ادم قال
فيمشي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلبس تلك الحلل ويتعمم و
يركب البراق وتضع الملائكة على راسه تاج الكرامة ويسلمونه لواء الحمد
فياخذه بيده ويسير يركب الكرامة والعز حاسرا ورأسه منكسا
محزونا حتى يقف بين يدي الله عز وجل ثم يرسل الله تعالى الارواح ويلج
من هذا تلج الاجساد بنفخة اسرافيل فاذا الخلائق قيام من قبورهم عراة
ينفضون التراب عن رؤوسهم ووجوههم وقد عقدوا ايديهم في اعناقهم و
وشخصوا بابصارهم مهطعين الى الداعي سكارى وما هم بسكارى والنبيين
حيارى لا يعرف من شيء فلا يعرف بالرجال والنساء في صعيد واحد لا يعرف
الرجل من الى جانبه ارجل ام امراة ولا تعرف المراة من الى جانبها امراة

او رجل

او رجل فقد اشتغل كل منهم بنفسه ثم يوكل الله تعالى بكل نفس
ملكا يسوقها الى الموقف وشاهدا من نفسه **فالسائق** هو الملك
الموكل والشاهد جملة اعضائه وجسده قال فيوقف بهم الى ارض
المحشر والموقف وهي ارض بيضاء نقية لم يعمل عليها خطيئة يسفك عليها
دم حرام ولم يعص عليها شيء نص الله سبحانه بارض القدس وقد
نصبت عليها منابر الانبياء وكراسي الاولياء والصالحين والشهداء و
تصف الخلائق على تلك الارض صفوفا صفوفا من المشرق الى المغرب
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اهل الجنة يومئذ ا
مائة وعشرون صفا ثمانون من امتي واربعون من سائر الامم ثم تدنو
الشمس من رؤوس الخلائق ويزاد في حرها سبعين ضعفا وتبرز جهنم
لذلك قوله تعالى وبرزت الجحيم لمن يرى فتغلي فيغشاهم الكرب و
ويرشح العرق من ابدانهم فيسيل في الارض ثم ياخذهم العرق على قدر
ذنوبهم فمنهم من ياخذه الى كعبيه ومنهم من ياخذه الى ركبتيه
ومنهم من ياخذه الى ابطه ومنهم من ياخذه الى عنقه ومنهم من يعوم
فيه عوما ثم يقومون كذلك ما شاء الله تعالى حتى يطول الوقوف ويشتد
ويشتد بهم الكرب فيقول بعضهم انطلقوا بنا الى ادم فنسأله ان يشفع
فينا الى ربنا فمن كان من اهل الجنة فيومي به اليها ومن كان من اهل
النار يومي به اليها فيقول ادم ما لي وللشفاعة ويذكر ذنبه انطلقوا
الى غيري قال فياتون نوحا ويقولون مقالتهم فيقول كيف لي بالشفاعة

وقد اطلعه الله تعالى به عورتي من اهل الارض واني فعلتم ولكن انطلقوا الى
ابي ابراهيم فياتون الى ابراهيم الخليل صلوات الله تعالى وسلامه عليه
اجمعين ويذكرون له الحال ويسلونه في الشفاعة فيقول مالي وللشفاعة
عنه ولكن انطلقوا الى موسى بن عمران الذي كلمه الرحمان قال فياتونه
فيقول كيف لي بالشفاعة وقد قتلت نفسا والقيت الالواح فتكسرت
ولكن ايتوا عيسى بن البتول قال فياتونه ويقولون مقالتهم فيقول كيف
لي بالشفاعة وقد اتخذوني النصارى الها من دون الله والى عبد الله
ولكن ادلكم على صاحب الشفاعة الكبرى انطلقوا الى ابي القاسم
محمد بن عبد الله خاتم الانبياء وسيد المرسلين **قال فياتون سيدنا**
محمد صلى الله عليه وسلم ووجهه يضيء على اهل الموقف فينادونه
من دون منبره العالي يا حبيب رب العالمين وسيد المرسلين قد عظم
الامر وجل الخطب وطال الوقف واشتد الكرب فاشفع لنا الى ربنا
في فصل الامر فمن كان من اهل الجنة يومر به اليها ومن كان من اهل
النار يومر به اليها الغيث الغيث يا محمد فانت المبعوث رحمة للعالمين
قال فبكى النبي صلى الله عليه وسلم ثم ياتي امام العرش فيخر ساجدا فينادى
يا محمد ليس هذا موضع سجود فارفع راسك واسال تعطى واشفع
تشفع فيقول يا رب امر عبادك الى الحساب فقد اشتد الكرب بهم الى
ذا الحد فيامر الله جل جلاله بالعرض للحساب ثم تزفر جهنم زفرة فلا يبقى
ملك مقرب ولا نبي مرسل الا اخذه الرعب والجزع وكل ينادي نفسي

نفسي

نفسي يا رب ما دامت يقول يا رب لا اسالك حواء ولا هابيل ولا اسالك
الا نفسي ونوح ينادي لا اسالك سام ولا حام بل اسالك نفسي والخليل
ينادي لا اسالك اسماعيل ولا اسحاق ولكن اسالك نفسي وموسى ينادي
لا اسالك اليوم هارون اخي بل اسالك نفسي وعيسى ينادي لا اسالك مريم
امي واسالك يا رب نفسي وفي ذلك قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه
وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه **قال** فينادي
محمد صلى الله عليه وسلم ينادي يا رب لا اسالك فاطمة ابنتي ولا علي
ولا ولديه ولكن اسالك اليوم الا امتي امتي لا اسالك غيرهم فينادي من قبل
الله عز وجل المنادي يا رضوان زخرف الجنان يا مالك سعر النيران يا جبرائيل
مد الصراط على متن جهنم وهو ادق من الشعرة واحد من السيف وهو
الف عام صعود والف عام استواء والف عام هبوط وقيل اكثر من ذلك
وهو سبع قناطر فيسال العبد على القنطرة الاولى عن الايمان واهل
الشك والعبادة فان اتى بالايمان تاما جاز ومن لم ياتي به تردى الى اسفل
سافلين ويسال عند القنطرة الثانية عن الصلاة فان اتى بها تاما جاز
ومن لم ياتي بها تردى في النار ويسال عند القنطرة الثالثة عن الزكاة فان
اتى بها تاما جاز ومن لم ياتي بها تردى في النار ويسال عند القنطرة الرابعة عن
صيام رمضان فان اتى بها تاما جاز ومن لم ياتي به تردى في النار ويسال
عند القنطرة الخامسة عن الحج فان اتى بها تاما جاز ومن لم ياتي به تردى في
النار ويسال عند القنطرة السادسة عن الامر بالمعروف فان اتى به

نجا وان كان يأتي به تردى في النار ويسئل عنه الفتنة الساعة عن النبي
عن الصحف فان اتى به نجا وان كان يأتي به تردى في النار قال ثم تحمل الخلايق
على الصراط فمنهم من يجوزه كالبرق الخاطف ومنهم من يجوزه كالريح
العاصف ومنهم من يجوزه كالفرس الجواد ومنهم من يجوزه كالرجل الفزع
ومنهم من يجوزه وهو يحضن الصراط بصدره ومنهم النار تأخذه واذا
وقع الخلايق بين يدي الله عز وجل تطايرت الصحف بالايمان وا
لشمايل فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا
ثبورا ويصلى سعيرا وقيل بعض العلماء كيف يعطى شماله من وراء ظهره
قال يدخل يده الشمال في صدره ويخرجها من وراء ظهره فيدعو بالويل
والثبور ويصلى سعيرا فيقال له لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا
كثيرا ثم يأتي النداء من قبل الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يجاوزني اليوم ظلم
ظالم ولا جور جاير ولا قصاص من الشاة القرناء اذا نطحت الشاة الجماء
ولا سلس العود خدش العود ولا يدخل من اهل الجنة الجنة ولا من
اهل النار النار وعليه مظلمة فيقتص حينئذ للمظلومين من الظالمين
ويؤخذ من حسنات الظالمين فتوضع في صحيفة المظلوم فاذا استوعبت
حسناته وبقي عليه مظالم اخذ من سيئات المظلوم فتوضع في صحيفة
الظالم ثم يلقى في النار وكذلك امثاله قال ابي بن كعب يجيء الرب جل
جلاله يوم القيامة في ملايكة السماء السابعة ويتجلى الله عز وجل

عن الرحلة

عن الرحلة والمقام فيؤتى بالجنة ففتحت ابوابها وهي تزف بين
الملايكة في اعناقها بين رياحين وقد احتفت بها ملايكة الرحمة فتوضع
عن يمين العرش وان يجا بالنار من مسيرة خمس مائة عام ويؤتى
بالنار تقاد بسبعين الف زمام كل زمام يقبض عليه الف ملك مقمعة
ابوابها عليها ملايكة سود غلاظ شداد معهم السلاسل الطوال
والاصفاد الثقال والانكال الثقال وسرابيل القطران ومقطعات
النيران لا عينهم لمعان كالبرق ووجوههم لهيب كنار تحرق ومن
تحت اقدامهم نحو العرش يتنفسون من دماء العرق فتوضع حيث
شاء الله تعالى فاذا بدت النار للخلايق زفرت وشهقت وبينها وبينهم مسيرة
خمس مائة عام زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على
ركبتيه واخذته الرعدة وطار قلبه معلقا الى حنجرته لا يخرج ولا
يرجع الى مكانه وذلك قوله تعالى اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين
وقيل توضع النار عن يسار العرش ثم يؤتى بالميزان فيوضع بين
يدي الجبار ثم يدعى الخلايق للعرض والحساب قال كعب الاحبار
لو ان رجلا كان له مثل عمل سبعين نبيا لخشي في ذلك اليوم ان لا
ينجو من شر ذلك اليوم قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه
وددت ان حسناتي فضلت سيئاتي بمثقال ذرة ثم اتى لي بين الجنة والنار
ثم يقال لي تمن فاقول تمنيت ان اكون ترابا وفي هذا القدر كفاية
انتهى ذكر اسماء يوم القيامة ويليه تعدد اسماء كتبه

معانيه واهواله يوم القيامة يوم الحسرة يوم الندامة يوم المسابقة
يوم المناقشة يوم المحاسبة يوم المسألة يوم الزلزلة يوم الدمدمة
يوم الازفة يوم الراجفة يوم الرادفة يوم الصاعقة يوم الواقعة
يوم الواهية يوم الحاقة يوم الطامة يوم الصاخة يوم الغاشية
يوم القارعة يوم البعث يوم الصيحة يوم الرجفة يوم الصكة
يوم البقاء يوم اللقاء يوم البكاء يوم القضاء يوم الجزاء
يوم المآب يوم المتاب يوم الثواب يوم الحساب يوم العذاب
يوم العتاب يوم الصراخ يوم الصياح يوم التناد يوم الانكدار
يوم الانفطار يوم الانتشار يوم الانفجار يوم الافتقار يوم الاعتبار
يوم الحشر يوم النشر يوم الجزع يوم الفزع يوم السباق
يوم التلاق يوم الفراق يوم الانشقاق يوم القلق يوم الغرق
يوم العرق يوم العرف يوم الضيق يوم الدين يوم يقوم الناس
لرب العالمين فكيف يا ابن آدم المغرور اذا بعثرت القبور وبعثر
ما في القبور وحصل ما في الصدور وكورت الشمس وخسف القمر و
انتثرت النجوم وعطلت العشار وسجرت البحار وحشرت الوحوش و
زوجت النفوس وسيرت الجبال وعظمت الاهوال وحشر احياؤه
ووفد اعدائه وصعد الناس الارض ووقفوا فيها للعرض من الهول
حيارى ومن الفزع سكارى فالجمهم العرق واجهدهم العطش
واشتد بهم الحر وعم الخوف وطال العناء وكثر البكاء وقلت الدموع

الدموع

الدموع ولازمهم الخضوع وعمهم القلق وعمهم الغرق وطاشت
العقول وشغل الذهول وتبلبلت الصدور وتعظمت الامور
وتغيرت الالباب وتقطعت الاسباب وزاد العذاب وكثر القال
وخضعت رقاب الكل وتزلزلت الاقدام وتبدلت الاجسام وطال
القيل وانقطع الكلام فلا شمس تضوء ولا قمر يضيء ولا كوكب دري
ولا فلك يجري ولا ارض تقل ولا سماء تظل ولا ليل ولا نهار ولا بحار
ولا قفار بالله من يوم تعاظم امره وتعاظم ضيره يوم تشخص فيه
الابصار بين يدي الملك الجبار يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم
ولهم اللعنة ولهم سوء الدار فخشعت لهيبته الاصوات وكل لديه
الاوقات وبرزت الحجبات وكشفت الغطايات واحاطت البليات
وسيق العباد ومعهم الاشهاد وتغلظت الشفاه وتقطعت الا
الاكباد وشابت الصغير وسكر الكبير ووضعت الموازين ونشرت الدواوين
الدواوين ونصب الصراط وتكشفت الجوارح وارتعدت الجوارح واتضحت ال
الفضائح وازلفت الجنان وسعرت النيران ويومئذ بعد الحساب الجميع
والهول العظيم المفزع الفظيع اما بدار النعيم والرضوان واما بدار
الجحيم والنيران ولنا ها هنا قصيدة جامعة لغالب ما تفرق من احوال
القيامة ومسماة الدرر المنثورة في ذكر البعث والنشور

الله اعلم مما جال في الفكر . وحكمه في البرايا حكم مقتدر
مولى عظيم حليم واحد صمد . حي قديم مريد جامع الصور

١٦١

يا رب يا سامع الاصوات صلِّ على ... رسولك المصطفى من اهل البشر
يا احمد المصطفى الداعي البشير معا ... محل الغايات بالآيات والسور
وآله وعلى اصحابه جمعهم ... كالنجوم حول من يسعوا على القمر
اشكو اليك امورا انت تعلمها ... بنور كتبي وما جئت في عصري
ومن ميلي الى الدنيا وقد خضبت ... عن ساعد الجد في الآمال والبكر
يا رب جد بتوفيق وحسن ثنا ... وحسن عاقبة في الورد والصدر
قد اصبح الخلق في حرب وفي دعة ... وزور لسن وهم في اعظم الخطر
وللقيامة اشراط وقد ظهرت ... بعض العلامات والباقي على الاثر
قل الوفاء بلعهد ولا ذمم ... واستحكم الجهل في البادين والحضر
بداعوا الاخ يا قسم بالبخس من سعة ... والظلم والفسق والعدوان والاشر
وجاهروا بالمعاصي وارتضوا بدعا ... عمت فصاحبها يمشي بلا حذر
وطالب الحق بين الناس مستتر ... وصاحب الامر فيهم غير مستتر
والوزن بالويل والاهواء معتبر ... والوزن بالحق فيهم غير معتبر
وقد بدا النقص في الاسلام مشتهرا ... وبعد ذلك صفوة الخير اتانا بالكدر
وسوف يخرج دجال الضلالة في ... هرج ومرج كما قد جاء في الخبر
ويدعي انه رب العباد وهل ... صفات محدود باللحاظ العور
[illegible] جنة كبرى لداخلها ... وزور جنته نار من السعر
شمس وعشر ليال طول مدته ... لا كنها عجب في الطول والقصر
ويبعث الله عيسى ناصرا حكما ... عدلا ويعضده بالنصر والظفر

ليتبع الكاذبا

فيتبع الكاذب الباغي ويقتله ... ويمحق الله اهل البغي والضرر
وما عيسى يقيم الحق متبعا ... شرع نبيه المصطفى المختار من مضر
في ادريس من الاعوام مخصبة ... ويكسب المال فيها كل مفتقر
وجيش ياجوج مع ماجوج قد خرجوا ... والبغي عم بسيل غير منحصر
حتى اذا انجع الله الرعية دعا ... عيسى بارتابهم الصراع على قدر
وعاد للناس عيد الخير متصلا ... حتى يتم لعيسى آخر العمر
والشمس حين ترى في الغرب طالعة ... كلا عمامة من اعظم الكبر
فعند ذلك لا ايمان يقبل من ... اهل الجحود ولا عذر لمعتذر
ودابة في وجوه المؤمنين لها ... وسم من النور والكفار بالقتر
والخلق من فتنة الدجال قبلها ... او بعد قد ورد القولان في الخبر
وكم جرى ابناء كم خسف وزلزلة ... ويبح [illegible] اية من النذر
وبعد ذلك تذهب الارواح شرعا ... الا الذين عنوا بسور [illegible]
واربعون من الاعوام قد حسبت ... تخاييث به الارواح في الصور
فاموا احياء تابع انا مثل ما خلقوا ... من طول ما عينوا اسكى وبلا سكر
قوم مضاتلو كتابنا على نجب ... عليهم حلل ابهى من الزهر
ويحشر الخالق الكافرون على ... وجوههم ويحيى النار بالعشر
والشمس قد ادنيت والناس في عرق ... في زحام وفي [illegible] حصر
والحوض قد بدلت يسطا ليعرف لها ... خفض ولا ملجأ يبدو لمفتقر
لطال الوقوف بجلاء راجوا [illegible] ... شفاعة من ابيهم اول البشر

بجاه الذي الى نوح مع حم … الى الخليل فابعث وصفا معتق
الى الكليم الى عيسى مع هم … الى الحبيب فلباها بلا حق
فيبدل المصطفى مطل الفضائل … ليستري حواس الاهوال والخلق
تحوي الصعادات والامكارها ابلة … حول العباد لام معطل عيس
والشمس فدكورت والكتب قد نشرت … الانجم انكدرت ناهبة منكدر
وقد تعلى الاله العرش مقتدرا … سبحانه جل عن كيف وعن حكي
فيا اخذ الحق للمظلوم منتصفا … من كاخ جاء العدوان والبغي
والوزن بالقسط للاعمال قد نصبت … وزنا عبرة تنبع والمعتبي
وكل من عبد الاوثان يتبعها … بلا دين وصار كل في سقي
والمسلمون الى الميزان قد قصدوا … ثلاثة فاسعدوا القسيم مختص
فسابق رجحت ميزان طاعته … له العلو بلاخوف ولا عطي
ومذنب كثرت اثامه فله … شبع باوزار اوغم مغتبق
وواحد قد تساوت حالتاه له … لهاع اي حيقش وبين البشر والعي
ويكي الله منواه بجنته … بجود فضل عميم عين متعطي
وفي الكريم معروف مكي … تحت سبق عطاء ورته الشقي
والناس في ورطة شتى فمنتشر … كالبرق والطير وكالخيل في الفلق
ساع وماش ومحدوش ومعتلف … ناج وكم ساقط في النار منتشي
للمؤمنين وورد بعده صدر … والكافرون لهم ورد بلا صدر
فيشفع المصطفى الانبياء ومن … يختاره الملك الرحمن في زمر

باكل عاص

في كل عاص له نقص مقتصر … وقلبه عن سوى الرب العظيم بري
فاول الشفعاء خير الورى فهم … محمد ذو الثناء اللكيف العطر
مقامه محمود الذي سع ثم له … عقد اللواء بعين غير منعصر
والحوض يشفي به المؤمنين غدا … فالادين غير على الياقوتا والدرر
ويخرج الله اقواما قد احترقوا … كانوا اولى العرة الشفعاء والنبي
والنار منزل اهل الكفر كلهم … كما فيها سبعة مسودة الحجر
جهنم ولظى والحطم بينهما … ثم السعير وكل الهوي في سقر
وتحت ذا الجحيم ثم هاوية … يهوي بها ابدا اصحا كتحتفر
في كل باب عقوبات مضاعفة … وكل واحدة تسطوا على النجر
فيها غلاظ شداد من ملائكة … قلوبهم شدة اقوى من الحجر
لهم مقامع للتعذيب من صمد … وكل كسر لديهم غير منجبر
سوداء مظلمة شعثاء موحشة … دهماء محرقة لواحة البشر
فيها الحميم مذيب للوجوه مع ال … امعاء من شدة الاحراق والشرر
فيها الغساق الشديد البرد يقطعهم … اذا استغاثوا يجيء ثم منتشر
فيها السلاسل والاغلال تجمعهم … مع الشياطين مما اجمع منفطر
فيها العقارب والحيات قد جعلت … جلودهم كالبغال الدهم والحمر
والجوع والعطش المضني لا نفس … فيها ولا اجل فيه لمصطبر
لها اذا ما علت فور يقلبهم … ما بين مرتفع منها ومنحدر
جمع النواصي مع الاقدام صيرهم … كالغصن محنية من شدة الوتر

لهم صعاق من الى قوم يعلفه . حلوقهم شوكت كالصاب والصبر

يا ويلهم عذبت النيران اعظمهم . بالموت تشوتهم من شدة الضجر

ضجوا وصاحوا زمانا ليس ينفعهم . دعاء داع ولا تسليم مصطبر

وكل يوم لهم في طول مدتهم . نوع شديد من التعذيب والضرر

انتهى بحمد الله وحسن عونه على يد كاتبه الحاج احمد الحجي غفر الله تعالى له ولجميع المسلمين امين وصلى الله تعالى وسلم على الحبيب المصطفى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم